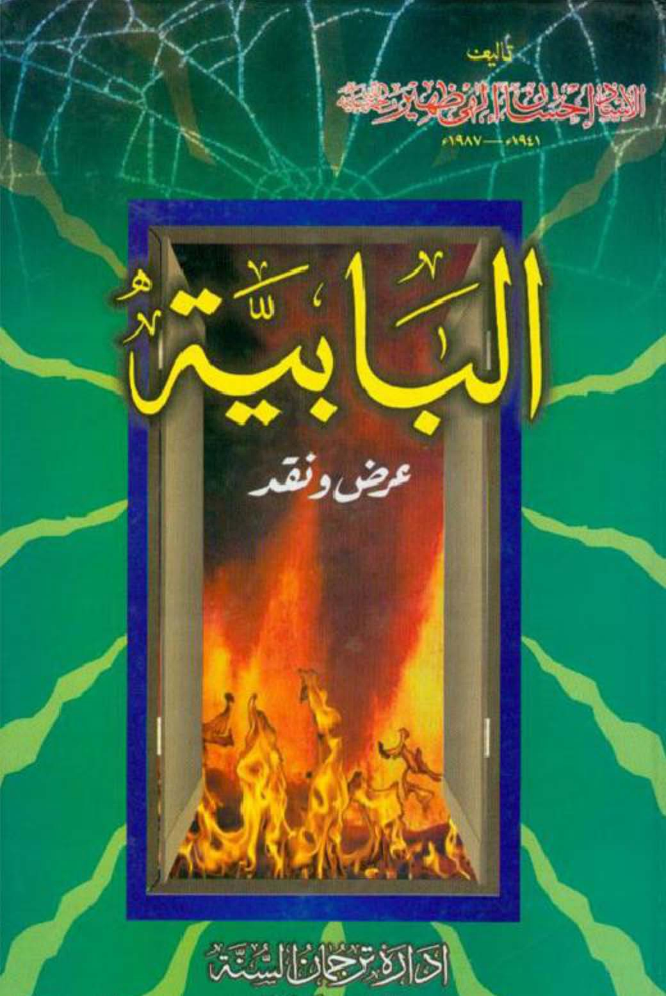
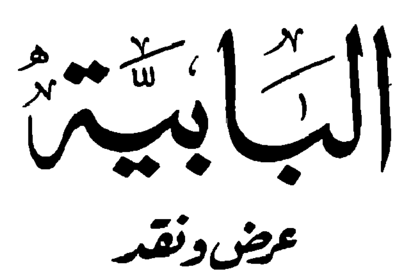

تأليف
إحسان إلهي ظهير
١٩٤١م — ١٩٨٧م
البابية
عرض ونقد
إدارة ترجمان السنة



عرض ونقد

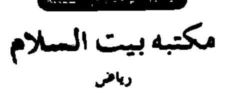
تأليف الأستاذ

إحسان إلهي ظهير

١٩٤١م — ١٩٨٧م

إدارة ترجمان السنة

لاهور - باكستان



مكتبه بيت السلام
رياض

طبع فى .... احمد برنترز لاهور

إهداء

إلى رابطة العالم الإسلامي

بمكة المكرمة

التي تحاول محاربة الفئات الضالة المزيفة في كافة أنحاء العالم

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

إن كتابنا هذا قد طبع اول مرة سنة ١٩٧٨م فى باكستان وكنا قد طبعنا منه عشرة آلاف نسخة نظراً إلى أننا لا نحتاج الى طبعه مرة أخرى وكنا نظن بأن هذا القدر سيكفى للراغبين والباحثين حيث ان القليل من الناس سيحتاجون اليه ، واكثرهم لا يكونون إلا من طلبة العلم فى الجامعات الاسلامية التى تعتنى بدراسة الاديان والفرق الباطلة والتيارات الهدامة المعاصرة ، ولكنه لم يصدر الكتاب ، هذا القسم والقسم الثانى منه ، إلا وقد تسرع الناس لمعرفة هذه الفئة المنحرفة، وليدة الاستعمارالروسى وربيبة الافكاراليهودية والمجوسية، وزادالناس رغبة فى اقتناء هذا الكتاب انه كان وحيداً لا فى المكتبة العربية فحسب بل وفى اللغات الأخرى أيضا، حيث لم يبحث احد قبلى من المسلمين السنة هذه الفئة التى على تركتها قامت البهائية فى كتاب مستقبل وبهذا التفصيل . ولو ان كل من كتب عن البهائية ذكر نبذة منها فى بداية البحث ولكن لا بهذا الشمول والالمام فى جميع جوانبها .

فالحمد لله الذى وفقنى لهذا وانتفع الناس به من الباحثين وطالبى الحق والحقيقة ، والجدير بالذكر ان الكتاب مع قسمه الثانى الا وهو البهائية قرر فى مناهج كثير من الجامعات الاسلامية فى العالم العربى وغير العربى ، وقد طبع من الكتاب طبعات خمسة فيما مضى وها نحن نقدمه للطبعة السادسة .

وميزة هذه الطباعة اننا غيرنا تصفيفه وصففناه على أحدث المكائن الموجودة بعد ما كان مطبوعاً بالتصفيف اليدوى القديم .

واخيراً نشكر القراء على ثقتهم التى أولونا بها فى اقتناء هذا الكتاب والكتب الاخرى التى صدرناها تباعاً .

كما نشكر الله المولى العظيم الذى وفقنا لخدمة دينه والدفاع عن شريعته الغراء ، والرد على هذه الفئة الضالة والفئات المنحرفة الاخرى. وأمدنا بالتوفيق منه ، انه ولى كل عامل فى سبيله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

احسان الهى ظهير

لاهور - باكستان ١١- فبراير ١٩٨٤م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعه الى يوم الدين ، وبعد فإن القرن التاسع عشر كان قرن مظلومية المسلمين ومقهوريتهم تحت اثقال العبودية ، والهوان ، واستيلاء الاستعمار على دولهم وبلدانهم من جانب ، وتجريدهم عن دينهم القويم ، وابعادهم عنه من ناحية اخرى ، جبرا وتهديدًا ، ام تحريضا وترغيبا ، بمحاولة انشاء العقائد المصطنعة الجديدة ، والمذاهب المختلقة الحديثة ، لتشتيت شملهم ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، ولاستئصال حب النبي العربي ﷺ من اعماق قلوبهم ، الذي وحد كلمتهم ، ورفع شأنهم ، وأعلى اسمهم ، ومقامهم ، بتلقينه اياهم ، الاعتقاد بوحدانية الله ، وصمدانيته ، وربوبيته وحده لجميع الخلائق ، والاستغناء عمن سواه ، وانشاء روح الجهاد فيهم ، لاعلاء كلمة الله ، والتضحية بالمال والانفس في سبيله ، ولتحريره الملل الضعيفة ، المرمية تحت أقدام الاقوياء ، والجبابرة من الناس ، وما كان الاستعمار احمرا كان ام ابيضا ، روسيا كان او انجليزيا ، برتغاليا ام فرنساويا . يخاف ويهاب مثلما يخاف من المسلمين ، واتحادهم ، واتفاقهم ، وهتافاتهم بالجهاد ، فحاول الجميع بإزالة هذه العوائق التي تعوقهم وتمنعهم عن التمكن والتسلط عليهم ، فأنشأوا عقائدا ، وبثوها بين المسلمين ، العقائد التي لا تمت الى الاسلام بصلة ، لاثارة الفتن والخلافات

بينهم ، كما انهم خلقوا اشخاصا ، وهيئوهم ، وأمدوهم بالمال والعتاد ، لترويجها بينهم ، ولنزع تلك الروح ، روح الجهاد الذي لم يزل يقلق مضاجعهم بعد مضي ثلاثة عشر قرنا على ارتحال ذلك القائد ، الباسل ، البطل ، الذي نفخ فيهم تلك الروح لتحرير الانسانية من مخالب اعدائها ، وجبابرة الارض وطغاتها.

فخلقوا في الفارس سفيهًا شيرازيا المرزه علي محمد «الباب» عميلهم في إيران ، الذي أراد رمي إيران في أحضان الروس - الصليبيين آنذاك - وقتل المسلمين وإبادتهم لولا تداركتهم رحمة ربهم.

ووضعوا تاج عمالتهم وجاسوسيتهم بين العرب على رأس المرزه حسين علي النوري المازندراني «البهاء» الخالي عن العقل والحجى ، بعد ما يئسوا من وجود واحد من العرب يقوم بهذه الخيانة الكبرى ، ويجترىء على سرقة رداء النبوة والرسالة ، والتربع على عرش الالوهية والربوبية.

واستطاعوا استحالة المرزه غلام أحمد القادياني عميل الاستعمار الانجليزي في شبه القارة الباكستانية الهندية لأداء تلك المهمة.

فعمل كل واحد من هؤلاء حسب الخطة المرسومة لهم ، وادعى ادعاءات باطلة ، كاذبة ، كالمهدوية ، والمسيحية ، والنبوة ، والالوهية ، لايجاد الفتن ، واثارة القلق بين المسلمين ، وتوهين قواهم ، واضعاف جمعيتهم.

ومن الغرائب ان جميع هؤلاء الخونة ، المرتزقة من قبل اعداء الله ورسوله ، اتفقوا على امر واحد ، وأجمعوا عليه ، وهو ابطال الجهاد ، ونسخ القتال ، ولو دفاعا عن الدين ، والاعراض ، والوطن ، وافتى كل واحد منهم بوجوب الولاء للمستعمر الغاشم ، والمستبد الغاصب ، وبعدم التعرض له بسوء ، وبالمجابهة والمقاتلة ضده ، كما أن الجميع روجوا الاباحية والانحلال الخلقي ، وأحلوا الكثير من الاشياء التي حرمها الله على لسان نبيه الصادق الأمين ﷺ ، ترغيبا للسفلة ، والسوقة ، واصحاب الاغراض من الناس الى دعوتهم.

فالقاديانية في شبه القارة الباكستانية الهندية كانت تعيش وتروج افكارها النميمة وتدعو الناس اليها في ظل وحماية الاستعمار ، الصليبي ، الانجليزي ، المستبد والمتسلط على تلك البلاد ، ولقد اقر بذلك الغلام القادياني ، نبي القاديانية ورسولها نفسه بقوله : أنا اشكر الله عز وجل على أنه اظلني تحت ظل رحمة بريطانيا التي استطيع تحت ظلها ان اعمل وأعظ . فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة ان تشكر لها ، وخصوصًا عليّ ان ابدي لها الشكر الجزيل ، لأني ما كنت استطيع ان انجح في مقاصدي العليا تحت ظل اية حكومة اخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند. (الملك الانجليزي الذي لقب بهذا اللقب بعد اغتصاب الهند من المسلمين) (١) .

وكذلك لم تكن ادعاءات الشيرازي علي محمد إلا بايعاز وتشجيع الاستعمار الروسي ، الصليبي ، الطامع في ايران المسلمة ، كما اعترف به مؤرخو البابية والبهائية انفسهم ان الروس كيف كان يحول بينهم وبين القضاء عليهم من قبل الحكومة الايرانية ، وكيف كان يدافع عنهم ويحميهم من غضب المسلمين ، ويهدىء ثورتهم عليهم ، ثم وكيف كان يمولهم بالاسلحة والعتاد ، ويدربهم على استعمال المدافع والاسلحة الثقيلة ضد اخوتهم وبني قومهم ، ليمهدوا له السبيل لاكتساحه وتدخله في ايران ، وتجاوز الروس في حمايتهم عميلهم الشيرازي واتباعه جميع الحدود الرسمية ، وحقوق الدول المستقلة المجاورة باستقلالها الذاتي ، حتى تجاهروا باتصالاتهم بهم علنا بتعاون الصليبيين الانجليز ، ولقد اقر وشهد بهذا المرزه جاني الكاشاني ، اقدم المؤرخين البابيين ، وأحد الفداويين للشيرازي والمقتولين في سبيله ، في كتابه التاريخي «نقطة الكاف» الذي طبعه ونشره وعلق عليه وقدمه المستشرق الانجليزي الموالي لهم ، والمغالي في حبهم ، بروفسور براؤن ، وايضًا مؤرخ البابية والبهائية عبد الحسين آواره في كتابه «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ،

(١) رسالة الغلام القادياني باسم «تحفة قيصرية» ص ٢٧ ط الهند.

ومحمد الزرندي النبيل البهائي في تاريخه «مطالع الانوار» وغيرهم في غيرها من كتب [٢].

ولما هلك الشيرازي ، وقتل في سبيلهم ، اولوا رعايتهم وحمايتهم المرزه حسين علي النوري ، ولم يتركوه فريسة السيوف والرماح ، وخصوصًا بعد ما فشلوا في انقاذ الشيرازي من مصيره الذي صيرته اليه الحكومة الايرانية ، واعترف بذلك داعيتهم الاكبر على الاطلاق «ابو الفضل الجلبايجاني» في مقال له عن ترجمة المرزه حسين علي ، المنشور في احدى الجرائد المصرية ، والمندرج في احدى كتبهم الدعائية [٣] كما اقر به ابن حسين علي ، عباس افندي عبد البهاء في كتابه «مقالة سائح» ، وبروفسور اسلمنت في كتاب دعائي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» وأ نثر من ذلك شهد به على نفسه حسين علي نفسه حيث يخاطب ملك روسيا «زار الروس» بقوله : «لوح الى حضرة شاهنشاه روسيا ايده الله تبارك وتعالى – كلما – حينما كنت في طهران اسيرا في السلاسل والاغلال ، ابدى احد سفرائكم لاخراجي من السجن وانقاذي منه ، فقدر الله لكم مقاما ، جزاء ذلك لا يعرف رفعته الا هو وحده» [٤].

ويفصل ويشرح قصة تأييد السفير له في انقاذه من مخالب الموت ، المؤرخ البهائي النبيل في كتابه «مطالع الانوار» «الذي ألفه بأمر من نبي البهائية عباس عبد البهاء . وترجمه الى الانجليزية «ولي امر الله» على حد قولهم «شوقي افندي» يكتب فيه ان حسين علي اختفى بعد فشل المحاولة لاغتيال الشاه في المفوضة الروسية بقرية زركنده ، فارسل الشاه «في الحال احد ضباطه الموثوق بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم اليهم ، فامتنع الوزير الروسي وطلب من بهاء الله ان يذهب الى منزل

---

٢) وانظر تفاصيل ذلك بمقال «البابية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب.

٣) «عبد البهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائي ، ص ١٣ ط مصر . «وكان سفير روسيا بدافع عنه

٤) وانظر تفاصيل ذلك في مقال «البهائية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب.

آقا خان رئيس الوزراء لانه أليق محل في الحالة الراهنة لنزوله ، فقبل بهاء الله ذلك ، وكتب الوزير الروسي رسميا الى رئيس الوزراء برغبته في ان يبذل منتهى عنايته في أن يكون الوديعة التي سلمتها له حكومته (الروسية) في حفظ وحماية تامة ، وحذره فيها ان يكون مسؤلا شخصيا اذا لم يعتن بهذه الرغبات» [٥] .

وكان الاستعمار الروسي حريصًا على حياته الى حد قد بسطوا حمايتهم عليه حتى السفر من إيران سالما محفوظا ، ويتجاهر بذلك المرزه نفسه حيث يقول : خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ، ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار» [٦] .

هذا ومن جهة أخرى يجعل الاستعمار الروسي مدينة «عشق آباد» المغتصبة من الأتراك ، والمتاخمة على الحدود الإيرانية تحت تصرف البهائيين ، ويسمح لكل بهائي ان يأوي ويلتجئ إليها ان ألمت به ملمة ، او نزلت به نازلة في إيران بدل الخيانات والجاسوسية على حسابه ، ويساعدهم على بناء أول معبد (مشرق الاذكار) لهم في ربوعها لبث السموم ودس الفتن من هناك في صفوف المسلمين ، وفرح بذلك حسين علي ، وطار سرورًا ، وحمد الروس على ذلك [٧] .

وأما ابنه عباس عبد البهاء ، فاحتضنه الانجليز أيضًا مع معاونة يهود فلسطين ، فأدّى خدمات جليلة لهم لإسقاط فلسطين في براثن الاستعمار ، وتهويدها ، بعد تشرفها واعتزازها بالإسلام ، فقدم له الاستعمار الانجليزي وسام الامبراطورية «فرسان الملك» ولقب بالسير ، اعترافًا بخياناته وخيانات آبائه [٨]

---

٥) «مطالع الأنوار» للزرندي البهائي ، ص ٤٨١ و٤٨٢ .

٦) «طرازات» لحسين علي ، ص ١٩٥ ، «اشراقات» له أيضًا ، ص ١٥٦ ، «وتبلة من تعاليم البهاء» ص ١٧ ط مصر .

٧) الكواكب الدرية في مآثر البهائية» لآواره ، ص ٤٩١ ط فارسي .

٨) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٧٠ ، وكتاب «عبد البهاء والبهائية» لقبعين البهائي ص ٣٦ .

ابوك ابوك «اربد» غير شك　　احلك في المخازي حيث حلا

فما انفيك كي تزداد لوما　　لألأم من ابيك ولا اذلا

فلعب كل من هؤلاء دوره لإضرار الاسلام والمسلمين ، وبقوا آلة في ايدي الصليبين ، الحاقدين ، الناقمين ، واليهود ، الحاسدين ، المبغضين للاسلام ، والامة المجيدة ، الخالدة ، البريئة من ادران الشرك والمكر. وتقنعوا باسم الاسلام اولا ، واستدلوا على خرافاتهم واباطيلهم بالآيات ، مؤولين الالفاظ ومحرفين الكلم ، وبالروايات الواهية ، الموضوعة ، الاسرائيلية منها والشيعية ، وبالخطابات المصطنعة المختلقة الصوفية ، لخداع السذج من الناس انهم لم يأتوا بشيء جديد من عند انفسهم ، ولم يخترعوه بإيحاء من غيرهم ، بل كل ما فيه هو اختلاف الفهم ، والاستنباط والاستخراج من الكتاب والسنة ، فالجميع منهم ادعوا المهدوية أولا ، ثم القائمية والنبوة ، واخيرا تربعوا على عرش الألوهية والربوبية تدرجاً حتى لا يبقى لاحد مجال للقول بانه كيف فعل هذا وذاك؟ ما دام الاختيار كله لله يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

امور تضحك السفهاء منها　　ويبكي من عواقبها اللبيب

ومن الغرائب انهم كانوا على نشاط ما دام الاستعمار يظلهم تحت ظله الوارف ، ولما اضطر الى التخلي من تلك البلاد ، تقلص هؤلاء ايضا معهم ، نقلوا نشاطاتهم خارج موطنهم ومولدهم.

فالقاديانية نقلت نشاطها من شبه القارة الباكستانية الهندية الى افريقيا وأوروبا.

والبابيون والبهائيون الى الغرب ، والى منشئيهم ومربيهم الصليبين ، اوروبا ، وامريكا ، حيث لا يعرف الناس حقيقتهم ، ومنشأ خلقتهم ومقصد تكوينهم ،

وتبدي لك الايام ما لست تعلم

فدرست هذه الحركات ، واطلعت على عقائدها وافكارها ، وعرفت مبادئها واهدافها وانا ذلك اليوم طالب في احدى المدارس الدينية الأهلية «لأهل

الحديث» بمقاطعة بنجاب ، باكستان ، بوساطة كتب شيخ الاسلام وحامي المسلمين في شبه القارة ، العلامة ثناء الله الأمر تسري ، والمقالات التي تنشر في الجرائد والمجلات ، المناوئة لهذه الحركات الهدامة ، والمذاهب الباطلة ، والتابعة لما قبل عشرين سنة تقريبًا ، وبصفتي كنت مولودا في بيئة حسب المسلك والنسب التي كانت تبغض الاستعمار الانجليزي ، وتكرهه كرها شديدا ، وحاربته ايام استيلائه على البلاد ، محاربة طويلة ، عنيفة ، كما كانت تنقم على آثاره وبقاياه ، كنت اضمن الحقد والغيظ على جميع الموالين للاستعمار على وجه اعم ، ووليدته البكر القاديانية ، والبهائية ، على وجه اخص ، الفئتين اللتين انشأهما لاغراضه الاستعمارية المشبوهة ، لدعم الطريق.وتوطئته أمامه ، ولأجل ذلك تمرنت على المناظرة ، والمجادلة العلمية ، والمباحثة الكلامية ، على ايدي مشايخ اهل الحديث ، الذين قاموا بالدور الكبير في الدفاع عن الاسلام الصحيح ، وعن الذي جاء به الى الناس كافة ، طوال القرون في شبه القارة ، كما نشروا الحديث النبوي وعلومه بعد ما نسيها الناس ، ورموها وراء اظهرهم ، تعصبا لمفاهيم الفقهية ، وتقليدا لأئمتهم ، وكتبوا الردود عليهم ، وعلى المذاهب المناوئة ، المخالفة لدين الله القيم :

وفيهم مقامات حسان وجوهها وانديـة ينتابها القول والفعل
وان جئتهم ألفيت حول بيوتهم مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
فما يك من خير اتوه فانما توارثه آبـاء آبـائهم قبـل

وفيهم قيل :

اهل الحديث هم ، اهل النبي ان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا

وتتلمذت خصيصا على غزالى العصر ورازي الزمان ، المحدث الكبير الشيخ الحافظ محمد الجوندلوي متعنا الله بطول حياته ، الذي :

ان لم تعنّي خيله وسلاحه فمتى أقود الى الاعادي عسكرا

وبعد التخرج من تلك المدارس ، والجامعات الأهلية والحكومية ، بدأت اتردد انا ورفاقي على المعاهد النصرانية ، والمحافل البهائية ، والمراكز القاديانية ، ببلدني «سيالكوت» و «جوجرانواله» ، واحيانا «بلاهور» ، للمناظرات والمناقشات مع رجالها ودعاتها ، تشفية وتهدئة لثورتي وغضبي ، ونفرتي التي كنت اكنها بين ضلوعي وقلبي ضد هؤلاء القوم ، الذين تطاولوا على سيد الكونين ، وامام الثقلين ، فداه ابواي وروحي ، وتسببوا بالقلاقل ، والاضطراب بين المسلمين ، وسلب زعامتهم ، وغصب قيادتهم ، وجعلوهم يعيشون منكوبين تحت اغلال العبودية والاستعمار ، بعد ما كانوا حكاما غالبين ، وملوكا متبوعين.

وايضًا الذين نصبوا المشانق والصلبان في كل قرية ومدينة ، وفي كل حارة وزقاق ، ورفعوا عليها آبائي واجدادي ، من اهل الحديث وغيرهم ، من العلماء الربانيين ، الابرياء المعصومين ، بدون جريمة ارتكبوها ، واثم اقترفوه ، ومعصية اتوها ، اللهم الا الترفع والتعالي عن الانحناء والخضوع دون الله امامهم ، والتخاذل ضدهم ، والمجاملة والمداراة بهم ، وعدم التعرض لهم ، ولعملائهم التافهين ، امثال الغلام القادياني ، والسفيه الشيرازي ، والمأفون النوري المازندراني ، وغيرهم ، ممن سلك مسلكهم ، وانتهج منهجهم ، وباع ضميره وإيمانه ، وخان بني قومه ، وعادى ربه وإله العالمين ،

وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجولُ
فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيلُ
تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيلُ

فألقى الله في قلوبهم الرعب ، وبدأت فرائصهم ترتعد من اسمي ، فعاهدت الله شكرا على ما منّ عليّ من نعمته في الدفاع عن دينه ، ونبيه الأمي ، رائد الانسانية ، وقائدها جمعاء ، ﷺ ، ان لا اترك التعقيب والرد على هؤلاء الخونة ، البغاة ، الطغاة ، كلما سنحت لي الفرصة ، او طلبتني الحاجة الى ذلك

والضرورة ، وبفضل الله ضايقت القوم في معاهدها ، ومعابدها ، ومراكزها . وشننت عليهم الهجوم ، وقد وفق الكثير من الشباب ، المثقفين ، لمناصرتي في تلك الغيرة ، والعصبية الدينية ، والملية ، وكان الناس يرون خلال السنوات الثلاث من ١٩٦٠م الى ١٩٦٣م وفي «سيالكوت» خاصة ، شبابا حديثي السن ، يحملون في آباطهم كتبا ورسائل ، يذهبون صباحا الى كنائس النصارى ، وظهرا الى معابد القاديانية ، ومساء الى المحافل البهائية في همهمة وشوق :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشقُ

فاستغاث الجميع بمن هو فوقهم ، واستصرخ البهائيون حتى وصل الى المحفل المحلي داعيتهم من ايران ، ومعه الاقانيم الثلاثة للبهائيين بباكستان ، وما أن حلّوا في محفلهم ، ووضعوا رحالهم ، حتى استعنا الله ، ودخلنا عليهم ، ولما رأونا . وشاهدوا شبابا احداثا ، استصغروا الامر ، واستحقروه ، وظنوا انهم كلفوا من ذلك المحفل بأمر لم يكن مناسبا لمرتبتهم ومقامهم ، فلم اطل ازدراءهم كثيرا ، وقلت له : أتفهم من اللغة العربية شيئا؟

قال : نعم ، قلت : ان العباس بن مرداس احد شعراء العرب يقول :

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد مزير
فما عظم الرجال لهم بفخر ... ولكن فخرهم كرم وخير
ضعاف الطير اطولها جسوما ... ولم تطل البزاة ولا الصقور

فقال : نعم ، نعم ، وما اخاله قد فهم .

فبادرته بالسؤال : ما هي عقائدكم ؟ وبدأ الداعية الايراني يثرثر بكل تكبر وغرور حول تعليمات الدعائية ، البهائية ، عن حب الانسانية ، ووحدة الاديان ، ووحدة الاوطان ، وغيرها[٩] ، فقاطعته بالفارسية قبل ان يترجم كلامه الى الاردية ، لغتنا ، : يا آفندم ! قبل التعليمات نريد ان نعرف المعلم؟

٩) انظر لمعرفة الحقيقة عن هذه التعليمات مقالنا «البهائية وتعليماتها» في هذا الكتاب .

وبعلم دعواه؟ حتى نرى هل يليق بان يلفت اليه تعليماته ام لا ، لأن المهابيل والمجانين لا يستحقون ان يعطى لهم اهمية ، وانتقاد كلامهم بداهة .

فعلا على وجهه الصفرة ، وبدأ يحدق فينا النظرات بعد ما كان غير آبه وغير مبال بنا ، ونظر الى رفاقه الثلاثة مستفسرا؟ وعرف من علائم وجوههم انهم لا يريدون التدخل في الموضوع ، بل ويسرقون منه النظرات ،

فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
والد ذي حنق على كأنما تغلي عداوة صدره في مرجل
ازجيته عني فأبصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

ثم التفت الينا ، وقال : مالكم ولشخصية حضرة بهاء الله (حسين علي) ودعواه؟ ها هي تعليماته ، هل تجدون معلما في العالم قدّم مثل هذه التعاليم؟

فلم اتمالك الضحك وقلت : هل النوري المازندراني معلم فقط لا غير؟ ثم ومعلم من اي نوع؟ معلم الاطفال والصبيان؟ معلم الابتدائي والثانوي او القسم العالي ، ام ماذا؟

ثم وأي داعي هذا الذي تدعون الى دعوته ، ولا تعرفونه ، وتبينون مقامه ، ودعواه؟

والا اكن كل الشجاع فانني يضرب الطلى والهام حق عليم

فمكث برهة يسيرة ، ثم استطرد قائلا : وأي ايراد واعتراض لكم على دعواه؟

ورأينا الناس ، ومن بينهم البهائيين انفسهم ، يستغربون انحرافه واعراضه عن الجواب الواضح ، فبينت لهم الحقيقة ، وقلت : لا يمكن له ان يجيب على هذا ويبين حقيقة دعاوي المازندراني ، الملقب نفسه ببهاء الله ، عبد الاستعمار الروسي ، وعميل الصهاينة والصليبيين ، حيث يعرف انه لا يقبلها اسفه الناس وأبلههم ، واما الجهلة والسذج من الناس لم يغتروا الا ببعض الهتافات الفارغة ، والنعرات البراقة ، الخلابة ، الممزوجة بالصوفية القديمة ، والفلسفة الحديثة ، والمأخوذة .

المسروقة من بعض المفكرين الغربيين ، والفلاسفة الروسيين مثل تولستاني وغيره ، وقد ادرك هذه الخثينة كبير البهائيين ، ومسيحهم الدجال ، ومتنبئهم الكذاب ، عباس آفندي ، ابن حسين علي ، حيث امر اتباعه ان يجعلوا المسائل الحكمية ، والفلسفة ، اساس المذاكرات ، لا العقائد [١٠] وكتب الى احد دعاته المرزه يوحنا داؤد «حضرة يوحنا ، الحكمة ضرورية ، والاحتياط لازم ، ولا ترفعوا الحجاب امام كل احد ، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول ، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقا ، بل حدثوا الناس عن تعليمات الجمال المبارك (المرزه) روحي لأحبائه الفداء» [١١] .

هذا وقد امر أبوه حسين علي نفسه قبل ذلك دعاة البهائيين «استر ذهبك ، وذهابك ، ومذهبك» [١٢] ،

فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا

ولم يكن ذلك الا لانه هو وذووه كانوا يدركون بانه لا يقبل دعاويه ، وخاصة دعواه الالوهية والربوبية ، من له مسة من العقل والفكر مع تلك العبودية والتذلل والعمالة لاعداء محمد ﷺ ، وأمته ، واظهار العجز ، والخنوع امام جبابرة الارض ، وطغاتها ، طلبا لرضاهم ، وطمعا لما في ايديهم ، وحرصا على المنافع الدنيوية الدنيئة ، التافهة ، الحقيرة ، فانظر اليه وكيف يتملق للملك الذي حكم السيف عليهم ، وأفشى فيهم السفك الذريع ، وطرده ورفاقه من بلاده ، وكان يريد قتله لو لا الروسي حال بينه وبين قضائه ، يكتب اليه متذللا خاشعًا «يا سلطان ! انظر بطرف العدل الى الغلام (اي العبد في اللغة الفارسية) ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد ، وآية قدرته لمن في

١٠) «مكاتيب عبد البهاء» عباس ، ص ٤٩٦ ج ٣ ط فارسي .

١١) خطاب العباس إلى المرزه يوحنا المؤرخ ٢٢ اكتوبر ١٩٢١ م المندرج في «مكاتيب عبد البهاء» ، ص ٤٤٤ ج ٣ .

١٢) «بهجة الصدور» لحيدر علي الاصفهاني البهائي ، ص٨٣ ط مصر ١٩١٤م.

البلاد ، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير ، ان الذين حولك يحبونك لانفسهم ، والغلام يحبك لنفسك»[١٣] .

وهذا مع تعليه وتفاخره «ياملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا إله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم»[١٤] .

وايضًا «يا قوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس اللميع»[١٥] .

ولقد اقر بذلك جميع دعاة البهائية ، وزعمائها وقادتها ، من عباس افندي الى ابي الفضل الجلبائيجاني ، واسلمنت ، وجورج خير الله ، وأدرجوا هذه العقيدة في الكتب العقائدية لهم ،

أ اله وعبد؟ ورب ويتذلل؟

وما ادري ولست إخال ادري أقوم آل حصن ام نساء

فتحير الجهلة المخدوعون ، بعبارات جميلة ، رائعة ، رومانسية ، وكلمات عذبة ، خيالية وهمية ، وسألوا الداعية «أصحيح ان حضرة بهاء الله يدعي الألوهية والربوبية؟»[١٦] فلم يجد مخرجا من هذا المأزق الامقول : غدًا سنجيب على هذا ، ولم يأت ذلك الغد الى هذا اليوم ، وقدر الله ان طوى بساطهم الى الابد من «سيالكوت» وأغلق المحفل البهائي منها وغيرها من المدن الكثيرة الاخرى بباكستان ، حينما اكتشف حقيقة مذهبهم ومعتقداتهم ، وعرفها من تردى في ردغتهم ، ووقع في فخهم ، كما اقفل المركز البهائي الكبير ببلدة لاهور ، حيث كانوا يتمركزون ويركزون الجهود لنشرها ، وتبليغها ، والدعاية الكبيرة لها .

---

١٣) «الرسالة السلطانية» لحسين علي البهاء ، ص٤ .

١٤) «كتاب الأقدس» لحسين علي البهاء .

١٥) «مبين» لحسين علي أيضًا ، ص ٣٠ .

١٦) وللمزيد راجع مقال «المازندراني ودعواه» في الكتاب .

ولقد عاهدت الله يومئذ ان اكتب على هذه الفرق الضالة ، المنحرفة عن الصراط الحق المستقيم ، وأرد عليها مفصلا ، حتى يطلع على حقيقتها من لا يكون مطلعا عليها ، من الذين انخدعوا بهم ، وضلوا عن سواء السبيل خطأً وجهلا ،

فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا   وان جهلتم سبيل الرشد فأتوني

فبدأت اجمع الكتب الموافقة ، والمناوئة ، لهذه المذاهب ، المصطنعة المختلقة ، غير ان كتب القاديانية كانت ميسرة ، موفورة ومحصلة ، اللهم الا البعض منها ، واما كتب البهائية فكان الحصول عليها اصعب وأعسر من الحصول على العنقاء والغيلان ، وخاصة كتب الشيرازي علي محمد الباب ، وحسين علي المازندراني البهاء ، إله البابية ، ورب البهائية ، وحتى «البيان» للشيرازي الذي يظنونه ناسخا للقرآن ، و «الاقدس» للمازندراني النوري الذي نسخ به «البيان» حسب قولهم ، الكتاب الذي يعتقد فيه البهائيون انه دستور لهم ، وشريعة الله التي شرعها لعباده ، بعد نسخ القرآن ، والانجيل ، والتوراة ، والبيان ايضًا ، ولم يكن موجودًا حتى في محافلهم ، ومكتباتهم العامة ، ومراكزهم ، والبهائيون انفسهم يقرون بهذه المشكلة ويعترفون بها . وها هو داعيتهم الاوروبي «اسلمنت» يشكو في مقدمة كتابه الدعائي البهائي   بحثي وطلبي لزيادة العلم بالحركة (البهائية) شاهدت صعوبة الحصول على الكتب الامرية التي احتاج اليها»[١٧] .

وكتب احد دعاتهم في الهند «ان التشويه والاشتباه قد حصل لتعاليم حضرة بهاء الله ، وحضرة عبد البهاء بسبب ندرة وجود كتبهما»[١٨] .

وهذا مع ادعائهم الكاذب وتبجحهم الباطل بكثرة الكتب ووفرتها ، فيقول ابو الفضل الجلبايجاني رسولهم يذكر حسين علي البهاء : ومع انه (أي المرزه) لم يكن من اهل العلم ، ولم يدخل المدارس العلمية ، فقد ملأ الآفاق من ألواحه

---

١٧) «بهاء الله والعصر الجديد» مقدمة الكتاب ، ص ٥ ط عربي .

١٨) «تعليمات حضرة بهاء الله» ، ص ٢ ط آخرة بالهند.

المقدسة ، الفارسية ، والعربية ، مما لا نبالغ اذا قلنا : «انها تزيد على ما عند ملل الارض جميعا من كتبهم السماوية ، وصحفهم الالهية»[١٩] .

وايضًا اسلمنت الذي يشكو من عدم وجود كتب البهائية ، يكذب بكل وقاحة وصراحة متناسيا جميع الانبياء ، ورسل الله والمذاهب السماويه ، والاديان العالمية ، على أن الصحف والكتب التي قدموها الى الانسانية كانت قليلة ومعدومة «وان الدين البهائي فريد بين اديان العالم بسبب كمال مدوناته الاصلية ومن هذه الوجهة لم يسبق له مثيل ، لان الكلمات المدونة التي تعزى الى المسيح ، او موسى ، أو زرادشت ، أو بوذا ، او كرشنا ، هي قليلة جدًا .... وان محمدًا نفسه كان اميًا كما كان اغلب اتباعه .... اما الباب والبهاء فقد كتب كلاهما كتبا عديدة بفصاحة وبلاغة تامة[٢٠] حيث كانا ممنوعين من الخطابة ، وصرفا اغلب اوقاتهما في السجن ، وخصصا جزءا كبيرا من وقتهما في الكتابة ، فكانت النتيجة ان الدين البهائي لا يضارعه غيره من جهة صحة الكتب المقدسة وكثرتها»[٢١] .

وهذا التناقض والتعارض ايضًا من الادلة الواضحة ، البينة ، التي تدل على بطلان هذه الديانة ، المخترعة ، المصطنعة . ومن الغرائب ان امهات الكتب البهائية لم يرها كبار البهائيين وقادتهم ، ورجالهم ، ودعاتهم ، ومن بينها «الاقدس» ، وللاقدس قصة طريفة ، وهي انه لا يمكن لبهائي في العالم ان يثبت عنده وجود كتاب «الاقدس» المطبوع من قبل البهائيين الذي قد قيل فيه : لا يتصور ويعقل اصلاح العالم بدون الكتاب المستطاب «الاقدس» الذي هو العلاج الاكبر لامراض الكون والمغناطيس الاعظم لجلب قلوب الامم»[٢٢] .

---

١٩) «الحجج البهية» لأبي الفضل ، ص ١٢٤ ط القاهرة سنة ١٩٢٥ م .

٢٠) انظر لمعرفة الجهل المتدفق من كليهما مقال «لغة المازندراني وجهله» ومقال البابية تاريخها ومنشؤها .

٢١) «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ١٣٠ .

٢٢) «الفرائد» للجلبايجاني ، ص ١٠ ط باكستان بالأردية .

والذي قال فيه حسين علي نفسه : «تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب»[٢٣] .

و«هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الاعلى وانصعق من في الانشاء... وبه زين صحف الاولين ، هذا ذكر الله من قبل ومن بعد ، قد طرز به ديباج كتاب الوجود ان انتم من الشاعرين.... من يقرأ آية من آياتي لخير له من ان يقرأ كتب الاولين والآخرين»[٢٤] .

بني دارم لا تفخروا ان فخركم · يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينـــا تفخرون وانتم · لنا خول من بين ظئر وخادم

فالاقدس الذي يدندنون حوله بهذه الدندنة هو وأتباعه : لم يطبعه هو بنفسه ، ولا ابنه العباس ، ولا حفيد العباس ، شوقي افندي ، مخافة الخجالة ، وخشية الفضيحة ، بل وبعكس ذلك منع العباس بني البهائية ، منعا باتا من استأذنه في طبعه ، وقال : «لو طبع كتاب «الاقدس» ، لينشر ، ويقع في ايدي الاراذل والمتعصبين ، لذلك لا يجوز طبعه ، نعم قد طبعه بعض الملاحدة مثل المرزه «مهدي بيغ» الذي ارتد عن البهائية ، ونشره ، ولكن الناس لا يثقون به ، ولا يعتمدون عليه حيث يعرفون بغضهم وعداءهم للامر البهائي ، واما لو طبعه البهائيون انفسهم فيكون مسلما ومعتمدا عند الجميع ، لذلك لا يطبع»[٢٥] .

أبمثل هذا الكفر الذي يخفونه ويكتمونه من الناس : ويسترونه عن الاعين ، يريدون ان يضارعوا ويضاهئوا كلام الله المحكم ، القرآن المجيد ، والفرقان الحميد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ﴿ لئن اجتمعت

---

٢٣) «الأقدس» حسين علي.
٢٤) «الأقدس» ايضا.
٢٥) «جواب نامه لاهالي» لعبد البهاء عباس ، ص ٢٧ ط مصر بالفارسية.

الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾[٢٦] واما الاقدس ،

لو ان «تغلب» جمعت احسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا

فالاقدس الموجود حاليًا عند الناس ، اما من طبع النصارى ، فالمبشر البروتستانتي «خدوري الياس عنايت» طبعه ببغداد ، اومن طبع القاديانية ، فانهم طبعوه في كبابير بفلسطين ، ثم اعادوا طبعه بباكستان ، وكذلك طبعه اتباع محمدّ علي بن حسين علي البهاء ، المعارض للعباس ، فان المرزه «مهدي بيغ» طبعه بمبي ، واما من طبع المسلمين ، فان الدكتور محمد مهدي خان الايراني طبعه في صلب كتابه «تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب» كما طبعه ايضًا السيد عبد الرزاق الحسني ملحقًا بكتابه «البابيون والبهائيون[٢٧]» . لإفضاح القوم واخجالهم ، حيث الاقدس وحده ، يكفي لغته ، واسلوبه وما يحتوي عليه ، من التعليمات الصبيانية ، والعقائد السخيفة ، الجزيلة ، على تفاهة هذا المذهب وبطلاته ، ولاجل ذلك لم تطبعه المحافل البهائية حتى اليوم ، المحافل التي تتولى نشر كتب الدعائية البهائية .

ألم تر أن شعري سارعني وشعرك حول بيتك ما يسير

ومن هذا يمكن للقارىء أن يأخذ فكرة عن الكتب البهائية الاخرى ؛ والحصول عليها ، اللهم الا الكتب الدعائية . فانها ميسرة بكثرة ، ومحصلة بلا قيمة ، ولكن لا قيمة لها ، ولا تجدي من الامر شيئًا ، لانها كذب على كذب ، وتلفيق فوق تلفيق ، وتنقيح ، وتغيير ، وتبديل ، وزيادات ، والناقد ، والباحث ، والمستبصر لا يمكنه ان يثق بها ، ويعتمد عليها .

٢٦) سورة الاسراء ، الآية ٨٨ .

٢٧) وعندي منه أربعة نسخ من الطبعات المختلفة . ولا يتجاوز حجمه من عشرين صفحة من القطع المتوسط .

واما بعض الكتب المطبوعة ، فلا يبيعها البهائيون ولا يعيرونها الا لمن يثقون فيه . ويرونه قد وقع في فخهم وشراكهم ، ويتحذرون اشد الحذر ممن يلتمسون فيه العلم والفهم ، او يحسون منه الرد والايراد :

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، انهم صادروا جميع كتب البابية ، والباب الشيرازي علي محمد ، ويجدون دائمًا ان لا يطلعوا على كتاب للشيرازي الا ويتلفوه ، وللبابيين ، الا ويمسخوه ، أو يشوهوا نسخته ، وشهد على ذلك راويتهم في الغرب «بروفسور براؤن» حيث يقول : «ان البهائيين يسعون بكل قواهم ان يتلفوا جميع الكتب البابية ويمحوها عن البسيطة ، التي تدل على بطلان دعواهم عن المرزه حسين علي (بانه هو خليفة الباب الشيرازي) بدل المرزه «يحيى صبح الازل»[٢٨] واستطاعوا ان يعدموا آثار الكتاب التاريخي البابي للمرزه «جاني الكاشاني» الذي يبين كذب دعاويهم ، عن وجه الأرض»[٢٩] .

وبعد ان مثل عدة امثلة عن غش البهائيين بالتاريخ ومسخهم كتب البابية ومحوها قال : «أنا اقطع ان البهائية مها تنتشر في العالم وعلى الوجه الأخص خارج ايران في اوروبا وامريكا يفقد الحقائق عن تاريخ البابية وماهية ديانتها ويكتم احوالهم ويغش فيها ويدلس»[٣٠] .

واما كتاب الشيرازي «البيان الفارسي» فانه طبع مرة بايران وبالهند مرة اخرى ، وصادر البهائيون جميع نسخه بعد صدوره الا النادر القليل منها ، وكذلك «البيان العربي» فانهم لم يطبعوه مطلقا ، وحاولوا قدر وسعهم وطاقتهم ان

---

٢٨) للموضوع تفصيل وذلك تجده في مقال «زعماء البابية وفرقها» في الكتاب .

٢٩) «مقدمة كتاب نقطة الكاف» لبروفسور براؤن ص «مو» وما بعده مفصلا بيان تدليسات البهائيين بالتاريخ البابي ط فارسي .

٣٠) انظر «مقدمة نقطة الكاف» ص «سو» وما بعد مفصلا بتدليسات البهائية وتلبيساتها بالتاريخ البابي وغشهم بعملياتها ط فارسي بليدن عام ١٩٢٠ م .

لا يبقى له اثر ، وقد طبع هذا بالهند ايضًا بسعي من المسلمين كما طبعه السيد الحسني بالعراق بعد ما استنسخه من النسخة الخطية بيده .

فالعوائق كهذه والعقبات لم تمنعني عن مواصلة البحث والفحص عن حقيقة هذه الحركات ، وعن الحصول على كتبها ، ولو امتنعت لكنت اعذر :

كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف

ولكن الله ايدني برحمة من عنده وفضل ، ووفقني ايام دراستي بالجامعة الاسلامية بمدينة النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه ، ان اكتب كتابا وافيا شافيا مفصلاً عن القاديانية ، بينت فيه مفاسد القوم ، وبطلان مذهبهم بالبراهين الصادقة ، والحجج الدامغة ، والادلة الواضحة ، مستندا على كتبهم ، فنفع الله به الخلائق ، ولقي القبول والرواج العالمي ، وهو اكبر كتاب حتى اليوم في المكتبة العربية حول هذه النحلة الباطلة ، ثم ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات ، ومنها اللغة الانجليزية ، فأفادت هذه الترجمة وراجت مثل الاصل ، وهدى الله بها اناسا كثيرين وفي افريقيا خاصة حيث تتمركز القاديانية وتكرس جهودها لنشر اباطيلها ، ولا يسعني الا وان اذكر في هذا المقام ان للملك الراحل الى جنات ربه القدير ، **فيصل بن عبد العزيز آل السعود** ، ايادي بيضاء في ترويج ذلك الكتاب ونشره على حسابه في افريقيا واوروبا ، فجزاه الله جزاء حسنا وجعل الجنة مثواه ، وبعده يرجع الفضل الى الشيخين الجليلين الهامين ، معالي الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة السعودية ورئيس الجامعة الاسلامية سابقًا ، ومعالي الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة ووزير العدل بالمملكة سابقًا ، كما لم يتأخر وسعه في هذا المضمار معالي الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل بالمملكة ورئيس ادارات البحوث سابقًا ، ومعالي الشيخ شربتلي السابق الى الخيرات بالمملكة ، والشيخ محمد عبد الله المطلق سفير المملكة بباكستان .

والاستاذ خالد الحمدان الملحق الثقافي بلاهور ، وزميله الاستاذ ناصر محمد الراجح . فجزاهم الله جميعًا احسن الجزاء ونفع بهم الاسلام والمسلمين -
وكتبت كتابًا آخر عن هذه الفئة باللغة الاردية ، لغة القوم ، كما خصصت صفحات في مجلتي «ترجمان الحديث» للرد عليها وعلى الطوائف الأخرى.

وأما البابية والبهائية فلم ازل حريصًا على اقتناء المعلومات عنهما وجمع الكتب ، مشتغلا بالمناظرات والمناقشات مع رجالها ودعاتها ، وبكتابة الردود القصيرة في مجلتي ، وهذا مع انهماكي في المعارك السياسية بجانب المعارك الكلامية مع الطوائف المنتشرة الكثيرة ببلادي من الخرافيين ، والبدعيين ، والمقلدين المتعصبين ، والاشتراكيين ، والشيوعيين ، والشيعة ، والقاديانيين ، والنصارى وغيرهم :

لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء

ومع سجني وتعذيبي لم انسَ القوم وخطرهم بأساليبهم الخداعة ، الخلابة ، والداعية الى الاباحية المطلقة ، والانحلال الخلقي ، واغترار الهوسة بهم :

اسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ونأي حبيب ان ذا لعظيم

وكلما حصل لي الفراغ ، فكرت في الموضوع ولكن لم اشاء ان اكتب ولا تكون المصادر الموثوقة والمراجع المعتمدة ميسرة ، موجودة ، لان العدل والانصاف يمنعني عن ذلك ، وخاصة بعد ما رأيت الكتب التي ألفت ردا عليهم لم تكن شاملة ، جامعة .

فلكم كتبت الى «المحفل الملي المركزي بكراتشي - باكستان» ، والى المعارف البهائية بايران ، وبريطانيا ، وامريكا ، حول الموضوع ولكن لا جواب اللهم الا السكوت الطويل ، فسافرت بنفسي الى ايران ، موطن القوم ومنشئهم ، وبغداد ، ومصر ، ومن هناك ارسلت الموثوقين الى المركز البهائي الاعلى «بحيفا» في فلسطين المحتلة ، وراسلت المتحف البريطاني بلندن ، ومختلف المراكز المهمة للكتب ، وراجعت المكتبات حتى تيسر لي ولله الحمد ان احصل على اكبر

مجموعة ممكنة من كتب القوم ، الفارسية ، والعربية ، والانجليزية ، والاردية :

وطوفت للمجـد آفـاقـه عمان فحمص فـأوريشلم
اتيت النجـاشي في داره وأرض النبيط وارض العجم

وبدأت في الكتابة مستعينا بالله ومتوكلاً عليه سنة ١٩٧٦ م بعد فراغي من كتاب «الشيعة والسنة» باللغة العربية والفارسية ، وقدر الله ان تبدأ الهزات السياسية بباكستان :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ثم جاءت المعارك الانتخابية ، وبصفتي كنت مرشحا للبرلمان المركزي ، وأحد الخطباء الشعبيين الموكلين لتسيير المعركة ، لم استطع مواصلة السير فيه ، وبعد انتهاء الانتخابات (٧ مارس ١٩٧٧م) وقيام الحركة الشعبية ضد الحكم الاشتراكي ، المستبد ، المتسلط الغير الشرعي على البلاد ، تذكرت الموضوع وانا في احدى الحجرات المظلمة في السجن المركزي بلاهور - باكستان :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
وعجبت لمسراها وانى تخلصت الىّ وباب السجن دوني مغلق

فصممت ان لا أضع ردائي عليّ إلا للصلاة حتى اتم الكتابة عن هاتين الفئتين الباغيتين ، البابية ، والبهائية ، وبعد اطاحة حكم ذلك المستبد ، انعزلت عن السياسة والخطابة (ولو موقتا) اللهم الا الحفلات الدينية والمجالس العلمية ، البحتة ، الصرفة ، واشتغلت فيها ، واليوم وانا اشكر الله وأحمده على توفيقه اياي بهذا العمل ، عسى ان ينفع به ناسا يريد ان يهديهم الى سواء السبيل ، ويتفع ويتسلح به رجال يعملون في حقل الدعوة والارشاد في مختلف الاقطار وشتى الاطراف من العالم ، وما ذلك على الله بعزيز.

عملي ومنهجي في الكتاب

اولاً : وقبل ان ننتقل الى صميم الكتاب اريد ان ابين للباحث والقارئ اني لم انقل في هذا الكتاب عبارة ألزم بها البابيين والبهائيين الا من كتبهم هم ، ومن رسائلهم انفسهم ، مدعما بذكر المصادر والمراجع بالمجلد ، ورقم الصفحة ، مراعيا اساليب البحث ، وآداب المناظرة ، ولم ألزمهم في كل الكتاب بشيء مما قالوه وكتبوه ونقل عنهم احد غيرهم ، مع الصعوبات التي واجهتها في الحصول على كتبهم كما ذكرنا مفصلاً ، وبذلك يمتاز هذا الكتاب عن الكتب الاخرى التي كتبت في هذا الموضوع .

وبصفتي كنت اعرف لغة القوم (الفارسية) واللغات التي جعلوها وسيلة لدعايتهم ، توغلت في عقر دارهم وحصلت على اشياء وبدون وساطة ، علّها يجهلها القوم وكبارهم ، كما حصلت على بعض كتبهم التي يندر وجودها وحتى عند الكثيرين منهم كما يظهر من المصادر التي ذكرتها في الكتاب ، ومن قائمة المراجع التي وضعناها في آخر الكتاب .

نعم هناك كثير من المصادر والمراجع استفدنا منها ورجعنا اليها في الكتابة ، من كتب المسلمين ، وغير المسلمين من المستشرقين ، ودوائر المعارف ، ولكن يرى الباحث والفاحص اننا لم نذكر شيئًا من هذه الكتب الا تأييدا وتوضيحًا لما كتبه البابيون والبهائيون انفسهم ، ولم نبن حكمًا واحدًا في الكتاب بأكمله على كلام وعبارة لم تنقل من الكتب البابية والبهائية ، حرصا على الامانة العلمية ، والعدل ، متمسكا بقول ربنا ﴿ لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون ﴾[٣١] .

وايمانًا بان الكذاب الدجال لا يخلو كلامه من الدجل والكذب ، و يبين الله

---

(٣١) سورة المائدة ، الآية ٨.

اسبابا لبيان كذبه ودجله من تناقضات كلامه ، وتضاربات آرائه نفسه ، حتى لا يحتاج المستبصر والمستنير إلى شيء آخر خارج كلامه ، لتبيين عوارته واظهار فساده ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا ﴾[٣٢] .

وصدق الله مولانا العظيم .

ثانيًا : ان المرزه علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ، منشئ البابية ، والمرزه حسين علي النوري المازندراني الملقب نفسه ببهاء الله ، ورب البهائية وقائدها ، وابنه عباس افندي الملقب بعبد البهاء وغيرهم من زعماء القوم وقادتهم لم يكتبوا الا بالفارسية أو العربية ، فالشيرازي الباب مثلاً ألف «تفسير سورة الكوثر» و «تفسير سورة البقرة» و «تفسير سورة العصر» و «رسالة بين الحرمين» و «صحيفة الادعية» باللغة العربية ، وكتب «صحيفة عدلية» و «رساله النبوة الخاصة» و «دلائل سبعة» باللغة الفارسية ، وألف «البيان» باللغة العربية ، وايضًا باللغة الفارسية ، وكذلك المازندراني كتب «الاقدس» و «سورة الملوك» و «لوح أحمد» وغيرها باللغة العربية ، وكتب «الايقان» و «كلمات مكنونة» و «پرسشات» باللغة الفارسية ، وألف «الرسالة السلطانية» و «اشراقات» و «تجليات» ممزوجة ، مخلوطة باللغة العربية والفارسية ، ودواليك .

ولكننا وللاسباب التي ذكرناها من قبل لم نجد بعضا من الكتب باللغة الاصلية التي كتبت فيها ، بل وجدنا تراجمها باللغة الاردية او الانجليزية مترجمة ومطبوعة من قبل البهائيين انفسهم ، بعد موافقة وتوثيق من المحافل البهائية ، واللجان المختصة بهذا الشأن ، مثل «لوح ابن ذئب» وكتاب «الايقان» و «الفرائد» ، فلم نجد منها نسخا اصلية ، ووجدنا تراجمها باللغة الاردية مطبوعة من قبل «المحفل الروحي الملي البهائي» بكراتشي باكستان ، فاعتمدنا عليها في النقل لان لها حكم الاصل ، وعند القوم ايضًا .

---

٣٢) سورة النساء ، الآية ٨٢ .

وهنالك كتب أخرى لهم لم تطبع حتى الآن ولها نسخ خطية معتمدة وموثقة عندهم ، ولدينا منها البعض وقد ذكرنا عبارات عديدة منها متحديا بهائيي العالم انه لا يوجد منهم أحد يستطيع أن ينكر إنتسابها إلى من نسبناها إليه ، أو يثبت زيادة ونقصانا ، أو تبديلا وتغييرًا ، في عبارة نقلناها عن هذه المخطوطات ، ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾[٣٣] .

ومن كتب البابية والبهائية قسم لم يطبعوها هم بل طبعها المسلمون او المستشرقون مثل «البيان» العربي والفارسي للشيرازي ، و «الاقدس» للمازندراني ، «ونقطة الكاف» للجاني الكاشاني وغيرها ، ومع ذلك لا مجال لبابي أو بهائي أن ينكر ويتنكر ، أو يخطئ ويغلط حرف ما طبع منها ، فهل من مبارز يبارز؟ ومعارض يواجه هذا التحدي؟

ومن ربط الجحاش، فان فينا قنا صلبا وأفراسا حسانا

كلا والله لن ولن يوجد واحد يقدم الى هذا ويثبت الاصل من النقل ، والحقيقة من الخيال ، والصحيح من الغلط ، والصواب من الخطأ ، والحق من الباطل؟ وهم كلهم على خطأ وبطلان وفساد.

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشرينا

واي ثنايا المجد لم نطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا

ثالثًا : تطرقت في البحث عن البهائية والبابية الى الاسلام وتعليماته الصافية ، وارشاداته النقية ، الجلية ، وحضارته الراقية ، وعقليته الفائقة ، وتمدنه الرفيع ، وأفقه الفسيح ، الوسيع ، ورحب صدره ، وسعة ظرفه ، وطيب خلقه ، وحسن معاشرته ، وفيضه العام ، وسخائه الشامل ، وكرمه الجم لجميع الكون واهله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

---

٣٣) سورة البقرة ، الآية ٢٤.

وذلك لان البابية والبهائية لم تؤسسا الا لمخالفة هذا الدين القويم ، والصراط الحق ، وللدعاية الباطلة ان الاسلام لا يوجه العالم العصري ، والعائش في هذا الزمان إلى ما يقتضيه ويتطلبه هذا العصر ، ويناسب ويلائم هذا الزمان الحضري المتقدم ، وان البهائية هي وحدها تطابق مقتضيات العصر الجديد – حسب ظنهم وزعمهم – وان الظن لا يغني من الحق شيئاً.

زعمت «تماضر» انني إما امت يسدد ابينوها الأصاغر خلتي

تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلتي

فكان من الضروري ان يبين الحقيقة ، الصادقة ، الناصعة التي هي ظاهرة على كل عالم وخبير ، مع ان للموازنة والمقابلة بين البهائية والإسلام ، اهانة وانتقاصة للاسلام ، حيث الجهل ، والعلم ، والظلام ، والنور ، لا مضاهاة بينهما ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾[٣٤] .

وذلك لا يحتاج الى البيان ولكن لاظهار الحق على من لا يكون عنده شيء من المعرفة والعلم ، والا فبمصداق المثل السائر في الفارسية «ما النسبة بين حضيض الثرى وارتفاع الثريا ، وبين الفرش والعرش» .

وقد امتثلنا في ذلك قول الله عز وجل : ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة ﴾[٣٥] .

وليؤدى الدين في حينه ولا يتريث القارىء ويبقى في الانتظار لمعرفة الصدق والحق ، وخاصة بعد ذكر تعليماتهم التي يطبلون حولها ويزمرون ، وما جاءوا به من الجديد ، من المفاسد ، والفضائح ، أو الدعاوى الفارغة الكاذبة ،

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

---

٣٤) سورة فاطر ، الآية ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ .

٣٥) سورة الأنفال ، الآية ٤٢ .

وبذلك جاء البحث نتيجة دراسات مقارنة ، وافية بين الصدق والكذب ، والحقيقة والخيال الباطل ، مدعما بالادلة الثابتة التي لا تستطيع البهائية التأويل لها والاجابة عنها ، فكانت حججا دامغة ، وبراهين ساطعة ، قاطعة ، على بطلان هذه الفرية ، وليدة الاستعمار ، وربيبة الحقد والاطماع ، وراعيت ان لا اورد عن الاسلام ايضا شيئًا غير مستند الى مصدر معتمد عليه ، ولا اورد حديثا لاستنباط المسألة واستخراج الحكم منه او الموازنة والمقايسة الا وكان صحيحًا ثابتًا بفضل الله وتوفيقه ، وصار الكتاب يشتمل على تعليمات البابية والبهائية ، وبيان نقصها وبطلانها ، وفسادها ، وعدم تطبيقها عمليا لكونها خيالية محضة ، او وهمية صرفة كما يعطي فكرة موجزة عن الاسلام ، وحقانيته ، وحيويته ، بعد مضي اربعة عشر قرنًا على احداثه من قبل الله ، خلقه وعباده ، الى فناء الارض ، وانشقاق السماء ، وتكوير الشمس ، وانكدار النجوم ، وتسيير الجبال ، وتسجير البحار ، وحشر النفوس والوحوش الى مالك الرقاب ، والقادر ، الجبار ، الغفار ، وشموله (الاسلام) على كافة المسائل التي تحتاج اليها الانسانية ، وحله المشاكل والمتاعب التي تواجهها – وكونه عمليا في جميع الازمان والأمكنة ، وواقعيا في شتى المجالات والميادين منذ اليوم الذي جاء به رسول الله الصادق الأمين عليه السلام الى هذا اليوم خلاف البهائية التي لم يكمل تعليماتها ربها والهها حسين علي حتى اعطى حق التشريع لابنه بعده لسد الفراغ ، وهو بدوره لم يستطع اكمالها ففوض تقنين الاحكام وتشريعها بعده الى حفيده ، وعلق كثيرا من الاحكام وتنفيذها الى «بيت العدل» الذي لم يأت الى الوجود إلا بعد مضي اكثر من مائة عام[٣٦] ، وفي تلك الفترة الطويلة بقيت البهائية معطلة لعدم وجود وتكوين ذلك «البيت» الذي فوض اليه حق التشريع ايضا لسد الفراغات ، وتغيير الاحكام ، وجعلها ملائمة حسب الزمان والمكان كما يأتي بيانه مفصلاً في محله ، والمقصود ههنا ان

---

٣٦) وقد كون سنة ١٩٦٢ م .

القوم أنفسهم اعترفوا بعدم كمال ديانتهم وشريعتهم على جميع المسائل والمقتضيات ، فما أضعف الطالب وما اضعف المطلوب ! أبهذا يريدون مضاهاة الاسلام ، ومعارضته ومعاندته ؟

اطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير
الم تر ان شعري سار عني وشعرك حول بيتك لا يسير

وقد قال ابو الطيب :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

واستطرادًا للبحث واتماما للفائدة نريد ان نذكر ان «بيت العدل» الذي امر بتكوينه حسين علي ، رب البهائية ، وعباس افندي نبيهم ، حسب النظام الغربي الرائج عند الانجليز. وجعل احكامه كالأحكام المنصوصة المنزلة من السماء بإرادة الله الحقة [٣٧] ، كون سنة ١٩٦٢م ، وانتخب أعضاؤه التسعة ، اربعة من امريكا ، واثنان من انجلترا ، وثلاثة من ايران ، وهذه اسماؤهم «شارلز وولكات» الامريكاني ، و «دكتور روح» ، و «بورا كاؤلين» و «اعازكيسين» من امريكا ، و «ديوهالمين» ، و «آئن سميل» ، من انجلترا ، و «هوشمند فتح اعظم» ، و «علي نخجواني» و «دكتور حكيم» من ايران ، وجعل مركزه «بحيفا» في فلسطين المحتلة تحت رعاية العصابة اليهودية ، عند قبر الشيرازي والعباس ، ويديم الاعضاء الاقامة في حيفا التي لا يوجد فيها بهائي مطلقا واكثر من ذلك حرم حسين علي البهاء التبليغ والتبشير للبهائية هنالك ، كما نص على ذلك ابنه وخليفته عباس في احد مكاتيبه «ان الجمال المبارك (حسين علي) حرم الدعاية والتبليغ في هذه الديار ، والمقصود من ذلك ان الاحباء يقضون ايامهم في السكوت التام ، وان

---

٣٧) نص عبارة عباس افندي عبد البهاء في كتابه المهدي «ألواح ووصاياي مباركة» ، ص ٢١ ط فارسي باكستان .

سألهم احد عن البهائية يجب عليهم ان يتجاهلوا كليا» (٣٨) . ولأجل ذلك كان العباس يتظاهر بالاسلام هناك – والاسلام منه ومن سفهائه بريء – حتى كان يحضر مساجد المسلمين وعبادتهم «وقد صلى صلاة الجمعة في جامع حيفا خلف امام مسلم قبل يومين من هلاكه» (٣٩) .

فهذه الاشياء وحدها كافية للدلالة على ان البهائية ليست الا خرافة من خرافات الطامعين ، الحريصين على الاسم والشهرة ، واكل اموال الناس بالباطل وبائعي الضمائر والايمان والغيرة القومية والوطنية ، والمكتسبين بالعمالة والجاسوسية للقوى الاستعمارية ، الحاقدة ، الناقمة على الاسلام والمسلمين ، والصليبية الحاسدة ، البغيضة لأمة الرسول العربي الهاشمي من الايام الماضية ، الغاشمة السوداء ، ايام الانهزام في المعارك الهلالية الصليبية ، وانكسار الشوكة ، وانتحار الملوكية ، وانهيار الاستبداد والاعتساف ، بايدي البررة المنقذة للانسانية جمعاء من مخالبهم وانيابهم ، وما الله بغافل عما يعملون .

رابعاً : كان بودي ان لا يطول الكتاب كثيرًا حتى يكون في متناول كل واحد ، ويستطيع الجميع ان يأخذوا فكرة موجزة عن القوم ، ولكن وبعد إلمامي بالبحث ، وعلمي بعدم وجود الكتب الكافية ، الكاشفة لحقيقتهم ، والمبينة لبطلانهم وفسادهم ، وعدم تيسير الحصول على كتب القوم ، لم املك زمامي على اختصاره وايجازه اكثر مما أوجزته بعد مراجعتي مرات ومرات ، وحذفي كثيرا من الاشياء التي لا يخل حذفها بالموضوع ، فمثلاً كتبت مقالا عن «المهدوية ، والرجعة ، والمسيحية» ، ومقالا عن «النبوة واجرائها» وارخيت فيها العنان ، واطلقت فيها اشهبي ، واوردت فيها القيل والقال ، وبينت موقف المسلمين في ذلك سالكا مسلك السلف الصالح ، مستدلا بآيات الكتاب المبين ، واحاديث

---

٣٨) «مكاتيب عبد البهاء» ، ص ٣٢٧ ج ٢ ط فارسي .

٣٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ٧١ ط مصر .

الرسول العظيم الصحيحة ، الثابتة ، المرفوعة ، وبالادلة العقلية ، والحجج الكلامية ، المثبونة .وحتى عند جميع الفرق الضالة ، المضلة المستغلة ، والمتشبثة بهذه الاباطيل ، ولكن لاح لي بعد ذلك ان القوم لا يتشبث بهذه المواضيع ولا يتمسك بها الا لاضلال المسلمين ، وتشويه عقائدهم ، والقاء الشبهة بينهم ، والا فهم انفسهم لا يدعون بالرجعة والمهدوية والمسيحية ولا النبوة ، بل دعواهم غير ذلك كما صرح به داعيتهم الاكبر ابو الفضل جلباليجاني «ان دعوى المرزه علي محمد الشيرازي والمرزه حسين علي ليس بدعوى المهدوية والنبوة ، بل دعواهم غير ذلك وهو الالوهية والربوبية»[٤٠] .

فاعرضنا عن ادراج تلك البحوث في هذا الكتاب ناوين اصدار كتاب مستقل في هذه المواضيع ان شاء الله .

وكتبنا مقالا كذلك عن طائفة «الشيخية» احدى الطوائف الشيعية الغلاة التي احدثها الشيخ احمد الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦م) وقوى بنيانها وروجها في ايران وعراق العجم تلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) – الفرقة التي تأسست على افكارها وتعلياتها ومعتقداتها ، وعلى اكتاف ابنائها واتباعها ، البابية ، واطلنا الكلام فيها ، كما كنا ننوي ان نقدمها بذكر طوائف الشيعة الباطنية والغلاة – والشيعة بجميع فرقها على غير هدى ، وعلى ضلالة مكشوفة بينة – ثم رأينا ان نستقل لها كتابا آخر ، فاخذنا من مقال «الشيخية» ما فيه الكفاية لمعرفة القوم والاسس التي قام عليها بنيانهم ، وابقينا الباقي لمقام آخر ان قدر الله ويسر ، وذلك مهم ، لانه كما ذكرنا في كتابنا

---

٤٠) «الفرائد» لأبي الفضل مقدمة الكتاب ، ص ١٥ و ١٦ ط باكستان . وانظر تفاصيل ذلك في محله من الكتاب .

«الشيعة والسنة»[٤١] . «ان الشيعة من اول الزمان مطية سهلة ، وأداة نافذة لكل من يريد الاساءة للاسلام ، والدس والكيد للمسلمين ، وتشويه العقائد الصافية ، وتعطيل الشريعة الحقة السماوية» .

والله ارجو وأسأل ان يمدني بفضل من عنده ويوفقني لاكمال هذا العمل حتى يعرف القوم من لم يعرفهم قبل ذلك ، ويطلع على حقيقة امرهم ، وحتى السذج من الشيعة الذين اغتروا وخدعوا بحب آل البيت .

وايضًا قصدت في اول الأمر افصل بين البابية والبهائية فأصدر هذا البحث في جزء واحد لما للبهائية من علاقة وطيدة وثيقة بالبابية ، بل انها سلسلة من سلاسلها ، وتطوير لتعليماتها وتنقيحها وتهذيبها - كما يزعمون - وكونها وريثة لها ، واعتنقها اكثر البابيين ، لاجل ذلك لم ارد الفصل بينهما حتى لا ينقطع القارىء عن مواصلة البحث ومسايرة الاحوال ، ومعاينة الظروف التي سببت تكوينهما وتخليقهما لغرض وهدف مشترك ، ألا وهو تفريق كلمة المسلمين ، وتمزيق شملهم ، وهدم كيانهم ، والقضاء على سلطتهم وسلطنتهم ، مزق الله اعداء الاسلام وخرب بنيانهم .

ولكن اضطررت بعد أن لاحظت تضخم حجم الكتاب أن أصدره في جزئين اثنين يشتمل الأول على البابية والثاني على البهائية تسهيلا للقراء والباحثين .

ومع هذا كله لا اظن ان الباحث والقارىء يأتيه الملل من مواصلة القراءة فيه لما يشتمل من مضحكات القوم ومبكياتهم ، وعجائب الاشياء وغرائبها :

---

٤١) طبعته إدارة ترجمان السنة بباكستان وقد لقي حسن القبول والتقدير بين الإخوة الصالحين ومحبي الصحابة والسلف الصالح ، وخلال ستين صدرت منه خمس طبعات وقد ساهم في نشره كثير من الأصحاب والأحباب والمحترمين وعلى رأسهم معالي الشيخ عبد العزيز بن باز وسماحة الشيخ عبد المحسن العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة ومعالي الشيخ ابراهيم بن محمد المفتي آل الشيخ حفظهم الله جميعًا وجزاهم خيرًا .

يا امة عجبت من فعلها الامم

وخصصنا الجزء الاكبر من الكتاب للبهائية لما قد فحل امرها وعظم فسادها ، واختراعها بعض التعاليم الخداعة ، البراقة ، العصرية ، واستراقها افكار بعض المتجددين ، والفلاسفة الملحدين ، فما تركنا شيئًا يطبلون حولها الا وقد ذكرناها وحللناها تحليلاً علميا ، منطقيا ، واقعيا ، فذكرنا تاريخها وتاريخ منشئها ، ودعواه ، وعلمه ، وثقافته ، وشريعته التي قدمها الى العالم منازلا الاسلام ومضاهيا له ، كما بينا الفرق التي انبثقت منها ورجالها ، واخيرا بينا المصادر والمراجع التي استقى منها البابية والبهائية دعاويهم وخرافاتهم ، وبنوا عليها بنيانهم وعمارتهم . وفي الجزء الذي بحثنا فيه عن البابية لم نترك شيئًا يتعلق بالموضوع الا وتطرقنا اليه ليكون البحث وافيا ، كافيا ، ولله الحمد والشكر وله الثناء .

خامسًا : حاولت كل جهدي ان لا اخرج عن حد الادب والاحترام خلال بحثي هذا عن هؤلاء الطوائف وقادتها ، ولكن لم اجد كلمات مترادفة محترمة لأداء بعض المعاني ، لقلة علمي وضيق معلوماتي عن هذه اللغة ، الوسيعة ، الفسيحة ، فاضطررت ان استعمل كلمة او اسما معروفا بين الناس لعدم معرفتي عن المتبادل ، فمثلا لا اجد «للكذاب» و «الدجال» اسما ولفظا يعطي معنى «الدجل» و «الكذب» بكل الادب والاحترام ، وكذلك لم يتسع علمي ان اعرف كلمة تؤدي معنى «الخرافة» او «السخافة» و «التفاهة» او «السفاهة» و «البلادة» وتكون موقرة ، معظمة ، محتشمة؟ وقد خاطب الرسول عليه السلام وهو ألين الناس وصاحب الخلق العظيم بشهادة القرآن مثل هؤلاء بقوله : من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذّاب ، «ولنا في رسول الله أسوة حسنة» .

وايضًا اريد ان اوضح سابقًا انني لا استطيع ان اسمع اهانة موجهة الى امام الانبياء وسيد الخلائق واكرم ولد آدم ﷺ فداه ابواي وروحي ومن في الكون من

الجن والبشر وخلق الله ، ثم اختنق غصتي وتألمي وغضبي.

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا

وأصير محايدًا تجاه المتفوه بمثل هذه الهفوات ؟

ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

وان ابيتم فانا معشر انف لا نطعم الخسف ان السم مشروب

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب

لا والله لا جعلني الله محايدا وغير منحاز في مثل هذه الاحوال والظروف بان أرى الارتداد البين والتطاول على صفوة خلق الله وسيد المرسلين ، والشتيمة لوزراء نبي الله ورحمائه ، واصحابه البررة ، ثم اسكت واكتم ما يختلج في صدري ويغلي في دماغي وقلبي ، لا ورب محمد الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا :

ولست وان قربت يوما ببائع خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويعتــــده قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

ولا استطيع هذا بل :

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

واتمسك بقول الشاعر ، العربي ، الابي ، الغيور :

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

واتمثل بقول الله عز وجل ضد ابي لهب الذي سب رسوله وصفيه ﷺ ورد عليه : ﴿ تبت يدا ابي لهب وتب ، ما اغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ﴾[٤٢] .

والقوم لم يكتفوا على هذه فحسب بل تجاوزوا جميع الحدود وحتى تربعوا على عرش الربوبية ، وهم اسفل من البهائم واضل من الانعام ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، يدعون الالوهية ولم

---

٤٢) سورة المسد.

يخلقوا ذبابا ولا يملكون من قطمير ، وقضوا حياتهم كلها في الذل والعبودية للاستعمار الاجنبي الغاشم ، مرتزقة منسولين . فحرام على المسلم وغير المسلم أيضًا من يعبد الله ويعتقد علو شأنه ، وجلالة قدره ، وعظام سلطانه ، ويلوذ في الملمات بوجهه الكريم ، وعزته ، وعظمته ان يحترم مثل هؤلاء الخونة ، البغاة ، الطغاة ، المرتدين ، الذين لم يجترئوا على سرقة رداء النبوة بل ضاهوا قول الذين كفروا من قبل مثل نمرود وفرعون قاتلهم الله انى يؤفكون .

وليس من الادب ان يعظم ويحترم المارقون الفجرة ، بل هذا من سوء الادب وقلة الاحترام في جناب الله وحضرته جل وعلا . وقد حذر الرسول العظيم ﷺ عن توقير صاحب البدعة ، فأين المنكر الدجال من صاحب البدعة ، ولأجل ذلك قصدت احيانا تجريد الغلام الشيرازي ، والتعس المازندراني ومن تبعهما عن كل الالقاب الفخمة ، المخترعة ، الوضعية ، لانفسهم من عندهم ، خلاف عادة اهل الحديث فانهم يحترمون حتى ومخالفيهم ، لان المخالفة في الرأي والعقيدة شيء ، والارتداد والتطاول على النبي والرسول شيء آخر لا يغمض عنه ولا يصفح :

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

وانا اعتقد ان المنصفين من البابية والبهائية يتفقون معنا في هذا الخصوص ، نعم هذا شيء آخر ، انهم لا يكونوا مطلعين على مثل هذه السخافات والترهات من الشيرازي والمازندراني لعدم معرفة الحقيقة ومطالعة الكتب الاصلية ، فها نحن نقدم لهم النصوص حول هذا ضمن الكتاب ، فليعدلوا بانفسهم ، وليعدلوا عن هؤلاء السفلة ، المنحطين خلقا وخلقة ، ونمثل ههنا بعبارتين لأخذ الفكرة السريعة .

يقول المازندراني عن نفسه : «هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله لقال : قد عرفناك يا مقصود المرسلين ، ولو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب خاضعًا

لله ربك» ويقول : «قد اطمأن قلبي يا اله من في ملكوت السماوات والأرضين»[٤٣]

فهذا الدجال الذي يدعي انه مقصود سيد المرسلين ومسجود خليل الله ابراهيم جد الانبياء ورسل الله ، يرجو ويتوقع ان يحترم من أتباع الخليل وأمة سيد المرسلين؟

وهكذا قد هذي عنه شاعر بهائي بالفارسية ما ترجمته حرفيا : «ان جميع الانبياء وملائكة الله يسجدون على تراب قبر البهاء»[٤٤] :

فلولا الحياء والتحفظ لقلت ان عليه وعلى والديه ومن لديه من صحبه واتباعه :

فلعنة ربنا اعداد رمل

أفهذا الذي يترفع على نبي الله الصادق ، ويتعالى على الاسلام ، فلا اقول فيه نسبة الى الرسول عليه السلام الا ما قاله الحكيم ابو الطيب في ممدوحه في جواب من قال : ان الخيمة اعلى من ممدوحه :

لقد نسبوا الخيام الى علاء   ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا   وما سلمت فوقك للسماء

فهذه الامور الخمسة احببت ان اذكرها عن المنهج الذي انتهجته في الكتاب قبل ان يدخل القارىء صميم الموضوع .

اسلوب البهائية في العمل

وهناك امور عن اسلوب البهائيين في العمل ، وطريقة خداعهم ، ونهج تعليمهم ودعايتهم ، لا بد من لفت النظر اليها مقدما .

اولاً : ان البهائيين يتجنبون دائما عن البحث في عقائدهم والاسس التي قامت عليها دياناتهم ويتطرقون الى المسائل الجانبية ، والمباحث الغير الاصولية ، ويلجؤون

٤٣) «كلام المرزة حسين علي من «مجموعة الألواح المباركة» ، ص ٩٤ مصر.
٤٤) ديوان نوش فارسي ط ايران .

لبث سمومهم وإيقاع الناس في حبائلهم الى الاشتباه والتشكيك في معتقداتهم مستندين باقوال الفلاسفة والملحدين ، وملتجئين الى التأويل الباطني لآيات كلام رب العالمين ، ثم يبسطون امامهم نسيج دعوتهم الكاذبة ، اللامعة ، من وحدة الاوطان ، والأديان ، والالسنة ، والمساواة بين الرجال والنساء وغير ذلك . واخيرًا يوقنون المخدوع انه يصير رجلا عالميا تقدميا باعتناق البهائية ، حيث ان ملك فلان. وحاكم فلان ، وجنرال فلان ، ورئيس الدولة الفلانية ، وأمير ولاية تلك ، بهائيون وكلما سألهم سائل عن معتقداتهم يعرضون عنها قائلين : ليس لنا عقيدة الا حب العالم والعالمين ، وليست دعوتنا الا دعوة الى الوحدة والاتحاد ، ويكتمون حقيقة امرهم عاملين بقول متنبئهم عباس افندي بن حسين علي : «عليكم بالتقية»[٤٥] .

ويقول ربهم الكذوب : «استر ذهبك وذهابك ومذهبك»[٤٦] مقتفين آثار سلفهم الغير الصالح[٤٧] ويتأولون الآيات قائلين ان لكل ظاهر باطن ، ولا يعلم الباطن الا الراسخون في العلم.

فهذا كل ما يملكه القوم ، ولقد فصلنا القول فيه في مقال «تعاليم البهائية» ومقال آخر «شريعة البهائية وسخافتها». ونريد ان نذكر شيئين ههنا :

اولاً : دعايتهم ان فلان وفلان من الملوك والرؤساء والامراء ، الاحياء منهم والاموات صار بهائيا ليرعبوا بهم ، وشأنهم الرفيع ، السامع والقارىء مع كونهم كذابين كذبا محضًا في دعايتهم لانهم يعرفون من يكتب الى الملك والرئيس والحاكم فلان ويستفسره عن البهائية واعتناقه اياها؟

---

٤٥) «مكتوب عبد البهاء عباس إلى أحد دعاته «فرج الله الكردي» من «مكاتيب عبد البهاء» ص ١٢٥ ج ٣ ، ط فارسي.

٤٦) «بهجة الصدور» ، ص٨٣.

٤٧) انظر «قواعد عقائد آل محمد» للديلمي ، ص ٢٥ . «القرامطة» لابن الجوزي ، ص ٥١ وما بعد و«الفضائح» للغزالي.

ومن من الحكام والملوك يلتفت الى مثل هذه السخافات؟ ويقرأ مثل هذه المكاتيب ثم يرد عليها؟ ثم ومن يستطيع ان يسأل الميت بانك اعتنقت البهائية أم لا؟ ويذكرني هذا انه كان عندنا في بلادنا احد الخطباء يحب التفاخر والتعالي فوق اللزوم. فكان يستشهد دائما على علو مكانه وارتفاع شأنه بان الفلان من الملوك والرؤساء والفلاسفة والمؤرخين مدحوني وأطروا بشأني، وقالوا عني كيت وكيت، فالناس كانوا يهابونه ويخافونه اعظاما واجلالا من بكلامه، فسألته مرة لم تفعل هذا؟ ألا تخاف ان يفتضح امرك يوما ما، فابتسم قائلاً: «وهل تظن اني اذكر الاحياء بل التسعين في المائة الذين اذكرهم ماتوا من مدة، والبقية في منصب ومكانة لا تصل اليهم اجنحة طائر فضلا عن خطابات هؤلاء البلهاء، ثم ضحك ضحكة عالية وقال: هذا اسهل الطرق للوصول الى الغاية والمنى في زمان لا يقدر اهله الفضلاء امثالنا».

ومضيت ثمة متفكرا هل البهائية سمعوا منه أم هو الذي استفاد منهم، فمثلاً يذكر البهائيون «ان ملكة رومانيا ماريا، وملكة يوغوسلافيا ألينا وأمير اليونان قد اعتنقوا البهائية وامروا بنشر الكتب البهائية في الالسنة المختلفة[٤٨]».

فمن يستطيع ان يسأل ملكة رومانيا ويوغوسلافيا وأمير اليونان أصحيح ما قيل عنكم؟ وخاصة بعدما ماتوا حيث طبع الكتاب بعد موت الجميع، وهكذا ينسبون الى البهائية كثيرا من علماء الطبيعة والكيمياء والتاريخ والفلسفة الحديثة والقديمة ولكن بعدما ماتوا.

ثانيًا: تمسكهم بالتأويل واستدلالهم من القرآن الحكيم والكتب الاخرى على ربوبية الشيرازي والوهية المازندراني مؤولين الآيات والنصوص تأويلاً يمجه العقل، ويزدريه الفكر، ذاهبين إلى الابعاد، الطويلة، الشاسعة، غير ملتفتين الى

٤٨) «بهائي روح» ترجمة مس مارثا روت «النساء الأمريكية العاملة على حساب البهائيين»، ص٢٢ وما بعد ط فارسي.

المنطق ، واسلوب اللغة ، ومنهج البيان ، واصول التعبير ، وغير آبهين بالالفاظ ، وصياغة الجمل ، وسياق الكلام ، واعطاء الكلام المفهوم والمعنى الذي لا يتحمله ، ومثال واحد لذلك قولهم في تأويل سورة الانفطار: «﴿ اذا السماء انفطرت ﴾ ، اي سماء الاديان انشقت ، ﴿ واذا الكواكب انتثرت ﴾ ، هم رجال الدين لم يبق لهم اثر على الناس ، ﴿ واذا البحار فجرت ﴾ ، فتحت القنوات وفجر بحر على بحر ، ﴿ واذا القبور بعثرت ﴾ ، فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين لأجل الدراسة»[٤٩] .

واذا قيل لهم لم يخبر بهذا نبي الله الذي انزل عليه الرحمن هذا الكلام وصحابته البررة حملة هذا الدين ، والمتعلمين منه عليه السلام مباشرة بدون وساطة ، ولا المفسرون العظام ، ولا يؤيده سياق الكلام ، ولا تتحمله العبارة واللغة ، ولا يقبله العقل ، فكيف تقبلون بهذا؟ يقولون : «العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان ولم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا - قاله صادق بن محمد الباقر»[٥٠] .

وهذا مع منع البهائية التأويل مطلقا في كلام حسين علي متعا باتا ، وأغرب من ذلك ان حسين علي نفسه منع عن التأويل في كلامه وتوعد وعيدا شديدا من يؤول كلامه ، فيقول في كتابه الاقدس بعد منع ادعاء النبوة الى ألف سنة : «من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين ، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام ، اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم . سوف يرتفع النعاق من اكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم»[٥١] .

٤٩) «التبيان والبرهان» لامراقي البيانى ، ص ٦٨ وما بعد ملخصا ، ط باكستان .

٥٠) «الايقان» لحسين علي ، ص ١٦١ نقلا عن «بحار الأنوار» و«العوالم» و«الينبوع» كتب شيعية .

٥١) «الاقدس» للمازندراني .

نعم هذا ما قاله حسين علي البهاء نفسه ، امام المؤولين وقائد المحرفين الذين لم يبن عمارة ضلاله وإلحاده الا على التأويل المحض ، وعبر عن التأويل بلفظة النفاق والأوهام ، وعن المؤول «متبع الأوهام» و «محروم عن روح الله» و «فاجر» و «لئيم».

وأكثر من ذلك لم يقتصر المنع عن التأويل في تلك الآية فقط بل عم المنع لكل ما نزل من السماء فانظره كيف يصرح في اقدسه : «ان الذي يؤول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر انه ممن حرف كلمة الله العليا وكان من الاخسرين في كتاب مبين»[٥٢].

فوا عجبا يمنع عن التأويل في كلامه مستدلا بانه نازل من السماء ويبني مذهبه الواهي وديانته التافهة على التأويل المحض في الكلام الرباني الحقيقي.

اعجبني الدهر في تصرفه وكل اطوار دهرنا عجيب

ولا التأويل المحض فحسب بل التأويل الفاسد ، الكاسد ، البعيد الذي لا يفهم من اللفظ ، ولا يعقل من العبارة والكلام ، مستندا الى القول زور ، منسوب الى احد أئمة الشيعة : ولكل علم سبعون وجها وليس بين الناس الا واحد فاذا قام القائم يبث باقي الوجوه بين الناس ، ونحن نتكلم بكلمة نريد منها احدى وسبعين وجها»[٥٣].

والمعنى أنى له ان يعبث بكلام الله كيف ما شاء ، وليس لاحد ان يلعب بكلامه هو:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

ثم وليس هو الوحيد الذي يمنع التأويل من البهائية مع انغماسه واغراقه في التأويل ، بل ابنه وخليفته العباس ايضا يمنع عنه ، ويكرر المنع في مواضيع عديدة للبهائيين وغيرهم ، ويحذر عن اتيانه واستعماله فيقول في لوح الوصية : «ولا يجوز

---

٥٢) «الاقدس» أيضا.

٥٣) «الايقان» للمازندراني ، ص ١٦٩.

التأويل في وصيتي وكلماتي كيلا يفتح المجال على الناقضين ، ويرفع احدهم علم المخالفة ، ويستعمل الرأي والقياس ، ويفتح باب الاجتهاد ، ولا يجوز الاجتهاد والقياس لشخص ما مطلقا بل يجب على الجميع اتباع الاوامر الصادرة من مركز الامر وبيت العدل ، وكل مخالف في ضلال مبين»(٥٤).

ويقول أيضًا في مقام آخر من كتاب الوصية : «لا يوجد انحراف افضح من القاء الشبهات ولا انحراف افظع من التأويلات الركيكة من قبل اهل التشكيك والارتياب»(٥٥).

واكثر في ذلك وشدد حتى قال : «ان كل من يُؤول كلمات بهاء الله او يفسر معناها على حسب دعواه ، ويجمع حوله بعض الاشخاص... هو احد اعداء الامر»(٥٦).

فهل هناك رجل رشيد في القوم يجيب على انكم ونبيكم وربكم كيف تمنعون الآخرين عن التأويل وحتى التفسير في كلامكم ، والقياس والرأي ، خشية التفرقة والتحزب بعدما كونتم ديانتكم وانشأتم عصابتكم على اساس التأويل . والتأويل الفاسد الباطل الذي لا مناسبة بينه وبين الكلام ومجراه؟

﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون ﴾(٥٧).

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ويقول داعية البهائية اسلمنت في كتابه الدعائي البهائي : «ليس لبهائي ان يؤسس حزبًا أو طائفة او معهدا خاصًا بناء على تفسير أو تأويل التعاليم الالهية ، وكل من يخالف تلك الأوامر فهو ناقض للعهد»(٥٨) :

---

٥٤) «ألواح وصاياي مباركة» لعبد البهاء عباس ، ص ٢٨.
٥٥) أيضًا ، ص ٧.
٥٦) «غصنة الغرب» ، ص : ج ٣
٥٧) سورة البقرة ، الآية ٤٤.
٥٨) «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ١٣٣ و ١٣٤.

قضى بيننا مروان امس قضية　　فما زادنا مروان الا تنائيا

وقبل ذلك قال اكبر دعاتهم ابو الفضل محمد بن رضا الجلبائيجاني بذلك [٥٩].

ولا نقول على هذا التناقض والتضاد فعلة اهل مدين الا ما قاله ربنا والهنا الحق : ﴿ لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴾ [٦٠] وصدق الله مولانا العظيم .

ولقد فصلنا القول في هذا فانه مهم لدارسي البهائية (وعلي ما سبقت اليه بفضل الله وحوله وقوته) لان القوم لا تملك لا ثبات خرافاته وخزعبلاته الا التأويل الذي لا علاقة له بالعقل والفكر ولا استناد له من اللغة واسلوب البيان ، مع منعهم الآخرين عن التأويل مطلقا خوفا لئلا يسلك غيرهم على شنيعتهم التي ارتكبوها ، وفضيحتهم التي اقترفوها ولبئس ما اشتروا به انفسهم ، ﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ﴾ [٦١] .

واخيرا اوجه النداء الى كل من يهمه امر الاسلام والمسلمين ، والى جمعيات اسلامية ، وخاصة ادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض ، ورابطة العالم الاسلامي بمكة ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ومجلس البحوث الاسلامية بالقاهرة ، وادارات الاوقاف والشؤون الدينية بالكويت ، والامارات وقطر ، والمجلس الاسلامي الأعلى بليبيا ، وجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض ، وغيرها من الجمعيات والجامعات بان يعملوا على كشف حقيقة هؤلاء المكرة وانقاذ المسلمين الجهلة من مخالب هؤلاء الكفرة ، المرتدين ، في العالم العربي والاسلامي عامة ، وفي اوروبا وامريكا خاصة حيث بدأوا يتمركزون

---

٥٩) «كتاب عبد البهاء والبهائية» لسليم قبعين اللبناني ، مقدمة الكتاب .

٦٠) سورة الصف ، الآية ٢ و ٣ .

٦١) سورة البقرة ، الآية ١٧٥ .

بمساعدة اليهود، والصهيونية العالمية، واعداء الملة الحنيفية البيضاء، الذين يمولونهم ويمدونهم بكل الامكانيات والوسائل كي يبعدوا المسلمين عن الاسلام الحقيقي، الناصع، وما فيه من عزة وقوة وكرامة، وفي افريقيا المتطلعة، المتعطشة الى الاسلام حيث بدأوا يرسلون التبشيرات البهائية لسد ذلك السيل، سيل النور، والحيلولة بينه وبينهم، وبنوا معبدا لهم في كمبالا عاصمة اوغندا.

كما انه وصلت إلينا الانباء اخيرًا بان بهائيي امريكا خاصة وبالتعاون مع الصهيونية العالمية ركزوا الجهود لنشر افكارها المسمومة وبطرق لا اخلاقية، والاباحية المكشوفة، والدعارة العلنية بهتافة «مساواة الرجال والنساء» بين البعثات الطلابية من الدول المسلمة الى جامعات اوروبا وامريكا لإفسادهم وعقائدهم، وابعادهم عن محمد القائد، المجاهد ﷺ، فاسمه الى اليوم يملأ قلوب الكفار رعبًا وخوفا، وترتعد منه فرائصهم، ومن تعليماته الحية التي تنفخ الروح في الاموات.

فيجب علينا معشر المسلمين المبادرة لادراك هذا الخطر الداهم وايقافه بتبيين حقيقته، وكشف النقاب واماطة اللثام عن وجه هذه القذارة والمؤامرة ضد امة الرسول الهاشمي ﷺ، واستئصال هذه الفتنة وقلع جذورها، وان العمل ضد البهائية لايقاف خطرها امر يحتمه ويوجبه كل من الدين والسياسة والاخلاق حيث تدعو الى التحريف في العقائد، والهدم لأركان الاسلام، ولكونها عميلة الاستعمار، وصنيعة الصليبيين، وربيبة اليهود، ولاباحتها المنكرات والمحذورات، وتشيعها الفواحش بين الناس.

وختامًا اضع هذا الكتاب الذي لعله يكون فريدًا في نوعه بين يدي القراء من المسلمين والبابيين والبهائيين على السواء: ليكون تعريفا للمسلمين بالبابية والبهائية، وتوعية للبابيين والبهائيين من اكاذيبها ودسائسها. ليحذر المسلمون خطرها ويعي البابيون والبهائيون حقيقتها وكما اود ان اذكر ان الكتاب ترجم الى اللغة الانجليزية والفارسية والاردية. وسيصدر قريبًا عاجلا بعد صدوره باللغة العربية ان شاء الله

واما هذه الطبعة فلا استطيع ان اجزم باتقان الطباعة وخلوها عن الاخطاء المطبعية واللغوية ، لقلة فرصتي ، ولعدم وجود الامكانيات الكافية للطباعة باللغة العربية في البلاد الاعجمية النائية عن العرب مثل باكستان حيث لا يوجد في مطابعها شخص يعرف اللغة العربية فضلا عن أن يجيدها ويتقنها ، فعذرة الى القراء العرب مقدما ورجاء تصحيح الاخطاء ان وجدت كما لا يسعني الا ان أشكر الاستاذ محمد محمد عبد الجواد مبعوث الازهر بجامعة بنجاب على قراءته لي هذا الكتاب ومشوراته الصائبة .

والله اسأل ان يجعل هذا الكتاب نافعا لمن وصل الى يده ، مفيدا لي في الدنيا والآخرة ، وصلى الله على نبيه وصفيه امام الانبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه الى يوم الدين .

٢٠ ابريل ١٩٧٨م

لاهور – باكستان

احسان الهي ظهير

البابية، تاريخها ومنشئها

ان البابية ظهرت في ايران ، البلاد التي كانت منذ عهد بعيد المهد المعروف للمجوسية والزرادشتية ، وبعد ذلك مرتعا خصبا للنزعات الباطنية والأفكار الشيعية ، وموطنا صالحا للفرق الضالة الملحدة ، والمذاهب الباطلة الهدامة.

ويعرف من له أدنى إلمام بالتأريخ أن اكثر الثورات ضد المسلمين ، وأكثر المؤامرات بغضًا للإسلام ، كان مركزها ومولدها في هذه البلاد ، التي فتحت عنوة في عهد الخليفة الراشد الثاني ، أمير المؤمنين وامام المسلمين عمر الفاروق الأعظم رضي الله عنه. ومنذ ذلك اليوم لم تهدأ حدتها ، ولم تسكن عاصفتها ، فالجأت كل من كان يريد هدم تلك القوة القاهرة التي قهرتها ، وتدمير تلك العقيدة التي غلبت ثنويتها ومجوسيتها وعبادتها النيران والاوثان والملوك ، فكان أبو مسلم ، والمقنع ، والخرمي ، مظاهر تلك النفرة التي يكتمونها في صدورهم.

وقبل ذلك لم يقدموا رفاقًا وأتباعًا لابن سبأ اليهودي الا التروية نقمتهم على الطائفة المقدسة ، والحزب المظفر والمنصور ، الذين استولوا عليهم ، واكتسحوا بلادهم وقراهم ، وأناروها بعد ما كانت مظلمة بظلام الجهل والشرك وعبوديتهم للرجال امثالهم غير انهم تسلطوا عليهم ، وصاروا آلهة مقدسين ، فحررهم الاسلام والمسلمون ، ووضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فبدل ان يكونوا مدينين للاسلام ومقربيهم بإحسانه — بدأوا يدبرون له ولمن حملوه اليهم ، ويكيدون

له ولهم كيدا ، كالعبد الذي تعوّد العبودية والذلة ، والمزمن الذي استأنس بمرضه ، فأساؤوا بالإحسان ، ولم يدخل الايمان إلا في قلوب البعض ، وسادت في أذهان الاكثرين أفكار وآراء وفلسفة لا تمت إلى الاسلام بصلة ، وبدأوا يعيشون في الاحلام ، وينتظرون غالبًا من اولاد حسين بن علي رضي الله عنهما ومن زوجه «شهر بانو» ابنة يزدجردهم الثالث من آل ساسان ، ملوكهم القدامى المقدسين عندهم ، ينتظرونه في لهفة وشوق ، فيصبحون ويصيحون «اللهم طال الانتظار ، وشمت بنا الفجار ، وصعب علينا الانتظار».

و «اللهم اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمة ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، واوسع منهجه».

ويمسون وينادون : «يا صاحب الزمان قطعت في وصلتك الخلان ، وهجرت لزيارتك الأوطان ، واخفيت امري من اهل البلدان»[١] .

ويأتي لينتقم من العرب الذين كسروا كسرويتهم ، وأبادوا ملكهم وملكهم حتى لم يأت «كسرى» بعده ، ودمروا شوكتهم المبنية على الاباحية الخلقية والفساد الاجتماعي .

ويظهر ليهدم مجد الإسلام والمسلمين : «يظهر صبي من بني هاشم ، ويأمر الناس ببيعته ، وهو ذو كتاب جديد ، يبايع الناس بكتاب جديد ، على العرب شديد ، فان سمعتم منه شيئًا فأسرعوا اليه»[٢] .

والمدخر لتجديد الفرائض والسنن والمتخير لإعادة الملة والشريعة – والذي –

١) «المهدية في الاسلام» لسعدي محمد حسن ، ص ١٣٦ وما بعد.

٢) «الايقان» للمازندراني ، ص ١٥٩ – رواية شيعية مكذوبة على الجعفر الصادق نقلا عن كتب شيعية «البحار» للمجلسي وغيره.

«يصنع ما صنع رسول الله ، وسيهدم ما كان قبله (من الاسلام) كما هدم رسول الله امر الجاهلية»[٣] .

ومنذ قديم يقولون : ان زرادشت تنبأ لكشتاسف وان الملك يزول عن الفرس الى الروم واليونانية ، ثم يعود الى الفرس ، ثم يزول عن الفرس الى العرب ، ثم يعود الى الفرس ، وأيده جاماسب المنجم على ذلك»[٤] .

وقالوا : «قد تحقق تنبؤ زرادشت واخبار جاماسب في زوال العجم الى الروم واليونانية في أيام الاسكندر ، ثم عوده الى العجم بعد ثلاثمائة سنة ، ثم زواله إلى العرب ، والآن سيعود الى العجم ، ويكون عودته على عهد وبيد ذلك الصبي الغائب المنتظر الموعود ، أو بيد الرسول الذي سيبعث بالعجم ، وينزل عليه كتاب من السماء ، وينسخ بشرعه شريعة محمد ﷺ »[٥] .

ففي مثل هذه البلاد وهذه البيئة أنشئت البابية ، وخاصة بعد ما أثارت «الشيخية» ، وقادتها «الشيخ أحمد الاحسائي» و «السيد كاظم الرشتي» أشواق الناس وهيجوها الى قرب ظهور ذلك المنتظر الموعود ، ولقد صور أحد المؤرخين تلك الايام التي فيها كونت هذه النحلة في أصدق صورة : وقد ملأ ديتهم اسماعهم بالبشرى بالمهدي ، وحشا قلوبهم وجوانحهم بالشوق اليه ، وطالت عليهم ليالي الانتظار في توقع صبح الفرج ، فكان من يأتيهم بلمسم المهدي يكون حاجتهم المطلوبة ، وامنيتهم المنتظرة ، ويأتي إلى مهاد موطد وأمر ممهد ، قد امتلأت بالرغبة اليه القلوب ، واشتاقت اليه النفوس ، وامتدت الأعناق ، وشخصت

٣) «الايقان» ص ١٥٨ ، أيضًا مروية عن الجعفر في الكتب الشيعية «كالبحار» و «جوامع الكلم» وغيرها .

٤) الفرق بين الفرق ، ص ٢٨٦ ، ط مطبعة المدني بالقاهرة .

٥) أيضًا ، ص ٢٧٩ .

الأبصار، فلا يحتاج المتمهدي فيه من ضعفاء البصائر إلا الى شيء من التمويه والتلبيس»[٦].

واضافة الى تلك الأحوال السيئة التي كانت تمر بإيران وتعيش فيها آنذاك حيث ان اليأس والقنوط والجهل تبث سمومها وترمي النفوس الى أوهام تتشبث بأذيالها للنجاة، وتعلق آمالها على من يظهر عن الغيب ليلقي سفنها إلى ساحل من الأمواج المتراكمة المتلاطمة، فلقد أقر واعترف البابيون والبهائيون عن تلك الأحوال السيئة الرديئة التي تعقبها البابية وظهور الشيرازي، فيقول «اسلمنت» في كتابه الدعائي تحت عنوان «ذكر موطن الظهور الجديد»: «ان لإيران التي هي موطن الدين الجديد تاريخا مجيدا في العالم... إلا انها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر سقطت إلى وهدة مزرية. وكأنما ضاع مجدها القديم إلى الأبد فأصبحت حكومتها مختلة، وأحوالها المالية في حالة من الضيق يرثى لها، وكان البعض من حكامها ضعفاء، والبعض الآخر مستبدين طاغين كالوحوش، وأصبح علماؤها متعصبين غير متسامحين وعامة اهلها جهلاء مخرفين، واغلبهم يتبع مذهب الشيعة... فأصبحت الأمور الدينية والأمور المدنية في حالة تدهور، لا أمل في علاجها، واهمل امر التعليم وأصبحت العلوم والفنون الغربية في نظرهم رجسا ومخالفة للدين... وأصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للأسفار والاستعدادات الطبية ناقصة نقصًا معيبًا... ومن بين تلك الحالة المادية الدنيوية... ظهر بعض نفوس مقدسة أحيت في كثير من القلوب شوقًا وجذبًا إلهيًا... ولذلك أصبح الكثيرون ينتظرون ظهور الرسول الالهي الموعود، موقنين بأن وقت مجيئه قد حان. وهذا خلاصة ما كانت عليه بلاد ايران عندما ظهر الباب»[٧].

٦) «نصائح الهدى والدين» لجواد البلاغي، ص ١١٤.

٧) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٩ و ٢٠ و ٢١.

وذكر مثل ذلك الزرندي البهائي في تاريخه «مطالع الأنوار» وعباس أفندي في «مقالة سائح» وغيره في غيره ، ولقد أضاف على ذلك مؤرخ البهائية عبد الحسين آواره : «إن الاعتقاد بقرب ظهور المهدي ، والامام الموعود ، قد انتشر في ايران بصورة انه لم يقم أحد من النوم إلا وقد قال : انه رأى الامام الليلة ، ورد عليه الآخرون انهم رأوه جهارًا وهم مستيقظون. وقال واحد أنه رآه في الصحراء ، وزاعم أنه نجاه من الغرق ، ومن مفترٍ أنه رآه في مدينه «جابلسا» (مدينة ، الامام المجهولة عند القوم) ، ومؤتفك انه ضل طريقه الى «جابلقاء» ورأى هناك أبناءه الهاشم والقاسم والطاهر يرأسون المسلمين ، ويدبرون أمورهم ويديرون حكومتهم وشاهد شاهده عيانًا يناديه باسمه»[8] .

الشيرازي وحياته

في مثل هذه البلاد ، وهذه الظروف ، والبيئة ، والمعتقدات ، ولد مولود بمدينة «شيراز» جنوب ايران في بيت يدعي انتسابه الى اهل بيت النبي عليه السلام ، سنة ١٢٣٥هـ في أول المحرم الموافق ٢٠ اكتوبر ١٨١٩م على أصح الأقوال[9] وقيل : ٢٦ آذار سنة ١٨٢١م[10] وحوالي سنة ١٨٢٤م[11] وأول المحرم سنة ١٢٣٦هـ – ٢٦ مارس سنة ١٨٢١م[12] واول المحرم ١٢٣٦هـ – ٨ اكتوبر ١٨٢٠م[13] .

٨) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ١٨ ، ط فارسي .

٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١ و «مقالة سائح» ص ٢٤٩ ، ط براون في التعليق الانجليزي ، و «الكواكب» ص ٧٧ ، ط فارسي ، وقد كتب آواره : انه ولد في أول المحرم المطابق ٣ اكتوبر ، وهو خلط لأن الواحد من المحرم عام ١٢٣٥هـ يوافق ٢٠ من اكتوبر عام ١٨١٩م ، لا غير.

١٠) «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان ، ص ٦٦٥ ، ج ٣ ، ط عربي .

١١) «دائرة المعارف» للوجدي ، ص ٥ ، ج ٢ ، مادة باب .

١٢) «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، ط طهران .

١٣) «دائرة المعارف الأردية» ص ٧٨٤ ، ج ٣ .

وسمي «علي محمد». والدليل على أنه لم يكن من عائلة شريفة ، أي من اهل البيت. ان الكتاب والمؤرخين وحتى البابيين والبهائيين أنفسهم يلقبونه بلقب «المرزه» في كتاباتهم مثل اسلمنت وعبد الحسين آوراه[١٤] وغيرهما. وهكذا كاالنت جوبينو الفرنساوي الذي اشتهر بولائه للبابية والباب لا يسميه في كتابه الا «بالمرزه»[١٥] .

وكذلك بروفسور براؤن المستشرق الانجليزي وراويتهم في الغرب ايضًا يستعمل له لقب «المرزه» لا غير[١٦] ، مع أن المعروف في ايران وبلاد العجم كلها ان لا يطلق على من ينتسب الى اهل بيت النبوة لفظة «المرزه» وغيرها ، اللهم إلا «السيد» على الاطلاق ولا غير ، ويظهر أنه اخترعت نسبته الى اهل البيت لتطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي يكون من آل البيت ، والحقيقة أنه لم يكن.

ثقافته وتعليمه

وكان أبوه يسمى محمد رضا وأمه فاطمة بكم ، وتوفي والده البزاز في صباه ، فكفله خاله المرزه «علي» احد التجار في شيراز ، ولما بلغ السادسة من عمره عهد به خاله الى الشيخ عابد ، احد تلامذة السيد كاظم الرشتي ، وكان المعلم يسمي مدرسته «قهوة الانبياء والاولياء»[١٧] .

ويظهر من كلام الشيرازي انه كان له معلم ثانٍ أيضًا ، يسمى «محمد» الذي قال عنه في بيانه العربي : «ان يا محمد لا تضربني فوق حد معين»[١٨]

---

١٤) انظر «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١ ، و «الكواكب» ص ٢٧ .

١٥) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» ط باريس ١٨٦٦ م.

١٦) «مقدمة نقطة الكاف» ص يط ، و «تاريخ جديد» باللغة الانجليزية . ط براؤن.

١٧) «الكواكب» ص ٣٠ و ٣١.

١٨) «البيان» باب ١١ من الواحد ٦

وفي طفولته تعلم القراءة ، وحصل على التعليم الأولي العادي للأطفال[١٩] .

وكان عزوفا عن الدرس ، غير راغب في التهذيب والتثقيف ، إلا أنه أطاع رغبة خاله ، وتعلم شيئًا قليلاً من العربية ، ومن النحو الفارسي ، إلا أنه برع في الخط براعة مدهشة ، فكان أعجوبة ايامه في حسن الخط وسرعة الكتابة[٢٠] .

ولما رأى خاله ان ابن اخته لا يرغب في التعليم ، ولا يظهر ميله الى العلم والتحصيل أشركه في تجارته ، وبعد كساد التجارة في «شيراز» رحل الى «بوشهر» وافتتح متجرًا هناك للأقمشة في «سراي الحاج عبد الله» . فتدرب على التجارة ، وتفنن في المبايعة مع خاله الثاني المرزه محمد . وقد بلغ السابعة عشر من عمره آنذاك ، وهناك اتصل به أحد تلامذة الرشتي ، المغالي في حبه وتعاليمه «السيد جواد الكربلائي» ، وبدأ يلقي في مسامعه أفكار الشيخية ، الرشتي والاحسائي عن الغائب المنتظر ، والموعود المزعوم ، ويوهمه بأنه «يظهر من سيماه ومحياه أنه هو ذلك الموعود الذي اخبر بقرب ظهوره ، الرشتي ، ومن قبله الاحسائي»[٢١] .

فوقع الغلام في فخه ، وكان له سوابق حيث كان المعلم عابد ايضًا من هذه الطائفة الشيخية ، يحمل افكارها وآراءها ، فتأثر الغلام الشيرازي ، ورغب عن التجارة ، وبدأ يدرس كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفيين التي تبحث عن الأرقام وتأثيرها ، ويبذل أوقاته في تسخير روحانيات الكواكب ، وبدأ يعاود الرياضات الشاقة والمراقبات الطويلة والأشغال الباطنية المتعبة ، «وأحيانًا كان يقف في حر الظهيرة المحرقة تحت أشعة الشمس على سطح البيت عاري الرأس ، مكشوف البدن ، مستقبلا قرصها ، متحملاً حرارتها ساعات

---

١٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٠ ، لاسلمنت .

٢٠) «مطالع الانوار» ص٥٩ ، للزرندي البهائي ، و«مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن ص «ب» ، ط ليدن .

٢١) «الكواكب الدرية

وساعات حتى كان يعتريه الذهول والوجوم ، وقد تأثر عقله»[٢٢] .

وبقي ذلك الخداع الماكر الكربلائي الطباطبائي ستة أشهر في بيته بجواره ، يعرضه على تلك الخرافات ، ويهيج اشواقه الى هذه الرياضات ، ويوسوسه الى لقاء الرشتي بكربلاء لإكمال وتكميل هذه الفنون على يده ، فانتجت في الشيرازي هذه الهوسات ، وجن جنونه ، وانعزل عن التجارة ، وانهمك في هذه الأعمال ، ولما رأى خاله هذه الأحوال ، أرسله الى النجف وكربلاء للاستشفاء بزيارة المشاهد هناك - حسب زعمهم - رغبة منه في صحته ، ومطالبته ايضًا ، وكان من وراء ذلك الطلب التسلية من وفاة ابنه أيضًا الذي مات بعد ولادته بسنة ، عام ١٢٥٩هـ من زوجته «خديجة بكم» أخت المرزه حسن ، التي تزوجها من شيراز[٢٣] .

فأثرت هذه الحادثة المريرة في عقله بعد ما اختل من الرياضات الشاقة والمتاعب التي أوردها على نفسه نفسه ، وزاد الطين بلة ان كتب الصوفية والحروفيين والشعوذة والتسخير أبدت نتائجها في جو مليء مكدر من أفكار الاحسائي والرشتي ، فبدأ يظن من كثرة الأوراد والأذكار والوظائف ولعبة الحروف والاختلال العقلي والصدمات الذهنية انه يفوق الآخرين ، واضافة إلى ذلك حسن منظره وجمال صورته ووسامة وجهه ، ولما وصل كربلاء واستقر فيها فكان من الطبيعي ان يزور مدرسة «ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء والمتكلمين ، العالم بأسرار المعاني والمباني الشيخ الاحسائي»[٢٤] .

والتي يرأسها الآن تلميذه الاكبر السيد كاظم الرشتي ، فبدأ يرتاد مجلس

---

٢٢) «مطالع الانوار» ص ٧٧ ط الجليزي ، و«دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، و «ناسخ التواريخ» و «روضات الجنات» تحت ذكر الباب الشيرازي ، ط فارسي .

٢٣) «الكواكب» ص ٣٩ .

٢٤) «روضات الجنات» ص ٢٧ .

الرشتي ، ويدرس أفكاره وآراء الشيخية ، فوجدها ملائمة لهواه وللتلبيسات التي ألقاها ولقنها السيد جواد الطباطبائي ، ومن قبله المعلم عابد ، واسرته التي كانت تعتنق الشيخية ، وخاصة فكرتهم «ان ولد الحسن العسكري المزعوم قد مات وانتقل الى الجسم الهورقلياني ، وسيحل روحه يوما ما في الجسم الناشيء الجديد المولود من بطن الأم على فراش غير العسكري ، وأن ظهوره قد قرب حتى انه ليظهر بمجرد انتقال الرشتي من هذا العالم ، بل انه قد ولد في حياته ولم يحن وقت اعلانه وظهوره بعد»[٢٥] .

وكان الرشتي «يبشر أتباعه ومريديه وتلاميذه باقتراب الأوان من ظهور المهدي ، ودنو قيام القائم المنتظر»[٢٦] .

فصار الغلام بشعر من دروس الرشتي ، ومن الاختلال العقلي والفساد الذهني ، ومن صدمة وفاة الابن البكر مبكرًا ، والمجاهدات الباطنية الشاقة ، وسوء الأحوال في ايران ، والظروف غير اللائقة التجارية التي جعلته يجري وراء المال من شيراز الى بوشهر ، ومنها الى شيراز مرة اخرى ، والمال دونه والكساد امامه ، جعلته هذه الاشياء كلها يفكر في انه هو الذي يحل فيه روح المهدي الغائب الميت ، الذي يولد من جديد ليملأ الأرض قسطًا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورًا ، وهذا مع ان الرشتي ايضًا رأى فيه ضالته المنشودة ليجعله آلة يده ، الشاب المنطوي على التهجد والتلاوة والتقشف ، والمعتكف الدائم في زوايا المدرسة والمسجد ، فشرع يسامره بحديث المهدي وظهوره ، ويسمر اشواقه ويهيج عواطفه ويغريه على أنه من الممكن ان يكون هو المهدي .

وقد نقل المرزه جاني الكاشاني – أقدم وأوثق المؤرخين البابيين الذي قتل

٢٥) انظر «نقطة الكاف» ص ١٠٣ ، و «مقالة سائح» ص ٤ ، و «الكواكب» ص ١٤ ، و «مطالع الانوار» وغيرها من كتب القوم.

٢٦) «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي و ص ٤٥ ط عربي.

ببابيته – في كتابه : ان السيد كاظم الرشتي كان كثيرًا ما يشير بالكناية والتلويح الى ان المهدي هو المرزه علي محمد الشيرازي ، وكان يردد الأبيات واصفًا عمره الصغير بالعربية :

يا صغير السن ، يا رطب البدن   ياقريب العهد من شرب اللبن[٢٧]

ويقول : «ان المرزه علي محمد كان جالسًا عنده يوما ، وكانت أشعة الشمس تدخل الغرفة من جهته فقال : ان ولي الأمر طالع مثل هذه الشمس المنيرة التي تنير الغرفة من هذا الباب ، وأشار إليه ، ففهم الحضار ان المقصود كان المرزه علي محمد»[٢٨] .

وايضًا ذكر الكاشاني وغيره «أن الرشتي مع شيخوخته وكبر سنه ومقامه كان يكرم الشيرازي الشاب ويجله الى ان كان يحير الآخرين ، ويجعلهم في ريبة وشك ، وأكثر من ذلك كان يومي إليهم بأنه لا يليق بهذه الإحترامات إلا شخص يكون هو الموعود»[٢٩] .

وكان هناك في تلك المجالس جاسوس روسي «كنياز دالغوركي» المتظاهر باسم الشيخ «عيسى النكراني» ، يبحث عن عميل يستعمله للتفرقة بين المسلمين وتوهين قواهم وتشتيت شملهم ، فكان هو الحائز الآخر على مراده ومرامه ، ولقد نشر هذا الجاسوس مذكراته باسم «مذكرات دالغوركي» في مجلة روسية «الشرق» عام ١٩٢٤م بعد زوال القيصرية وانقلاب بالشويك ، ذكر فيها تلك الحوادث والوقائع بالتفصيل انه كيف دفع هذا الغر المأفون الى المهدوية ومنها الى الرسالة والربوبية ، وسيأتي تفاصيل ذلك في محلها[٣٠] .

---

٢٧) «نقطة الكاف» ص ١٠٣ ، ط فارسي ، بتحقيق بروفسور براؤن ، ط ليدن.

٢٨) أيضًا ، ص ١٠٤.

٢٩) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٧ ، ط فارسي.

٣٠) انظر مقال «الشيرازي ودعواه».

فالحاصل أن ذلك الجاسوس كان هو الدافع الآخر للمرزه الى احلامه وأوهامه.

ولقد ذكر المؤرخون مع انكار البهائيين: «ان الغلام الشيرازي لازم الرشتي وتتلمذ عليه سنتين كاملتين»[٣١].

وقد كتب كاتب بهائي: «انه (اي الشيرازي) ارتحل بعد تأهله بسنة الى كربلاء، وكان يحضر دروس الرشتي ويصغي الى المباحث والدروس»[٣٢].

و «كان منخرطًا في حلقة دروسه ومستمعًا الى شروحه على كتب الشيخ الاحسائي الى يوم وفاة الرشتي عام ١٢٥٩هـ»[٣٣].

والجدير بالذكر ان الشيرازي هذا بدأ يظهر على الخاصة وفي حياة الرشتي «انه هو الذي سيكون المهدي المعهود والموعود بيد ان الوقت المناسب لهذه الدعوى لم يأت بعد» مما يدل على الخطة المدبرة، والأمر المجعول سابقًا، وقد ذكر المؤرخ البهائي آواره «ان المرزه علي محمد كتب من بوشهر إلى خاله في شيراز عن أمور التجارة وما يتعلق بها، واخيرًا بعد توصيته في حق أمه كتب: اعلموا الطلاب أن الأمر لم يصل الى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه، فلذلك اكون انا وأجدادي الطاهرين غير راضين في الدنيا والآخرة عمن ينسب اليّ غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية»[٣٤].

ويظهر من هذا المكتوب الذي اكتشفه مؤرخ بهائي ان الخال كان شريكًا في المؤامرة ايضًا وفقرة «ان الامر لم يصل إلى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه» خير دليل على هذا.

فالحاصل انه كان من تلامذة الرشتي البارزين، وموضع ثقته الى حين

٣١) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٤، ج ٣.

٣٢) «الرسالة التسع عشرية»، ص ٢٩.

٣٣) «تاريخ البابية» ص ١١٤، «البابيون والبهائيون» ص ١٠ للحسني.

٣٤) «الكواكب» ص ٣٦، ط فارسي و ص ٤٦ ط عربي.

وفاته ، «ولما مات الرشتي وتفرق اصحابه وتلامذته ، واعتكف بعض الآخرين في مسجد الكوفة ، وانقطعوا الى الرياضة المعروفة بالاربعينية ، ينادون فيها بأعلى الصوت ان يعجل الله فرج ذلك الموعود ويبكون ويصيحون»[٣٥] .

و «فريق أخذ يجوب الفيافي والأقطار ويرد الأقاليم والأمصار والبوادي والقفار بحثًا عن المنتظر»[٣٦] .

و« كانوا دائمًا مشغولين بالبحث المتتالي عن شخص عظيم فريد أمين دعوه في اصطلاحهم «بالركن الرابع»[٣٧] .

و «بمركز سنوحات حقائق الدين المبين»[٣٨] .

ورجع الشيرازي من كربلاء إلى بوشهر «وبدأ يؤلف ويخطب ويصوغ الأدعية والأذكار ، وبعد مدة طوى بساطه وعاد الى شيراز»[٣٩] .

دعواه

وهنالك ، وبحسب الخطة المدروسة والمؤامرة التي نسجت خيوطها واحكمت من قبل في كربلاء ، اعلن سنة ١٢٦٠هـ في الليلة الخامسة من جمادى الاولى الموافق ٢٣ مارس عام ١٨٤٤م ، بحضور الملّا حسين البشروئي احد تلامذة الرشتي والاحسائي ، وزميله في الدرس ، والمساهم المخطط للمؤامرة ، والذي جاء من كربلاء العراق الى شيراز ايران لهذا الغرض – أعلن «أنه هو الباب الموصل إلى الامام الغائب المنتظر عند الشيعة ، وانه (اي البشروئي) هو «باب الباب» و «أول من آمن به»[٤٠] .

---

٣٥) «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسي.

٣٦) «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسي و ص ٨٠ ط عربي.

٣٧) لهذا تفصيل في مقال «الشيرازي ودعواه».

٣٨) «مقالة سائح» لعباس ، ص ٤.

٣٩) «الكواكب» ص ٣٧.

٤٠) «نقطة الكاف» ص ٩

«وكان عمر جنابه (يعني الشيرازي) حالتئذ خمسة وعشرين عامًا، وقد اعتبر ذلك اليوم عيد المبعث إذ اظهر فيه حضرة الباب دعوته ورفع بها الصوت جهرًا»[41].

«ولقد كتب تفسير سورة يوسف دليلاً على صدق دعواه»[42].

حسب زعمهم أن المهدي سيكتب تفسيرًا لسورة يوسف يبين فيه الحقائق ويكشف النقاب عن الأسرار التي لم يخبر عنها أحد قبله.

وقبل أن نتقدم نريد أن ننقل ههنا بعض العبارات عن ذلك التفسير ليدرك الباحث والقارىء مدى تفكيره، وعقلية القائلين بمهدويته والمؤمنين بدعاويه ومزاعمه، فكتب فيه: قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمرة البتول حسين بن علي بن أبي طالب مشهودًا، قد اراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد أن الشمس والقمر والنجوم قد كانت لنفسه ساجدة لله الحق مشهودًا، إذ قال حسين لأبيه يومًا: اني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم بالاحاطة لي على الحق الله القديم سجادًا، ولقد سجدوا نجوم العرش في كتاب الله لقتل الحسين بالحق على الحق، وكان عدتهم في أم الكتاب احدى عشر، هو الله الذي قد جعل التوحيد في حقائق الاشياء من أشعته، وان الله قد اراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمد، وبالنجوم ائمة الحق في أم الكتاب معروفًا، فهم الذين يبكون على يوسف بإذن الله سجدًا وقيامًا»[43].

فهذا قليل من الكثير بألفاظه وبفصه ونصه. وهذا الخبط والجهل والعمه جعله دليلا على صدق دعواه؟.

فالحاصل أن الغلام الشيرازي أمر البشروئي الملّا حسين «ان يجمع جميع

---

41) «الكواكب» ص ٣٩ ط فارسي.
42) أيضًا، ص ٤٩ ط فارسي.
43) «تفسير سورة يوسف» للشيرازي نقلا عن «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٠٩

تلامذة الرشتي والاحسائي خاصة ، والشيخية عامة ، ويخبرهم عن ظهوره سرًا ، ويفشي اليهم امره»[٤٤] .

حروف الحي

ويخبرنا التأريخ «ان اكثر الشيخية سلموا له الزعامة والسيادة»[٤٥] . واعترفوا بانه هو الركن الرابع لهم بعد الرشتي ، كما اجتمع حوله ثمانية عشر شخصًا من كبار تلامذة الرشتي ، وزعماء الشيخية سماهم «حروف حي» ، «لأن «ح» و«ي» يعادل الثمانية عشر من العدد بحساب الحروف الأبجدية» .

ويقول اسلمنت : «ولم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه (اي البشروئي) في هذا الحماس كثير من الأصحاب ، وحتى آمن بالباب أغلب الشيخية ، وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر»[٤٦] .

و «ان تلاميذ الباب الثمانية عشر (وبإضافة الباب عليهم يكونون تسعة عشر) عرفوا بحروف «الحي» وهم الذين ارسلهم الباب الى جهات مختلفة في ايران وتركستان لنشر أخبار مجيئه وظهوره»[٤٧] .

واما اسماء هؤلاء الثمانية عشر فقد قال بروفسور براؤن : انه لم يستطع الحصول على القائمة الكاملة بأسماء حروف الحي»[٤٨] .

ولكن الاسماء المشهورة هي هذه :

١ – «الملّا حسين البشروئي» ، ٢ – «الملّا محمد حسن أخوه» ، ٣ – «الملّا محمد باقر» ، ٤ – «الملّا علي البسطامي» ، ٥ – «الملّا خدا بخش المعروف بملّا علي

٤٤) «مطالع الأنوار» ص ٥٠ للزرندي البهائي .

٤٥) «لوح ابن ذئب» لحسين علي المازندراني البهاء ، ص ٤٠ ط باكستان ، و «الكواكب» ص ٤٨ .

٤٦) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ .

٤٧) أيضًا ، ٢١ .

٤٨) «مقالة سائح» ص ٨١ ط انجليزي» تعليقة براؤن .

الرازي» ، ٦ - «الملّا حسين بجستاني» ، ٧ - «السيد حسين اليزدي» ، ٨ - «المرزه محمد روضخاني اليزدي» ، ٩ - «سعيد المنيبي» ، ١٠ - «والملّا محمد الخوئي» ، ١١ - «الملّا جليل الرومي» ، ١٢ - «والملّا أحمد أبدال» ، ١٣ - «الملّا باقر التبريزي» ، ١٤ - «الملّا يوسف الأردبيلي» ، ١٥ - «المرزه هادي القزويني» ، ١٦ - «المرزه محمد علي القزويني» ، ١٧ - «قرة العين الطاهرة» ، ١٨ - «محمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس»[٤٩] .

وبعضهم ذكر «المرزه يحيى صبح الأزل» في عدادهم وحذف الملّا خدا بخش[٥٠] ، وبعضهم عدوا «الملّا رجب علي» «وآقا السيد علي عرب» منهم[٥١] وبعضهم حذف البعض وذكر البعض الآخرين»[٥٢] .

فالشيخية أغلبهم اتبعوا الغلام الشيرازي ولم ينازعه في دعواه من الشيخية البارزين إلا الحاج كريم خان بن ابراهيم خان الكرماني ، ابن عم الملك فتح علي شاه القاجاري وحاكم ولاية «كرمان» ، وكان «كريم خان» ايضًا من تلامذة الرشتي الكبار فلم يعترف بزعامة الشيرازي ، بل وبعكس ذلك نازعه رياسة الشيخية وادعى لنفسه النيابة الخاصة للامام الغائب بعد وفاة الرشتي ، وكتب الردود العنيفة على الشيرازي وعلى دعواه البابية والمهدوية مع اقراره واعترافه ان المهدي سيولد من جديد ، ولكن لا يكون الشيرازي هو ، ومن بين كتبه التي ألفها ردًا على الشيرازي كتابه المعروف «ازهاق الباطل» ، و «فصل الخطاب» ، و «رسالة در رد باب مرتاب» ، فالتف حوله الأقلية من الشيخية ، وعرفوا بعد ذلك «كريمخانية» ، وتولى زعامتهم بعد كريم خان عام ١٢٨٨ هـ ابنه محمد خان المتوفى

---

٤٩) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٣١ وما بعد ط فارسي.

٥٠) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٥ تحت مادة باب ج ٣.

٥١) «مقدمة نقطة الكاف» ص «مج» لبروفسور براؤن.

٥٢) انظر «مطالع الأنوار» ، وغيره.

١٣٢٤هـ ، وبعده ابنه «زين العابدين خان» المتوفى ١٣٦٠هـ ، وبعده «ابو القاسم خان» الموجود حالياً»[٥٣] .

وفي «تبريز» لما رأى «المرزه شفيع» ان الشيخية اكثرهم اعتنقوا البابية. وبعضهم مالوا إلى «كريم خان» ادعى هو الثالث «النيابة الخاصة للإمام»[٥٤] ، ورياسة الشيخية بصفته تلميذاً للرشتي ايضًا فذهب اليه جماعة من شيخية التبريز خاصة والتفوا حوله ، وكانت «تبريز» مليئة من الشيخية يومذاك ، فتفرق فيها الشيخية على ثلاث طوائف ، طائفة كبيرة ذهبوا الى ما ذهب اليه الاكثرون من اعتناقهم البابية ، وطائفة التفت حول «المرزه شفيع» ، وشرذمة قليلة اطاعت «كريم خان» ، ولم يغير اتباع «المرزه شفيع» اسمهم فسموا الشيخية ، ولما توفي عام ١٣١٩هـ خلف بعده ابنه «المرزه علي»[٥٥] .

مناصرة الاستعمار الروسي والانجليزي له ولهم

فالحائز على قصب السبق من الثلاثة كان الشيرازي فأرسل «حروف الحي» اي تلامذته البارزين واتباعه المخلصين له بعد ان خطط لهم الخطط ، ودبر م المؤامرة الى الجهات المختلفة من ايران ، وتركستان ، والعراق ، وخاصة إلى كربلاء والنجف حيث يتمركز الشيعة هنالك .

فأرسل البشروئي الى «خراسان» ليخرج منها بالرايات السود طبقًا للروايات الشيعية التي يخبر عن ظهور الرايات السود من قبل خراسان تأييدًا للمهدي الموعود

٥٣) «دائرة المعارف الأردية» ص ٨١ ، ج ١ .

٥٤) انظر تفصيل وتوضيح هذه المسألة في مقال «الشيرازي ودعواه» .

٥٥) انظر تفصيل ذلك في بهائيكري لأحمد الكسروي الايراني ، ص ٢٢ ط طهران وما بعد

الذي ظهر: «اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوًا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي»[٥٦].

فسافر البشروئي الى «اصفهان» و «كاشان» ثم نزل الى «طهران» فأعلنت الحكومة بعدم البقاء فيها. فطرد منها. وسافر اخيرًا إلى «خراسان»[٥٧].

وأما الشيرازي فقرر سفره للحج مع الملّا محمد علي بارفروشي الذي لقبه «بالقدوس»، فرجع من «بو شهر» ميناء ايران خوفًا من هياج البحر. وأرسل البارفروشي مع الملّا صادق والملّا علي اكبر إلى «شيراز» مقدمًا لبث سموم الفتنة والدعوة فيها بتعاون خاله «المرزه علي الشيرازي». فطردوا من «شيراز» بعد تأديب شديد من قبل الحكومة المحلية[٥٨].

فسافر الملّا محمد علي البارفروشي من «شيراز» إلى «مازندران». وبدأ ينشر دعوة البابية هناك في أوساط الجهلة المتعطشين إلى رؤية المهدي من القرون ومن الآباء إلى الابناء.

«وأرسل الملّا علي البسطامي الى «العراق» والى «كربلاء» و «النجف» لاخبار تلامذة الرشتي والاحسائي خاصة والشيخية عامة بظهور الباب والقائم»[٥٩].

وامرت «قرة العين» اصطياد الناس بحسنها وجمالها وأنوثتها الثائرة الذكية الفاتنة، وذكائها المدهش، وطلاقة لسانها، وقوة بيانها في «الكاظمية» و «بغداد». ومن هناك الى «كرمان شاه»، ثم الى «همدان»، ومن «همدان» الى «قزوين» بلدتها الأصلية ومنبت رأسها، وبعد أن شاركت في قتل عمها ورحيمها

---

٥٦) «بحار الأنوار» للمجلسي ص ٢٠، ج ١٣، نقلا عن كاتب بهائي في كتابه «ظهور قائم آل محمد» ص ٢١٧

٥٧) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لجوبينو نقلا عن «دائرة المعارف» للوجدي ص ٥، ج ٣ مادة باب.

٥٨) «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني البابي. ص ١١٢.

٥٩) «الكواكب» ص ٤٨ ط فارسي.

(اب الزوج) الملاّ محمد تقي سافرت الى «طهران» ، حيث ارتحلت منها الى «مؤمن بدشت» ، وكان معها في هذه الأسفار جملة من الرجال والنساء من العراق وايران ، ومنهم «محمد الشبل» ، و «محمد صالح كريمي» ، و «محمد الكاظمي» ، و «أحمد اليزدي» ، و «سلطان الكربلائي» ، و «الملّا ابراهيم» ، و «محمد البابكاني» ، وغيرهم ومن النساء اخت «الملّا حسين البشروئي» ، وزوجة «المرزه هادي النهري» وغيرهن ينزلون كلهم رجالا ونساء معا ، ويسافرون معا بدون الحجاب والحواجز[٦٠] .

«وذهب الملّا علي الملقب «بالحجة» إلى «زنجان» ، وصار ينشر الدعوة فيها»[٦١] .

وهكذا «دويت ايران من صيحات البابيين من «اصفهان» الى «خراسان» ، ومن «بوشهر» الى «تبريز» و «مازندران» ، وصار امر الشيرازي موضوع البحث والمناظرات ، والأخذ والرد ، والقبول والإنكار ، اتبعه جمع كثير من اهالي بلاد العجم ، واستفحل أمره ، وعلقت بقلوب الناس دعوته»[٦٢] .

وكانت الحكومة الايرانية تراقبه وحركته بكل الحزم والاحتياط ، وكان الملك محمد شاه يقول : ما دام أمره متفقا مع الأمن العام والراحة العمومية فلا تتعداه الحكومة بشيء»[٦٣] .

وعلى هذا «اطلق سراحه حسين خان نظام الدولة حاكم ولاية «شيراز» بعدما قبض عليه ؛ وتاب أمام الملأ عن بابيته وقائميته على ضمان من خاله»[٦٤] .

---

٦٠) انظر «الكواكب» ص ١١٠ إلى ص ١٢٧ ، ط فارسي .
٦١) أيضا ، ص ١٨٧ .
٦٢) «دائرة المعارف» للبستاني ، مقال السيد جمال الدين الافغاني ، ص ٢٧ ، ج ٥ .
٦٣) «مقالة سائح» لعبد البهاء عباس ، ص ١٦ ، وأيضا «الكواكب» .
٦٤) «مطالع الأنوار» للزرندي ، ص ١٢١ ، و «الكواكب» ص ٦٨ ـ فارسي ، مقالة سائح ص ٦ .

ولكن البابيين لم يقتنعوا على تبليغ امرهم سرًا وجهارًا بالأمن والصلح ، بل بدأوا يستعملون القوة والسلاح في هذا السبيل.

والباحث في تاريخهم ، والمحقق يتحير حينما يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة آنذاك بأيدي الدراويش والجهلة ، والمخدوعين بظهور المهدي ، ويتساءل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد؟.

ويدرك ان هنالك قوة كانت تمولهم بهذه الأشياء كلها لتشتيت شمل المسلمين ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، ولاستعباد الاراضي الاسلامية الايرانية والتسلط عليها ، بوساطة هذه الاضطرابات الداخلية الدامية ، ويؤيد هذا تدخل السفراء الأجانب ، الروسيين والانجليز خاصة لانقاذ البابيين والباب الشيرازي من بطش الحكومة الايرانية القاجارية يومئذ ، ولقد أقر واعترف بهذا البابيون والبهائيون انفسهم ، وعلى رأسهم اقدم مؤرخيهم المرزه جاني الكاشاني في اقدم كتاب تاريخي لهم ، وكذلك المرزه حسين علي النوري المازندراني رب البهائية والهها.

فيقول الكاشاني : «ان الملاّ محمد علي الزنجاني الملقب «بالحجة» اتصل بسفراء الدول الخارجية ، وأرسل الى وزرائها الخطابات ، فتوسطوا الى الحكومة الايرانية في صالح البابيين ، كما عاتب ملك الروس الأمير الايراني وزجره على ظلم هذه العصابة ، والتقى به (اي الزنجاني) في حربه الاخير مع الحكومة الايرانية سفير الروس وسفير الروم ، وشفعا لهم ، ولكن لم يقبل شفاعتهما فيه وفيهم»[٦٥].

وايضًا : «ان سفير الروس وسفير الروم وغيرهما لاموا الحكومة الايرانية على ظلمها للبابيين ، وان ملك الروس ارسل سفراءه لتحري احوال الباب وتفحص احوال البابيين عامة»[٦٦]

---

٦٥) «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ و ٢٣٤.

٦٦) «نقطة الكاف» ص٢٦٦ و ٢٦٧.

ويذكر المؤرخ البهائي آواره : «ان القنصل الروسي صور هيكل الباب بعد مصرعه ، وأرسلها الى الحكومة الروسية ، وكان موجودًا هناك في مقتله عند قتله»[٦٧] .

وأما المازندراني فيصرح بكل وقاحة انه لم ينج من الأغلال والسلاسل ، إلا بتأييد ونصرة سفير الروس . فيقول في سورة الهيكل : «يا ملك الروس... ولما كنت اسيرًا في السلاسل والأغلال في سجن طهران نصرني سفيرك»[٦٨] .

وكتب اسلمنت الداعية البهائي عن هذا : «واخيرًا تحقق ان بهاء الله لم يشترك في جريمة الاعتداء ضد الشاه . وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه»[٦٩] .

ويذكر المازندراني ايضًا سفره إلى العراق من ايران بقوله : إنا ما فررنا ولم نهرب ، بل يهرب منا عباد جاهلون ، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»[٧٠] .

ويكتب بهائي آخر : لو لم يكن سفيرا الروس والانجليز ولم يشفعا لبهاء الله امام الحكومة لخلي التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم وعن أحواله»[٧١] .

ويذكر الجاسوس الروسي «كيناز دالغوركي» في مذكراته : ان البابيين لما اطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه - ملك ايران آنذاك - قبض عليهم ومن بينهم الميرزه حسين علي البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لي اصحاب السر ، فأنا

---

٦٧) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٤٨ ط فارسي.

٦٨) «سورة الهيكل» لوح شاهنشاه الروس لحسين علي المازندراني البهاء المندرج في كتابه «لوح ابن ذئب» ص ٤٢.

٦٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ٢٤ ط عربي.

٧٠) «طرازات» للمازندراني من «مجموعة الألواح» ، ص ١٩٥.

٧١) «تعليمات بهاء الله» لحشمت الله البهائي ، ص ١٨ ط اردو آكره ، الهند.

حاميت عنهم وبألف مشقة اثبت انهم ليسوا بمجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها... فنجيناهم من الموت وسيرناهم الى بغداد»[٧٢] .

ومن جهة أخرى كان حاكم ولاية أصفهان «منوجهر خان الارمني الروسي الذي تظاهر بالاسلام منذ زمن غير بعيد كان يحمي الشيرازي واتباعه ويمدهم ويمولهم بكل ما يحتاجون اليه من المال والعتاد»[٧٣] .

وكتب أحد كبار الشيعة ومؤرخي ايران : «ان الحكومة القيصرية الروسية كانت تزود البابيين بالاسلحة ليقاتلوا بها المسلمين ، وتعلمهم فنون الحرب والقتال وتمولهم بالمال والعتاد»[٧٤] .

وليس هذا فحسب بل فتحت الحكومة الروسية أبواب بلادها للبابيين ليعيشوا تحت حمايتها بكل راحة وحرية ، ويبثوا سموم الفتنة والفساد في ايران من مكمن مصون ومأمن محفوظ ويدبروا المؤامرات وينسجوا خيوطها ، وجعلت «عشق آباد» المدينة المتاخمة على الحدود الايرانية مأوى وملجأ لهم ، وبنوا هنالك أكبر وأول معبد لهم[٧٥] .

و «هكذا جعلت مدينة «باكو» تحت تصرفهم فبنوا هنالك معبدًا آخر»[٧٦] .

والدليل الخارجي لتأييد هذا كله تسلحهم جميعًا بالأسلحة الحديثة والثقيلة واستعمالها ضد الحكومة بكثرة كثيرة من البنادق إلى المدافع ، وقد اعترف بذلك مؤرخ البهائية «آواره» حيث يقول : «صار اكثرهم يحملون السلاح ويسافرون جماعات لا يقل عددها عن عشرين نفسا»[٧٧] .

٧٢) «مذكرات «دالغوركي» ص ٨٢ ، ط عربي.

٧٣) «مطالع الأنوار» للزرندي النبيل البهائي ، ص ١٦٨ ط عربي.

٧٤) «مفتاح باب الأبواب» للدكتور محمد مهدي خان زعيم الدولة وأيضًا «الحقائق الدينية» لمحمد الحسيني

٧٥) «الكواكب الدرية» ص ٤٩٠ إلى ص ٤٩٣ ط فارسي.

٧٦) «مفتاح باب الأبواب» ص ١٢٥ .

٧٧) «الكواكب» ص ٢٢٥ .

كما لم يكن تحصناتهم في القلاع والحصون ، وفي المدن والقرى واصطداماتهم بجيوش الخلافة بدون معونة خارجية وتشجيع من الآخرين .

اعتقال الشيرازي وتوبته

ولما تجاوز الأمر الحد ، ورأى عامة الشعب الايراني انخداع الجهلة والسذج من الناس ، واندفاع اصحاب الاغراض الى هذه النحلة ، ورأوا فجورهم وفسوقهم واباحيتهم المطلقة واختلاط الرجال والنساء اختلاطا كليا و إتيان المنكرات وترك المأمورات من الفرائض والسنن ، وتسلحهم بالأسلحة المختلفة ، وهجومهم على المسلمين وتسميتهم كفارًا ، واستباحة اموالهم واعراضهم ودمائهم ، تنبهوا لهم وأعدوا العدة لمكافحة هذا التيار الجارف الذي كاد ان يغرقهم ، واستيقظت الحكومة وتحركت تجاههم حرصًا على أمن البلاد واطمئنان اهلها ، فكان في بدء امرها انها اعتقلت الشيرازي عام ١٢٦١ هـ في «شيراز» بعدما رأى حاكمها غدر الشيرازي عن الوعد الذي وعده والتوبة التي اظهرها على رؤوس الاشهاد[٧٨] .

ولما وقع الطاعون في «شيراز» ، وانتشرت الكوليرا فيها ، استطاع منوجهرخان الأرمني حاكم ولاية «اصفهان» اختطاف الباب من السجن وأتى به الى «اصفهان» بوساطة بعض الفدائيين البابيين مثل محمد حسين الاردستاني والسيد «كاظم الزنجاني»[٧٩] .

«وايام مكوثه في «شيراز» ذهب السيد يحيى الدارابي – أحد علماء الشيعة الشيخية – اليه ليتحرى أمر هذه الدعوة وسرعان ما آمن بها»[٨٠] .

وذلك بعدما طلب منه تفسير «سورة الكوثر» حسب وهمهم القديم بان المهدي

٧٨) «مطالع الأنوار» ص ١١٩ وتفاصيل ذلك في مقال «الشيرازي ودعواه» ، واعرضنا عن التفصيل هنا تجنبًا عن التكرار.

٧٩) «نقطة الكاف» ص ١١٣ و ١١٤ ، وأيضًا «تاريخ جديد» ط براون.

٨٠) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران.

يفسرها بتفسير لا مثال له من قبل ، فكتبه رغبة منه بالعربية .

وعند وصوله الى اصفهان واستضافه منوجهرخان سنة ١٢٦٢هـ ، وأكرم نزله وأبدى له كل التأييد والحماية»[٨١] .

مثلما كان يؤيد دعاته من قبل ، ويمدهم ويعينهم على نشر مذهبه ، ويمهد لهم الطريق الى ذلك ، فجعل يشجع الناس على ايمانهم بالباب ، ويرغبهم فيه ، ويحثهم على احترامه واكرامه ، كما كان يحرض علماء ولايته على اعتناق معتقدات الشيرازي والترحيب به ، فأوعز الى امام الجمعة في «اصفهان» السيد مير محمد ان يستقبل الباب ويضيفه ويرحب به الترحيب اللائق لانتسابه الى اهل البيت ، وكما استطاع افتتان عالمين من شيعة الشيخية الملّا محمد تقي الهراتي والسيد حبيب الله .

ومع هذه التدابير والتأييدات لم ينجح في مقاصده ، وثار عامة الشعب عليه وعلى من يواليه ، واجتمع عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين بلغ عددهم اكثر من سبعين عالمًا وكفروا الباب ، وأعلنوا مروقه عن الإسلام ووجوب قتله ولم يستثن منهم إلا ذلك العالمان المذكوران والسيد مير محمد امام الجمعة الذي استضافه اربعين يومًا فانه قال : «اشهد اني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم اجد انه صدر منه اي عمل يناقض أحكام الإسلام ، وبالعكس لم أر منه إلا التقوى وانه شديد التمسك بأحكامه ولكن تغاليه في الادعاء ، واحتقاره لأمور هذا العالم تجعلني اعتقد انه خال عن العقل والحجا»[٨٢] .

وما كان قصده من وراء ذلك إلا انقاذه من القتل واخماد ثورة الشعب وغضبهم عليه ومن والاه ، واحباط الاعلان الذي اصدره علماء المدينة مثبوتا بالدلائل والبراهين التي تتطلب اهدار دمه ، ونشروه ووزعوه على الناس ، ولكنه لم يفده هذا كله ، وازداد طلب الناس بمحاكمته وتنفيذ فتوى العلماء فيه ، «فلم

---

(٨١) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص ٣٠١ ، ج ٣ .

(٨٢) «مطالع الأنوار» ص ١٦٥ .

يسعه إلا أن يحتال ويمكر فأذاع في الناس واشاع بينهم ان الباب مطلوب من «طهران» من قبل الحكومة المركزية ، وذات يوم اركبه مع المأمورين من وسط المدينة موهمًا أنه ارسله إليها ، وبعد سفره من «اصفهان» الى منزل استرجعه ليلة ذلك اليوم سرًّا واستحضره خفية في قصره المسمى «بالخورشيد» وانزله في غرفة الخاصة ، وتولى بنفسه الحفاظ والضيافة له ، كما قدم له احدى البنات من عائلة الملّا رجب علي بصورة الزواج ، وكان الباب يوصي دعاته من ذلك المخبأ ويوجههم بتوجيهاته وإرشاداته ، ويقابلهم ويراسلهم ، حيث العامة كانوا يظنون أنه أرسل إلى طهران»[٨٣] .

فبقي الغلام الشيرازي اربعة أشهر وعشرين يومًا في ذلك القصر الى أن مات حاكم «اصفهان» منوجهرخان في ربيع الاول سنة ١٢٦٣هـ .

وقد كتب اثناء قيامه في «اصفهان» تفسير «سورة العصر» باللغة العربية ، و«رسالة النبوة الخاصة» باللغة الفارسية لمنوجهرخان في بيته .

وقبل ان نتقدم نعيد مرة أخرى ان منوجهرخان هذا لم يكن إلا عدوًّا لدودًا للمسلمين وعميلاً للروس مع تظاهره بالاسلام ، وقد اعترف بهذا المؤرخ البابي المرزه جاني الكاشاني في كتابه : «ان معتمد الدولة (منوجهر) وضع نفسه وماله وايمانه في سبيل ذلك السلطان لكل العالم ، وانه وإن كان متظاهرًا بالاسلام ولكنه لم يكن مسلمًا ولم ينقطع عن دينه القديم»[٨٤] .

ولما مات منوجهرخان وخلفه جورجين خان كتب الى الحكومة بطهران: «كان من المعتقد في «اصفهان» منذ اربعة اشهر ان معتمد الدولة سلفي قد ارسل السيد الباب الى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتكم ، وقد ظهر ان هذا السيد قاطن الآن في عمارة «خورشيد» التي هي مقر معتمد الدولة الخاص.

---

٨٣) «نقطة الكاف» ص ١١٨ و ١١٩ ، و «الكواكب» ص ٧٠ إلى ٧٧ ملخصًا .

٨٤) «نقطة الكاف» ص ١١٩ .

واتضح ان سلني قد اكرم السيد الباب في ضيافته ، واجتهد اخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة ، فمها يرى الآن جلالة الملك فاني اقوم حالا على تنفيذه بنفسي»[٨٥] .

فاستغرب الحكام تلك القضية مع اوامر الحكومة بسجنه ، فأمر المرزه آقاسي رئيس الوزراء نقله الى قلعة «ماه كو» في ولاية «آذربيجان» المتاخمة للحدود الروسية والعثمانية معًا ، وقد سافر معه الملّا علي الملقب «بالعظيم» ، والملّا محمد النوري ، والسيد حسين اليزدي كاتب وحيه ، واخوه حسن اليزدي ، والمرزه عبد الوهاب وغيرهم ، وبقي هناك من ربيع الآخر عام ١٢٦٣هـ الموافق مارس ١٨٤٧م الى تسعة أشهر حسب قول عباس افندي في مقالة سائح والمؤرخ اليماني عبد الحسين آواره في الكواكب[٨٦] ، وستين وستة اشهر على قول البعض»[٨٧] ، وثلاث سنوات حسب قول المرزه جاني الكاشاني»[٨٨] . وكذلك يظهر من مقال البروفسور براؤن في دائرة المعارف للمذاهب والأديان عن الباب والبابية[٨٩] .

سبب انتشار البابية

هذا ومن جهة أخرى بدأت الدعوة البابية تظهر ثمراتها حيث اغترّ بها كثير من الجهلة والحمقى من الشيعة الذين نشأوا وتربوا في ذكرى المهدي الغائب الذي سيرجع آخر الزمان عند غلبة الظلم وانتشار الفوضى وفقدان القوة ، واستقر في قلوبهم واستولى على اذهانهم آنذاك في تلك الظروف السيئة المحرجة التي كانت

٨٥) «مطالع الأنوار» ص ١٦٨ .
٨٦) «الكواكب» ص ١١٩ ط فارسي و «مقالة سائح» ص ٥٠ ط اردو.
٨٧) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٦ ج ٣ ، ط باكستان.
٨٨) «نقطة الكاف» ص ١٣٣
٨٩) ص ٣٠١ ، ج ٣ .

ايران تمر بها انه لا منجى من هذه المهالك إلا المهدي ، ولما سمعوا ان هنالك احدا يدّعي هذه الدعوى تسارعوا اليه دون ان يعرفوا حقيقته وحقيقة أمره وصدق قوله ، كما هو منقول في كتبهم .

«ان الناس وحتى الدعاة الى ذلك الامر كانوا يجهلون من يدعون اليه»[٩٠] .

وايضًا امدت هذه الدعوة وايدت من قبل الشيخية الذين كانوا على استعداد كامل لقبول مثل هذه الدعاوى التي هيأ الناس لها أحمد الاحسائي وكاظم الرشتي .

وحسبما ذكرنا سابقًا انهم كانوا يخبرون مريديهم وأتباعهم بقرب الزمان لظهوره ، فكانت الشيخية مرتعًا خصبًا لهذا الدين ، ولذلك لانجد في كتب التاريخ ، البابية إلا وهم يذكرون اقبال الشيخية وتسابقهم الى اعتناق هذه الدعوة ، فلم يكن أقطاب البابية إلا بسفهاء الشيخية وبلهائها الذين تسموا بالعلماء ولبسوا العمائم والجبب .

ففي الايام التي كان الشيرازي في «ماهكو» نشط أمرهم وقوي بنيانهم وعمت فتنتهم ، فصاروا يزورون الباب في قلعة «ماهكو» بكل سهولة ويسر وحرية مع الأحكام الشديدة المانعةعن أية لقاءات ومحادثات .

«وزاره هناك خلق كثير ، وانتشر اسمه في تلك الحدود والأطراف ، وكثرت تأليفاته ومنشوراته»[٩١] .

وألف هناك «البيان الفارسي» ، و «الدلائل السبعة في اظهار الظهور الجديد» باللغة الفارسية ايضًا ، وبدأوا يجاهرون بالدعوة بعدما كانوا يكتمونها من عامة الناس ويظهرون اسمه بعدما كانوا يخفونه ، وايضًا استعدوا في تلك الآونة لعقد

---

٩٠) انظر «نقطة الكاف» ، و «الكواكب» ، و «تاريخ جديد» ، «مطالع الأنوار» ، فالكل متفقون على ان الناس لم يكونوا على معرفة بانهم إلى من يدعون .

٩١) «نقطة الكاف» ص ١٦١ .

مؤتمر كبير يجمع أقطاب البابيين ودعاتهم لبحث الأمرين :

احدهما – اظهار رد الفعل على حبس الباب وقهر البابيين ، وانقاذه من السجن ونقله الى مكان آمن مطمئن مطالبة من الحكومة أو قهرا وجبرا بالقوة .

ثانيًا : لنسخ شريعة الاسلام واعطاء البابية صبغة وصياغة دينية مستقلة لا صلة لها بالإسلام مطلقًا .

فلما بلغت الى مسامع الحكومة هذه الاخبار ، أي تسلل البابيين إلى الشيرازي واسترشادهم منه وكثرة لقاءاتهم ، والمراسلات والتوصيات المتبادلة بينه وبين دعاته ، ومحاولات البابيين لانقاذه ، نقلوه من «ماه‌كو» الى قلعة «جهريق» قرب «تبريز» بالأوامر الجديدة الى رئيس الحراس يحيى خان الكردي بعدم السماح لأي أحد مقابلة الباب وحتى التحدث اليه «ولكنها لم تجد كما لم تفد في «ماه‌كو» حيث توصل الدعاة اليه بطرق مختلفة ، ونقلوا ألواحه وتعاليمه الى اتباعه ومريديه ولكن بشيء من الصعوبة والكلفة»[٩٢] .

وقال براؤن : «ان الباب كان مع الاتصال المباشر مع اتباعه ومريديه كما كان يشتغل بتصنيف الكتب وتأليفها بدون اي مانع في اسره سوى الايام الاخيرة»[٩٣] .

مؤتمر بدشت

وانعقد المؤتمر في بيداء «بدشت» الواقعة على نهر «شاهرود» بين «خراسان» و «مازندان» قريب من محل الذي يسمى «هزار جريب» عام ١٢٦٤هـ في شهر رجب الموافق يوتيو ١٨٤٨م[٩٤] . حضر فيه جميع زعماء البابية واقطابها وكانوا

٩٢) «مطالع الأنوار» ص ٢٤٣ ط انجليزي .

٩٣) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٣ .

٩٤) «المذهب البابي» لشوقي افندي حفيد العباس وزعيم البابيين الثالث ، ص ٣ ، ط انجليزي .

زهاء واحد وثمانين شخصا[٩٥] . من بينهم (ام سلمى زرين تاج) قرة العين الملقبة بالطاهرة ، (بطلة هذا المؤتمر ومديرته حقيقيا) ، ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس ، والملّا حسين البشروئي الملقب بباب الباب ، والمرزه حسين علي النوري المازندراني الملقب ببهاء الله ، وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع في «بدشت» وصدر باللقب الذي لقب به»[٩٦] .

و «المرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الأزل»[٩٧] .

وكان انعقاد هذا المؤتمر بإيعاز من الشيرازي نفسه كما يذكر مؤرخ البابية والبهائية آوراه : ان قرة العين التي كانت على اتصال دائم بالمراسلات مع الباب اخبرت : «ان التوقيعات الصادرة من «ماه كو» ترشد ان الوقت وقت التحرك سواء لتبليغ هذا الامر او لأداء الخدمات الاخرى ، ولازم ان لا تجلسوا صامتين»[٩٨] .

اباحية البابيين

فنصبت الخيام في تلك البيداء الجميلة الفناء المنعزلة عن العمائر وسكانها ، وصاروا يرتكبون الفواحش والفجور والفسوق ، ويمرحون في هوائها الطلق النقي ، ويعبثون بالنساء ، وكانت الشابة الجميلة التي تتوهج شبابها ونضرتها بأنوثتها الملتهبة ، العارمة ، قرة العين ، والشاب الوسيم الجميل المتألق ، قوي البنية ، بعيد المنكبين ، المتدفق بالرجولية ، والحيوية ، والمتوقد بالجمال محمد علي القدوس ، محل الانظار وموقع الاعين حيث لم يبلغ كلاهما الثلاثين من العمر ، كما كان من الجهة الثانية المرزه حسين علي البهاء يمتاز بترفه وغنائه ، وباستضافته جميع الحضار

٩٥) «مطالع الأنوار» ص ٢٣١ .
٩٦) أيضًا ، ٢٣٢ .
٩٧) «نقطة الكاف» ص ٢٤٠ .
٩٨) «الكواكب» ص ١٢٧ و ١٢٧ ط فارسي و ٢١٨ و ٢١٩ ط عربي .

في هذا المؤتمر ، علاوة على حسنه وشبابه ، بذنه كان آنذاك كما يقول مؤرخوه : «شاب ذو شعر مرسل كشعر الاوانس»[٩٩] .

وما كان فيهم احد مسنًا ومعمرًا ، فالجميع كانوا في غرة الشباب المجنون ، فما الذي يتوقع من امثال هؤلاء العصاة الطغاة الذين لا يؤمنون بالقيم الروحية والاخلاقية ، وتركوا الاسلام وراء ظهورهم ، واجتمعوا لأن ينسخوه رسميا ، بعد ما عطلوه عمليا من قبل ، وتلقبوا بالالقاب الفخمة ، ظانين انهم خيرة الخلق وصفوتهم مهما عملوا المنكرات وارتكبوا الفواحش ، فلا مؤاخذة عليهم بل هم الذين سيؤاخذون ولا أحد يؤاخذهم ، وفي مثل تلك البيداء والصحراء التي لا يردعهن رادع ولا يمنعهم مانع هناك . وهم مختلطون رجالا ونساء اختلاطا لا حواجز بينهم بدون اية علاقة شرعية ورابطة الدم والقرابة سوى انهم مشتركون في النشوة والسكران ، وتجمعهم الاماني والاهواء ، والخيام في تلك البيداء الخالية الغناء ، ولأجل ذلك قال مرة البشروئي «باب الباب» : «انا اقيم الحد على البدشتيين»[١٠٠] .

وكتب بروفسور براون المستشرق البريطاني المحب للبابيين الى ما لا حد له والذي قال عنه المؤرخون : لولاه لم يكن للبهائيين اثر في العالم الجديد ، كتب في مقدمة «نقطة الكاف» : «ان المؤرخين البهائيين حذفوا بعض وقائع مؤتمر بدشت من الكتب التي ألفوها في تاريخ البابيين . ومنها المطاعن التي طعن بها المسلمون وشنعوا عليهم من الحركات الشنيعة والاطوار الغريبة التي ما جعلت المسلمين وحدهم ان يهجموا عليهم ويقولوا فيهم ما قالوه بل البابيين انفسهم قبحوا تلك الأفعال حتى ان الملا حسين البشروئي الملقب بجناب باب الباب قال : «انا اقيم الحد على المجتمعين في بدشت» . وهذا دليل صدق على ان القذف الذي يقذف به المعاندون البابيين

---

٩٩) «الكواكب» ص ١٢٨ ط فارسي و ٢٩٨ ط عربي

١٠٠) «نقطة الكاف» ص ١٥٥ .

من الاباحية والاشتراك في النساء وغير ذلك ليس بافتراء محض وبهتان صرف اتى المسلمون به عداوة واختراعا بل كان هنالك اشياء فقالوها ، وارتكب الناس امورا فانكروها»[١٠١] .

وحتى المرزه جاني الكاشاني ألمح باشياء منها بقوله : «ان قرة العين لما فرت من «قزوين» بعد قتل عمها الى «خراسان» ووصلت إلى «شاهرود». ففي نفس الوقت وصل جناب الحاج – محمد علي القدوس – من «مشهد». وصارا مصداق «وجمع الشمس والقمر» لذلك لما اقترن سماء المشية (القدوس) بارض الارادة (قرة العين) ظهر اسرار التوحيد – كذا – وسر العبادة ، وارتفع الحجاب ، حجاب الكثرة عن وجه المعشوق المقصود – هكذا – واعطيا كؤوسا من جوهر الخمر لذة للشاربين حتى فقدت جماعة شعورها من وفور السرور والنشوان وتغنوا بألحان بديعة وظهر معنى «هتك الستر لغلبة السر» وتجاوبت اصواتهم الفرحة المسرورة بيصائر السموات السبعة»[١٠٢] .

ونقل البستاني ايضا عن السيد جمال الدين الافغاني وهو يذكر مؤتمر بدشت «فوقع الهرج والمرج وفعل كل من الناس ما كان يشتهيه من القبائح»[١٠٣] .

ولأجل ذلك «هجم عليهم المسلمون من اهل القرى المجاورة لهذه البيداء وقلعوا خيامهم وجرحوهم ونهبوا اموالهم وطردوهم من هناك»[١٠٤] .

ويذكر الكاشاني اكثر من ذلك ويقول : «افترق الناس في بيداء «بدشت» بجماعات ، جماعة افتقدوا شعورهم في تلك البيداء الجميلة النقية ، وطائفة تحيرت ، وفريق جن جنونهم ، وفرقة فرت من قيلهم وقالهم ، فاضطرب الاهالي المجاورون لتلك البيداء من احوالهم وحركاتهم لما رأوا منهم امورا لم يروا مثلها من

---

١٠١) «مقدمة نقطة الكاف» ص «ساء و «سب» لبروفسور براون

١٠٢) «نقطة الكاف» ص ١٤٤ للبابي المقتول في البابية المرزه جاني الكاشاني .

١٠٣) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران.

١٠٤) «الكواكب» ص ١٣١ ، ط فارسي.

احد غيرهم ، فهاجموهم ليلا واغاروهم ورجموهم بالأحجار الكثيرة الثقيلة ، فتفرقوا وهرب كل واحد من هناك الى جهة ، فذهب جماعة الى «اشرف» وجمع الى «آمل» والبعض الى «بار فروش» وسافر القدوس خفية من الناس الى «بار فروش» ايضًا وسافرت القرة معه ، ثم ارتحلت الى «نور» قريب من «طبرس» (قرية حسين علي البهاء) فانتشرت اخبارهم الصحيحة منها والغير الصحيحة في «مازندران» كلها وسارت سببا لفضيحتهم وذلهم»[١٠٥] .

و «سافرت قرة العين مع البارفروشي الشاب المحبوب له في هودج واحد الى «مازندران» اعده حسين علي البهاء لها ، كما كانت القرة تعطي قصيدة غزلية يوميا للحداة كانوا يتغنونها في السفر»[١٠٦] .

ويقول آواره : «واذا ثبت ان السيدة سافرت حقيقة الى «خراسان» فلا بد وان يكون ذلك مع حضرة القدوس ، فانه الوحيد الفريد الذي كانت تلك الزهراء تعتمد عليه وتركن اليه في بث اسرارها ومكنونات اطلاعاتها ، ولم يتحاش مؤرخو البابية ذكر هذه الرحلة الا تفاديا عن وهم الواهمين وقطعا لدابر اقوال المفترين وانكارهم الساقطة المنحطة»[١٠٧] .

«ودخلت معه في قرية «هزار جريب» في حمام واحد للاستحمام ، ولما سمع اهل القرية ما هم عليه من الفجور العلني وعدم العفة والحياء ، والجهر باقتراف الكبائر هجموا عليهم جماعات ووحدانا فقتلوا البعض ومزقوا جمعهم الباقي وشتتوا شملهم ، ففر كل واحد على وجهه مرة اخرى لا يعرف الثاني وطريقه ، كما افترقت هذه المومسة ايضا من عشيقها وزميلها في الخلوة والجلوة»[١٠٨]

---

١٠٥) «نقطة الكاف» ص ١٥٤

١٠٦) «مطالع الأنوار» ص ٢٩٨ ط انجليزي .

١٠٧) «الكواكب» ص ١٣١ ط فارسي و ص ٢٢٧ و ٢٢٨ ط عربي .

١٠٨) «مفتاح باب الأبواب» ص ١٨١ ، والكواكب ونقطة الكاف .

نسخ الشريعة

ومع هذا اللهو واللعب والاسراف باقتراف الفواحش كانوا يعقدون اجتماعات متوالية ويبحثون فيها الى اثنين وعشرين يوما – على بعض الروايات – الطرق المختلفة والاساليب المتنوعة لانقاذ الباب من سجن الحكومة ولنسخ الشريعة الاسلامية بالشريعة البابية. ولقد ذكرنا بعض تفاصيل هذا المؤتمر في مقال «الشيرازي ودعواه» ونذكر ههنا ما لم يأت على ذكره هناك.

ذكر المؤرخون، البابيون والبهائيون «ان جميع البابيين كانوا يعتقدون ان شريعة الاسلام التي جاء بها محمد الصادق الامين ﷺ نسخت بمجيء الشيرازي علي محمد الباب بناء على الروايات الشيعية التي كانوا يروونها عن المهدي انه يأتي بكتاب جديد وشريعة جديدة»[١٠٩].

وفوق ذلك يعدونه نبيا ورسولا مستقلا كموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام، بل – وعياذاً بالله – افضل منهم شأنًا واعلى منهم مرتبة واكمل منهم تعليمًا، غير انهم كانوا يكتمون هذا عن العامة من الناس الذين اتبعوا الشيرازي فقط لمهدويته التي طالما اشرأبت اليها الاعناق، ودعوا الله بزيارته ورؤيته في لياليهم المكفهرة، وخلواتهم المظلمة مخلصين له الدين.

فخططوا في هذا المؤتمر خطة ودبروا تدبيرا حتى لا يتنفر منهم العوام، ولا يهرب منهم الجهلة، فأحكموا المؤامرة وقرروه ما بينهم انهم يفترقون خداعًا للعامة بفرقتين، فرقة تخالف النسخ وفرقة تؤيده، فلنستمع الى مؤرخ البابية والبهائية وهو يذكر القصة بطولها وبتفاصيلها ويقول:

لما تم عقد اجتماع الاحباء في «بدشت» شرعوا في البحث، وكانت مجالسهم

---

١٠٩) وتفاصيل ذلك في مقال «الشيرازي ودعواه».

منقسمة الى طبقتين . الطبقة الاولى : المجالس الخاصة وهي التي تعقد بكبراء الاصحاب وعظمائهم .

والطبقة الثانية : المجالس العامة وهي التي تعقد بمن سواهم .

أما المجالس الخاصة : فكانت المذاكرات تجري بين خواص الاحباء واكابرهم ... وبعد ان أقر الرأي العام على وجوب السعي في تخليص حضرة الباب وانقاذه ... دار البحث حول الاحكام الفرعية من حيث التبديل وعدمه . وتبين بعد المذاكرات الطويلة التي دارت في المجالس الخاصة بين اكابر الاحباء ، ان اكثرهم يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ، ويرى أن من قوانين الحكمة الالهية في التشريع الديني ان يكون الظهور اللاحق اعظم مرتبة واعم دائرة من سابقه وان يكون كل خلف ارقى واكمل من سلفه ، فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب اعظم مقاما وآثارا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله ويثبت ان له الخيار المطلق في تغيير الاحكام وتبديلها ، وذهب قلائل الى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين الى ان حضرة الباب ليس الا مروجًا لها ومصلحًا لاحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد .

وكانت قرة العين من القسم الاول وهم المعظم ، لذا اصرت على وجوب افهام جميع الأحباء واشعارهم بأن للقائم مقام المشرع حق التشريع ...

واما القدوس فإنه وان كان على هذا الرأي الا انه كان متمسكًا بالعادات الاسلامية فصعب عليه تركها ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى خشي احجام الجماعة عن الموافقة ، ووقوع الخلاف والشقاق بينهم . ولكن الطاهرة كانت مصرة على رأيها وكثيرًا ما كانت تقول : ان هذا العمل سيبرز الى ساحة الوجود لا محالة ، وسيطرق هذا القول آذان العام والخاص . واذن كلما اسرعنا في الكشف عن هذه الغوامض كان أليق وأوفق وانفع للامر وللعمل الذي سنقوم به ، حتى ينفصل عنا كل ضعيف لا يحتمل التجديد ، ولا يبقى معنا الا كل قوي مخلص

يفدي بنفسه هذا في السبيل القويم البديع .

وجاءت قرة العين ذات يوم فطرحت هذا الاقتراح الآتي على بساط البحث بين جماعة الاصحاب وقالت : «ان ارتداد النساء في الشريعة الاسلامية لا يستوجب حد القتل ، بل يستلزم بذل النصائح اللازمة لهن واستتابتهن وتفهيمهن ما يرجع بهن الى ورود التوبة والايمان ، فلا يتعسر عليّ اذن ان اميط اللثام وارفع الستار عن اسرار هذه المسائل حين غياب القدوس عن باحة المجلس ، حتى اذا وقعت تصريحاتي موقع القبول وصادفت محل الاستحسان من الاحباب تم المرام وبلغنا الغاية . والا فعلى القدوس ان يباشر نصحي لأعود عن هذا الجنون ، وأنفض اليد من الكفر واتوب وارجع الى احضان الاسلام ، فاستحسن الاصحاب هذا الاقتراح – فانظر التمثيلية والخطة المدبرة لنسخ الاسلام – ولبثوا يتحينون سانح الفرص الى ان الم بحضرة بهاء الله زكام ، وتمارض القدوس ، فعند ذلك شرعت الطاهرة في تفهيم الاحباء حقيقة المقصود ، وكشف السر المكنون من تبديل الفروع وتغيير الاحكام ، فلما رنت في آذان الجميع هذه التصريحات دار التهامس والتناجي بينهم ، ففريق اعجب بافكارها ، وآخر اخذ باطراف انتقادها ، وذهبوا الى القدوس يرفعون شكواهم منها اليه ، فهدّأ القدوس هياجهم ولطف من ثورتهم بلسان اللين والملاطفة ، وارجاء الحكم الفاصل الى حين ملاقاتها واستطلاع الحقيقة منها .

ولما ان وقعت الملاقاة والمقابلة بينهما تباحثا مليا وقررا اخيرا ان يعودا الى الاجتماع والبحث مرة اخرى . وقالت الطاهرة : انها ستلزمه الحجة وتقيم عليه البرهان القاطع ، وفي الميعاد المضروب اجتمعا وتحقق ما وعدت به الطاهرة من الاقناع والالزام ، ولكن بالرغم من ذلك لم تهدأ الضوضاء وما سكنت دمدمة الصاخبين الناقدين لرأي الطاهرة حتى كان من بعضهم ان جمع امتعته ونأى عنهم ولم يرجع اليهم .

وفي اخريات الامر تدخل حضرة بهاء الله (حسين علي) في المسألة وتلا سورة «الواقعة» واخذ في تفسيرها وتأويلها وافاض في شرحها وبيانها وان القرآن نفسه أشار الى ذلك (النسخ والتغيير) وانبأ بوقوعه حتى اطمأنت قلوب الجميع وعلموا بأنه لا بد من وقوع هذه الواقعات وحدوث هذه الحادثات كلها»[١١٠].

الشيرازي التابع المتبوع

هذا ما ذكره آواره بألفاظه وحروفه عن ذلك المؤتمر، ومن الغرائب ان المدعي اي الشيرازي مسجون لا يعرف ماذا يجري في المؤتمر، والأتباع يعصون الاوامر ويؤسسون القواعد وينسخون الشرائع، ثم يخبرونه بما فعلوه وقرروه. وليس له الا ان يتبعهم ويوافقهم على قضائهم الذي قضوه وقرارهم الذي اتخذوه دون ان يسألهم ويسألوه فيه رأيه، فيقول آواره :

وفي خاتمة المجلس تقرر تحرير هذه المسألة الى حضرة الباب في «ماه كو» والتماس اصدار الحكم الفاصل الجازم منه فيها، وهذا ما قد كان، ومما علم فيما بعد وتبين ان خواص الاحباء كانوا على حق، وان رأي حضرة بهاء الله كان متفقًا مع حكم حضرة الباب على وجوب تغيير الشريعة، وان القدوس وباب الباب والطاهرة كانوا ايضًا قائمين على سواء السبيل وجادة اليقين في ادراكهم وفهمهم اسرار الامر[١١١].

فهو من بعدهم ينزل البيان وينسخ به القرآن بعدما هم قرروا نسخه او قررت البغية التي لقبت بالطاهرة هي وحدها نسخه كما تخبر القصة.

ومهما يكن فهذا مما لا شك فيه بأن الشيرازي ليس في هذا الباب فقط بل وفي كل الامور كان يتبع الآخرين الذين كانوا يملون عليه ما يشتهون، فهو باختلال

---

١١٠) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» لعبد الحسين آواره، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسي. و ص ٢١٨ وما بعد ط عربي.

١١١) أيضًا.

عقله ، وقلة علمه ، وكثرة جهله ، وافتقاد حواسه ينفذ رغباتهم ويعمل بمتطلباتهم ، فكانوا هم أئمة يقتدي بهم ، وهداة يهتدي بأوامرهم . فالمتبوع كان تابعا ، والمرشد مسترشدا في الاصل والواقع .

جبنه

والباحث في تاريخ الشيرازي والبابية يعرف تماما ان الشيرازي في الحقيقة لم يكن الا آلة كان المستعملون وراءه في الخفاء ، وبوقا ينفخ فيه من حيث لا يدري ، لأجل ذلك نجده لا يقف امام القوة والجبر برهة من الزمن الا وينهار كليا ويتراجع على عقبيه اشعارا بأنه ليس من المؤمنين بما يقوله نفسه حيث ان الجهلة ، المتبعين لفكرته ، والتابعين لأمره ، يتحملون الشدائد والمتاعب الجبارة في ذلك السبيل بدون تزحزح وتراجع ، واكثر من ذلك ركبوا المشانق والصلبان مقدمين الى حياض الموت باسمين مبتسمين بلا تردد وريبة ، ويكل بسالة وشجاعة في حين لم يستطع نفسه الوقوف والتحمل عشر معشار ما تحمله اتباعه ومريدوه .

فها نحن نراه في «شيراز» في بداية امره لما قبض عليه بأمر حسين خان نظام الدولة حاكم «شيراز» ، وجر من المجلس ، وضرب بعض اللطمات على وجهه لم يستقر على رأيه ولم يظهر التجلد والثبات على امره ، بل بعكس ذلك قدم الضمان ، وطلب الامان ، وفي الحادية والعشرين من رمضان سنة ١٢٦١هـ صعد على منبر مسجد الوكيل واعلن براءة ما نسب اليه من الامامة والمهدوية والعقائد الاخرى التي كان ينشرها دعاته ، وحلف على نفسه بأنه لا يخرج من بيته ويبقى معتكفا فيه ، ولا يتصل بأحد من الذين يحرضونه على مثل هذه الدعاوى[١١٢] .

وثاب مرة اخرى عن ادعاءاته في «تبريز» بعد ما جرى بينه وبين علماء الشيعة

---

١١٢) «الكواكب» ص ٤٧ وما بعد ملخصًا ط فارسي.

مناظرة شهيرة وضرب ثماني عشرة ضربة على قدميه[١١٣] .

وبهذه الضربات الخفيفة وعلى القدمين تزلزلت قدماه ، وذهب عنه ما كان يدعيه من النبوة والرسالة والمهدوية وغيرها ، فأناب عن افتراءاته على رؤوس الاشهاد ، ودوّنها في رسالة كتبها الى ولي العهد ، ونقلها بروفسور براون وغيره في كتبهم انكر فيها صراحة ما ينسب اليه من الادعاءات التي ادعاها بايعاز من اتباعه واسياده ، ولقد نقلنا هذه الرسالة ونصها في مقال «الشيرازي ودعواه»[١١٤] .

وعلى ذلك نقول لولا جبنه وفشله بلغ هذا الحد لاستطاع ان ينتج اكثر مما انتجه وهو على هذه الحالة .

وبخلاف ذلك نجد بعض المتبعين لمذهبه والمتقبلين لدعوته أوذوا ايذاء شديدا وجرحوا من الرأس الى اخماص القدمين ، ثم طلبوا التراجع من تلك الخرافات فلم يقبلوا وحتى التفكير في ذلك مثل «قربان علي» و «الجاني الكاشاني» و «محمد علي التبريزي» وغيرهم .

فمثلا يذكر الكاشاني عن الملاّ محمد علي التبريزي «انه لما أُوقف في ساحة القتل مع الباب والسيد حسين اليزدي ، وتراجع اليزدي عن البابية ، ارادوا منه ايضًا ان يرجع حتى ينجو من الموت المنتظر له ، فأنكر ، واكثر من ذلك طلب منهم ان يربطوه بصورة يكون وجهه تجاه الباب كيلا يحرم من زيارته في الوقت الاخير ، ولما طالب اقاربه الحكام بقولهم : انه مجنون لا يؤاخذ على كلامه ولا يجري عليه الاحكام كان يصيح : بأنه اعقل اهل الارض ومجنون حضرة الحق (اي الشيرازي) فيجب قتلي ولا يعفى عني»[١١٥] .

---

١١٣) «نقطة الكاف» ص ١٣٨ .

١١٤) براون في كتابه «دراسات عن الديانة البابية» ص ٢٥٧ ط انجليزي . وانظر التفصيل في المقال الذي ذكر .

١١٥) «نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .

وهذا في الوقت الذي كان الباب الشيرازي نفسه يبكي خوفا من موته ويدخل المراحيض لينجو منه كما يأتي تفاصيله في محله من هذا المقال.

ونقل ايضاً عن «قربان علي» الذي كان له علاقات مع العائلة الملكية وروابط مع الحكام: «لما اكتشف عنه، انه اعتنق البابية ارادوا منه رجوعه عن هذا الامر، فأبى وانكر حتى ساقوه الى الموت وكان على رأسه عمامة كبيرة، فلما ضرب الجلاد السيف على رأسه من عقب اطار عمامته بدل رقبته، فقال مرتجلاً في الفارسية هاشا باشا – ما ترجمته:

«يا ليت للعاشق الولهان الذي لا يعرف امام حبيبه ان يقدم رأسه الى قدميه اولاً أم عمامته»[115].

والفرق واضح وجلي بين هذا واولئك، وبين هؤلاء وذلك، وصحيح ما قيل عنه: «انه لو ربط جأشه واثبت جنانه واظهر جرأته امام العلماء ذوي الاوهام، والحكام الخونة، حكام الجبر والاستبداد، واصحاب الحكومة المنهارة المتحطمة لكان للتاريخ مجرى غير مجراه، ولكنه لم يكن الا التابع المستكين، والذليل المهان الجبان الذي لا يعرف فيه رفيف المس من الرجولة والاستقامة».

ولقد قال العقاد عنه: ان الباب اشد هؤلاء (دعاة المهدوية) ثقة بنفسه في البداية واقلهم ثقة بها في النهاية.

ولقد كان اقلهم ثقة بالنفس والدعوة في الابتداء وفي الانتهاء كما ذكرنا.

الاصطدامات الدامية

ونرجع ثانيا الى مؤتمر بدشت، الذي كان بداية جديدة في التاريخ البابي، فافترق زعماء البابية وصانعوها من بدشت الى جهات مختلفة ثلاثة، فسافر الملاّ حسين البشروئي الى «بار فروش» بولاية «مازندران» مع رفاقه، وسافر الملاّ محمد

---

١١٥) «نقطة الكاف» ص ٢١٧.

علي البارفروشي مع قرة العين الى «خراسان» . وذهب حسين علي المازندراني البهاء مع جماعته الى «طهران»(١١٦) .

ثم ارتحل البارفروشي من «خراسان» الى «بار فروش» ايضًا خفية والتحق بالبشروئي ، وزاد عدد المسلحين حوله فأعدوا العدة وكانوا ممتلئين من الحدة والثورة(١١٧) .

وفي هذه الايام مات الملك محمد شاه القاجاري في شوال سنة ١٢٦٤هـ الموافق سبتمبر ١٨٤٨م. وتولى الملك ولي العهد ناصر الدين شاه ، ففرح البابيون بموته : «واحتسبوا وفاة محمد شاه فوزا عظيما لهم ، وشرعوا في القتال والنزال ، وخرجوا على الدولة والملة»(١١٨)

ويقول الكاشاني : ان البشروئي لما سمع نعي محمد شاه تحرك الى «فيروزكوه» وقال : كنت منتظرا هذا الخبر(١١٩) .

«وبدأ يهجم على جماعات المسلمين غير المذنبين بلا سبب وجريمة ، وقتل الاطفال فيمن قتل»(١٢٠) .

ثم تحصن معه البارفروشي مع جماعة مؤلفة من ألفي بابي ، المسلحين بكامل الاسلحة والعتاد في قلعة الطبرسي ، فحفر الخنادق حولها ، وحصن بنيانها وجدرانها ، ورفع فصيلها ، وحصل على الاسلحة الكثيرة الجديدة وبلغ من العصيان والطغيان الى ان أغار على قرية مجاورة بلا سبب دافع الى ذلك ، فأغاروهم ليلا وقتلوا منهم مائة وثلاثين من الضعفاء والمساكين على غرة ونجا البقية هربا ، وخربوا القرية وقلعوها من بكرة ابيها ، وحرقوها بعد ان نهبوا منها كل ما

---

١١٦) «الكواكب» ص ١٣١ ط فارسي.
١١٧) «مطالع الأنوار» ص ١٦٠ ط انجليزي.
١١٨) «الكواكب» ص ٢٤٧ ط عربي.
١١٩) «نقطة الكاف» ص ١٥٥ .
١٢٠) أيضًا ، ص ١٥٧ .

وقع عليها تظرهم ، وحصلوا منها على غلة كانت كافية لهم لمدة ستين»[١٢١] .

وكانوا لا يرون حقا لبقاء المخاصمين لهم ، والمكذبين لديانتهم وحتى ان يحيى الدارابي الملقب بالوحيد قائد البابية في حوادث «نيريز» كان يقول : لو انكر ابي مع جلالة قدره ، وعظمة شأنه ، هذا الظهور الباهر لقتلته بيدي»[١٢٢] .

ولما وصلت هذه الاخبار التي كانت تهدد الأمن العام ونظام الحكومة الى «طهران» رأت الحكومة ان تقضي على هذه العصابات التي تقتل الابرياء وتفتك بهم القضاء النهائي ، واستئصال الفتنة ببلدتها سلامة للاهالي ورعاية لمصالح البلاد ، فأرسل الأمير «مهدي قلي» عم الملك حاكمًا «المازندران» ، ومعه ما يلزمه من الجيش والاسلحة والعتاد وحتى المدافع[١٢٣]

فنشب القتال بين الفريقين ، وأبلى البابيون بلاء حسنا ، واظهرت الاسلحة المرسلة لهم من الخارج اثرها ، واستعملوها بمهارة فنية ، وبالاماني التي كانوا يمون بها من انهم اتباع المهدي الذي لا يقهر ولا يغلب بل يكون هو السلطان لا لايران فحسب بل العالم كله سيكون تحت قدميه يوما ما .

وكان البارفروشي محمد علي القدوس يشجعهم على القتال ويحرضهم بقوله : «نحن سلاطين الحق وسيكون العالم كله تحت ارجلنا ، وسيخضع لنا جميع سلاطين الشرق والغرب»[١٢٤] .

فقاتلوا قتالا مميتا مثلما ذكر في التاريخ عن اصحاب مختار بن عبيد الثقفي والمقنع وغيرهما ، واظهروا من الشجاعة والبسالة ما حير عقول الناس وطير

(١٢١) أيضا ، ص ١٦١ و ١٦٢ ملخصا و «دراسات عن الديانة البابية» لبراون ، ص ٢٤١ ط الجليزي .
(١٢٢) «نقطة الكاف» ص ١٢٣ .
(١٢٣) «نقطة الكاف» ص ١٦٣ و «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو .
(١٢٤) «نقطة الكاف» ص ١٦٢ .

اثلثهم ، وكانوا أشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين... «وابرزوا من الجسارة ما لم يسمع بمثله»[١٢٥].

«وافلحوا عدة مرات في الخروج من الحصار ومقاتلة محاربيهم»[١٢٦].

واثناء هذه المحاربات والمقاتلات اصيب البشروئي الملّا حسين باب الباب ، واول المؤمنين بالرصاص ، ومات في التاسع من ربيع الاول سنة ١٢٦٥هـ ، ولقب «سيد الشهداء»[١٢٧]. ودفن في القلعة وطمست آثار قبره لئلا يمثل بنعشه الأعداء[١٢٨].

«وصار البارفروشي القدوس رئيسًا لهم بعد هلاكه بوصية منه وأخذ يقاتل القوم حينا بعد حين»[١٢٩].

وشددت جيوش الحكومة الحصار عليهم وقطعوا عنهم كل طرق المجيء والذهاب ، والتصدير والاستيراد ، كما طلب الامير مهدي قلي خان من الحكومة المركزية بطهران المزيد من المعونة ، وبدأ يرمي القلعة بالمدافع والمناجيق ، فنفد كل ما كان في القلعة من المأكولات والمشروبات والذخائر ، وصاروا يأكلون الاوراق والحشائش واحلوا الاشياء المحرمة لفقد غيرها ، حتى نفدت هذه ايضًا ، فبدأت أمانيهم تنكسر ، واحلامهم تطير مما رأوا من الموت السريع الذي يعدو اليهم عدوا بدل الفتوح والظفر ، وخاصة وعود محمد علي البارفروشي الكاذبة وامانيها المصطنعة التي كان لها تأثير في وقوفهم امام العدو وجها لوجه ، ولما رأوا اختراعها واغوائه انهاروا على اعقابهم ، ودب فيهم الضعف والفتور[١٣٠].

---

١٢٥) دائرة المعارف لبستاني . ص ٢٧ ج ٥.

١٢٦) ج . ص ٢٥٢ ج ٥

١٢٧) «نقطة الكاف» ص ١٦٢.

١٢٨) «مطالع الأنوار» ص ٣٠٢ ط عربي.

١٢٩) «الكواكب» ص ١٦١ وما بعد ط فارسي.

١٣٠) «ناسخ التواريخ» تحت ذكر وقائع قلعة الطبرسي . ط فارسي.

«وبدأوا يهربون من القلعة الى معسكر الحكومة ويأوون اليه»[١٣١].

واخيرا انتهى الامر الى ان القدوس «مد يد المصالحة الى الامير وطلب منه الامان لنفسه ولرفاقه، واعلن البراءة عن مخالفته للحكومة، وحط كل الوزر على عاتق البشروئي القتيل، ولعنه وشتمه على رؤوس الاشهاد، وقال: انه هو الذي كان سببا للفتنة والفساد اصلا»[١٣٢].

واضطر هو واصحابه الى الاستسلام بعد محاربات طويلة استمرت من ذي القعدة ١٢٦٤هـ الى اواخر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥هـ. «وبعد ان نالوا وعدا بالعفو، وعلى الرغم من هذا الوعد فقد اعمل جند الشاه السيوف في رقابهم»[١٣٣].

وسيق البارفروشي الذي كان يعد نفسه رجعة محمد ﷺ – عياذا بالله – وافضل من عيسى عليه السلام.

والذي كان زنيا (اي ولد الزنا) «لان امه عند زواجها كانت حبلى من ثلاثة اشهر، وبعد الزواج ولدته بعد الاشهر الستة فقط، لذلك كان الناس يرمونه بالوضاعة»[١٣٤].

فسيق هذا الزنيم الى مسقط رأسه «بارفروش» مع «رفاقه الثمانية وقتل بعد العذاب الشديد بانواعه، واحرق نعشه ورمي في خرابة احدى الزوايا»[١٣٥].

ووقعت بعد ذلك حوادث دامية اخرى اشعل نيرانها البابيون بفتكهم بالمسلمين وهجومهم على الضعفاء الابرياء والمساكين، وسعيهم بالفتنة والفساد، وتدميرهم القرى والمدن، وتمزيقهم من ادنى ايران الى اقصاها، وبغيهم على الحكومة

---

١٣١) «نقطة الكاف» ص ١٨٧.

١٣٢) «نقطة الكاف» ص ١٩٢.

١٣٣) «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان، ص ٦٦٧ ج ٣ ط عربي.

١٣٤) «نقطة الكاف» النص الثابت فيه للكاشاني البابي، ص ١٩٩.

١٣٥) «الكواكب» ص ٩٨١ ط فارسي.

وعصيانهم اياها ، واتصالاتهم بالدول الخارجية وعمالتهم لها وخاصة لروسية القيصرية التي كانت تغتنم الفرص للقضاء على ايران وكيانها ، ودولة الانجليز المستعمرين الذين كانت لهم الاماني القديمة للاستيلاء على هذه البقعة المسلمة واستعبادها .

ولا يسع القارىء والباحث للديانة البابية ان لا يتنبه الى التعليمات البابية والباب ، القاضية بقتل كل من لا يؤمن بها ولا يعتنق ديانته ، كما اقر واعترف بها عباس المندي بقوله : «كان منطوق بيان في يوم ظهور «حضرة الاعلى» (الشيرازي) ضرب الاعناق ، وحرق الكتب والاوراق ، وهدم البقاع (المقدسة عند المسلمين من الكعبة وغيرها) والقتل العام لكل من لا يؤمن به»[١٣٦] .

وكان قد امر الباب في كتابه البيان ايضًا بقتل من لا يعتنق خرافاته[١٣٧] .

أفلا يدرك القارىء ما يستتر وراء هذه التعليمات من المشجعات الداخلية والخارجية ، لان فئة وجماعة لا تستطيع الخروج العلني على الحكومة الحاكمة الا بايعاز واعتماد على قوة مجابهة قوية مثلها وفوقها ، ويؤيد هذا تجمعات البابيين في الحصون المختلفة ، وهجومهم على المعسكرات الحكومية النظامية .

فوقع نتيجة ذلك عدة حروب كبيرة بين جيوش الحكومة والبابيين ، وأشهرها حرب «قلعة الخاجية» المعروفة «بنيريز» قتل فيها مع من قتل «السيد يحي الدارابي الملقب بالوحيد قائد القوات البابية هناك ورئيسهم ، في الثامن عشر من شعبان سنة ١٢٦٦هـ — ١٨٥٠م بعد ضربه ضربا شديدا بالعصي ، ثم سلخ جلده ، وحشي تبنا ، وارسل الى الشاه بطهران هدية»[١٣٨] .

وابيد بقية البابيين ابادة تامة .

---

١٣٦) «مكاتيب عبد البهاء» عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط فارسي .

١٣٧) انظر الواحد السابع من «البيان» العربي للشيرازي . وأيضًا مقالنا في الكتاب «تعليمات البابية» .

١٣٨) «الكواكب» ٢١٢ ، ط فارسي .

وكان آخر هذه المعارك معركة «زنجان» تحت لواء محمد علي الزنجاني[١٣٩] فتحصن هو ومن معه من القوات المسلحة البابية في ذلك الحصن المنيع ، وبدأت مناوشات بينهم وبين العساكر الحكومية الى ان قتل الملّا الزنجاني الملقب بالحجة في الخامس من ربيع الأول عام ١٢٦٧هـ.

«وانتهت هذه الحرب الشديدة بعدما قتل فيها اكثر من الفين وخمسمائة بابي ، والف وخمسمائة من رجال الحكومة وجنودها ، وبعدما استمرت سبعة اشهر وزيادة»[١٤٠]

وفي هذه المعارك اتصل الزنجاني بوزراء الدول الخارجية ، وارسل لهم الخطابات يسألهم التدخل في الموضوع كما اتصل به في قلعته سفراء الروس والروم ، وغضب قيصر الروس على امير تلك المنطقة وتسبب بعزله عن المنصب»[١٤١]

جبن قادة البابيين

ومن الغرائب أن الزنجاني انكر امام السفراء الاجانب بأنه هوورفاقه يريدون الملك او شيئًا غيره ، وانهم خرجوا عن الاسلام او على المسلمين ، وقال : انه وجماعته من المسلمين ، ولا فرق بينهم وبين العامة اللهم الا أنهم يقولون : ان الامام الغائب لم يظهر حتى الآن ، ونحن نقول : «انه ظهر ، والحجة بيننا القرآن والسنة ، وهم لا يقبلون منا هذا الكلام ، فسعى السفراء لصالح البابيين ولكن سعيهم لم يجد بشيء»[١٤٢]

---

١٣٩) «دائرة المعارف للمذهب والأديان» انجليزي ، ص ٣٠١ ج ٢

١٤٠) «نقطة الكاف» ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ، و «مفتاح باب الأبواب» ص ١٢٤

١٤١) «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ نصًا.

١٤٢) أيضًا ، ص ٢٣٤.

والجدير بالذكر ان القادة والزعماء البابيين انفسهم ، الذين اصطنعوا البابية واخترعوها لم يكونوا على ثقة ويقين مثل الشيرازي كما كان العامة ، سواء كانوا عارفي الحقيقة للديانة البابية ، والباب نفسه ، حيث انهم كانوا هم الخلاق والصناع ، او شيء غيره؟

فنحن وجدنا الزنجاني تنكر عن العقائد البابية القاضية والمحتمة نسخ الاسلام وانهاء زمانه .

وكذلك القدوس البارفروشي الذي لعن وشتم البشروئي امام الجماهير ، وانكر كل ما ينتسب اليه واليهم .

وحتى البشروئي اول المؤمنين بالبابية ايضاً جهر لرجال الجيش : «اننا جميعاً نؤمن بالله ورسوله ، ونعترف للائمة الهداة قيادة امور الدين ، ونقرّ بان هذا القرآن الكريم هو كلام الله ، غاية ما هنالك اننا بعد الجهد والتحقيق وصلنا الى نقطة ، هي ايماننا بان القائم بهذه الدعوة هو موعود الاسلام»(١٤٣) .

فلا يوجد واحد من اساطينهم ، والباب الشيرازي منهم ، الذي لم يرجع ولم ينب عن معتقداته الاصلية ، او كتمها ، اللهم الا قرة العين ، شاعرة القزوين الجميلة المحترقة من شبابها القاتل ، واسيرة احلامها الرومانسية ، فانها هي وحدها التي ما تزعزعت عن عقائدها التي وضعتها واسستها هي نفسها عن نسخ الاسلام وابطال الشريعة السماوية الحقة واقامة البابية مقامها ، ورسالة الغلام الشيرازي والوهيته ، وسنذكر أخبارها في محلها مفصلة(١٤٤)

وان لها امتيازا آخر وهو انها وحدها من «حروف الحي» (أي تلامذة الباب الكبار) التي لم تتزلق قدماها من وعثاء الطريق للصحة واحدة ، ولم تكتم عقيدتها لثانية من الثواني في وقت لم يثبت واحد منهم على مواقفه ولو للحظات ، ولم يظهر الاستقامة ولو لساعات .

١٤٣) «الكواكب» ص ٣٦٨ ط عربي .

١٤٤) أنظر لذلك مقال «زعماء البابية وفرقها» في الكتاب .

فالسيد حسين اليزدي كاتب وحي الباب وأحد «حروف الحي» لما اقتيد الى ساحة الموت اخذه الرعب والخوف ، وبدأت فرائصه ترتعد عما سيقع ، «فاظهر البراءة من الباب ، وصار يسبه ويشتمه وهو واقف امامه»[١٤٥] .

وكذلك الملا حسين بجستاني احد «حروف الحي» ايضًا «اعلن برجوعه عن الديانة البابية وتركها»[١٤٦] .

واما حسين علي البهاء الذي كان هو الثاني المحرض على نسخ الشريعة الاسلامية فهو ايضًا في سجنه بطهران انكر كل الانكار وصرح باصرح العبارات ان يكون له اية علاقة بالتعاليم البابية التي تقتضي افناء المسلمين واهلاكهم وغيرهم ممن لا يعتنق الامر البابي ، كما انكر كل ما ينسب اليهم من الردة ونسخ الشريعة المحمدية ، وانكار القرآن ، ونبوة محمد ﷺ وخاتميته ، ففي «الرسالة السلطانية» اثبت هذه الاعترافات كلها بقلمه .

فبدأ الرسالة بقوله : «يا ملك الارض (اي ملك ايران) اسمع نداء هذا المملوك ، اني عبد آمنت بالله وآياته ... الى ان قال : اذكر فضل الله عليك اذ كنت في السجن مع انفس معدودات واخرجك منه ونصرك بجنود الغيب والشهادة الى ان ارسلك السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت من المفسدين ... والذين يفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويأكلون اموال الناس بالباطل نحن براء منهم ، ونسأل الله ان لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة الا ان يتوبوا إليه انه هو أرحم الراحمين» – ثم يتملق للشاه ويقول : «يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد ، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير ، ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام (اي نفسه) يحبك لنفسك» – ثم

---

١٤٥) «نقطة الكاف» ص ٢٤٧ .

١٤٦) «الكواكب» ص ٢٣٢ . ط فارسي .

بدأ يتبرأ عن العقائد البابية ... «واما ما ارتكبه بعض الجهال فانه كان غير المحبوب والمرضي عليه منا ... وان القرآن الذي هو الحجة الباقية لرب العالمين بين ملأ الاكوان ... وان رسول الله الذي اشرقت شمس حقيقته من افق الحجاز ، خاتم الانبياء وسلطان الاصفياء روح العالمين فداه ... وكان زين العابدين (ابن الحسين) سيد الساجدين ، وسند المقربين ، وكعبة المشتاقين ، روح ما سواه فداه»[١٤٧] .

فهؤلاء هم القادة صنيعة الجهل والخوف ورهائن المكر والخداع ، وهذه هي حقيقتهم .

الحكم الاخير

واما الحروب والمعارك فكانت كثيرة غير ما ذكرناها ، ولكن بأهمية دونها ، فرأت الحكومة المركزية وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجاري انه لا يمكن اخماد هذه الفتن والقضاء على هذه المعارك الدامية ، والحوادث المؤلمة والكوارث الفظيعة إلا بالقضاء على الشيرازي نفسه ، فاستشار الملك ، الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) المرزه تقي خان عن ذلك ، فوافقه على رأيه ، وصوبه بضرورة قتله لتخليص ايران واهلها منه ومنهم ، فكتب الشاه الى عمه البرنس حمزة والي «آذربيجان» آنذاك عن هذا الأمر ، وولاه على ذلك ، وذلك بعد ان أصدر اوامره اليه : بان يجمعه بالعلماء والفقهاء للمناظرة والمناقشة معه للمرة الاخيرة مثل ما فعله هو نفسه حينما كان ولي العهد و والي «آذربيجان» .

فطلب الامير حمزة من العلماء ورجال الدين مناظرته ومناقشته ، ولكنهم امتنعوا عن ذلك قائلين : «بان الرجل هو هو ، وانه لم يتغير في هذا الزمن القصير بل زاد جنونه ، وتطاول في الادعاءات اكثر مما كان عليه من قبل ، فلا فائدة في

---

١٤٧) «الرسالة السلطانية» لحسين علي المازندراني ، ص ١٣٢ وما بعد ملحق كتاب الحسني عن البابية والبهائية .

مناقشته مرة ثانية ، وكانوا قد افتوا بوجوب قتله من قبل»[١٤٨] .

ولما سمع الامير جوابهم راجع اعيان الموظفين ومأموري الحكومة ، فوافقوا على قرار العلماء السابق ، وتم الاتفاق على قتله وصاحبيه في السجن : كاتب خزانة السيد حسين اليزدي ، والملا محمد الزنوزي التبريزي ، وفي هذا المجلس طلب الشيرازي واوقف بين ايديهم ، فسأله الامير عن الدليل على دعواه او المعجزة التي تثبت انه لا يتكلم الا بالوحي والالهام؟

فقال الشيرازي : «ان معجزته هو قوته البيانية»[١٤٩] .

«فطلب منه ان يرتجل خطبة يصف فيها هذا المجلس وانواره المتلألئة ، فارتجل خطبة وصف فيها القصر وجماله وزينته ، وذلك المجلس والسراج والزجاج والمصباح والمشكاة والالوان الجميلة والطاق والديوان شبيهة سورة النور»[١٥٠] ودون السيد حسين اليزدي كل ما تلاه في هذه الخطبة من الآيات - حسب قولهم - فسأله الامير : هل نزلت عليك هذه الآيات بطريق الوحي؟

قال : نعم .

فقال الامير : ان الوحي لا يمحى من خاطر الموحى اليه؟ فرد عليه الشيرازي بقوله : نعم هذا صحيح .

فطلب منه ان يعيد الشيرازي هذه الخطبة مرة اخرى ، وطلب من الكاتب ان يكتبها هذه المرة ايضاً ، ولما اعادها قال له الامير بعد اثباته بكتابة كاتبه : انها مغايرة للأولى ، فيصرح آواره : ان وجه المبارك قد تغير لونه ، واطرق رأسه الى

---

١٤٨) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٢٨ ويقول الكاشاني : انه اجتمع مع العلماء ثانية رنقاشهم «نقطة الكاف» ص ٢٤٥ .

١٤٩) «مطالع الأنوار» ص ٢٥٠ .

١٥٠) «الكواكب» ص ٢٣٧ ط فارسي .

الارض ولم يرفعه ولم يتكلم بكلمة اللهم إلا انه قال : «نزلت عليّ في هذه المرة على هذا الخط»[١٥١] .

رجوع الشيرازي عن معتقداته

وعرف انه وقع في الفخ وبدأ يرتجف ويقول : «اشهد ان لا اله إلا انت بما انت عليه من العزة والعظمة والجلال والقدرة وأشهد أن محمدًا عبدك الذي اصطفيته لرسالتك ، وارتضيته وانتخبته لمعرفتك – وجعله خاتم انبيائك ورسلك[١٥٢] . واشهد لاوصياء محمد حبيبك صلواتك عليهم ، بما قدرت لهم في عوالم الغيب ، وتصف انفسهم في كتابك حيث قلت وقولك الحق : «عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»[١٥٣] .

ولكن رد عليه العلماء ومنهم رئيس الشيخية هناك الملّا محمد المامقاني : «الآن وقد عصيت قبل»[١٥٤] .

فتشبث الشيرازي بردائه متضرعا : «ايها الحجة وانت ايضًا تفتي بقتلي؟ (يذكره بالعقائد الشيخية التي بنى عليها عمارته) ، فانتهره قائلا : انت ، انت الذي افتيت بقتل نفسك ايها الكافر»[١٥٥] .

قتل الشيرازي

وتقرر تنفيذ الحكم في صبيحة يوم الاثنين في السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦هـ – الثامن من يوليو ١٨٥٠م ، ولما علم به الشيرازي انهارت قواه واسقط

---

١٥١) «الكواكب» ٢٣٧ .

١٥٢) وقد حذف من الكواكب هذه العبارة وترك الفراغ دلالة على ان هناك حذف.

١٥٣) «الكواكب» ٢٤٣ .

١٥٤) «ناسخ التواريخ» تحت ذكر قتل الباب.

١٥٥) «مفتاح باب الأبواب» ذكر مناظرة العلماء مع الشيرازي في تبريز.

في يده «وصار يبكي وينوح ، وغمره الذهول العميق ، والشرود ، حتى فهم اصحابه في السجن ان هناك امر قد قرر ولكنهم ما أرادوا ان يسألوه ، فاستغاث بعد منتصف الليل وبدأ يردد الابيات منها :

تروم الخلد في دار المنايا   فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عين المنايا   تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وانت تفنى   فما شيء من الدنيا يدوم(١٥٦)

ويروي الكاشاني انه قال في تلك الليلة ايضاً : «سيقتلوني صباحا بالذلة والاهانة ، فيا حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن حتى لا ارى الذلة والمهانة من الاعداء ، انه لو فعل احد من الاحياء لكان عمله عين الصواب»(١٥٧)

«ولما استعد لذلك الملاّ محمد علي الزنوزي المجنون ارتعد مرة أخرى ، وتراجع حينما رأى سيفه مسلولا»(١٥٨)

و «بدأ ينتحب ويبكي كما بكى اصحابه واتباعه في السجن»(١٥٩)

وكان يظن الى وقته الاخير ان مربيه الروس والانجليز سيحاولون كل الجهد لبقائه وانقاذه من مخالب الموت . وفعلا عملوا ما كان في وسعهم ، وما آلوا جهدا ولكن لم يكن ليرد قضاء الله وقدره .

«وقبل ان يقتل عاينه ثلاثة من الاطباء تحت رياسة الدكتور «كورمك» الانجليزي برفقة طبيبين ايرانيين لفحص ان لا يكون مختل العقل او مجنونا حتى لا ينفذ فيه حكم الاعدام حسب الدستور»(١٦٠) .

---

١٥٦) «الكواكب» ٢٤١ و ٢٤٢

١٥٧) «نقطة الكاف» ص ٢٤٦ ، و «الكواكب» ص ٢٤٣ خط فارسي .

١٥٨) «نقطة الكواكب» ص ٢٤٦ .

١٥٩) «الكواكب» ص ٢٤٣ ط فارسي .

١٦٠) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٩٠ ج ٣ و «دراسات في الديانة البابية» لبراون ط انجليزي

و «صباح ذلك اليوم طافوا بالشيرازي واليزدي والزنوزي في شوارع «تبريز» حيث نقلوا هناك للاعدام ، وطرقها المعروفة»[١٦١] .

فاغلق الناس دكاكينهم وصكوا متاجرهم ، واندفعوا الى الميدان الكبير الذي لخير كساحة القتل «واحتشد هناك الرجال والنساء حتى لم يبق محل في الميدان ، فطلع الناس على سطوح البيوت المطلة على الميدان وجدرانها»[١٦٢] .

ولما رأى كاتب وحيه السيد حسين اليزدي هذا المنظر الرهيب اخذه الرعب والخوف وبدأ يمطره سبا ولعنا ، ويتبرأ منه ويتنكر للبابية ويرجع الى الاسلام[١٦٣] .

«فاطلق سراحه . وسيق الشيرازي والزنوزي الى محل الاعدام، ووثقا بحبل من القنب المحكم بالعمود الغليظ الذي كان بجانب حجرات الثكنة العسكرية ، فربطوهما به ، وعلقا على ارتفاع من الارض»[١٦٤] .

وكان الباب الشيرازي خائفا مرتعدا مرعوبا نادما قلقا مذعورا بينما كان صاحبه رابط الجأش باسما غير آبه بما يجري حوله ، وكان من بين الحاضرين لهذا المشهد القنصل الروسي ايضًا ولم يكن يائسا حتى بذلك الوقت ، وكان يرى ان عمله وخطته ستجدي ، وفعلا كاد ان يظفر وينجح في مقاصده لولا قدرة القادر القهار .

فانه «لما اطلق الجند الرصاص ودوت البنادق في الفضاء واغبرت الساحة بالدخان الكثيف ، رأى الناس بعد انكشاف الدخان قتيلا واحدا ممزقا مضرجا بالدماء ولا اثر للثاني اي الشيرازي هناك ، حيث احكمت الرصاصة الى الحبل الذي كان الشيرازي مشدودا به وقطعت بالتدبير المدبر من قبل ، فتهلل وجه

١٦١) «نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .
١٦٢) «الكواكب» ص ٢٣٦ ط فارسي .
١٦٣) أيضًا ، ص ٢٣٦ .
١٦٤) أيضًا و «نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .

القنصل ورفاقه لما كانو هيأوا الاسباب لاختطافه من قبل واخفائه في احد المنازل التابعة للقيصرية».

او انقاذه من الموت على الاقل حسب الدستور الرائج «الذي ينجو من الموت مرة لا يعدم ثانية»[١٦٥]

ولكنهم فشلوا في المحاولتين حيث لم يستطيعوا الذهاب به الى المكان الممهد له من قبل والاشاعة بين الناس «ان المهدي لا يغلبه احد ولا يقتله احد» كما لم يتمكنوا من منع جره الى ساحة القتل مرة اخرى حيث قبض عليه في مخبأه الذي اختبأ فيه هاربا في ظلام الدخان الهالك الكثيف في حجرته التي كان مسجونا فيها على رواية البابيين او في المرحاض الذي كان بجانب الحجرات للاسارى حسب رواية المسلمين.

«لان الجنود احاطوا كل الحجرات والطرق المؤدية الى خارج الساحة، وما لبثوا برهة يسيرة الا وقد عثروا عليه»[١٦٦]

واقتادوه الى الساحة مرة ثانية.

وكان البابيون الموجودون هنالك بدأوا يذيعون ويوسوسون للناس: «ان الباب رجع الى غيبته، وارتفع الى السماء ولكنهم فشلوا في تلك المحاولات حيث وجدوه عاجلاً في احدى الحجرات للثكنة العسكرية»[١٦٧].

وبدأ ذلك الدعي الزور والكاذب على الله، والمدعي للالوهية والربوبية يرتمي بين ايديهم وارجلهم ويسألهم الرحمة.

وشرع في تحريضهم على تشيعهم والاستعطاف والاسترحام باحياء العصبية

---

١٦٥) وبعبارة مؤرخهم «الخلاء سبيل المتهم إذا استطاع أن ينجو من الموت» «الكواكب» ص ٢١٨ ط فارسي.

١٦٦) «دائرة المعارف» لوجدي، ص ٧ و ٨ نقلا عن جريينو الفرنساوي.

١٦٧) «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٧ ج ٥ و «نقطة الكاف» ص ٢٤٩.

الشيعية فيهم بقوله: «انا ابن رسول الله فلا تظلموني، ولا تعدموني، فاتقوا الله واستحيوا الرسول ولا تقتلوا ابنه، ولم اذنب مطلقا»[١٦٨].

ولكن ما اثرت فيهم صرخاته هذه حيث علقوه بالحبل من جديد، وغيّر الجنود المرتشون، وجيء بالوحدة العسكرية الاخرى، فما اطلقوا الرصاص الا وقد مزق جسده، وسقط كتلة واحدة لحما وعظما ودما حيث اخترق جسمه بضع وعشرون رصاصة لم تخطئ منها واحدة، فانهار قنصل الروس «واعتلاه الغم والالم، وبدأ يبكي اسفا وحسرة من هول وقع هذه الكارثة»[١٦٩].

ولعدم نجاحه في المحاولة الاخيرة لانقاذ عميله وآلة دولة الروس، وعدو الامة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام، وخصم شريعته السمحاء البيضاء التي ليلها كنهارها في وضوح الطريق المؤدي الى الله، وارشاداتها المستقيمة، وتعليماتها الحقة الحية القوية.

اما المؤمنون فسروا باستئصال هذه الفتنة وشأفتها، وقتل هذا المفتري الكذاب، واظهروا الفرح على ذلك الحكم، وسبوا الشيرازي ولعنوه.

«وربط المأمورون الجثتين بالحبال وجروهما الى الميدان والقوهما في خندق خارج المدينة»[١٧٠].

«وتوجه قنصل الروس إلى ذلك الخندق وصوره وبعث بالصور الى الحكومة الروسية»[١٧١].

---

١٦٨) «نقطة الكاف» ص ٢٤٩.

١٦٩) «الكواكب» ص ٢٣٨.

١٧٠) «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيوارث، ص ٢٢٨ ج ٣ ط عربي.

١٧١) «الكواكب» ص ٢٤٨.

«وبقيت جثته ونعش الزنوزي في ذلك الخندق ثلاث ليال حتى أكلتها الطيور الجارحة ولقمتها الكلاب والسباع»(١٧٢) .

ويقول البابي الكاشاني : «ان جسم ذلك الامام بقي ليلته ويومين في ذلك الميدان ، ودفن بعده هنالك حتى اخرج نعشه ونعش الملّا محمد علي بعد مدة وكفنا في الحرير الابيض ، واتى بهما الى المرزه يحي الوحيد – الملقب بصبح الازل – فقبرهما بيده في لحد قد اعد من قبل لهذا الغرض»(١٧٣) .

بخلاف آواره فانه يقول : «ان نعشه قد سرق من ذلك الخندق ، ووضع في الصندوق المعد لهذا الغرض من قبل ، ووضع ذلك الصندوق في مصنع أحمد الميلاني التاجر المعروف المشمول بحماية دولة الروس»(١٧٤) .

ويظن البهائيون : «وفي اليوم التالي (من القتل) خلص بعض البابيين جسدهما في نصف الليل ، وبعد اخفائهما جملة سنوات(١٧٥) في مستودع سري في ايران جيء بهما بصعوبة وتحت الخطر الى الارض المقدسة ، ودفنا في قبر جميل الموضع على بضعة اميال من المكان الذي قضى فيه بهاء الله سنواته الاخيرة – على جبل الكرمل»(١٧٦) .

ونقل ذلك الصندوق المرزه عبد الكريم الاصفهاني حسب روايتهم الى

---

١٧٢) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ و «مقالة سائح» ص ٥٧ ، و «مفتاح باب الأبواب» .

١٧٣) «نقطة الكاف» ص ٢٥٠ .

١٧٤) «الكواكب» ص ٢٤٩ ط فارسي نصًّا .

١٧٥) خمسين سنة على قول النبيل «مطالع الأنوار» ص ٥١٩ ط انجليزي ، و١٧ عاما على قول البعض «دائرة المعارف للاديان والمذاهب» ص ٣٠١ ج ٣ ، ط انجليزي .

١٧٦) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

«حيفا» بفلسطين «وسمي احد ابواب المرقد باسم عبد الكريم اعترافا بفضله في نقل الصندوق الى مقره الاخير»(١٧٧).

والصحيح ما ذكرناه سابقا ... كل جسده وجسد زميله الكلاب ، وكما رواه ايضا محمد مهدي الايراني «ذهب ... في يوم الثاني بعد قتله فوجد الكلاب أكلوا من الشيرازي احدى رجليه وبعض الجسم»(١٧٨).

وكان عمر الشيرازي يومذاك ٣١ سنة(١٧٩).

أو احدى وثلاثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما على اصح الاقوال وادقها.

كتب الشيرازي

ألف الشيرازي اثناء مكوثه في «جهريق» البيان العربي ، ورتبه مثل البيان الفارسي على تسعة عشر واحدا ، وكل واحد إلى تسعة عشر بابا ، عدد حروف الواحد بحساب الجمل الابجدية ، ثمانية عشر «حروف الحي» والتاسع نفسه ، «لان للعدد عندهم شأن كبير ، وهو يقدس العدد ١٩ وهو في حسابه يوجد في كلمة «واحد» وكلمة «وجود»(١٨٠).

«ولان اصل وحدة اللاهوت مؤلفة على زعمهم من ١٩ اقنوما ورئيسهم الباب»(١٨١).

وقال بروكلمان : وان التفنن في اصطناع الاعداد الذي احتل مكانا واسعا في الصوفية الاسلامية القديمة ... ساعده على تفسير ... وتأويلها حتى تصبح مقبولة . وكان العدد ١٩ ذا قدسية عنده ، لانه يمثل القيمة العددية لكل من

---

١٧٧) «مطالع الأنوار» ص ٢٠٤ و ٢٠٥ ط عربي.
١٧٨) «مفتاح باب الأبواب» تحت ذكر جثة الباب.
١٧٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٥.
١٨٠) «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣ ط عربي مقال هيوارت.
١٨١) «دائرة المعارف للبستاني» ص ٢٧ ج ٥ ط طهران.

مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و «وجود» ومن هنا قسم السنة الى ١٩ شهرا وقسم كلا من هذا الى ١٩ يوما ، وعين مجلسا يتألف من ١٩ زعيما»[١٨٢]

وهكذا كتابه البيان العربي والفارسي ، وقد كتب من البيان العربي احد عشر واحدًا فقط ومن البيان الفارسي ثمانية آحاد ، وعشرة «ابواب من الواحد التاسع ، وترك اكمالها لخليفته بعده»[١٨٣] .

« وكان ذلك الخليفة حسب نصه ووصيته المرزه يحيى النوري المازندراني الاخ الاصغر لحسين علي البهاء من الاب»[١٨٤] .

ألف الشيرازي عدة رسائل وكتب اخرى ، منها «صحيفة عدلية» باللغة الفارسية» ، و «الخصائل السبعة» ، و «زيارة الشاه عبد العظيم» و «لوح الحروف» و «كتاب الجزاء» الذي يشتمل على قائمة مريديه ، و «كتاب الروح» و «الشئون الخمسة «وغيرها : «واهمها» «البيان» فانه عندهم بمنزلة القرآن عند المسلمين ، بل يعتقدون : «انه به نسخ القرآن (عياذا بالله) ولذلك يسمون البابية اهل البيان ايضًا»[١٨٥] .

وله كتب ورسائل اخرى غير موجودة قطعيا ولكن البابيين يقولون : ان له تصانيف كثيرة .

ويقول اسلمنت الداعية البهائي : «كانت كتابات الباب كثيرة وكان اتباعه يعدون سرعة كتابته وتفاسيره وبياناته العريضة ومناجاته الفصحى التي كان يمليها على البديهة من البراهين على انها وحي سماوي»[١٨٦] .

١٨٢) «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ط عربي.
١٨٣) «الكواكب» ص ٢٣٠ ط فارسي
١٨٤) «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ .
١٨٥) «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٨ ج ٣.
١٨٦) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

وايضًا لما سأل الباب الشيرازي عن الحجة على دعواه قال : «ان اقوى دليل عليه هو قوته البيانية»[١٨٧]

موضوع الكتب

اما مضمون كتاياته فيقول عنه مؤرخ بهائي : «كان بعض هذه الكتابات تفاسير لآيات قرآنية ، وبعضها مناجاة وخطابات أو تعليقات على بعض العبارات ، وكان البعض الآخر عبارة عن مواعظ ومقالات خاصة بالأوجه المختلفة للتوحيد ، والحث على تقويم الاخلاق ، والانقطاع من الاحوال الدنيوية»[١٨٨]

واكثر تصانيفه قد فقدت كما ذكر حسين علي البهاء في كتابه الذي ألفه تأييدًا لنبوة الشيرازي ودعاويه[١٨٩]

وبُتلفت قصدًا وخاصة من قبل البهائيين سواء خجلاً منهم وتغطية على العيوب الفاحشة ، والرداءة الظاهرة التي تتدفق منها كتب الشيرازي ام لأغراضهم واهدافهم الاخرى التي تنبيء عن خلافات وتناقضات لحسين علي البهاء مع الشيرازي المؤسس للديانة البابية البهائية كما ذكره بروفسور براؤن المستشرق الانجليزي المعروف الذي قضى عدة سنوات في ايران للبحث عن دياناتهم واحوالهم ، ولقي البهاء وصبح الازل ، في كتبه وخاصة في مقدمة «نقطة الكاف»[١٩٠]

وصرح في مقام آخر : «كلما تنتشر البهائية في العالم وخاصة خارج ايران وأخص

١٨٧) «مطالع الانوار» ص ٢٤٩ .

١٨٨) «كتاب تاريخ الباب» ص ٥٤ . نقلا عن اسلمنت ص ٢٧

١٨٩) «الايقان» ص ١٨٢

١٩٠) «انظره ص «مه» .

اوروبا وامريكا ، تفتقد وتختفي حقيقة التاريخ البابي ، وماهية ذلك المذهب من الدنيا ، ويتعسر الوصول اليها»[١٩١] .

ولأجل ذلك لم يطبع البهائيون كتابا ما لعلي محمد الشيرازي الباب الذي يظنونه المهدي الموعود ، والقائم المنتظر . والنبي الأعظم والرسول الاكبر من جميع الانبياء والرسل.

وقال فيه إله البهائية حسين علي البهاء : «انه لسلطان الرسل ، وكتابه (البيان) لأم الكتاب»[١٩٢] .

بل واكثر من ذلك يعتقدون فيه «انه إله ورب» كما اثبته بالأدلة الثابتة والبراهين القاطعة - حسب زعمه - المازندراني في كتاب «لوح ابن ذئب» و «الايقان» وغيرهما ، كما ذكر مفصلا في مقال «الشيرازي ودعواه»

أسلوبه

أراد الشيرازي أن يؤلف في اللغة العربية بعد الادعاءات التي ادعاها حسب اعتقاد العامة بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للوحي والإلهام ، فكل من يريد التفوق على الآخرين لا بد له أن يتكلم اللغة العربية ، فالذي يتكلم بالعربية يصغي اليه الناس - وفي بلاد العجم خاصة - وأعطوا له الانتباه والاهتمام مع ان هذا شيء لا يقره الاسلام ، والشريعة الحقة السماوية ، حيث يذكر الله عز وجل في كلامه المحكم والأخير الى الناس كافة : ﴿ وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾[١٩٣] .

---

١٩١) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن ، ص «مو» ط ليدن.

١٩٢) «لوح أحمد» لحسين علي المازندراني ، ص ١٥٤ . ط باكستان في الألواح الستة.

١٩٣) «سورة ابراهيم . الآية ٤ .

وهذا مع أنه لم يكن له معرفة تامة بعلوم اللغة العربية وقواعدها ، وكما ذكرنا سابقًا أن الشيرازي لم يعط للدرس والتدريس اهمية لائقة ، بل كان يرغب عنه نوعًا ما غير انه كان منهمكا ومنصرفًا بكل قواه الى التعاليم الصوفية الروحية ؛ والشعوذة ، والتسخير ، والفلكيات ، والى لعبة الحروف خاصة ، لذلك لما كتب أوكلما كتب في اللغة العربية أخطأ أخطاء فاحشة لا يمكن صدورها عمن له ادنى إلمام بهذه اللغة الجميلة الممتازة ، وسنتكلم حول هذا بالتفصيل قريبًا.

والقصد انه كان يظن بأن اللغة العربية هي لغة الوحي والإلهام ، ولغة الادعاء والنبوة والرسالة ، لذلك ألف اكثر ما ألف - أو ما نسب اليه على قول البعض - في اللغة العربية مع ان فارسيته وهي لغته الأصلية ايضًا لم تكن أدبية رائعة فصيحة جميلة غنية.

فحاول محاكاة القرآن في اسلوبه ، وصياغة الجمل والكلمات والآيات ، كي يجعل كتبه منافسة للقرآن بقطع النظر عن المعاني والمفاهيم ، والمنطق والتفكير ، فإنه حاول بكل جهده وطاقته وقوته أن يكون التركيب ، ومقطعات الجمل ومنتهاها مثل جمل القرآن وتراكيبه ، سواء لها معنى أو ليس لها معنى ومفهوم.

ومثال ذلك ما أورده محمد مهدي في كتابه عن كتابه «شؤون الحمراء» في لوحه الأول ، فإنه يقول : «انا قد جعلناك جليلا للجالين . وانا قد جعلناك عظيمًا عظيانا للعاظمين ، وانا قد جعلناك نورا نورانا للناورين ، وانا قد جعلناك رحمانا رحيما للراحمين ، وأنا قد جعلناك تماما تميا للتامين ، قل انا قد جعلناك كمالا كميلا للكاملين ، قل انا قد جعلناك كبرانا كبيرًا للكابرين . قل : انا قد جعلناك عزانا عزيزا للعازين ، قل : انا جعلناك ظهرانا ظهيرًا للظاهرين ، قل : انا جعلناك حبانا حبيبا للحابين قل : انا قد جعلناك شرفانا شريفا للشارفين . قل : انا قد جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ، قل : انا قد جعلناك ملكانا

مليكًا للمالكين» – إلى آخر المهازل»[١٩٤] .

أو كما كتب في البيان العربي الذي نسخ به القرآن – حسب زعمه – «ولا تكتبن السور الا وانتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون ، ومن اول العدد اذن لكم يا عبادي لتدقون ، واذنت ان يكون مع كل نفس ألف بيت مما يشاء ليتلذذون ، حينما يتلو وكان من المحزين ، قل : انما البيت ثلاثين حرفا ان انتم تعربون ، لتحسبون على عدد الميم ثم على احسن الحسن تكتبون وتحفظون . ذلك واحد الاول انتم بالله تسكنون ، ثم الثاني انتم في كل ارض بيت حر تبنيون . ولتلطفن كل ارضكم وكل شيء على احسن ما انتم مقتدرون ، لئلا يشهد عني على كره ان يا عبادي فاتقون»[١٩٥] .

وقد قيل قديما في الفارسية : النقل (الحكاة) يحتاج الى العقل .

ولقد كان أبله الناس وأضعفهم وأجهلهم من جميع الدجالين الذين حاولوا مقابلة القرآن ومناقسته ، من مسيلمة الكذاب والأسود العنسي الى يومنا هذا .

هذا وأما من ناحية المعاني والمقصود ، فانه في كلتا اللغتين العربية والفارسية اللتين ألف فيهما ففقير محض ومفلس خالص – كما يقوله العامة – حيث لا يدرك ولا يعرف القارئ وهو يقرأ الصفحات انه ماذا يقصد من ورائها وماذا يريد؟ فعباراته مهملة ، غامضة ، معقدة ، لا يدرك منها مطلوب .

وأجزم وأوقن انه هو نفسه ما كان يعرف ماذا يقول ويكتب ، وماذا يهدف من ورائها؟

فمثلا يقول أيضًا : «تبارك الله من شمخ ، مشمخ ، شميخ ، تبارك الله من بذخ مبذخ ، بذيخ ، تبارك الله من بدء ، مبتدئ بدئ ، تبارك الله من فخر ، مفتخر ، فخير ، تبارك الله من ظهر ، مظهر ، ظهير ، تبارك الله من قهر ،

---

١٩٤) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٧٨ و ٢٧٩ .

١٩٥) الباب الأول والثاني من الواحد السادس من البيان العربي .

مقهر ، قهير ، تبارك الله من غلب ، مغتلب ، غليب ، تبارك الله من علم ، معتلم عليم»[١٩٦] .

وايضًا : «تبارك الله من سلط مستلط رفيع ، تبارك الله من وزر مؤتزر وزير . تبارك الله من حكم محتكم بديع ، تبارك الله من جمل مجتمل جميل»[١٩٧]

ومثله في بيانه العربي «ولا تضيعن خلق احد بعد ما اكمل الله خلقه لما تريدون من عز ايام معدودة ، فإن كلتاهما ينقطع عنكم وانتم من بعد موتكم في النار تدخلون ، تتمنون كأنكم ما خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن ، وان تعقلون تتمنون كأنكم ما قد خلقتم»[١٩٨] .

بنص ما قاله :

فهل هناك عربي أو متعلم اللغة العربية يفهم ويبين ماذا يريد بهذا الخلط والخبط والعمه والجهل ، صاحبنا الجهول المجهول المجعول هذا؟ — فعدلا يا عباد الله؟

وأيضًا : «انني انا الله الاسلط الاسلط ، والاثبت الاثبت ، والاغيث الاغيث»[١٩٨] .

وغيرها من الخرافات .

ولننظر ما كتب الوكيل : «ان القارىء لكتب الباب (الشيرازي) يشعر شعورا صادقا يطابق الحقيقة والواقع انه رجل خولط في عقله ، وان ما في هذه الكتب امشاج متباينة متناقضة اختارها غلام يتنازعه فكر مضطرب ، وخيالات هاذية ، فلا ترى فيها فكرة نابهة ، او عاطفة صادقة ، او تصويرا جميلا ، او اسلوبا مشرقا . وانما ترى جملا ينفر بعضها من بعض واشد ما يثير الدهشة والسخرية تلك

١٩٦) «مفتاح الأبواب» ص ٢٨٢ .

١٩٧) أيضًا ، ص ٢٧٦ .

١٩٨) الباب الثامن عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربي .

١٩٨) أيضًا «البيان» العربي .

السجعات التي يختم بها فقراته ، فهي حروف مركبة تركيبا لا يوحي بمعنى ، ولا يومي الى دلالة»[١٩٩] .

ولا أدري كيف استساغ لرجال يدعون العقل والفهم ان يتبعوا مثل هذا المجنون ويعتنقون أفكاره وآراءه ويعتقدون بمهدويته ونبوته بل وألوهيته ؟

الهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها - اولئك كالأنعام بل هم أضل .

لغته وجهله

وأما لغته فتنضح جهلا ، وكان قليل العلم ، كثير الجهل ، فاقد البصيرة والفكرة ، غزير السفاهة والبلاهة ، مغترًا مغرورًا ، وكان يرى نفسه مع وفرة بلادته وجودة حمقه أنه أعقل الناس وأفقههم ، ومع غفلته وعدم إلمامه بالعلوم العربية والشرعية أنه أعلم الناس وأمهرهم ، فلم يكد يتكلم بكلمة إلا وقد أظهر «عمق علمه» و«وغور معرفته» مع تلك الدعاوى الفارغة الكبيرة ، والمزاعم الموهومة الرفيعة ، فلقد ادعى الرسالة والنبوة ، واخيرا الالوهية والربوبية ، واستدل عليها واستند بقوله : ان اقوى دليل واقنعه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دلل على ذلك بقوله : «الم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب[٢٠٠] ، ولقد آتاني الله هذا البرهان ، ففي ظرف يومين وليلتين أقرر اني أقدر ان أظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن»[٢٠١] .

وأيضًا : «إنني أفضل من محمد كما إن قرآني أفضل من قرآن محمد ، وإذا قال

---

١٩٩) «البهائية» لعبد الرحمن الوكيل . ط القاهرة .

٢٠٠) والسفيه لم يفهم انه ليس كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو كلام الله .

٢٠١) «مطالع الأنوار» لنبيل الزرندي البهائي . ص ١٥٠ ط عربي .

محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني»(٢٠٢) .

وقال مخاطبا علماء المسلمين: «إن نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن . فها كم كتابي «البيان» فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن . وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان»(٢٠٣) .

فلنفحص كلامه وتلقي عليه نظرة ولو عابرة . طائرة . حتى نرى صدق دعواه أو كذبه ، ونعرف حقيقة تطاوله أو بطلانه .

ولنبدأ من أول كتبه الذي كتبه – حسب زعمهم – تحقيقًا لرغبة الملآ حسين البشروئي . دليلاً على دعواه المهدوية . فيكتب فيه : «ولا يقولوا كيف يكلم عن الله من كان في السن خمسة وعشرونا ، فورب السماء والأرض اني عبد الله آتاني البينات من عند بقية الله المنتظر امامكم ، هذا كتابي قد كان عند الله في أم الكتاب بالحق على الحق مسطورًا ، وقد جعلني الله مباركًا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والصبر ما دمت فيكم على الأرض حيًا ، وان الله قد انزل له بصورة من عنده والناس لا يقدرون بحرفه على المثل دون المثل تشبيرا»(٢٠٤) .

ويدرك القارىء أنه جمع عبارات القرآن المختلفة وكلما خرج عنه بدأ يتزلق على قدميه ، ويعثر على وجهه . وإلا فأية لغة هذه . «والناس لا يقدرون بحرفه على المثل دون المثل تشبيرا» ؟ – وما معناها ؟

ويقول مفسرًا قوله تعالى : ﴿ واذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ .

يقول : «وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمرة البتول حسين

(٢٠٢) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٠ .

(٢٠٣) أيضًا ، ص ١٣٨ .

(٢٠٤) «تفسير سورة يوسف» لعلي محمد الباب الشيرازي نقلا عن كتاب فارسي «في بهائي باب و بهاء» ص ٨٨ .

ابن علي بن أبي طالب مشهودًا ، وقد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد ان الشمس والقمر والنجوم .قد كانت ساجدة لله الحق مشهودا»[٢٠٥] .

ويلاحظ في هذه العبارة القصيرة ما يدل على ركاكة التأويل ، ووضاعة التفكير ، ورداءة التركيب واللغة ، وتفاهة الاسلوب والمنطق ، واتيان الكلمات المهملة التي لا علاقة لها بالمعنى .

وأما كتابه الثاني الذي يعده بمنزلة القرآن وأفضل منه – عياذًا بالله – في الفصاحة والبلاغة والبيان ، ويعده معجزة من معجزاته ، ألا وهو تفسير سورة الكوثر يقول فيه : «فانظر لطرف البدء إلى ما اوردت ارشحتاك من آيات الختم ان كنت سكنت في الارض الاهوت ، قرأت تلك السورة المباركة في البحر الاحدية وراء قلزم الجبروت ، فأيقن كل حروفها حرف واحدة ، وكل يغاير الفاظها ومعانيها ترجع الى لفظة واحدة ، لأن هنالك المقام والفؤاد ورتبة مشعر التوحيد... وان ذلك هو الاكسير الاحمر الذي من ملكه يملك ملك الآخرة والاولى ، فورب السماوات والارض لم يعدل كلها كتب كاظم عليه السلام ، وقبل احمد صلوات الله عليه في معارف الالهية ، والشؤونات القدسية ، والمكفهرات الأفريدوسية بحرف ، انا اذا ألقيت إليك بإذن الله فاعرف قدرها ، واكتمها بمثل عينيك على ارض الجبروت ، وتقرأ تلك السور المباركة فاعرف في الكلمة الأولى من الألف ماء الابداع ، ثم من النون هواء الاختراع ، ثم من الألف الظاهر ماء الانشاء ، ثم ركن المخزون المقدم لظهور الأركان الثلاثة حرف الغيب بعنصر التراب... واني لو اردت ان افصل حرفا من ذلك البحر المواج الزاخر الأجاج ، لنفد المداد ، وانكسر الاقلام لا نفاد لما الهمني الله في معناه»[٢٠٦] .

---

٢٠٥) أيضًا .

٢٠٦) «تفسير سورة الكوثر» لعلي محمد الشيرازي الباب ، نقلا عن كتاب فارسي «بهائيكري» لاحمد الكسروي الايراني .

ويقول في حرف «الالف» مبينا ومفسرا لكل جزء من اجزائه في تفسير هذه السورة: «ثم الالف القائمة على كل نفس التي تعالت واستعالت، ونطقت واستنطقت، ودارت واستدارت، وأضاءت فاستضاءت، وأفادت واستفادت، وأقامت واستقامت، وأقالت واستقالت، وسعرت واستسعرت، ونهقت واستنهقت، وتصعقت واستصعقت، وتبلبلت واستبلبت، وان في الحين اذن الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت، وتلألأت ثم فاستلألأت، وقالت بأعلى صوتها تلك شجرة مباركة طابت وطهرت، وزكت وعلت، نبتت بنفسها من نفسها لنفسها إلى نفسها»[٢٠٧].

وربي لا يتكلم بمثل هذا الكلام وحتى المجانين والصبيان.

أبهذه السخرية والأضحوكة يريدون ان يضاهئوا كلام الله المنزل من السماء رحمة للعالمين على ﷺ بوساطة روح الامين عليه السلام؟

وان كانت المعجزات مثل هذه الكلمات المهملة التافهة فما كان للمعجزات معنى ولا قيمة.

ويعلم اهل العلم، وغير اهل العلم ايضًا من العرب وأطفالهم ونسائهم وشيبانهم ان المتفوه بمثل هذا الكلام لا يقال له عاقل دون العالم والبصير والمتفقه، ولا يمكن لطبيعة عربية، وقريحة مهذبة ادبية، ان تعده مقبولا للسماع فضلا عن الاصغاء والإنتباه.

واكرر قولي وانا على ثقة ويقين: ان بلهاء العرب وسفهائهم، وحمقاهم ومجانينهم لا يتكلمون بمثل هذا الكلام المهمل الرديء الذي لا معنى له ولا مفهوم اصلا، وحتى لا يوجد فيه الرونق اللفظي ولا الابتهاج السماعي. فلا لفظ ولا معنى.

فهل هناك شك لشاك وريب لمرتاب ان الشيرازي لم يكن إلا الأف[illegible]

---

(٢٠٧) أيضا. نقلا عن [illegible] ص ١٠٨

الحشاش من الذين يعميهم الافيون ، ويسلب عقلهم البنج ، ويخل بحواسهم الحشيش.

وهل يتصور صدور مثل هذه الخرافات والهذيان من طالب مستبصر، ودارس متنور دون من يدعي المهدوية والنبوة والرسالة بل والربوبية والالوهية؟

ولقد كان الشيرازي أجهل المتنبئين ، وأغبى الدجالين الكذابين ، وأسفل السافلين من مدعي الالوهية والربوبية – وهي الغباوة والسفاهة – منذ اليوم الذي بدأ الكذابون والدجالون يظهرون على وجه هذه البسيطة الغبراء.

ويثير عجبي وحيرتي أناس يعتقدون بمثل هذا البليد ، ويؤمنون بمثل هذه السخافات ، رجلاً سطحي الثقافة ، معوج التفكير ، جاهلاً عن قواعد اللغة ومعانيها ، بعيدا كل البعد عن أساليب الكلام ومواقعه ، وصياغة الجمل والكلمات والحروف ، كثير الاخطاء واللحن ، غير عارف مقتضيات العصر ومتطلباته ، ويزداد التعجب عندما نسمع من مبلغيهم أو نقرأ في كتبهم «إن أكثر المؤمنين بالشيرازي في أول الأمر كانوا علماء ، والملّا[٢٠٨] حسين البشروئي سمع تفسير سورة يوسف وآمن به ، ولقب «بأول من آمن» و «باب الباب» ، والملّا يحيى الدارابي الملقب «بالوحيد» قرأ تفسير سورة الكوثر واعتنق دينه ، والملّا حسين اليزدي الملقب «بكاتب الوحي» والملّا يحيى النوري الملقب «بصبيح الأزل» والملّا محمد علي البارفروشي الملقب «بالقدوس» ، والملّا علي الزنجاني الملقب «بالحجة» والملّا حسين علي المازندراني الملقب «بالبهاء» وابنة الملّا قرة العين الملقبة «بالطاهرة» وغيرهم».

ويدرك من كلام الشيرازي ، وقيمته ومقامه ، مدى علم هؤلاء الجهلة المغرورين بألقاب فخمة ، وأسماء ضخمة ، ويدرك حقيقتهم واصلهم ، فإن كان هؤلاء علماء فخلت الأرض من الجهل والسفه.

٢٠٨) وكلمة «الملا» يطلق على العالم في البلاد الاعجمية.

وما ندري عن الملا الدارابي جذبه أي شيء من هذا التفسير الذي يسمونه تفسيرًا حتى رهن نفسه لإشارته ، ودفعه إلى البابية ان كان عالمًا؟

وأية فصاحة وبلاغة وأي جمال في قوله في الالف : وقالت واستقالت (اي الالف) وسعرت واستسعرت ، وتشهقت واستشهقت ، ونطقت واستنطقت ، وتبلبلت واستبلبلت ، وان في الحين اذن الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت :

نعم هناك أناس علماء في اللغة ، وفقهاء في الفهم والتعبير والمعنى ، سمعوا من رسول الله ﷺ الصادق الأمين كلام ربه : ﴿ انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الابتر ﴾.

فاضطروا الى القول : «ما هذا بكلام البشر».

نعم وإن هناك رجالاً هم أشد اعداء الله ورسوله ، وأكبر المعاندين والمخالفين للشريعة السماوية الالهية ، وألد خصوم الاسلام ومن جاء به ، قالوا في كلام الباريء المتعال : ان لقوله لحلاوة ، وان اصله لمغدق ، وان فرعه لجناة»[209]

– ولقد قال هذا الوليد بن المغيرة أحد سادة قريش –

ولما سمعوا منه كلام الله عز وجل : ﴿حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا فأعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه ﴾.

ما استطاعوا وهم فصحاء العرب وبلغاؤهم مع خصومتهم الشديدة . والعداء المتواصل له ، ما استطاعوا إلا أن يردوا عليه ما بينهم : «قد سمعنا قولا والله ما سمعنا مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة... فو الله ليكونن لقوله الذي سمعنا منه نبأ عظيم»[210] .

---

٢٠٩) ابن هشام في «السيرة» ص ٢٧٠ ج ١ . ط مصر.

٢١٠) ابن هشام في السيرة . ص ٢٩٤ ج ١.

وكان القائل به ابو الوليد عتبة بن ربيعة سيد قريش وقائد المشركين بمكة ومثل هذا كثير.

وحتى اليوم مع مضي اربعة عشر قرنا على نزوله من لدن عليم خبير لم يستطع كفار الشرق والغرب أن يأتوا كتابًا مثله في عفوية البيان وندرة الخيال والتفكير وقوة المنطق والبرهان ، وسلامة الاسلوب ، وروعة الخيال ، وغزارة العلم والحكمة ، وعظمة الاحكام ، ومرونة الشريعة ، وسلامة القواعد والاصول ، ومتانة اللغة ورصانتها ، وكرامة التعليم وشرافته ، ولباقة القول ولياقته ، فما اعظمه شأنًا ، وما أعلاه مقامًا ، وما أجمله ، وما أحسنه ، وما اكمله !

يزيـــدك وجهـــه حسنـــا اذا مـــا زدتـــه نظرا

فسبحان ذي الملك والملكوت الذي انزله هداية للبشر كافة ، وحجة على الخلق الى يوم النشور: ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ، لا اله الا هو اليه المصير ﴾[٢١١] .

وصدق الله مولانا العظيم ، ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئًا وهو حسير ﴾ .

وأخيرا نتكلم على كتابه «البيان» الذي يدعي فيه حسين على المازندراني البهاء «انه هو كتاب العصر» كما قال في كتابه «الايقان» الذي ألفه ببغداد تأييدًا لاستاذه الشيرازي ودعاويه ، وحماية له ولها : كأحد المخلصين له والمؤمنين بها : قال فيه : «فمثلا في عهد عيسى كان الانجيل ، وفي زمن موسى كانت التوراة ، وفي عهد محمد رسول الله كان القرآن ، وفي هذا العصر البيان»[٢١٢] .

وقال فيه الشيرازي نفسه : «ان الله يبعث في كل زمان كتابًا وحجة للخلق وفي

---

٢١١) سورة الغافر ، الآيه ١ و٢ .

٢١٢) «الايقان» لحسين علي المازندراني ، ص ١٣٨ .

سنة ١٢٧٠هـ من بعثة محمد رسول الله انزل الكتاب «البيان» وجعل حجته ذات الحروف السبعة – ع ل ي م ح م د –»[٢١٣].

وأيضًا: «إنما البيان حجتنا على كل شيء، يعجز عن آياته كل العالمين»[٢١٤].

وأيضًا: «ان فضل ما نزلنا عليك ما نزلنا عليك من قبل، كفضل القرآن على الانجيل»[٢١٥].

وايضًا: «قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين، فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل منها يعجزون، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين، فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة انتم به تجيبون، فيه مالم يكن له مثل ذلك ما ينطق به الفارسيون وانتم في الواحد لتنظمون»[٢١٦].

وأكثر من ذلك: «فلتمحون كلما كتبتم ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله تنشئون»[٢١٧].

وقال: «ولا يجوز التدريس في كتب غير البيان، ولا تتعلمون الا بما نزل في البيان، او ما ينشيء فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان... ولا تتجاوزون عن حدود البيان فتحزنون»[٢١٨].

---

٢١٣) الواحد الاول من مقدمة البيان العربي مترجمًا عن عبارة فارسية ادرجها فيه.
٢١٤) الواحد الأول من البيان العربي.
٢١٥) الباب الرابع. الواحد الثالث من الواحد.
٢١٦) الباب الأول من الواحد السادس من «البيان» العربي.
٢١٧) الباب السادس من الواحد السادس من «البيان» للشيرازي.
٢١٨) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي.

وأيضًا : «اعرف قدرة ربك في الآيات ثم اشهد ذكرا لا نهاية في كل شيء ثم عجز الناس عما نزل في البيان فإن به يثبت ما تريد»[٢١٩] .

هــذا غلنر ما فيه من العجائب والغرائب ، والمضحكات والمبكيات من السخريات والترهات .

فيقول في هذا الكتاب وبأسلوب لم يعرفه العرب منذ ما خلقوا ولن يعرفوه إلى أبد الدهر عن غير هذا المتحل الكذاب ، فيقول في بدايته : وانا قد فرضنا في باب الاول - كذا - ما قد شهد الله على نفسه - كذا - على انه لا اله الا هو رب كل شيء وان ما دونه خلق له ... وان ذات حروف السبع - كذا - باب الله لمن في ملكوت السماوات والارضين... ثم كل باب ذكر اسم حق - كذا - من لدنا ، وذكو احد من حروف الحي بما رجعوا - كذا - الى الحياة الأولى محمد رسول الله - كذا - والذين هم شهداه من عند الله ثم ابواب الهدى وخلقوا في النشأة الاخرى - كذا - بما وعد الله في القرآن إلى أن يظهر عدد الواحد ، ذلك واحد الأول - كذا - من الواحد المعدد يذكر في شهر البهاء قد بدأنا ذلك الخلق به ولنعيدن كلا به وعدا علينا»[٢٢٠] .

والعبارة غنية عن النقد والتبصرة ، وناطقة بتفاهة عقل المتفوه بها وجهله بأبسط القواعد اللغوية وأسهلها التي يعرفها وحتى الاطفال والصبيان .

ثم وماذا يقصد من هذا الكلام المبهم المعقد الفضولي؟

وهناك مضحك اكثر واكثر ومثير السخرية والهزء ، فانظره ماذا يقول وكيف يقول :

«ولا تسئلن في اولاي ولا في اخراي - كذا - الا في كتاب ، ولتعلمن كل واحد في مسالككم - كذا - لعلكم تتأدبون... قل انه لشمس ام نجعلنكم

---

٢١٩) الباب الأول من الواحد الثاني .

٢٢٠) الواحد الأول من «البيان» العربي .

وآثاركم مرآتا – كذا – ترون فيها ما انتم تحبون اذا انتم بالحق تقابلون»[221] .

وكذلك : «من ينشىء كلماتا – كذا – لله ، قل خذ لنفسك على اجذب خط – كذا – لم تهب من تشاء ، فان ذلك قسطاس حق مبين»[222] .

وهل يتصور من مبتدىء في تعلم اللغة العربية أن يلحن مثل هذا اللحن الفاحش؟

ومثله كثير في هذا الكتاب الذي يعده أفصح عبارة من القرآن – عياذاً بالله – كقوله :

«يا محمد معلمي فلا تضربني قبل ان يمضي علي خمس سنة – كذا – ولو بطرف عين»[223] .

وايضًا : «قل ان يا اولو الهدى – كذا – بهداي تهتدون»[224] .

وايضًا : «فلتقرأن آية الاولى – كذا – ان انتم تقدرون»[225] .

«وانتم في الرضوان خالدون والا انتم فانيون – كذا –»[226] .

و : «قل انما البيت ثلاثين – كذا حرفا ، ذلك واحد الاول – كذا – انتم بالله تسكنون... انتم في ارض بيت حر تبنيون – كذا –»[227] .

ويجتمع رداءة اللغة ، وجهل القواعد النحوية ، وضعف التركيب ، وقصور التعبير ، والتعقيد اللفظي والمعنوي ، والابهام في كلمة مختصرة في مقدمة البيان العربي :

---

221) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي.

222) الباب الثامن عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي.

223) الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي.

224) الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي.

225) الباب الثالث من الواحد الثاني من «البيان» العربي.

226) الباب السادس من الواحد الثاني من «البيان» العربي.

227) الباب الأول الثاني من الواحد السادس من «البيان» العربي.

«وانا قد جعلنا ابواب ذلك الدين عدد «كل شيء» عدد الحول ، لكل يوم بابا –كذا – ليدخلن كل شيء في جنة الاعلى –كذا – وليكونن في كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الاول – كذا – لله رب السموات»(٢٢٨).

وبهذه المناسبة نذكر ايضًا جملة من بيانه الفارسي التي جاء فيها ببعض العبارات العربية فيقول :

«لم تر عين الوجود بمثله لا من قبل ولا من بعد ذلك اسم الألوهية وطلعة الربوبية --كذا – المستقرة في ظل وجهة الالوهية – كذا – والمستدلة على سلطان الوحدانية – كذا – ، ولو علمت ان يذوقن كل شيء حبه ما ذكرت ذكرنا؟ واذ انها لما لم تسجد لها –كذا – خلقت كينونتها بما هي فيها وعليها؟ والا كل شيء يذوقن – كذا – من حبه نور في نور من نور إلى نور يهدي الله لنوره من يشاء ويرفعن الله – كذا – لنوره من يريد انه هو المبدىء المعيد»(٢٢٩)

فهذه العبارة المشحونة بالاخطاء الفاحشة ، والأغلاط الظاهرة الصريحة والابهام في المعنى والمقصود ، وغموض الفكرة ، وعدم المقدرة على التعبير لما يريد تعبيره ، والعبارة السابقة من مقدمة البيان العربي تعطي فكرة واضحة لعقلية الرجل وثقافته ، وعن عدم معرفته بقواعد اللغة واسلوب البيان ، غير الأدب الرفيع ، وسمو المعاني ، وقوة المنطق والفكر ، ورزانة العقل ، ومتانة الحجى ، ولا تدل على شيء تدل على ان المتكلم بها والمتفوه ليس الا رجل جاهل صرف، وكان مسكينا مستكينا خالطه الوسواس ففعل افعال المجانين وتكلم مثل كلامهم.

وهل هناك شيء ادل على ما قلناه من قوله لما اعترض عليه في مثل هذه الاخطاء اللغوية والنحوية ، وفي كثرة لحنه وغلطه مع ادعاءاته الكبيرة من الرسالة

---

٢٢٨) مقدمة «البيان» العربي من الواحد الأول

٢٢٩) مقدمة «البيان» الفارسي لعلي محمد الشيرازي

والنبوة والالوهية ، والحال ان النبي والرسول ، والاله والرب لا يخطىء ولا يلحن ، وحاشا لله أن يلحن هذا اللحن الفاحش؟

أجاب بقوله المضحك والمبكي معا ، مزدريا العقول التافهة السخيفة التي تؤمن بهذا المخبول المجنون المأفون ، اجاب : «ان الحروف والكلمات كانت قد عصمت ، واقترفت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب ، وحيث ان بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو من جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات ، فأطلقت من قيدها تذهب الى حيث تشاء من وجوه اللحن والغلط»[٢٣٠] .

وأيضًا : «ان الله اجل من الخضوع الى هذه القواعد التي ان هي الا صفات بشرية ونقص من نواقص الانسانية»[٢٣١] .

ومؤرخ البهائية عبد الحسين آواره يذكر في كتابه : ان الباب (الشيرازي) قرأ الخطبة بحضرة ولي العهد ناصر الدين شاه القاجار «بتبريز» . وفي بداية الخطبة قال : الحمد لله خلق السموات والارضين ، ونصب التاء في السموات ، فاعترض عليه ولي العهد – وهو ليس من علماء اللغة العربية – قائلا : ان تاء السموات لا يكون الا مكسورا في موقع الجر والنصب ، واستشهد بابن مالك في الفيته :

وما بتاء والف قد جمعا   يكسر في الجر وفي النصب معا[٢٣٢]

فن يقول للجهل المركب هذا ان كلام الله لا يكون الا محكما بليغا متقنا وواضحا جليا ، يقف امامه فطاحل الشعراء وائمة الفصحى والبلغاء مشدوهين متحيرين ، ولا يسعهم في ذلك المقام إلا الاظهار بالعجز وقصور الباع ، ولقد كان نزول القرآن في عصر الفصحاء الذين كانوا لا يعدون احدا مقابليهم ومنازعهم في ميادين الفصاحة والبلاغة ، واتقان اللغة واحكامها مع السلاسة في الأسلوب ،

٢٣٠) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ ، ط طهران.

٢٣١) «الكواكب» ص ٢٢٥ . ط فارسي.

٢٣٢) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٢٥ أيضًا.

والدقة في التفكير ، والروعة في التعبير ، والجمال المنطقي ، والحسن المعنوي ، والتصوير الفني ، ورونق العبارة ، وبهجة العلم ، وبهاء المعرفة ، فلما سمع هؤلاء كلام الله وفي لغتهم وبعد التحدي : ﴿ ام يقولون افتراه ، قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾[٢٣٣].

وايضًا : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾[٢٣٤].

ما استطاعوا مع هذه التحديات ، ورغم المخالفات والعداء الشديد له وللذي نزل عليه ان يأتوا ولو آية لمنافسته ومعارضته.

وأما هذا الأعجمي الجهول فلم يستح من ان ينسب هذا الكلام الملحون ، المحشو من الأغلاط والاخطاء اللفظية والمعنوية ، والخالي عن المقصد والمعنى ، والمهمل المبهم الصبياني ، والمثير للهزء والسخرية – الى الوحي والالهام ، وليس هذا فحسب بل يعده أفصح وأفضل من ذلك الكتاب القيم المهيمن على كتب الأولين والآخرين.

ولنلق نظرة أخرى على بيانه واسلوب بيانه والمقاصد التي يضمنها فيقول في الواحد العاشر: «انما السابع ، فلتبلغن الى من يظهره الله كل نفس منكم بلور عطر ممتنع –كذا– رفيع –كذا– من عند نقطة البيان ، ثم بين يدي الله تسجدون بأيديكم –كذا– لا بأيدي دونكم –كذا– وأنتم لا تستطيعون –كذا– فلا تسجدون الا على البلور –كذا– فيها من ذرات طين الأولى –كذا– والآخر –كذا– ذكرا من الله (يا الله !) في الكتاب لعلكم شيء

٢٣٣) سورة يونس ، الآية ٣٨.

٢٣٤) سورة الاسراء ، الآية ٨٨.

-كذا- غير محبوب لا تشهدون ، فليملكن من كل نفس -كذا- من اسباب بلور -كذا- ممتنع رفيع عدد الواحد -كذا- على قدر ما يتمكن»[٢٣٥] .

فهل تحتاج هذه الجمل المتفككة المتنافرة بعضها من بعض ، والمفعمة من الاخطاء والاغلاط ، والخارجة عن حدود اللغة العربية ، قواعدها واصولها ، والباغية على صاحبها ومتكلمها ، والمهملة الأطفالية الصبيانية ، والمضحكة الجنونية ، الى النقد والتبصرة؟

فهل لأولي الأبصار ان يعتبروا؟ وأولي الأحلام ان يتعظوا؟

ومثل هذه العبارة عبارة اخرى تجمع جميع السيئات في طياتها ، وهي : «ولتأمرن كل ارض -كذا- ان يتنظمون -كذا- بيوتها واسواقها واماكنها -كذا- وتميز كل صنف -كذا- في مقعده -كذا- عن الآخر حيث لا يخلط اثنين -كذا- منهم الا في مكانهما؟ وكل صنف كانوا -كذا- في مكان واحد على احسن نظم محبوب -؟ ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فان ذلك أقرب للنفع والتقوى - يا للتقوى -... ولا تأمرون ولا ترضيون -؟ كذا-»[٢٣٦] .

فسبحان الله ذي العرش المجيد الذي اظهر كذب الدجالين المفترين عليه بيبان من كلامهم انفسهم .

ويا أسفًا على السفلة الذين يجعلون مثل هؤلآء المهابيل والأفاكين رسلاً وآلهة .

ويظنون هذه الخزعبلات والترهات كلام الرب المتعال ، تعالى الله عما يأفكون .

وهل مثل هذا المأفون المعتوه الذي لا يقدر على تعبير ما يختلج في صدره وما يريد أداءه ، ولا يعرف الفرق بين «ان يتنظمون» و «ان ينظموا» وبين «كل

---

٢٣٥) الباب الثامن والتاسع من الواحد العاشر من «البيان» العربي .

٢٣٦) البيان العربي للشيرازي المخبول المجهول ، الباب السابع عشر والثامن عشر من الواحد العاشر .

ارض» وصيغتها ، او اعادة الضمير في «بيوتها واسواقها واماكنها» ، ولا يجد المقدرة على التعبير لقوله : على حدة : ويستعمل لها «مقعد» ولا يدرك معناه ، ولا يفرق بين الفاعل والمفعول في «لا يختلط اثنين» ، واعادة الضمير في «منهم» ، ولا يشعر استعمال اداة الاستثناء في قوله «إلا في مكانهما» ومواضع استعمالها ، ولا يفرق بين الاسماء والافعال في «كل صنف كانوا في مكان» ، ولا ينتبه لمعنى «النفع والتقوى» ، حيث يجعلها مقارنا لوضع الاصناف في محلها ، فأي التقوى فيه ؛ ويجهل العمل لأداة الطلب والنهي في «لا تأمرون ولا تفعلون» وتصريف الافعال في «لا ترضيون».

أو مثل ذلك المجهول المفتري الكذاب الدجال يريد منافسة القرآن كلام الله رب العالمين؟

هذا من قبل الالفاظ والقواعد.

واما من جهة المعاني فهل مثل هذا يكون كلام الله؟ معاذ الله ان يكون كلامه تلك الخرافات والهذيانات.

فانظر كلام الله ، ومعاذ الله ان نورده للموازنة بتلك البذاءة والتفاهة ، بل لتعطير الاذهان ، وتزكية القلوب. وطهارة الارواح بعد ادرانها وتلوثها بتلك النجاسة الظاهرة والباطنة ، ولانشراح الانفس وابتهاجها بعد ما انقبضت بسماع تلك المهملات والبشعات واشمئزازها.

فيقول الله عز وجل في كتابه الخالد الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ يقول فيه : ﴿ وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها ، والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ، ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال أوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير

الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾[٢٣٧] . سورة الانعام ٩٢ – ٩٣

وصدق الله مولانا العظيم .

ولنعير الانتباه ان النبي والرسول لا يتكلم بكلام الا ليفهمه السامعون والحاضرون ، وان لم يفهموه ، او لا يكون ذلك الكلام قابلا للفهم فما الفائدة بالتكلم به والتلفظ ؟

واليه اشار الله عز وجل في كلامه المجيد : ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ﴾[٢٣٨] .

و : ﴿ او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴾[٢٣٩] .

فكلام الله ينزل لهداية البشر ، والهداية لا تتأتى الا بعد فهمه وإدراك مطالبه ولكن الامور منعكسة عند الشيرازي تماما ، فالكتابين اللذين يعدهما معجزة من معجزاته منافستين للقرآن في الفصاحة والبلاغة والمتفوقتين عليه من حيث المعاني والمطالب هما «تفسير سورة الكوثر» و«البيان» وكلاهما في اللغة العربية غير لغة القوم ، قومه .

ولم يختر هذه اللغة الا لجهل الايرانيين بها وارعابهم وتهديدهم بغزارة علمه وكثرة فهمه ، ونفاذ بصيرته ، واظهار تفوقه عليهم ، وتغطية على عيوبه ، وجهله ، ونقصه ، حيث اكثرهم لا يدركون ماذا يقول ؟ وكيف يقول ؟ ومن اين يقول ؟

لأنه لو قال في الفارسية ما قاله في العربية لعرف القوم الحقيقة من الجهل البادىء المتدفق من كلامه الغثيث الضعيف ، ولذلك كلما تكلم في مجلس في لغته

---

٢٣٧ – سورة الانعام ، الآية ٩٢ ، ٩٣ .

٢٣٨) سورة ابراهيم ، الآية ٤ .

٢٣٩) سورة العنكبوت ، الآية ٥١ .

أي الفارسية ادرك واقحم ثم لم يجد النجاة الا في السكوت والصمت ، واما في العربية فأطلق عنانا يذهب اينما يشاء ويروح اينما يريد لا القوم ترتعد عند سماع الفقرات الفخمة المكبرة «لا اله الا هو البهي البهي ، لا اله الا هو المبتهي ، ولله بهي ببيان بهاء السموات والارض»(٢٤٠) .

فكان السذج من الناس والاعاجم يسمعون هذه الكلمات المهملة في ملبوس عربي ويعظمونها متوهمين انها تدل على جلالة قدر المتكلم ، غير عارفين ان لا معنى لها على الاطلاق ، وليست الا صنيعة الماكر الخداع الكذوب الهارب من مواجهة الحقيقة ، والمستتر والمتقنع بستار الباطل وقناع الزور(٢٤١) .

وخير دليل على ما قلنا ان البهائيين ورثة الباب يكتمون كتب الباب ويمحونها ان وجدوها خوف الفضيحة والذلة ، وشهد بذلك اكبر المحبين لهم من المستشرقين ، برفسور براؤن في «مقدمة نقطة حرف ك» وكتبه الاخرى عنهم كما ذكرنا سابقا ، وحتى الآن لم يطبع البهائيون والبابيون كتابا واحدا من كتب الشيرازي ومؤلفاته .

وكل ما طبع ونشر ، فإما من طبع المسلمين وإما من المستشرقين وغير البابيين والبهائيين ليظهروا عواره وكذبه ، وقد قيل قديمًا : «ان اقوى الدليل على صدق رجل وكذبه هو كلامه» .

٢٤٠) البيان الفارسي نقلا من كتاب «مفتاح باب الابواب» ص ٢٧٥ .

٢٤١) وهذا ما يحصل في بلادنا نحن الشرقيين ، وخاصة البلاد التي حكمها الانجليز ، فترى بعض المتفرنجين البائسين يتكلمون بالانجليزية مع أناس لا يعرفون حرفًا منها إظهارًا لتقدمهم وتفوقهم عليهم بمعرفة لغة القوم الذين استعبدوهم سنين طوالا ، واعلامًا بتثقفهم ثقافة والغة عصرية أيد انهم لا يعرفون من تلك اللغة الا كلمات ما تعلموها إلا لهذا الغرض فقط ، وعينا يقابلهم من له المام بتلك اللغة يقفون وجومًا كأن لا لسان لهم في الفم ...

أجوبة البابيين عن أخطاء الشيرازي

ويقر البابيون والبهائيون وجود الاخطاء والاغلاط في كلام الشيرازي[٢٤٢] ولكنهم يجيبون عنها بأجوبة لوما تمسكوا بها لكان خيرا لهم واولى.

منها: اولا: ان اصل البيان في الفارسية.

فنقول: اولا: لماذا الف النقل والفضول؟

ثانيًا: ان بيانه الفارسي ليس الا أردأ من بيانه العربي لغة وتركيبا ومعنى ومفهوما، وذلك ايضًا مشحون بالعربية.

وثالثاً: لم يكتب «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة يوسف» الا بالعربية، ونقلنا بعض العبارات منها فلا تقل عن البيان ركاكة وتفاهة.

ورابعاً: هل اعترفتم بأخطاء البيان حتى تنسحبون الى البيان الفارسي؟ وان سلمتم، فمن أخطأ ولحن في العربية مع ادعائه النبوة والالوهية، وقصر عن التعبير فيها، فهل ذلك المخطىء والملحن والمقصر يعتمد عليه في لغة اخرى؟

وخامساً: لم لا تطبعون كتبه الفارسية وما فيها من البيان الفارسي وهي في سبيل المحو والتلف كما اعترف به حسين علي المازندراني البهاء – وقد مر ذكره – مع دعواكم «ان تأليفاته تتجاوز المئات» فأتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

ومنها ثانيًا: يقولون: «ان القرآن اعترض عليه ايضًا، كما اعترض عليه احد المسيحيين «هاشم الشامي ان فيه ما يخالف قواعد اللغة واستشهد عليه بأحرف القرآن السبعة»[٢٤٣]

ونقول: أولاً: ان القرآن نزل في العرب، واكثرهم اجدى اعداء الاسلام حين نزوله، فواحد منهم لم يعترض على حرف من حروفه بل كما نقل عنهم بطريق

٢٤٢) «مقالة سائح» لعباس آفندي، ص ١١ و«الكواكب» ص ٢٢٥، و«نقطة الكاف» ص ١٣٥ و ١٣٦. و«مطالع الأنوار وغيرها.

٢٤٣) «الفرائد» للداعية بهائي ابي الفضل جلبايجاني، ص ٢٩٧ ط باكستان.

المسلمين وغير المسلمين انهم اندهشوا حينما سمعوا آياته ، ومضت القرون وفي العرب من «مسقط» و«عمان» الى «الجزيرة» إلى «الشام» الى «مصر» الى «السودان» و«ليبيا» الى «موريتانيا» و«المغرب» يهود ومسيحيون ، ملاحدة ودهريون فلم يكن من احد مع معارضته ومخالفته للاسلام ورسول المسلمين جرأة واقدام على النقد والاعتراض والطعن في آية من آياته ، وكلمة من كلماته حيث اللفظ والمعنى .

فمن هو هاشم الشامي؟ وما قيمته في أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة وأواخر التاسع عشر من الميلاد ان يأتي ويعترض على القرآن؟ وان ايراداته التي ذكرها البهائي على كلام الله ان تدل على شيء فإنما تدل على جهله هو من كلام العرب ، وساليب بيانهم ، واستعمال الكلمات وصياغة التركيب .

وثانيًا : ان هاشم الشامي مع جهده الكبير المتواصل والمسلسل من الآباء والاجداد ، اعداء الاسلام منذ طلوع ذلك الفجر النير لم يستطع الكلام على اكثر من المواضع الستة او السبعة – حسب زعمه – وحيث ان كتاب الشيرازي «البيان» مفعم من الاخطاء الظاهرة الصريحة ، ومشحون من اللحن الكثير الفاحش ، ويشهد الكتاب نفسه على ان كتابه ومؤلفه اضعف الناس واعجزهم عن تعبير ما يريد ان يقوله ، وأجهل الموجودين ، واحمق المتحلين في الكون وحتى عن الأمور البسيطة التافهة الصغيرة .

وثالثًا : هل يبيح له اغلاط الآخرين واخطاؤهم ان يخطيء هو ويلحن مع دعواه الافضلية والتفوق على جميع الانبياء والمرسلين عامة ، وعلى رسول الله محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ خاصة – عياذا بالله .

فهل يبرئه عن ذلك قوله : ان اخطأت فقد أخطأ الآخرون .

وماله وللآخرين . فالآخرون يجيبون عنهم[٢٤٤] فليجب هذا وأتباعه عنه .

٢٤٤) وفعلاً أجابوا مع انه لا يحتاج إلى الاجابة لمن ايران نفسها رد عليه أحد علمائها «زين العابدين» برسالة سماها «تزييل في رد هاشم الشامي» .

والا عليهم ان يعترفوا بجهله وحرمانه من العلم والبصيرة.

ومن اجوبتهم – ثالثا «لا ينبغي مؤاخذة مظهر الله ومبعوثه بأقوال الاخفش وسيبويه»[٢٤٥]

فنقول: هذا الجواب ايضًا دليل قاطع وبرهان ساطع على جهلهم وسفههم كمتبوعهم الشيرازي، والاعتراف بخروج الشيرازي عن حدود اللغة، ومخالفته للقواعد الثابتة المحكمة لها، لان الكلام ليس الا عن اللغة العربية ولها اصولها وقواعدها، فكل من اراد ان يتكلم بها لابد له ان يراعي تلك القواعد والاحكام حتى يكون كلاما مفهوما لدى السامعين، ولمنطوقه فائدة للآخرين، وهذا لا يخص اللغة العربية بل كل اللغات فيه سواء، وان تكلم بطور وطريق لا يعرفه اهل تلك اللغة، فما الفائدة بالتكلم فيها؟ فالعربية اذن اجنبية لهم كالفارسية فما الداعي للجوء اليها حيث لا يفهمونها ولا يعرفونها، فكانت هذه وتلك سواء عندهم[٢٤٦]. وهذا بديهي لا ينكره الا من خولط في عقله واختل في حواسه.

ولهم جواب آخر – رابعًا – وقد اجابني به مبلغ البهائية في باكستان وداعيتهم المعتوه وهو: ان الله قادر على تبديل الشرائع ونسخها، فلم لا يكون قادرا على تبديل اللغات وتغييرها، وقدرته لا تحد، وعليه لا يحكم وهو فعال لما يريد.

فاجبرت على نفسي وحفظت على ضحكي وقلت اولاً: ما عرفنا الله الا بقدرته وجمال صفاته وتسلطه على جميع الاشياء، واما القبح، والعيب المشين، والعجز عن التعبير، والضعف في الاداء، وعدم المعرفة للالفاظ ومواقع استعمالها، ورداءة القول، ودناءة الفكر، فمعاذ الله ان تنسب الى الله القادر المطلق المختار الفعال لما يريد.

وثانيًا: وهل غيّر الله قواعد اللغة وبدل أحكامها فقط للشيرازي وحده ولذلك

---

٢٤٥) «نقطة الكاف» ص ٢٣٥.

٢٤٦) مقتبس من كتاب «بهائيكري» ص ٦٢.

الوقت الضيق؟ فلم لم يبسطها الى ابد الدهر وحتى الى عهد المرزه حسين علي البهاء امامكم ومتبوعكم ، وعبد البهاء عباس أفندي الذي كان افصح من ابيه ومن الشيرازي واقل خطأ منهما؟

وثالثًا : ان كان هذا فلم الخجل والندم على كتب الشيرازي والمازندراني حتى لا تطبعونها وتنشرونها بين الناس ليعرفوا ان الله كيف غير قواعد اللغة وخربها – معاذ الله – ونسخها على يد الشيرازي مثلما نسخ الاسلام وبدله بالديانة البابية.

ورابعًا : لو سلم هذا فماذا يقال لكل جاهل مسه الشيطان بالوسواس ، ويركب بعض الكلمات ويأتي الى الناس ويقول : هذا كلام الله ، وان اعترض عليه احد ، رد عليه : أتعترضون على كلام الله ، فالله الذي هو قادر على نسخ الشرائع وتبديل الاديان ، واتيان الشريعة الجديدة والدين الجديد ، أليس بقادر على ان يأتي الكلام بهذا الاسلوب هذه المرة؟

ثم وما معنى التحدي والدعوى من الشيرازي : بأن كلامه افصح من القرآن وابلغ منه وافضل. وكيف يوزن هذا وذاك؟ وفي اي ميزان؟

وايضا ما قيمة قولكم وقول اكبر داعية البهائية على الاطلاق الجلبائيجاني عن المرزه يحيى صبح الازل منافس المرزه حسين علي حينما تجعلون كتابه «المستيقظ» اكبر دليل على كذبه لعدم مقدرته على التعبير ومخالفته القواعد العربية.

فانظر الى الجلبائيجاني وهو يتكلم عن صبح الازل :

ان كتابه يشتمل على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال القرآن الشريف وسوره ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ، ومليئة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ، ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن ان يتحمل سماعها من له ادنى إلمام باللغة العربية ، وهذا دليل على انه اسطورة بشرية لا نغمة سماوية ، ولان الاثر يدل على المؤثر ، ولأجل ذلك اردنا طبع هذا الكتاب

حتى يدرك قيمته وقيمة مؤلفه»[٢٤٧].

فلم التقيد بالقواعد والنظر في الاسلوب حول الكلام عن صبح الازل دون الشيرازي ؟

وخامسًا : من يثبت ان هذا الكلام صادر عن الله والرب ، وان علي محمد الشيرازي ربكم والحكم ؟

فلن يكون هذا الجاهل المغبون الا إله الجهال والسفلة امثالكم لا للعقلاء واهل البصيرة.

فبهت الذي كفر ولم يجد الجواب اي جواب (الجواب). ومن الله التوفيق.

فهذا كل ما في حقيبة القوم وجعبتهم لو كتموه وما اظهروه لكانَ خيرًا لهم واحسن كما قلنا ولكن الله اراد افضاحهم كأوائلهم وسادتهم.

جهله بالتاريخ

واخيرا نذكر عبارة من «البيان» العربي وعبارة من كتابه «دلائل السبعة» دليلاً وبرهانًا على غباوته وجهله لأتفه الامور وابسطها التي يعرفها حتى صغار وأطفال المسلمين.

فالمعروف عند كافة الناس : ان الرسول ﷺ هاجر من مكة الى المدينة بعد ثلاث عشرة سنة ومكث في المدينة عشر سنوات ، ثم انتقل الى رحمة الله والرفيق الاعلى ، والمسلمون يؤرخون التاريخ من الهجرة ، واما البابيون والبهائيون فيؤرخون التاريخ الاسلامي من المبعث اي من يوم بعثه عليه السلام ، والفرق بين هذا وذاك فرق ثلاث عشرة سنة كما قلنا ، وفهم هذا بسيط للغاية ، ولا يحتاج الى التأمل والتفكير الكثير والتعمق ، ولكن الشيرازي من شدة جهله ووفور غباوته لا يعرف هذا ويقول في كتابه «المعجز للعقلاء والبلغاء» (عن فهمه) في البيان :

---

٢٤٧) «مجموعة رسائل للجلبايجاني» ص ١٤٥ و ١٤٦ ط القاهرة.

«ان الله يبعث في كل زمان حجة وكتابا للخلق ، وفي سنة ١٢٧٠ من بعثة محمد رسول الله انزل الكتاب ، البيان ، وارسل الحجة ذات الحروف السبعة علي علي محمد»[٢٤٨] .

وقد علم سابقا ان الشيرازي ادعى اول الادعاءات عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م بعد هلاك كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩هـ بأشهر ، واتفق على ذلك التاريخ جميع المصادر البابية منها وغير البابية كما ذكرنا مقدما.

وعلى هذا لا يكون السنة ١٢٧٠ من البعثة بل تكون ١٢٧٣هـ من المبعث كما لا يخفى على من له عقل بدون ادنى تأمل ،فلقد كنا نسمع عن الاقوام انهم يحذفون الكسور من الايام والشهور في الاعداد ، واما السنوات فما سمعنا حذفها بهذا الجود والسخاء.

وثانيًا : يعرف كل من له ادنى علاقة بالتاريخ والمذاهب والاديان ان داود عليه وعلى نبينا الصلوات والسلام صاحب الزبور كان بعد موسى عليه السلام وقبل عيسى عليه السلام ، وكان مجددا لدعوة موسى بعد ما حرفها اليهود وشوهوها ولا يوجد في الدنيا طائفة وامة يؤمنوا بداود ولا يؤمنوا بموسى ، ولكن الأمور منعكسة عند الشيرازي ، والتاريخ مقلوب ، فيقول الشيرازي في كتابه الفارسي «دلائل السبعة» ردا على سؤال شخص :

«فانظر امة داود ربوا في احضان الزبور خمسمائة سنة حتى اذا ادركوا الكمال وبلغوا الى الذروة جاء وقت ظهور موسى ، فآمن به البعض الذين كانوا من اهل البصيرة والحكمة المستقاة من الزبور ، وجحده الآخرون»[٢٤٩] .

ولما سئل عباس أفندي بن حسين علي عن هذا الجهل اعتذر له عذرا اردأ

---

٢٤٨) الواحد الأول من البيان العربي مقدمة الكتاب.

٢٤٩) «دلائل السبعة» للشيرازي نقلا عن كتاب فارسي «بهائي باب وبهاء» ص ١٥٥.

من الخطأ فقال : «ان داود كان داودان ، داود الذي كان قبل موسى وداود الذي كان بعد موسى» (٢٥٠)

والمعلوم ان داود صاحب الزبور لم يكن الا واحدا بعد موسى ولا يعرف التاريخ ثانيه ، والعباس لو لم يقدم الاعتذار لكان اولى له واجدر.

ومثل هذا كثير مبعثر في كتبه كلها سواء كانت منسوبة اليه أم منقولة عنه ولا يجد القارىء والباحث الا الجهل فوق الجهل متراكما متراصا .

سبب عدم نجاح الشيرازي

وختامًا لهذا البحث لا بد لي أن أذكر بعض ما ذكره المؤرخون الايرانيون عن تلك الاحداث التي كانت تمر بها ايران وعن جهله الوفير وحمقه الغزير فيقولون : لوما كان الجهل والسفه مستوليًا على المرزه علي محمد الشيرازي ، وجبنه وخذلانه لراج سوقه اكثر بكثير لان ذلك العصر اي عصره كان مستعدا لشخص ينقذهم من ذلك البؤس والآلام التي لازمت الايرانيين من ظلم القاجاريين وسوء معاملة الحكام ، والاستيلاء على الكراسي من لا اهل لها ، والتدخل الاجنبي والتذمر السياسي ، وانهيار الاقتصاد الوطني ، وعدم قيام الاكفاء لمعالجته ، ويأس الناس وقنوطهم عن اصلاح الاحوال ، وتسلط الجهلة من الصوفيين والعلماء على رقاب الناس ، وارشادهم الناس ان لا نجاة من هذه المهالك الا بظهور الامام الذي يملأ الارض عدلاً وقسطا بعدما ملئت جورا وظلما ، وفوق ذلك تهيئة القلوب واعداد النفوس من قبل الشيخ احمد الاحسائي اولا والسيد كاظم الرشتي ثانيا لاستقبال ذلك الامام الغائب المنتظر الذي مضى على غيبته الف سنة ، وقد كثر تضرع القوم وندبتهم واشواقهم اليه ، وها قد حان وقت ظهوره ، وتبشيرهم بانه ظاهر في يوم وليلة ، وتكوين جماعة باسم «الشيعة الشيخية» ينتظرون سماع صوت في الحين بعد

---

٢٥٠) «الايقاظ» ص ٨٥.

الحين عن شخص ما يعلن قائميته ومهدويته حتى يلبوه ويقبلوا على دعوته ويسعوا اليه قبل ان تفارق الالفاظ شفتيه بدون ان يتنبهوا الى الناطق والمتفوه بها وبدون ان يطالبوه الدليل والبرهان[٢٥١] .

ففي مثل هذه الظروف يعلن الشيرازي انه هو المهدي والقائم ، وهو من حلقة الرشتي ومن الطائفة الشيخية ويدعي الانتساب الى آل بيت النبوة ، فلم يعلم القوم هذا الا واسرعوا اليه مهرولين متسابقين لاحتناق امره والاعتقاد بقائميته .

وقد اقرّ به مؤرخو البابية والبهائية حيث ذكروا : «ان الناس لما سمعوا ان واحدا ادعى هذه الدعوى جروا اليه وقبلوها بغير ان يعرفوا المصدر والمدعي ، وحتى الدعاة ما كانوا يذكرون اسمه ورسمه ، ومن هو؟ واين هو؟»[٢٥٢] .

ويقول الآخر : «ان اقل القليل من المؤمنين الذين كانت لهم معرفة شخصية بالباب»[٢٥٣] .

فإن كان عنده شمة عقل ، وصبر على الشدائد وتحمل المصائب . وثبات الفؤاد ، ورباطة الجأش واستطاع مجابهة – اصحاب العمائم المفخمة على الرؤوس التي لا مخ فيها ، والعباءات الطويلة المزركشة على الصدور التي حشيت من كل شيء . من الغل والحقد لأصحاب الرسول ﷺ ، وعظماء الامة ؛ اللهم الا العلم والتفقه في الدين –

والأمراء ، امراء الجور والظلم ، والبغي والفساد ، ولو كان عنده تلك القوة والاعتماد على شخصيته ، والثقة بنفسه ، وقال مجاهرا في مجالسهم حينما طلبوا منه تفسير سورة العصر ، وسورة الكوثر ، وسورة يوسف حسب وهمهم وخرافاتهم ان الغائب الموعود سيفسرها بتفسير لم يفسرها الاولون ولا الآخرون قال : اني ما جئت

---

٢٥١) وهذا هو الذي حصل كما مر وسيذكر قريبًا.

٢٥٢) «الكواكب» ص ٤١ ط فارسي.

٢٥٣) «تاريخ أمر البهائي» ص ٢٨ ط فارسي ، و «تعليمات بهاء الله» ص ١٢ و ١٣ .

مصدقا لأوهامكم وظنونكم بل جئت لأناصر الفقراء والبائسين الذين طالما طحنتموهم في رحى ظلمكم وقهركم ، واحرر العبيد الذين استعبدتموهم وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ، وانقذ المساكين الذين تسلطتم عليهم باسم «رجال الدين» الذين لا يقبل الله عبادة الناس وصدقاتهم الا بوساطتكم انتم ، وظهرت لأكافح الامية الغالبة على البلاد ، والفقر المدقع المحيط للعباد ، والأمراض المزمنة ، الجسيمة منها والروحية ، وحفاظًا للوطن من التدخل الاجنبي والاستعمار الغاشم ، الذي بدأ يرسل طلائعه لهتك الحرمات ونهب المقدسات ، وبعثت لأطهر قلوب اهل فارس واذهانهم من الرجس والنجس ، وازكيهم عن الفحشاء والمنكر ، وامنعهم عن الاتيان بالمحرمات والقبائح والرذائل واحرضهم على المحاسن والفضائل .

انا جئت لهذه وانتم تسألونني عن تفسير هذه السور حسب اوهامكم بتفسير باطني ، لو قال هذا ، لنجا عن وقوعه في تلك الاخطاء والاغلاط التي وقع فيها ، وصار سخرية للناس واضحوكتهم ، ولراجت دعوته اكثر بكثير ، وصعب للحكومة ان تمسّه بسوء ، وتأخذه بمأخذ ، ولم يضرب بضربات قاسية بالعصا في «اصفهان» و«تبريز» . ولم يضطر الى توبته عن دعاويه مرة ومرتين ، ولكن الله كان وراءه ليبين عواره ويفضح امره ، ويظهر كذبه ودجله وحتى للعامة والخاصة ، وان بطش ربك لشديد ، ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين .

الحادث الاخير وإبادة البابيين

ولا يكمل الكلام عن الشيرازي وحياته الا بذكر الحادثة الاخيرة التي حدثت بعد قتل الشيرازي ، وهي ان الحكومة الايرانية وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجاري لما امرت بقتل الشيرازي والقاء جثته خارج المدينة «بتبريز» في الخندق تأكله الكلاب والسبع ، تأثر منه البابيون وارادوا الانتقام من الشاه كما يشير الى

ذلك الكاشاني في كتابه «نقطة الكاف»[٢٥٤].

«وتألفت جمعية سرية برياسة سليمان خان بن يحيى خان التبريزي احد رجال التشريفات للملك، وقررت وجوب قتل الشاه اخذا بثأر الباب والبابية. وحددوا الزمان وكيفية القتل»[٢٥٥].

«وكان المحرك لهذا القرار الملا علي الملقب بالمعظم»[٢٥٦].

«وأنيط تنفيذ هذا القرار بملا محمد صادق التبريزي ورفقائه، فتح الله القمي، ومحمد التبريزي، ومحمد باقر النجف آبادي وغيرهم»[٢٥٧].

«فبدأوا يترصون الفرصة لاغتيال الشاه في الطريق»[٢٥٨].

وفي اليوم الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٨هـ - ١٨٥٢م اغسطس بعد سنتين وشهرين من هلاك الشيرازي.

«حصلت حادثة مريعة للبابيين، فإن احد اتباع الباب وهو شاب يدعى صادق تأثر من استشهاد سيده المحبوب حينما شاهده بنفسه فاختل عقله ومن باب الانتقام كمن للشاه واطلق عليه بندقيته وكان قد حشاها رشاً بدلاً من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ ولو انه اصيب من الرش وكان الشاب قد سحب الشاه من فوق جواده الا ان خدام الشاه قبضوا عليه واعدموه في الحال في المكان ذاته»[٢٥٩].

---

٢٥٤) ص ٢٥١.

٢٥٥) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٧٠.

٢٥٦) «ناسخ التواريخ» ذكر أحوال الاعتداء لاغتيال الشاه.

٢٥٧) «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣١ ج ٣.

٢٥٨) «الكواكب» ص ٣١١.

٢٥٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ و «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٧ ج ٣. ودائرة المعارف الاسلامية، ص ٢٥٣ ج ٣ ط عربي طهران.

وكانوا قد تمكنوا منه بأن الشاه كان يخرج من قصره للعيد ، فانتظروه على قارعة الطريق ، وتقدموا منه صارخين : «الظليمة ، الظليمة ، والغوث الغوث ، متظاهرين تقديم الشكاوى ، وكانت بيد احدهم عريضة ؛ فلما مد الشاه يده لاستلامها اطلق عليه الرصاص»[٢٦٠] .

وكان عدد الجميع ستة انفار حسب قول أواره[٢٦١] .

وعلى رواية كونت جوبينو «ثلاثة»[٢٦٢] .

واثنا عشر على قول المؤرخين المسلمين[٢٦٣] .

«فقتل التبريزي في الحال ، وجرح الثاني ، ومات ايضًا ، واسر الباقون ، وبقي الشاه جريحا في فراشه واحدا وعشرين يومًا»[٢٦٤] .

واخذ على قائمة كاملة فيها اسماء جميع من اشتراك في المؤامرة وقد بلغ عددهم اثنان وثلاثون شخصا حسب قول أواره[٢٦٥] .

وأربعون على قول البعض[٢٦٦] .

ومنهم المرزه حسين علي البهاء الذي التجأ واختفى في السفارة الروسية بطهران[٢٦٧] .

ولكن الايرانيين لم يطمأنوا من اسر اولئك فحسب لما رأوا جرأة البابيين قد بلغت الى هذا الحد حتى ان الشاه ليس بمصون ومحفوظ منهم ، وخافوا من

---

٢٦٠) «الكواكب» ص ٣١٤ .
٢٦١) أيضًا .
٢٦٢) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» .
٢٦٣) «ناسخ التواريخ» .
٢٦٤) «الكواكب» ص ٤١٦ ط فارسي .
٢٦٥) أيضًا ، ص ٣١٧ .
٢٦٦) «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣١ ج ٣ .
٢٦٧) «الكواكب» ص ٣١٧ .

الفداوية القديمة ، وطالبوا الحكومة واجبروها على ان تأخذ قرارا حاسما للقضاء على هذه العصابة التي اقلقت حياة المواطنين من ستوات ثمانية طويلة منذ اعلان الشيرازي الاول ، وقتلهم الابرياء والمعصومين من غير ذنب ولا جريمة سوى انهم لا يعتقون خرافات الشيرازي وخزعبلاته ، وتذكروا حوادث «الطبرسي» «ونيريز» و «زنجان» ووحشية البابيين وبربريتهم من النهب والسلب وهتك الحرمات[٢٦٨].

و«قتل الضعفاء والمساكين وكواء جلودهم في «زنجان» وقطعها بالمقاريض وحرقها بالنار المسعرة»[٢٦٩].

وغيرها من الآلام والشدائد ، وتذكروا دعوتهم للتدخل الاجنبي في امور البلاد ، وضرب القوى المحافظة بعضها ببعض ، والمناصرة السافرة من الروس والانجليز لهم ، فهاجت ثورتهم وحدتهم وماجت ، وعقدوا مجلسا حضره الممثلون من كل الفئات والطبقات ، وقرروا ابادة البابيين عن بكرة ابيهم ، وقد اكتشفوا اسماءهم في دفتر كان في بيت سليمان خان المذكور سابقا.

فأيدت الحكومة هذا القرار فصدر الامر بالقبض عليهم والقائهم في غياهب السجون لانهم : «اعتبروا البابيين جميعا مسؤولين عن هذا الحادث.، وابتدأت فيهم المذابح المخيفة ، واعدم منهم ثمانية في طهران بأشد انواع العذاب ، وقبض على الكثيرين ، وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله»[٢٧٠].

«حتى اذا اكتمل عددهم قسموهم على طبقات اصناف الملة من الامراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وارباب الحرف والصنائع فأخذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد ان اذاقوهم انواع الاهانات ، وساموهم

---

٢٦٨) «الدرسات في الديانة البابية» لبروفسور براؤن . ص٢٤١ ـ الجفيزي و «نقطة الكاف» ص ٢٦١.

٢٦٩) «ناسخ التواريخ» ذكر فتنة البابيين بزنجان.

٢٧٠) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٣.

سوء العذاب ، وهكذا كان حالهم في سائر البلدان الايرانية»[٢٧١] .

«فقتل جماهير من اتباع الباب في طهران... ومن جملتهم قرة العين»[٢٧٢] . وسليمان خان ، والمرزه جاني الكاشاني مؤلف «نقطة الكاف» وغيرهم الذين بلغ عددهم اربعمائة شخص[٢٧٣] .

ولم ينج منهم الا من تولى هاربا من ايران كالمرزه حسين علي البهاء ، الجاسوس الجديد والعميل بعد العميل ، بوساطة سفراء الانجليز وحكومة الروس كما يأتي تفصيله في محله .

وهكذا انتهى الشيرازي وانتهت ديانته ، وذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب.....

---

٢٧١) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٧١ .

٢٧٢) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ .

٢٧٣) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٧٣ .

الشيرازي ودعواه

لا بد لكل من يريد ان يعرف البابية او مؤسسها علي محمد الشيرازي ودعاويه ان يطلع على الافكار والآراء التي تبتنى عليها البابية وأسست على اسسها مزاعم الشيرازي وادعاءاته لأن البابية صورة جديدة للاوهام القديمة البالية الباقية في بعض الاذهان والزوايا المختلفة في الفارس العجمي والعراق العربي العجمي.

فالقصة قديمة من اليوم الذي دست اليهودية الأثيمة دسائسها في المسلمين بطريق عملائها واذنابها كعبد الله بن سبأ وغيره، وتفرقت الامة الاسلامية بعد وحدتها وقهرها اغلب مدن العالم وقراها، وبعد اندحار دولة الفرس والرومان، ودولة المصريين العتيقة تحت اقدامهم وسنابك خيولهم.

وكان من نتيجتها وثمرتها ان ذهب فئة من المسلمين خلاف جمهور الامة الى ان الامامة والخلافة لا تنعقد بانتخاب المسلمين وانعقاد اجماع الامة، ولا بالأهلية الذاتية، والاستحقاق العلمي، بل ينبغي ان يكون الإمام منصوصا من قبل النبي والامام الذي تعين بعده بأمره، ولا بد ان يكون من صلب النبي واولاده كما يذكر الشهرستاني في «الملل والنحل» عند ذكر الشيعة انهم قالوا: بإمامة وخلافة «علي» نصا ووصاية، اما جليا واما خفيا، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج

من اولاده... وقالوا: «وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية وركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله»[1].

من المعروف ان امور الامامة والخلافة كلها ترجع الى الناس والعامة كإقامة الحدود، وفصل الامور، وتجهيز الجيوش، والجهاد وغير ذلك، وما يلزم من ذلك تعيين الامام واتخاذ الخليفة والحاكم كي لا تتعطل الامامة، ويلازم الخوف للامام، والاختفاء، كما وقع للجماعة الذين يعتقد هؤلاء القوم امامتهم: ثم نتيجة لهذه الفكرة تبلورت الآراء وتشتت، وذهبت الى ابعاد مختلفة فقال قائل من هؤلاء: إن عليًا كان نبيًا.

وقالت طائفة: بنبوته ونبوة اولاده احد عشر منهم ولد الحسن العسكري الموهوم المزعوم الذي لم يلد قط.

وقالت طائفة بنبوة محمد بن اسماعيل بن جعفر فقط، وهم طائفة من القرامطة. وفرقة قالت بنبوة علي وبنيه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وهم طائفة من الكيسانية، وقد هام المختار حول ان يدعي النبوة لنفسه وسجع اسجاعا.. وفرقة قالت بنبوة المغيرة بن سعيد.. وفرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان التيمي، صلبه وأحرقه خالد بن عبد الله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد، وجبن المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الحطب حتى ضم اليها قهرا وبادر بيان بن سمعان الى الحزمة فاعتنقها من غير اكراه...

وقالت فرقة منهم بنبوة منصور العجلي، وهو الملقب بالكسف، وكان يقال انه المراد بقوله عز وجل «وان يروا كسفا من السماء ساقطا» فصلبه يوسف بن

---

[1] «الملل والنحل» لعبد الكريم الشهرستاني، ص ١٩٥ ج ١، على هامش كتاب ابن حزم، و «منهاج الكرامة في اثبات الامامة» لابن المطهر الحلي الشيعي، ص ٤ و ٥ بتحقيق الدكتور محمد رشاد و «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٦ ط القاهرة.

عمر... وقالت فرقة بنبوة بزيغ الحائك بالكوفة.. وفرقة قالت بنبوة معمر بائع الحنطة بالكوفة.. وقالت فرقة بنبوة عمير التبان بالكوفة.. وقالت فرقة من اولئك شيعة بني العباس بنبوة عمار الملقب بخداش[٢].

وقال قوم منهم: «ان محمدا (ﷺ) بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه، وقوم قالوا: ان عليا هو الذي بعث محمدا ﷺ، فالعلي افضل من النبي»[٣].

وطائفة قالت: ان روح الله يسري في الانبياء وينتقل بعد موت كل نبي الى النبي الذي بعده، وان روح محمد خاصة انتقل الى علي وأنه باق في سلالته وقالوا ان عليًا هو الروح الالهي المتجسد وانه وارث النبوة»[٤].

وكان زعيم هؤلاء وقائدهم عبد الله بن سبأ اليهودي الذي كان يصرح بألوهية عليّ وكان يقول بعد قتله: ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولى عليه، وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته، والبرق سوطه، وانه سينزل بعد ذلك الى الارض فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا»[٥].

وقال للذي نعاه: كذبت لوجئتنا بدماغه في سبعين صرة واقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الارض»[٦].

وبالمناسبة ان عبد الله بن سبأ اليهودي هذا كان اول من قال بإمامة علي وخالفه جمهور الأمة القائلين بخلافة الصديق والفاروق وذي النورين كما اعترف به متقدمو الشيعة وكبارهم وأئمتهم ومؤرخوهم.

فهذا هو الكشي كبير علماء الرجال المتقدمين عندهم يقول وذكر بعض اهل

---

٢) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم الظاهري، ص ١٨٤ إلى ١٨٦، ط مكتبة المثنى بغداد.

٣) «الملل والنحل» للشهرستاني، ص ١٢ ج ٢، على هامش ابن حزم و «الفصل» ص ١٨٦ ج ٤.

٤) «تاريخ الدولة العربية» للمستشرق الالماني فلهوزن، ص٦٤ ط عربي.

٥) «الملل والنحل» للشهرستاني، ص ١١ ج ٢.

٦) «فرق الشيعة» للنوبختي الشيعي، ص ٤٤ ط المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٧٩، و «الفصل في الملل والنحل» ص ١٨١ ج ٤.

العلم ان عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك ، وكان اول من شهر بالقول بفرض امامة علي واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هنا قال من خالف الشيعة ان اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية»[٧] .

ونقل المامقاني امام الجرح والتعديل مثل هذا عن الكشي في كتابه «تنقيح المقال»[٨] .

ويقول النوبختي : «عبد الله بن سبأ كان ممن اظهر الطعن على ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، والصحابة ، وتبرأ منهم ، وقال : ان عليًا عليه السلام امره بذلك فاخذه علي فسأله عن قوله هذا ، ؟ فأقرّ به ، فأمر بقتله فصاح الناس اليه : يا امير المؤمنين اتقتل رجلا يدعو الى حبكم اهل البيت والى ولايتكم والبراءة من اعدائكم ، فسيره (علي) الى المدائن (عاصمة ايران آنذاك) .

وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليًا عليه السلام الى اخره»[٩] .

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في «روضة الصفا» : «ان عبد الله بن سبأ توجه الى مصر حينما علم ان مخالفيه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك ، فتظاهر بالعلم والتقوى حتى افتتن الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه ، ومنه ان لكل نبي وصي وخليفة ، فوصي رسول الله وخليفته ليس الا علي... وقال ان الامة ظلمت عليا وغصبت حقه حق الخلافة والولاية ، ويلزم الآن مناصرته ومعاضدته وخلع طاعة عثمان وبيعته»[١٠] .

٧) «رجال الكشي» ص ١٠١ ط مؤسسة الأعلمي بكربلاء العراق.

٨) «تنقيح المقال» للمامقاني ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران.

٩) «فرق الشيعة» للنوبختي ، ص ٤٣ و ٤٤ .

١٠) «تاريخ شيعي روضة الصفا» في اللغة الفارسية ، ص ٢٩٢ ج ٢ ط ايران.

وقال الديلمي : «واتفق اهل المقالات ان اول من اسس هذا المذهب المشؤوم قوم من اولاد المجوس وبقايا الخرمية والفلاسفة واليهود فجمعهم ناد وتشاوروا وقالوا : ان محمدا غلب علينا وابطل ديننا واتفق له اعوان ونصروا مذهبه ولم يكن نبيا ، ولا مطمع لنا في نزع ما في ايديهم من المملكة بالسيف والمحاربة لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم ، وطبقوا البر والبحر ، وكذلك لا مطمع لنا فيهم من طريق المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلمين المحققين وكثرة كتبهم وتصانيفهم .

واتفقوا على وضع حيلة يتوصلون بها الى فساد دينهم من حيث لا يشعرون وبنوا امورهم على التلبيس والتدليس وزادوا في مسالكها على مسالك اللعين ابليس فأسسوا القواعد التي ذكرنا وما سنذكرها ، وبثوا دعاتهم في الاقطار وامروهم بالتشبث بجماعة فيهم مطمع والانتماء الى الروافض وان كانوا بمنزلة غيرهم من الامة عندهم في انهم على ضلال الا انهم رأوا انهم اكثر قبولا لما يلقى إليهم من الروايات الواهية المكاذبة فستروا بالانتساب اليهم ظاهرا وطمعوا في اصناف من الناس»[11] .

فهؤلاء هم ارسلوا من صنعاء اليمن الى البلاد الاسلامية عبد الله بن سبأ اول ماكر وكائد للاسلام كيدا ومكرا .

بث سمومه والمعتقدات الزائفة اليهودية في الجهلة والسذج من الناس حتى اضلهم عن سواء السبيل بعدما كانوا على الصراط المستقيم ، صراط الوحدة الفكرية والاتحاد العقائدي رغم ما كان بينهم من خلافات سياسية واجتهادية فقهية .

فذهب الناس المذاهب ، وسلكوا المسالك التي لا تمت الى الاسلام بصلة ولا علاقة للاسلام بها .

---

(١١) «قواعد عقائد آل محمد» لمحمد بن الحسن الديلمي بتحقيق وطمان المستشرق الالماني ، ص ١٩ ط استانبول سنة ١٩٣٨ م .

ولقد ذكر ابن حزم والشهرستاني والبغدادي وغيرهم عقائد القوم تنافي اصل الاسلام واصوله بالتفصيل الذي يطول الكلام بذكره[١٦] .

واما ما يتعلق ببحثنا هذا هو ان فيهم من ادعى النبوة وفيهم من لم يقتصر على هذا بل اعتلى على منبر الألوهية وعرش الربوبية او اعتقد في امامه او ائمته الألوهية والربوبية .

وذكر ابن حزم بعض هؤلاء في كتابه بعد ذكر ابن سبأ الحميري وقال : اتوا الى علي بن ابي طالب فقالوا مشافهة : انت هو ، فقال لهم : ومن هو؟ قالوا : انت الله ، فاستعظم الامر وامر بنار فأججت واحرقهم بالنار... وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية : ان محمدا عليه السلام هو الله ، تعالى الله عن كفرهم... وفرقة قالت : بالهية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبيا نبيا الى محمد عليه السلام ثم بألوهية علي ثم بألوهية حسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ووقفوا هاهنا.. ثم زادت فرقة على ما ذكرنا ، فقالت بألوهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهم القرامطة .

وفيهم من قال : بألوهية ابي سعيد الحسين بن بهرام الجباني وابنائه بعده ، ومنهم من قال : بألوهية ابي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان المسمى بالمنصور ، وقالت طائفة منهم : بالوهية عبيد الله ثم الولاة من ولده الى يومنا هذا ، وقالت طائفية : بألوهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد بالكوفة... وقالوا هو اله ، وجعفر بن محمد اله الا ان ابا الخطاب كان اكبر منهم... ثم قالت طائفة منهم : بألوهية معمر بائع الحنطة بالكوفة... وقالت طائفة : بألوهية الحسن بن منصور حلاج القطن المصلوب ببغداد... وقالت طائفة : بألوهية محمد بن علي ابن الشلمغاني الكاتب المقتول في بغداد... وكل هذه الفرق ترى الاشتراك في النساء... وقالت طائفة منهم : بألوهية الشباص

١٦) وايضا كتابنا «الشيعة والسنة» لمن اراد المزيد ، طبع ادارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان .

للمغيرة... وقالت طائفة منهم : بألوهية ابي مسلم السراج... ثم قالت طائفة من هؤلاء : بألوهية المقنع الاعور القصار... وقالت الراوندية : بألوهية ابي جعفر المنصور، وقالت طائفة منهم بألوهية عبد الله بن الخرب الكندي وكان يقول بتاسخ الأرواح وفرض عليهم تسعة عشر صلاة في اليوم والليلة (وأخيرا رجع إلى الإسلام) وطائفته إلى اليوم تعرف بالخربية...

واعلموا ان كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمي الى الاسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية وان من الصوفية من يقول ان من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع»[13].

وذكر البغدادي عن بيان بن سمعان انه كان يقول : «ان روح الاله دارت في الانبياء، ثم في الأئمة الى ان صارت فيه»[14].

وقال الرازي عن المقنع : «انه ادعى بعده (اي بعد ابي مسلم الخراساني) النبوة، فعظم امره، واجتمع عليه خلق كثير، ثم ادعى الالوهية»[15].

وذكر الاتابكي صاحب النجوم الظاهرة في قصة طريفة عن ادعاء الحاكم الربوبية في كتابه ويقول : «ثم عنّ له (اي الحاكم)[16] ان يدعي الربوبية وقرب رجلا يعرف بالاخرم ساعده على ذلك، وضم اليه طائفة بسطهم للافعال الخارجية عن الديانة... وشاع الحديث في دعواه الربوبية وتقرب اليه جماعة من الجهال فكانوا اذا لقوه قالوا : السلام عليك يا واحد يا احد يا محيي يا مميت، وصارت له دعاة يدعون سفلة الناس ومن سخف عقله الى اعتقاد ذلك، فمال اليه خلق كثير طمعا في الدنيا والتقرب اليه...»

---

١٣) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم، ص ١٨٦ إلى ١٨٨ ج ٤.

١٤) «الفرق بين الفرق» للبغدادي. ص ٢٥٥ وأيضا. ص ٢٣٨. ط مصر.

١٥) «اعتقادات فرق المشركين» ص ٧٦ ط مصر.

١٦) هو ابو علي منصور الحاكم بأمر الله نزار ابن معز الفاطمي المغربي المولود ٣٧٥ بالقاهرة وولي الأمر وعمره ١١ سنة ونصف. وقتل سنة ٤١١ بعد تولية الخلافة ٢٥ سنة وزائدا.

وقال الشيخ شمس الدين في تاريخه مرآة الزمان : «رأيت في بعض التواريخ بمصر ان رجلا يعرف بالدوزي قدم مصر وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبية وصنف له كتابا ذكر فيه ان روح آدم عليه السلام انتقلت الى علي ابن ابي طالب وان روح علي انتقلت الى ابي الحاكم ثم انتقلت الى الحاكم ... واباح لهم شرب الخمر والزنا واخذ مال من خالفهم في عقائدهم واباحة دمه»[١٧] .

ويذكر الشهرستاني في كتابه ناسا من هذه السلالة الغير الطيبة ادعوا هذه الدعوى ، واعتقدوا في البشر المخلوق مثل هذا الاعتقاد كما قال : «الغالية هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الهية ، فربما شبهوا واحدا من الائمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق .. وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى ، اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام الهية في حق بعض الائمة»[١٨] .

ولقد جمع هؤلاء كلهم البغدادي في فصل من كتابه اصول الدين حيث يقول : «هؤلاء فرق احداها البيانية الذين ادعوا ان الله على صورة انسان وانه يفنى كله الا وجهه ، وزعموا ان البيان بن سمعان تحول اليه روح الاله فصار الها ، والفرقة الثانية منهم المغيرية ... وفيهم من ادعى روح الاله في زعيمهم المغيرة بن سعيد العجلي . والفرقة الثالثة اتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر زعموا ان زعيمهم عبد الله حل فيه تلك الروح وانه اباح لهم المحرمات واسقط عنهم

---

١٧) «النجوم الزاهرة» لجمال الدين يوسف بن تغري الاتابكي ، ص ١٨٣ و ١٨٤ ج ٤ ، ط دار الكتب القاهرة .

١٨) «الملل والنحل» للشهرستاني ، ص ١٠ ج ٢ .

العبادات. والفرقة الرابعة منهم المنصورية.... والفرقة الخامسة منهم الخطابية اتباع ابي الخطاب الاسدي الذين زعموا ان جعفرا الصادق اله على قول الحلولية ثم ادعى الهية نفسه.. والفرقة السادسة منهم اتباع المقنع الذى ادعى ان روح الاله حل فيه... والفرقة السابعة منهم السبأية اتباع ابن سبأ الذي ادعي ألوهية علي رضي الله عنه»[١٩].

ويقولون: «وانما يظهر الله نفسه في سبعين هيكلا وهو معنى قوله: ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ فاجل هياكله يعني البيوت، الرسل والأئمة، والامام اجل هياكله، والرسل والأئمة هم الحجب لله يحتجب بهم... وهو ظهر في صورة فاطمة وفي صورة محمد، ثم التفت في يمينه في صورة الحسن وعن يساره في صورة الحسين»[٢٠].

ولقد أطلنا الكلام في هذا قصدا لأن البابية والبهائية ليست الا اصداء لهؤلاء الكفرة المردة، وافكارهم ومعتقداتهم لم تقتبس الا من اقاويلهم المردودة المطرودة، وآرائهم الخبيثة الرديئة التافهة، فليكن القارىء والباحث على خبرة واطلاع على هذه الحقيقة.

واما اهون القوم بلية واقلهم تباعدا عن الشريعة الالهية الحقة ناسٌ يَدعون المهدوية لأنفسهم او يزعمون أئمتهم المهديين، ويعتقدون رجوعهم بعد وقوع الموت عليهم او بغيبتهم عن الاعين والابصار دون الموت.

فأول القائلين بالرجعة ايضا عبد الله بن سبأ كما مر سابقا ولكنه مع ذلك كان يعتقد في علي الربوبية والالوهية.

واما الرجعة والمهدوية فقد قال بهذا قوم من هؤلاء معتقدين الامامة في محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية بعد الحسن والحسين.

---

(١٩) البغدادي «أصول الدين» ص ٣١ و ٣٣٢ ط استانبول.

(٢٠) ... «... المعاني» ص٤٥ نسخة خطية.

وكان قائدهم السيد الحميري يقول : « انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه ، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ العالم عدلا كما ملئت جورا ، وهذا هو الاول حكم بالغيبة والعود بعد الغيبة ، حكم به الشيعة وجرى ذلك حتى لمعتقدوه دينا وركنا من اركان التشيع ، وقال ايضا :

الا ان الأئمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء
يغيب ولا يرى منهم زمانا برضوى عنده عسل وماء[٢١]

وقد نسبت هذه الابيات الى كثير عزة ايضا،[٢٢]

«وقالت طائفة منهم بمهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب فيقولون : انه لم يقتل ، وانما غاب عن عيون الناس ، وهو في جبل حاجز من ناحية نجد ، مقيم هناك الى ان يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الارض ،

---

٢١) وقد رد على هذه الأبيات الامام ابو منصور عبد القاهر البغدادي بقوله :

ولاة الحق أربعة ولكن لثاني اثنين قد سبق العلاء
وفاروق شورى اضحى اماما وذو النورين بعد له الولاء
علي بعدهم أضحى اماما بترتيبي لهم نزل القضاء
ومبغض من ذكرناه لعين وفي نار الجحيم له الجزاء
وأهل الرفض قوم كالنصارى حيارى ما لحيرتهم دواء

«الفرق بين الفرق» للبغدادي ص ٤٢ .

٢٢) «مقالات الاسلاميين» للاشعري ، ص ٩٠ و ٩١ ج ١ . و «الملل والنحل» للشهرستاني ص ٢٠٠ ج ١ و «الفرق بين الفرق» «للبغدادي» ص ٤١ . «وطبقات الشعراء» لابن المعتز . ص ٤٨٠ ج .

وتعقد له البيعة بمكة بين الركن والمقام»[٢٣].

وقال قوم: «ان محمد بن علي المعروف بالباقر هو المهدي المنتظر»[٢٤].

وقوم قالوا في ابنه جعفر المعروف بالصادق: «وانه حي بعد ولن يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي. ورووا عنه انه قال: لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فإني صاحبكم صاحب السيف»[٢٥].

وفي ابن جعفر موسى الملقب بالكاظم: «وانه حي لم يمت ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورًا»[٢٦]

«وانه حي غائب وانه القائم المهدي وفي وقت غيبته استخلف على الامر محمد بن بشير، وجعله وصيه، واعطاه خاتمه، وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته، وفوض اليه اموره، وأقامه مقام نفسه... وقال هؤلاء بالتناسخ وان الأئمة عندهم واحد انما هم ينتقلون من بدن الى بدن»[٢٧].

وقوم قالوا: «ان حفيده الثالث حسن (العسكري) بن علي بن محمد بن علي بن موسى: حي وانما غاب وهو القائم، ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان الارض لا تخلو من امام»[٢٨].

وايضًا قالوا: «قد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان، وهذه احدى الغيبتين، وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى»[٢٩].

---

(٢٣) «الفرق بين الفرق» ص ٥٨. ط القاهرة.

(٢٤) أيضًا. ص ٦٠.

(٢٥) «الملل والنحل» للشهرستاني. ص ٣، جلد ٣. على هامش «الفصل» للظاهري طبع بغداد.

(٢٦) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم. ص ١٧٩ و ١٨٠ ج ٤. و «مقالات الاسلاميين» ص ١٠٠، ج ١.

(٢٧) «فرق الشيعة» للنوبختي الشيعي. ص ١٠٤ و ١٠٥.

(٢٨) أيضًا ١١٩.

(٢٩) «الملل والنحل» للشهرستاني، ص ٧، ج ٣.

وآخر القوم وهم الاثنا عشرية فقالوا : «ان الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن العسكري (الذي لم يولد قط بالتحقيق) ويلقبونه بالمهدي دخل في سرداب بداره في الحلة ، وتغيب حين اعتقل مع امه ، وغاب هنالك ، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلا ... وهم الى الآن ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك ، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ، ثم ينفضون ويرجعون الامر الى الليلة الآتية ، وهم على ذلك لهذا العهد»[٣٠]

وذكر ابن حزم هؤلاء القوم ومقولتهم بقوله : «وقالت القطعية من الامامية الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة ... بأن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

وهو عندهم المهدي المنتظر ، ويقول طائفة منهم : ان مولد هذا الذي لم يخلق قط في سنة ستين ومائتين سنة بعد موت ابيه . وقالت منهم : بل بعد موت ابيه بمدة ، وقالت طائفة منهم : بل في حياة ابيه ، ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وانها شهدت ولادته وسمعته يتكلم حين سقط من بطن امه ويقرأ القرآن وان امه نرجس ، وانها كانت هي القابلة .

وقال جمهورهم بل امه صيقل ، وقالت طائفة منهم : بل امه سوسن ، وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكرا ولا انثى»[٣١]

وملخص ما ذكر من قبل ان الفئات والطوائف التي شذت عن الجماعة ،

---

٣٠) «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٩ ط القاهرة واللفظ له ، و «الفرق بين الفرق» ص ٦٤ ، و «مقالات الاسلاميين» للاشعري ، ص ٨٨ ، ج ١ وأيضًا ، ص ١٠٩ ج ١ ، و «التبصير» للاسفرائيني ، ص ٢٢ ، «الحور العين» ص ١٦٢ ، «الملل» ص ٨ ، ج ٢ ، «فرق الشيعة» ص ٣١ .

٣١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم ، ص ١٨٦ ، ج ٤ .

وصاروا حيارى في تيه الضلالة جهلا عن الحقائق الدينية أو قصدا وعلما لتدمير الامة المجيدة ، ولتشتيت وحدتها ، وتلويث عقيدتها بلوثة الشرك ونجاسة الكفر والالحاد .

واعتقدوا – اولاً : اجراء النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ الذي قال فيه الرب تبارك وتعالى : ﴿ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ .

وثانيًا : التناسخ والحلول .

وثالثًا : المهدوية والقائمية .

ورابعًا : الغيبة والرجعة .

وقد قال الشهرستاني : «ان بدع هؤلاء القوم محصورة في اربع ، التشبيه ، والبداء ، والرجعة ، والتناسخ ، ولهم القاب وبكل بلد لقب»[٣٢]

ويقول ذاكرا لخصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم – حسب قوله – : «القول بالغيبة والرجعة ، والبداء والتناسخ ، والحلول ، والتشبيه»[٣٣]

وما كانوا الا اداة في الايدي المخالفة للاسلام ، وآلة لليهود والنصارى والمجوس والمزدكية والوثنيين لهدم المبادئ الاسلامية الصحيحة كما يقول جولد زيهر : «وفكرة الامامة عندهم (اي الشيعة) لم تكن الا قناعا ستروا وراءه براجمهم الهدامة ، ولم تكن الاتكأة اسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض والتدمير»[٣٤] .

---

٣٢) «الملل والنحل» للشهرستاني ، ص ١١ ، ج ٢ .

٣٣) أيضًا ص ٢ ، ج ٢ .

٣٤) «العقيدة والشريعة» لجولد زيهر ، ص ٢١٣ ، ط عربي .

وقبل ذلك قال حول الكلام عن المهدي : «وهذا التطبيق لفكرة المهدي يهدم احدى دعائم الاسلام الاساسية وهي ان محمدا (ﷺ) قد ختم الى الابد سلسلة من الانبياء ، وانه الحامل لآخر رسالة بعث الله بها الى الجنس البشري ، وتحت لواء هذه الجماعة الشيعية الاسماعيلية روجت الدعاية السرية لمبادئ هادمة للاسلام مقوضة لأركانه»[٣٥]

ويقول الرازي مزيلاً النقاب عن هذه الحقيقة الحية الثابتة :

«اعلم ان الفساد اللازم من هؤلآء على الدين الحنيفي اكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار ، وهم عدة فرق ، ومقصودهم على الاطلاق ابطال الشريعة ونفي الصانع ، ولا يؤمنون بشيء من الملل ، ولا يعترفون بالقيامة الا انهم يتظاهرون بهذه الاشياء»[٣٦]

وقال البغدادي : «ذكر اصحاب التواريخ ان الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس ، وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على اظهاره خوفًا من سيوف المسلمين وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على اسسهم»[٣٧]

ومثل ذلك ذكره الديلمي كما مر سابقا .

ويقول المستشرق الالماني «فلهوزن» مثبتا هذه الحقيقة وهو يذكر فكرة الرجعة والحلول والتناسخ عند القوم : «واقيم تأليه آل بيت الرسول على أساس فلسفي بواسطة مذهب الرجعة او تناسخ الارواح ، فالارواح تنتقل بالموت من جسم الى جسم... وبهذا المعنى قالوا – اي الشيعة – : ان محمدًا يبعث في علي وآل علي . وهذا يذكر كثيرًا بالفكرة المحتمل جدا انها يهودية... ولكن المتأخرين فهموا فيما بعد الرجعة على نحو آخر فقالوا : بفترة غيبية دورية للامام الصادق ، ثم سموا في مقابل

٣٥) أيضًا . ص ١١٤

٣٦) «اعتقادات فرق المشركين» ص ٧٦ .

٣٧) «الفرق بين الفرق» ص ٢٨٤ و ٢٨٥ .

ذلك ظهوره من جديد رجعة ، والمعنى الاصيل للرجعة يظهر جليا من مرادفتها لتناسخ الارواح»[38]

ويقول جولد زيهر متحدثا عن الرجعة : «وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة او من عقائدها التي اختصوا بها ويحتمل ان تكون قد تسربت عن المؤثرات اليهودية والمسيحية... وقد امتزج بالفكرة المهدوية التي ترجع في اصلها الى العناصر المسيحية بعض خصائص «ساوسخايت» الزرادشتي... وتبني الفرق الشيعة المختلفة اعتقادها بخلود الامام الذي تعده خاتم الائمة كما تدعم ايمانها بعودته الى الظهور في يوم من الايام على احاديث موضوعة مختلفة يؤيدون بها عقيدتهم هذه»[39]

وقال أحمد امين : «والحق ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقد ، ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ، ونصرانية ، وزرادشتية ، وهندية ،... فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة... والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كنسبة المسيح اليه ، وقالوا ان اللاهوت اتحد بالناسوت في الامام وان النبوة والرسالة لا تنقطع ابدا ، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي ، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الارواح وتجسيم الله والحلول ، ونحو ذلك من الاقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس من قبل الاسلام»[40] .

ومثل ذلك ذكر المقريزي في خططه[41]

وكذلك الشهرستاني والاشعري والبغدادي وابن حزم وغيرهم .

وبعد هذا فلنرجع الى صميم الموضوع ونقول : ان الطوائف التي اعتقدت الغيبة

٣٨) «الخوارج والشيعة» ص ٢٨٤ للمستشرق فلهوزن ترجمة اليـ.ـب ، ط عربي .

٣٩) «العقيدة والشريعة» ص ١٩٩ وما بعد .

٤٠) «فجر الاسلام» ص ٢٧٧ .

٤١) «خطط المقريزي» ص ٣٦٢ ، ج ١ .

والمهدوية اعتقدوا ايضا بان الذي غاب عن الاعين والابصار لم يغب كلية : بل هو غائب حاضر موجود ، يرى الناس ولا يراه الناس ، ولقد يطول بنا الكلام في ذكر وسياق هذه الاعاجيب والاساطير ، ولها مقام في محلها اللهم الا رواية شيعية واحدة لا بد وان نوردها من «الكافي في الاصول» احد الصحاح الاربعة الشيعة المشهورة لمحدث شيعي كبير ، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الذي يقول عن كتابه ذالك : «انه عرضه على القائم (الغائب) فاستحسنه وقال : كاف لشيعتنا»[٤٢]

فيروي الكليني في هذا الكتاب : عن الاصبغ بن نباتة قال : «اتيت امير المؤمنين عليه السلام (اي علي بن ابي طالب) فوجدته متفكرا ينكت في الارض ، فقلت : يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ، أرغبة منك فيها؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر ولدي ، وهو المهدي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت : يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال : ستة ايام ، او ستة اشهر ، او ست سنين. فقلت : وان هذا لكائن. قال : نعم كما انه مخلوق ، وانى لك بهذا الامر يا اصبغ ، اولئك خيار هذه الامة مع خيار ابرار هذه العترة — هنا وعن عبيد بن زرارة. قال سمعت ابا عبد الله (جعفر) يقول : يفقد الناس امامهم ، يشهد المواسم ، فيراهم ولا يرونه»[٤٣]

فالمقصود ان القوم قالوا بوجود المهدي مستورا عن الاعين ولكن مع ذلك يعتقدون : ان من الناس من له اتصال مع الغائب الذي يكون واسطة بينه وبين

٤٢) «منتهى المقال» ص ٢٩٨ ، «روضات الجنات» ص ٥٥٣ ، من كتب رجال الشيعة.

٤٣) «الكافي في الأصول» كتاب الحجة . باب في الغيبة ، ص ٣٣٧ و ٣٣٨ ، ج ١ ، رواية سادسة وسابعة ط ايران.

تخلق . او بين شيعته على التعبير الصحيح ، لان الناس يحتاجون دائما الى الهداية والرشد فلا بد من شخص بينهم يهديهم بهدايته ويرشدهم بارشاداته الى سواء السبيل بالاتصال به مباشرة وبلا واسطة ، فالذي يكون واسطة بين الامام الغائب المنتظر والامة يسمونه بالشيعة الكامل»[٤٤] و «المؤمن الكامل» و «الباب» ايضا[٤٥].

كما كانت تسمي الوساطة بالبابية ، فالباب هو الواسطة للوصول الى القائم او المهدي المنتظر حسب قولهم ، فيقول الملا باقر المجلسي - احد اعيان الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة - في غيبة مهديهم المزعوم وقائمهم الموهوم ، «انه ولد من العسكري سنة ٢٥٥هـ على أشهر الأقوال ، وكانت وفاته أي الحسن سنة ٢٦٠هـ ، فغاب (ولده المهدي) وكانت له غيبتان ، غيبة صغرى وغيبة كبرى . واما في الغيبة الصغرى فكان الناس يتصلون به بواسطة السفراء والنواب : ويقدمون لهم الخمس والنذور لعرضها على الامام ، والامام كان يجيب بخطه الشريف ، وكانت مدة هذه الغيبة ٧٤ سنة وكان نوابه وسفراؤه المعروفين اربعة . الاول عثمان بن سعيد الاسدي بنص حضرة صاحب الزمان ، والثاني ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان بعد ما مات ابوه بوصيته وبنص حضرة صاحب الزمان . والثالث ابو القاسم حسين بن روح بوصية ابي جعفر وبأمر القائم ، والرابع علي بن محمد السامراني إلى ان مات سنة ٣٢٩هـ بدون وصية لأحد ، فبدأت الغيبة الكبرى وانقطعت آثار الامامة ظاهرا»[٤٦] .

ويقول مؤرخ البابية المرزه جاني الكاشاني البابي : «بعد ولادة حضرة القائم بلوغه السابعة من عمره بدأت الغيبة الصغرى وناب عنه النواب او الابواب

---

[٤٤] «مقدمة نقطة الكاف» للمستشرق البريطاني بروفسور براون ص «يح» ط هولندي ليدن .

[٤٥] «رجال الكشي» ص ٤٣٧ ط كربلاء .

[٤٦] «حق اليقين» للمجلسي ، ص ٢٩٢ وما بعد ملخصا من الفارسية ط طهران .

الاربعة حسين بن روح والثلاثة الآخرين الى سبعين سنة من قبله وامره وكانوا حجة ، فالمؤمن بهؤلآء كان مؤمناً بالائمة والنبي والاله ، والمنكر منكر للجميع .
فالركن الرابع ، الاذعان بأن ابواب الاربع – كذا في الاصل – المنصوص والمخصوص من قبل الامام عليه السلام ، امناء وحفاظ على دينه ، وهؤلآء الاربعة مظاهر لقوله «هو الاول والآخر والظاهر والباطن» والركن الاول : ظهور سبحان الله ، والركن الثاني : الحمد لله ، والركن الثالث : لا اله الا الله ، الركن الرابع : الله اكبر»(٤٧)

فخلاصة القول انه زيد على ما ذكر عن الامام الغائب شيء آخر وهو البابية أي النيابة عن ذلك الغائب لشخص يكون «شيعي كامل» وواسطة الفيض الدائمي بين الغائب وبين الناس ليبلغهم بأحكامه واوامره ، ويأخذ منهم النذور والخمس باسمه ، ثم اختلفوا فقال قائل منهم : ان الذي يرجع ويعود هو نفس الذي ولد من نرجس على فراش الحسن العسكري ، وسكن مدينة «جابلسا» وهو حي يرزق ولم يتصل بأحد بعد الغيبة الكبرى.

وقالت طائفة : ان له اتصالات بعدها ايضا وكل من له اتصال مباشر به فهو بابه .

والجدير بالذكر ههنا ان كلمة «الباب» كانت شائعة معروفة في جميع الاوساط الشيعية ، فذكر في دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان «باب»:
«الفتحة المعروفة وقد اطلقت هذه الكلمة عند المتصوفة منذ عهد طويل للدلالة على المدخل الذي يدخل منه الانسان او الوسيلة التي يتصل بوساطتها بما هو في الداخل ويستعمل الاسماعيلية هذه الكلمة استعمالا مجازيا للدلالة على «الشيخ» او «الاساس» الذي يعلم الناس اسرار الدين»(٤٨)

٤٧) «نقطة الكاف» ص ٨٦ و ٨٧ ط براون فارسي .
٤٨) « Fragements Goyard » . ص ١٠٦ ، نقلا عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص ١٢٧

«وكان سلمان الفارسي معروفا بين النصيرية «بالباب» لأنه كان معهودا اليه امر الدعوة»(٤٩)

«ويطلق الدروز اسم الباب على الوزير الروحاني الاول الذي يشمل العقل الكلي»(٥٠)

ويقول البستاني : «ويطلق الباب عند السبعية على الامام علي ويسمون الدعاة بالابواب ايضاً»(٥١)

وذكر «في دائرة المعارف البريطانية : ان كلمة الباب كان يستعمل عند الشيعة لنواب الامام الاخيرة»(٥٢)

و«كان يقال للمؤيد الشيرازي «باب» المستنصر الذي كان هو داعي الدعاة»(٥٣)

و«كان الكرماني حميد الدين «باب» للحاكم ، صاحب الكتاب الباطني المعروف «براحة العقل» ، وكان جعفر بن منصور «بابا» للمعز الفاطمي ، وكان يقال للباب «فصل الخطاب» وهو نائب الامام بوحي الهي كما يقول الكرماني : واذا فصل الخطاب فهو الباب الذي سمته الالسنة الالهية نذيرا»(٥٤)

ويقولون : «ان الباب يكون معصوما عن الاخطاء ، وافاداته كإفادات الأئمة»(٥٥)

ويجتمع في ذاته النفوس الكاملة بعد مفارقتها الاجساد .

٤٩) «النصيرية» نقلا عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص٢٢٧ ج٣ .

٥٠) نقلا عن كتاب «الدروزية» للمستشرق ساتكي ، ص ٥٩ ، ج ٢ ، المنقول عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، ط عربي .

٥١) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ١ ، ج ٥ ، مادة باب ط طهران .

٥٢) «دائرة المعارف» البريطاني ، ص ٩٤٤ ، ج ٢ ، ط انجليزي .

٥٣) «السجلات المستنصرية» ص ٢٠٠ ، ط القاهرة ١٩٥٤ م .

٥٤) «راحة العقل» لحميد الدين الكرماني ، المشرع السادس والسابع من السور الرابع .

٥٥) «المجالس المستنصرية» المجلس الثاني عشر .

«ان النفوس الكاملة اذا فارقت الاجساد تكون مشغولة بتأييد النفوس المجسدة لكي تتم هذه وتكمل تلك ، وتتخلص هذه من حال النقص وتبلغ تلك الى حال الكمال ، وترتقي هذه المؤيدة الى حالة هي اكمل واشرف واعلى وان الى ربك المنتهى»[٥٦]

وذكر الكرماني في «راحة العقل» «ان مرتبة الباب بعد الامام مباشرة ، وبعده يأتي في المرتبة «الحجة» و «الداعي» و «المأذون» و «المكاسر»[٥٧]

ويطلق المعز الفاطمي «الباب» على الوصي النائب سواء كان نبيا او اماما او غيره.

فيقول في ادعية الايام السبعة : «اللهم صل على ابينا آدم الذي شرفته وكرمته... وصل على بابه ووصيه شيث بن آدم... اللهم صل على رسولك نوح... وصل على بابه ووصيه سام بن نوح وعلى أئمة دوره... اللهم صل على خليلك ابراهيم بن تارخ الذي شرفته وكرمته وعطلت به ظاهر شريعة نوح... وعلى بابه ووصيه اسماعيل – اللهم صل على نجيك موسى بن عمران... وصل على وصيه وبابه يوشع بن نون... اللهم صل على روحك المسيح عيسى بن مريم... وصل على بابه ووصيه شمعون... واخصص اللهم محمد بن عبد الله من ولد اسماعيل... وصل على بابه ووصيه علي بن ابي طالب»[٥٨]

هذا ولنرجع الى المقصود مرة اخرى : فإن من القوم من يعتقد تسلسل الابواب بعد غيبة الأئمة لأنهم يقولون : «وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك في دور الستر ، غير انهم في دور الستر لا يكونون مفقودي الوجود جملة من اعدائهم. فأما اولياؤهم فيعرفون مواضعهم

---

٥٦) «عنوان الصفاء» ص ٣٤٧ ، جلد ٣ ، ط مصر.

٥٧) «راحة العقل» للكرماني في بحث العقول العشرة وصاحب الجنة الابداعية.

٥٨) «ادعية الأيام السبعة» للمعز لدين الله الفاطمي الباطني.

ومن اراد قصدهم تمكن منهم ، ولو كان غير ذلك كان منه خلو الزمان من الامام الذي هو حجة الله على خلقه وهو لا يرفع حجته ولا يقطع الحبل الممدود بينه وبين عباده ، فهم اوتاد الارض وهم الخلفاء في الحقيقة في الدورين جميعًا »[٥٩]

ويقول ابن بابويه القمي المحدث الشيعي المعروف : «وله (اي الامام الغائب) الى هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يؤدي عنه الى شيعته امره ونهيه»[٦٠]

ومن هؤلاء «الشيخية» اتباع الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي المولود سنة ١١٦٦ هـ[٦١]

وكانوا يعتقدون فيه انه «مؤمن كامل» وباب بين فيضان الامام الدائمي والأمة . وبعد وفاته . الباب الموصل إلى فيضان الامام الغائب هو السيد كاظم الرشتي تلميذه ووارثه وقائد الشيخية بعده :

«وسعى في نشر تعليمات الشيخ (الاحسائي) واقتفى اثره وروج مشربه ومذهبه»[٦٢]

مع انه من الغرائب ان الشيخ الاحسائي ذاك نفسه لم يكن يعتقد غيبة الامام ورجعة المهدي مثلما كان يعتقدها عامة الشيعة .

فأولاً كان يقول : بموت المهدي الموعود ابن الحسن العسكري – الامام الغائب الثاني عشر – حسب مزاعم القوم – وكان يقول :

ان المهدي الغائب المنتظر ظهوره عند الشيعة هو الآن من سكان عالم روحاني غير هذا العالم الذي يسمونه «بجابلقا» و «جابرسا»[٦٣]

---

٥٩) «رسائل اخوان الصفاء» ص ٤٠٦ ، ج ٤ .

٦٠) «اكمال الدين» ص ٥٦ ، لابن بابويه ، القمي .

٦١) «روضات الجنات» ص ٤٦٦ .

٦٢) «مجموعة رسائل» لابي الفضل الجلبايجاني البهائي ، ص ٧٨ ، ط مصر .

٦٣) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ، ج ٥ .

وبلفظه هو: «ان الامام روحي له الفداء لما خاف من اعدائه خرج من هذا العالم ودخل في جنة الهورقليا»[٦٤].

وثانيًا: كان يرى ان الراجع لا يكون ذلك ابن الحسن العسكري بل يكون احد غيره الذي حل فيه روحه فقال:

«وسيعود في هذا العالم بصورة شخص من اشخاص هذا العالم يعني بطريق ولادة عامة الناس ونحوهم»[٦٥].

وثالثًا: يكون ذلك الشخص هو نفس الامام محمد بن العسكري ولو ولد من اب وأم جديدين:

«انه المهدي بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي»[٦٦].

ورابعًا: يطلق عليه لفظة القائم «لأنه يقوم بعد ما يموت».

ولما سئل: أيقوم عن القبر؟

أجاب: «يقوم من قبره اي من بطن امه، وقال: ان جابلسا وجابلقا منزل الموعود ومحل المنتظر في السماء لا في الارض كما يعتقد ويظن اكثر الناس»[٦٧].

وملخص القول انه كان ينكر المعاد والبعث الجسماني مطلقًا لان الجسم يتكون من العناصر الاربعة وبعد خروج الروح تنحل الاجزاء والعناصر، ولا تبقى لها اثر، فتصير إلى الفناء الأبدي.

والشيء الذي يبقى ويعود هو الجسم اللطيف الروحاني الذي هو جوهر الجواهر عنده، والذي يسمونه الجسم الهورقلياني تبعًا للمصطلحات الكيماوية القديمة.

---

٦٤) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٠، ط فارسي.

٦٥) أيضًا. ص ٢٠.

٦٦) «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٦، ج ٥.

٦٧) «الكواكب» ص ٢٠ و ٢١.

«فجوهر الجواهر هو الجسم الهورقلياني الذي يحشر ويعاد ، والعناصر الباقية التي هي اعراض ولواحق فهي تنتشر وتنحل وتندمج في اصلها كالماء في الماء والطين في الطين ، والروح البالية ايضًا تفنى ويبقى الجسم الأصلي الذي يظهر في عرض الجسم من الابعاد الثلاثة»[٦٨]

فكان يقول على هذا الأساس : برجوع الامام الغائب المهدي – حسب زعمهم – رجوع الشخصية السابقة في الجسم العنصري غير الجسم العنصري الذي كان له سابقًا ، معتقدًا الحلول والتناسخ كما صرح بذلك المستشرق البريطاني ادوارد براؤن :

«ان الاحسائي كان من الشيعة الحلوليين الذين يعتقدون ان الله تجلى في علي وأولاده الاحد عشر ، وانهم مظاهر الله واصحاب الصفات الالهية والنعوت الربانية ، وهم ائمة الهدى يختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة»[٦٩]

وأما الامام المهدي فيتجلى ويظهر في كل زمان في صورة رجل يكون هو «المؤمن الكامل» أو «الباب» أو «الولي» ولا بد من الايمان به .

«فالاركان الأربعة التي هي أصل الدين وأصوله عندهم هي : ١ – التوحيد – ٢ – النبوة – ٣ – والامامة – ٤ – والاعتقاد بالرجل الكامل»[٧٠]

ولقد حلت هذه الشخصية في عصر الاحسائي في جسمه ، ولأجل ذلك يسمى «ركنًا رابعًا» أو : «الباب» فالباب في رأيه شخص حل فيه روح الباب والمهدي الذي حل فيه روح المهدي والامام والنبي كذلك وهم مع ذلك مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة كما ذكرنا سابقًا لأن الله هو المتجلي في الجميع على اختلاف المراتب والمناصب .

---

٦٨) «دائرة المعارف الاردية» نقلا عن مجلة «يغما» الفارسية رقم ١٦٢ ، ص ٨٢ ، ج ١ .

٦٩) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن ، ص «يح» ط فارسي .

٧٠) «دائرة المعارف الاسلامية» مادة احسائي «والعقيدة ، والشريعة» لجولد زيهر ، ص ١٠٣ .

وبعد ان مات الاحسائي تولى زعامة الشيخية ومنصبه ، تلميذه السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٤٢ هـ ونهج منهجه وسلك مسلكه ، وصار ركنًا رابعًا للشيخية غير انه زاد الطين بلة حيث قال : حل فيه روح الابواب كما حل في الاحسائي ولكن آن الاوان لانقطاع الابواب ومجيء المهدي نفسه .

«وكان يبشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقتراب ظهور المهدي ودنو قيام القائم المنتظر بموجب العلامات والامارات والآثار والاشارات»(٧١)

فكان يؤجج ضرام اشواق الجميع إلى المهدي المنتظر الذي سيظهر ، ودائمًا كان يردد :

«ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم . وان ميعاد ظهوره قد قرب ، فهيئوا الطريق اليه . وطهروا انفسكم حتى تروا جماله . ولا يظهر لكم جماله إلا بعد ان أفارق هذا العالم . فعليكم بعد فراقي ان تقوموا على طلبه . ولا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه»(٧٢)

وكتب كتابًا خاصًا في هذا الموضوع باسم «الحجة البالغة» كما كان يردد هذا البيت في كثير من الاحيان اشتياقًا اليه :

يا صغير السن يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن(٧٣)

كما كان يقول : «ان الشريعة وأصول الآداب هي غذاء للروح ، لذلك يجب ان تكون الشرائع متنوعة . وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة»(٧٤)

وقبل ان نتقدم خطوة أخرى وأخيرة في هذا التمهيد نتوقف برهة يسيرة ههنا ، ونقول : ان تعطيل الشريعة المحمدية السمحاء ايضًا من المسائل التي تتعلق

---

٧١) «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي.

٧٢) «مطالع الأنوار» للنبيل الزرندي البابي ، ص ٣١ . و «نقطة الكاف» للكاشاني البابي ، ص ١٠٣

٧٣) «نقطة الكاف» ص ١٠٣ .

٧٤) «مطالع الأنوار» ص ٣٠ ، ط عربي.

بموضوعنا هذا وكانت مما تناولتها الفرق الشيعية ، القديمة والحديثة ، فإنهم لاتفاقهم على الحلول والتناسخ والغيبة والرجعة والبداء كادوا ان يتفقوا على تعطيل الشريعة ايضًا والباطنية منهم على الوجه الاخص بعد قيام القائم والمهدي.

فيقول جعفر بن منصور اليمن : وفي عصر القائم يظهر التأويل محضًا ، والامام الذي قبله يقوم بظاهر الشريعة وباطنها ولم يكن عمل قبل آدم لا يكون عمل بعد القائم»[٧٥].

ويقول باب المعز الفاطمي جعفر هذا في كتاب آخر له : «والقائم لا شريعة له بل هو يزيل الشرائع وينسخها بإقامة التأويل المحض»[٧٦].

ويقول المعز الفاطمي : «التكرار في الاذان مرة بعد مرة مثل على الظاهر والباطن ، ودليل على انها دعوة بعد دعوة قد تقدمت ، والاخير الذي يكون في القيامة وهو قول «لا اله الا الله» مرة دليل على القائم ينسخ بشريعته كل شريعة»[٧٧].

وفي هذا الكتاب أيضًا : «سئل الامام المعز عن القائم على ذكره السلام يبطل الشرائع كلها؟... فقال : يأتي بالتأويل المجرد ، ان القائم بالتأويل المجرد يرفع ظاهر العمل»[٧٨].

وقال قاضي القضاة وداعي الدعاة للمعز : «وقائم الزمان الذي هو صاحب القيامة الذي يكون التكليف في حده مرفوعًا»[٧٩].

والباطنيون الذين يعتقدون المهدوية والقائمية في محمد بن اسماعيل يقولون عنه :

---

٧٥) «تأويل سورة النساء» ص ٩٩.
٧٦) «تأويل الزكاة» لجعفر بن منصور اليمن ، ص ٣١.
٧٧) «تأويل الشريعة» معز الفاطمي ، ص ٥
٧٨) أيضًا ، ص ٤٨.
٧٩) «أساس التأويل» للنعمان بن محمد . قصة آدم.

«انه عطلت بقيامه (أي محمد بن اسماعيل) ظاهر الشريعة ، وتملأ به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورًا وظلمًا»(٨٠)

وقال النعمان بن محمد : «وكذلك مثله الذي هو خاتم الأئمة لا يكون في وقته عمل كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ الخ»(٨١)

ومثل هذه الروايات توجد عند كافة الاماميين ولا نطيل بذكرها .

ونرجع تارة أخرى إلى الكلام ان الرشتي كان يوميًا يشوق الناس إلى ظهور المهدي ، واحيانًا كان يشير الى انه هو موجود في حلقته ، جالس في حضرته(٨٢) .

إلى أن مات في ١٢٥٨ هـ ، وانتشر مذهبه ومذهب شيخه في فارس وخراسان وسائر ممالك ايران... وقد عبرهما المرزه حسين علي البهاء بالنورين النيرين(٨٣) .

وبعد موته جاء وقت المرزه علي محمد الشيرازي الذي ولد في مثل هذه البيئة وترعرع في مثل هذا الجو ، وكان تلامذة الرشتي واتباعه يجوبون الفيافي والأقطار ويردون الاقاليم والامصار والبوادي والقفار بحثًا عن المنتظر(٨٤)

وكان الشيرازي من خاصته ومن تلامذته المخلصين له ، ومن الشيخية الراسخين ، وكان يعد من الطبقة الثالثة «الذين كانوا يلازمونه الليل والنهار ، والعشي والابكار ، وكانوا مستودع اسراره وامناء جواهر افكاره»(٨٥) .

٨٠) «ادعية الأيام السبعة» للمعز الفاطمي ، «كنز الولد» الباب الحادي عشر ، ص ٥٠ ، لداعي المطلق ابراهيم.

٨١) «تأويل الدعائم» ص ٥٢ ، جلد ١ ط مصر.

٨٢) وتفاصيل ذلك في «الكواكب» ، و «نقطة الكاف» ، و «مطالع الأنوار» .

٨٣) «مجموعة رسائل» ص ٧٨ للجلبايجاني.

٨٤) «الكواكب» ص ٧٠.

٨٥) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٤ ط فارسي.

فانتخبه اصحاب هذه الطبقة رئيسًا وزعيمًا لهم ، وصار «ركنًا رابعًا» حسب عقيدتهم .

ونازعه في الرئاسة محمد كريم خان الكرماني – ١٢٢٥ هـ – ١٢٨٥ هـ ابن ابراهيم الكرماني ، ولكنه لم يحصل له الموافقة من تلك الطبقة .

فلم يدع الشيرازي في أول الامر سوى الزعامة الشيخية وقيادتها بعد وفاة الرشتي .

«وما كان يتنقد عقائد الشيعة العامة ولا يتعرض لها بل كان يثني عليها ويقرر صحتها ومتانتها حتى وجود الغائب المنتظر»[٨٦]

ولم يمض من الوقت الا القليل وعندما وصل الشيرازي سن الخامسة والعشرين اعلن انه باب إلى الامام الغائب بحضور واحد من علماء الشيعة .

ويقول اسلمنت الداعية البهائي الكبير عنه : «وعندما وصل الباب سن الخامسة والعشرين أجاب الامر الالهي وأعلن ان الله قد اختاره لمقام البابية ... وقد كان الاعتقاد بقرب ظهور الموعود الالهي سائدًا في تلك الايام خصوصًا فيما بين الطائفة التي تدعى بالشيخية ، وقد كان اول تبليغ الدعوة لعالم عظيم من تلك الطائفة يدعى الملا حسين البشروئي وتاريخ هذا الاعلان مذكور بالضبط في كتاب البيان الذي هو احد كتب الباب ، وهو في ساعتين وخمسة عشر دقيقة بعد غروب اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ موافق ٢٣ مايو سنة ١٨٤٤ م ، وبعد بحث شديد وتحر مستفيض جملة ايام ، اقتنع الملا حسين اقتناعًا يقينيًا بظهور الموعود المنتظر عند الشيعة ، ولم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه في هذا الحماس كثير من الاصحاب (اي الشيخية) وحتى آمن بالباب اغلب الشيخية

---

(٨٦) «الكواكب» ص ٣٥ .

وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر كالنار في طول البلاد وعرضها»[٨٧]

ولقب الشيرازي حسين البشروئي هذا «بأول من آمن»[٨٨] .

و «باب الباب»[٨٩]

ويقول بروكلمان : «وبعد وفاة رئيس مذهب الشيخية ، سيد كاظم الرشتي ، انتخبه رجال المذهب خليفة له ، ووضع السيد علي محمد اثناء حجه إلى مكة مجموعة من الرسائل اعتدها اتباعه وحيًا إلهيًا ، حتى إذا انقلب إلى «شيراز» في ٢٣ نوار سنة ١٨٤٤ بعد انقضاء الف سنة تمامًا على غيبة الامام الثاني عشر الذي كانت الاثنا عشرية تترقب ظهوره ، استشعر انه مدعو – على حد قوله هو – إلى ان يكون «الباب» الذي يستطيع البشر الاتحاد بواسطته مع الامام منفذ الإرادة الالهية ، صحيح ان عقيدة الباب هذه التي دعي اتباعه نسبة إليها «بالبابية» كانت من العقائد التي قال بها الشيعة دائمًا ، وبخاصة الشيخية منهم»[٩٠] .

ولم يكن مقصده آنذاك من البابية إلا انه باب للوصول إلى الامام كما ذكره بروكلمان ، وكما اعترف به البابيون والبهائيون

فيقول آواره : «كان المفهوم لدى العموم من لفظة الباب في اوائل قيام حضرته انه الواسطة بين حجة الله الموعود والمنتظر بين الخلق»[٩١]

ويقول عباس أفندي ابن حسين علي البهاء : «وفهم من كلامه انه يدعي وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان أي المهدي عليه السلام»[٩٢]

---

٨٧) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ ط عربي .

٨٨) «نقطة الكاف» ص ١٠٦

٨٩) «الكواكب» ص ٦٦٥ ج ٣ عربي .

«الكواكب» ص ٩٠ ط عربي .

٩٢) «مقالة سائح» ص ٦ .

ويقول البستاني : «فكان من أمر السيد علي محمد بعد أن حج إلى مكة [٩٣] انه باب المهدي ، وأقام على تقرير هذه الدعوى مدة ، وأسس ذلك الدين عن عناصر اسلامية ، ونصرانية ، ويهودية ، ووثنية ، ولقب نفسه باب الدين» [٩٤]

ويقول كاتب المقال في دائرة المعارف للمذاهب والأديان عن الشيرازي ومذهبه : «ولقّب الشيرازي نفسه بالباب وقصد به الوساطة والرابطة بين الامام الغائب المنتظر وأتباعه ، ولم يكن هو المخترع لهذه ، بل كان قبله اناس ادعوا هذه الدعوى ولقبوا بهذا اللقب مثل «الشاه عالم غني» مجدد القرن العاشر الهجري وبعده الشيخ احمد الاحسائي وخليفته السيد كاظم الرشتي الذي خلفه علي محمد الشيرازي هذا» [٩٥]

ولقد ثبت تاريخيًا انه لم يثبت على هذه الدعوى كعادة الكذابين الدجالين بل تقلب مرات عديدة في هذه الدعوى . مع ان المقبلين إليه كانوا كثيرين لتهيئة الجو المليء من كلمات «عجل الله فرجه» ولامتداد اليأس عن خروج ذلك المقصود ، كاشف الهموم ، وفارج الآلام ، ومزيل الكروب ، ليملأ الارض قسطًا وعدلاً بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا ، وخاصة في بلاد فارس ، المرتع الخصب لمثل هذه الاوهام والخرافات ، ومنبع الوثنية ، والزرادشتية ، والمزدكية ، والمجوسية ، ولكنه مع هذا كله لم يظهر الجلد والثبات وكلما سأله احد وعنف عليه وأنبّه . تقلب وتغير.

---

٩٣) والصحيح الثابت ان اعلانه كان قبل سفره إلى الحج الذي لم يحج كما يأتي بيانه مفصلاً ، وكان هذا في جمادى الاولى عام ١٢٦٠هـ قبل مغادرته لسفر الحج المزعوم كما ذكره مؤرخو البابية ، وأهل مكة اعرف بشعابها .

٩٤) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٦

٩٥) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص ٣٠٠ ج ٢ ط انجليزي .

فمرة قال : «انه اراد من الباب ، باب العلم كما ورد في الحديث المشهور «انا مدينة العلم وعلي بابها»(٩٦)

وأيضًا : «المراد من الباب ، هو باب علم الهي»(٩٧) .

ومرة قال : «ان المراد من «الباب» باب الصدق ، كما قال : انه لا يريد به باب الامام بل القصد منه باب الله الذي يدخل منه الطالب ليصل إلى حضرة الخالق»(٩٨).

وقال في بيانه العربي : «ان ذات حروف السبع -كذا- (يعني نفسه علي محمد) باب الله لمن في ملكوت السموات والارض وما بينهما ، كل بآيات الله من عنده يهتدون»(٩٩)

وتارة أخرى : «ان مقصود من كلمة الباب هو كونه باب مدينة اخرى»(١٠٠)

ومرة : «انه باب لمظهر الهي الذي يدخل الكون عن طريقه»(١٠١)

وحاصل هذه الهوسات كلها ان المخاطب لو كان من الذين يعتقدون تسلسل الابواب ، اعلن امامه انه باب الامام ، ولو كان من ينكر هذا قال له : انه باب العلم ، ولو كان صوفيًا ، قال : انه باب الله ، ولو كان من الجهلة أظهر عليه : بانه باب مدينة اخرى وأخيرًا لو وجد أمامه شخصًا لا يؤمن بكل هذه الخرافات والوهميات تنكر له قطعيًا وأنكر عن أي ادّعاء مطلقًا ، وامر اصحابه وأتباعه :

---

٩٦) «روضات الصفاء» و «ناسخ التواريخ» تحت ذكر حوادث البابية.

٩٧) «الكواكب» ص ٤٩ ط فارسي.

٩٨) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو الفرنسي نقلا عن «دائرة المعارف» للوجدي ص ٦ ج ٢.

٩٩) «البيان العربي» للشيرازي ، الواحد الأول.

١٠٠) «مقالة سائح» ص ٦ و «البيان الفارسي» الواحد الأول.

١٠١) «مقدمة مطالع الأنوار» ط الجليزي.

«اعلموا الطلاب ان الامر لم يصل إلى حد البلوغ بعد ، ولم يأت زمانه . للذلك أكون أنا وأجدادي الطاهرين غير راضين في الدنيا والآخرة عمن ينسب إلي غير ما أنا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية»[١٠٢]

ولقد صدق الله عز وجل حيث وصف كلامه بقوله : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴾[١٠٣]

ومع هذه التقلبات وعدم الثبات على دعوى واحدة اجتمع حوله ثمانية عشر شخصًا سماهم «حروف الحي» لأن الحاء والياء يساويان الثمانية عشر من العدد بحساب الحروف الابجدية ، وأيضًا الجهلة من الناس المخدوعين الاسارى في أساطير «الجابلسا» و «الجابلقا» ، والمتطلعين إلى طلعة الجمال الأقدس ، والجنية الميمونة ، وأصحاب الاغراض والتجدد الذين يجرون ويسعون وراء كل جديد غير آبهين بالصدق والحقيقة ، وغير المبالين بالأقدار الدينية والأخلاقية .

ولما رأى السوق رائجًا مع العيار الغير الخالص تخطى خطوة أخرى وتقدم إلى الامام بعد فترة يسيرة لا تتجاوز عن خمسة أشهر.

وادّعى انه القائم والمهدي بعينه بعد خطة دبرها من قبل ، وأعد عدتها ، ومهد تمهيدها كما يعترف به الزرندي البهائي في كتابه ان الشيرازي قال للبشروئي «باب الباب» و «أول المؤمنين به» قبل ان يدعي المهدوية والقائمية :

«يا من هو أول من آمن بي حقًا انني أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد وأن يؤمن بي ثمانية عشر نفسًا من تلقاء أنفسهم ويعترفون برسالتي ، وسينشدني كل منهم على انفراد بدون أن يدعوهم احد وينبههم إليها ،

وعند ما يتم عددهم يجب انتخاب احدهم لمرافقتي إلى الحج إلى مكة والمدينة ، وهناك ابلغ الرسالة الالهية الى شريف مكة ثم ارجع إلى الكوفة ، وفي

---

١٠٢) «الكواكب» ص ٤٦ ط عربي.
١٠٣) سورة النساء ، الآية ٨٢.

مسجد تلك المدينة اظهر الأمر وعليك الآن ان تكتم عن اصحابك وعن كل شخص آخر ، وواصل الانقطاع في مسجد ايلخاني وواظب على الدرس فيه . واحذر ان تظهر مكنون هذا السر من سلوكك او هيئتك إلى وقت مفارقتي للحجاز ، وسأعين لكل من الثمانية عشر نفساً رسالته ومهمته ، وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله وأحياء النفوس»[١٠٤] .

هذا وكان ايضاً قصده من وراء ذلك تطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي المنتظر يعلن مهدوية ما بين الركن والمقام في بيت الله العتيق بمكة المكرمة ، كما كان عقد الاجتماع في الكوفة لهذا الغرض حسب الروايات الموضوعة الواهية التي تخبر ان خروجه يكون من الكوفة كما وردت في الكتب التي تبحث عن رجعة الغائب وتروي عنه[١٠٥]

فبعد ان أعدّ العدة الكاملة لهذه الدعوى سافر كما يقول البابيون والبهائيون إلى «بوشهر» ميناء فارس ومعه الملاّ محمد علي البارفروشي أحد حروف الحي الذي شاركه في هذه المؤامرة ، وأحد تلامذة الرشتي وأعيان الشيخية وكذلك الخادم الحبشي ، وذلك في شوال سنة ١٢٦٠ هـ أي في نفس السنة التي أعلن فيها دعواه البابية[١٠٦]

ويقول النبيل ان الشيرازي الباب قال : «اما انا فسأسافر إلى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشي ، وسأرافق ركب الحج من فارس الذي سيسافر قريباً ، وسأزور مكة والمدينة ، وهناك اتمم المأمورية التي أمرني بها الله»[١٠٧] .

---

١٠٤) «مطالع الأنوار» ص ٥٠ .

١٠٥) انظر «بحار الأنوار» للمجلسي و «حق اليقين» له أيضاً مبحث الرجعة ص ٣٠٠ وغيرها من الكتب .

١٠٦) «الكواكب» ص ٤٣ ط فارسي بفرق ان آواره يقول : كان معه مع البارفروشي خاله التاجر المرزه علي والصحيح ما ذكرنا كما سيأتي .

١٠٧) «مطالع الأنوار» ص ٧٦ .

فالكلمات هذه تنبيء عن الخطة المدبرة ، المدروسة ، وعن المؤامرة الفاضحة المكشوفة البينة تماماً حيث المأمورين لا ينسجون النسيج على هذه المنوال حتى تواطأ التنبؤات ، ويوافقوا بين ادعاءاتهم وبين معتقدات القوم خلاف هذا المدعي المتحلل فانه يبدأ في اعداد الجو المناسب والظروف الملائمة ويسعى لتطبيق الخرافات والخزعبلات الرائجة بين القوم على نفسه . فمجرد حركاته هذه تخبر عن الخبيئة والهدف ، وتؤيد ذلك مذكرات «كنياز دالغوركي» الذي كان مترجماً بالسفارة الروسية سنة ١٨٣٤ م وعمل اعمالاً جبارة للقيصرية الروسية في سبيل استعباد ايران والايرانيين لدولته وقيصره ، فارتقى بخدماته الجاسوسية إلى منصب الوزير المفوض ثم إلى السفير كما صرح في مذكراته التي نشرت في مجلة «الشرق» السوفيتية التي كانت تصدرها وزارة الخارجية الروسية بعد انقراض القيصرية واستيلاء الشيوعيين على البلاد عام ١٩٢٤ م ١٩٢٥ م .

فيقول دالغوركي في هذه المذكرات : «انه كان يبحث ويفتش عن الزائغين في العقائد الاسلامية لضرب المسلمين من بينهم ضربة تقضي على وحدتهم وجمعيتهم فكان من اسهل الطرق الموصلة إلى هذا انشاء الخلافات الدينية ونشرها ، واسعار نارها في ما بينهم . ففي هذا البحث والتحري اطلعت على الطائفة الشيخية التي كانت تخالف في كثير من العقائد الاسلامية الثابتة عند اكثرهم . منها المعاد والمعراج الجسماني وغير ذلك . فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي وكان كثير الذكر عن المهدي ولكن ليس المهدي الذي كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون بل الذي سيحل فيه روحه .

ويقول : «اني سألت الرشتي يوماً عن المهدي اين هو؟ فقال : أأنا أدري؟ يكون هنا في هذا المجلس فإذن لمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف وأردت انجازه وأبداله في صورة الحقيقة .

رأيت في المجلس ميرزه علي محمد الشيرازي فتبسمت وصممت في نفسي أن

أجعله ذلك المهدي المزعوم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخلوة ارسخ في ذهنه انه هو الذي سيكون القائم ويوميًا كنت أخاطبه : يا صاحب الامر ، ويا صاحب الزمان : فكان في أول الأمر بدأ يترفع ويتأفف لهذا القول ويتنكر ولكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدي السرور والفرحة عن هذه المخاطبات .

وكان للحشيش دوره وأثره في القوى مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق تلك الامنية ، كما كانت التعليمات الشيخية عن عدم بقاء ابن العسكري ذلك إلى ألف سنة ، ومجيئه بصورة شخص آخر بحلول روحه في جسمه لها تأثيرها ودورها في تكوين المهدوية ... فأثمرت هذه النتائج ، وبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة بوشهر فاجأني فجأة خطابه في مايو ١٨٤٤م يخبرني ويدعوني إلى بابيته بانه هو نائب صاحب العصر وباب العلم فجاوبته بأني أظن انك صاحب الزمان وإمام العصر لا بابه ونائبه ، ورجوت منه بالإلحاح ان لا تحرمني حقيقتك ولا تحجبني من أصلك فأنا أول المؤمنين ، وحمدت الله ان سعيي لم يضع وتجارتي لم تبر التي بذلت لأجلها الجهد الكبير وصرفت فيها الوقت الكثير»[(١٠٨)] .

فهذه الرواية مهما يكن شأنها فانها توافق دراية ما حدث وما تثبت عن عبارة البابيين ومؤرخي البهائيين أنفسهم ، لأن المأمورين من قبل الله لا يتصور في حقهم تخطيط الخطوط العريضة الطويلة كهذه ، وجريهم خلف أساطير القول وقصصهم وأباطيلهم وتطبيقها على أنفسهم .

---

(١٠٨) «مذكرات كنياز دالغوركي» نقلا عن كتاب فارسي «باب وبهاء را بشناسيد» ملخصا .

سفره إلى الحج الذي لم يحج

فتأهب الشيرازي للسفر إلى مكة المكرمة ليعلن هناك مأموريته ومهدويته كما أرسل دعاته وأتباعه إلى الكوفة لجمع الناس وحشدهم في الجامع الكبير للإعلان بينهم قائميته حسب مزاعم القوم.

ان كان هذا كله ضروريًا ولازمًا فلم لم يفعل ذلك؟ ولماذا فشل في تحقيقه؟ لأنه ثبت قطعيًا انه لم يحج ولم يصل إلى البلاد المقدسة حتى يقف بين الركن والمقام ويظهر على الناس مهدويته ويعلن قائميته لأنه لما رأى اضطراب البحر، وخاف الغرق، لم يركب الباخرة، واختفى في بوشهر، حتى انتهى موسم الحج ثم رجع منها مدّعيًا انه اعلن دعوته هناك وجهر بين الركن والمقام جنب الكعبة: «ايها الناس انا القائم الذي كنتم به تنتظرون»[١٠٩].

ويؤيد هذا انه كان شديد الخوف إلى حد الوهم من الركوب في البحر حتى انه منع أتباعه من ركوب البحر إلا لأمسّ الحاجة بقوله في بيانه العربي بلفظة: «ولا تركبن الفلك إلا وأنتم على قدر رقدكم تملكون، ولا تجادلن فيه، ولا تنازعن، وأنتم على منتهى الروح والريحان، بعضكم ببعض تسلكون (فانظر الخوف المتدفق من كلماته) كتب على الذين هم أولي الأمر في الفلك ان يقدمون انفسهم مَن فيه من الذين هم فيه راكبون، حينما يضطربن من في الفلك وأنتم حينئذ لا تتقدمون»[١١٠]

وحتى انه أسقط الحج عمن يسكن وراء البحر خشية البحر تصورًا على ما مضى على فرعون وقومه فيقول: «ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب ان هم سفر البر لا يملكون»[١١١]

١٠٩) «الكواكب» ص ٤٣ ط فارسي.

١١٠) الباب الخامس عشر من الواحد الحادي عشر من «البيان» العربي بألفاظه وعباراته الملحونة.

١١١) أيضًا.

وأيضًا لم ينقل في كتاب من الكتب التاريخية وغيرها ان أحدًا في تلك السنوات أعلن مثل هذا الاعلان في الكعبة المشرفة وخاصة في موسم الحج الذي يأتي فيه إلى البيت ، الأباعد والأجانب من كل فج عميق . ولا يخفى مثل هذه الأمور والحدث الهام على أحد.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يستطع إظهار أمره بالكوفة مع حبك الخيوط وتجهيز الأهبّة وإعداد اللازم وإرسال الرسل والإعلان السابق بأنه سيرجع بعد الحج إليها ، ويظهر دعواه على رؤوس الاشهاد ويبرهنها بالحجج الدامغة والآيات البينة مصداقًا للروايات المروية في هذا الخصوص.

فوا أسفًا ووا حسرة راحت الأماني على ادراج الرياح وذهبت الدعاوى هباء منثورًا ، فلم يرجع إليها ولم يدخلها ولم يعلن فيها.

ولكم تعذر على مؤرخي البابية والبهائية إيجاد العذر عن هذا ما دامت الكوفة لم تكن على تلك المسافة والبعد عن كربلاء وبوشهر وشيراز ثم فارس بعلاقتها الوثيقة مع هذه البلاد علاقة التشيع وكثرة الأسفار وقلة المسافة ما بينها واتصال ثغورها ومجاورة حدودها وتقلبات سكانها والتعامل التجاري في مابينهم ، لذلك اضطروا إلى القول ولو ما قالوه لكان خيرًا لهم في حقهم :

«انه كان من شروط وروده الكوفة وإعلان دعوته فيها تجمع الناس له ولاستماعها . ولما لم يحصل هذا ولم يبدوا استعدادهم للاستماع والقبول ، لأجل ذلك لم يأت إلى الكوفة ولم يعلن فيها قائميته»(١١٢)

وهذا ما قيل قديمًا : «ان العذر ألعن من الذنب».

وهل لسائل أن يسأل متى كان المأمورون يأبهون بالمنكرين والاعداء؟ ومتى كانوا يحسبون حسابهم قبل اعلان الدعوة وإبلاغها؟

والنبي الصادق المصدوق ﷺ لما جعل مأمورًا من قبل الله قال له

---

١١٢) «نقطة الكاف» للجاني الكاشاني ص ١١١ ط فارسي.

الرب تبارك وتعالى على الفور: ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾[١١٣]

وأيضًا: ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته – واما الناس ومعاندتهم – والله يعصمك من الناس ﴾[١١٤]

و: ﴿ انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾[١١٥]

وما رأينا مأمورًا مثل هذا يهيىء الأسباب نفسه لأن يكون مصداقًا لشيء ثم نفسه يتركها بدون شيء ويهرب عنها؟ أوليس في هذا عبرة لمن يعتبر؟.

تماديه في الغواية

فالحاصل انه خلال اختفائه في بوشهر ألّف رسالة باسم «رسالة بين الحرمين» سنة ١٢٦١هـ التي صدّرها بمقدمة قال فيها: «ان هذا كتاب قد نزلت -كذا- على الأرض المقدسة -كذا- بين الحرمين من لدن علي حميد»[١١٦]

بين فيها خلاصة دعوته[١١٧]

وهي «انه القائم أي الرجل الذي سيقوم من آل الرسول في آخر الزمان»[١١٨]

ويقول البستاني انه: «وبناء على قول مقتداه الشيخ أحمد (الاحسائي) في أمر

---

١١٣) سورة الحجر، الآية ٩٤.

١١٤) سورة المائدة، الآية ١٧

١١٥) سورة الرعد، الآية ٤٠.

١١٦) نقلا عن «الكواكب» ص ٤٤ ط فارسي.

١١٧) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٥ ج ٣.

١١٨) «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان، ص ٦٦٥ ج ٣.

المهدي ادّعى ثانية انه المهدي بعينه وان ذلك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي»[(١١٩)]

«وخلع لقب البابية لباب بابه الملّا حسين البشروئي وجعله بابًا له وركنًا رابعًا للشيخية»[(١٢٠)]

ويقول الجوبينو الفرنساوي : «وتنازل عن لقب الباب لأحد اشياعه الملا حسين بشرويه من أهل خراسان ، وهو الذي طبع البابية بطابع عملي قلبه إلى حزب سياسي شديد الخطورة»[(١٢١)]

«وخلع لقب القدوس على الملّا محمد علي البارفروشي»[(١٢٢)]

وبعد ذلك تدرج إلى مقام آخر وادّعى انه هو «الذكر» المقصود به في القرآن من قوله تعالى : ﴿ واسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾ بعدما كان يعتقد الشيعة ان المراد من الذكر هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما ذكره محدث الشيعة الكليني في صحيحه الكافي وغيره من محدثي الشيعة ورواتهم .

فقال : «أنا الذكر وقد حل في جسمي روح علي بن أبي طالب ، وان شمس الحقيقة لا تزال واحدة مع اختلاف الاسماء باختلاف الأيام» وهذا معنى قوله – المروي والمشهور عند الشيعة – : أنا صاحب الرجعات بعد الرجعات وأنا صاحب الكرات والمرات .

«ورجعته أسهل وأقرب من لمح البصر وخاصة في أولاده وصلبه لأن الطينة واحدة بعضها من بعض»[(١٢٣)]

وما دام انه ارتقى مرتبة وارتفع منصبًا كان من الضروري ان يرتفع ويرتقي

---

١١٩) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ .

١٢٠) «نقطة الكاف» ص ١٨٦ .

١٢١) «الديانات والفلسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو الفرنسي .

١٢٢) «الكواكب» ص ٤٢ ط فارسي .

١٢٣) «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني البابي ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ملخصًا من الفارسية .

أصحابه وزملاؤه في المؤامرة أيضًا ، «فمنح لقب الحسين وسيد الشهداء لملا بشرويه ، ولقب الحسن للملّا محمد حسن أخيه ، ولقب فاطمة الزهراء والطاهرة لقرة العين زرين تاج ، والمهدوية للبارفروشي اقنومه الثامن عشر»(١٢٤)

ويذكر البستاني أيضًا : «ولما كانت الرجعة أي رجوع بعض الأئمة السابقين وتابعيهم من الأصول الثابتة في مذهب الإمامية ، والتناسخ من اعتقادات طائفة الباطنية الذين تسلطوا في بلاد العجم مدة طويلة كان له بقايا في النفوس. فقام جماعة من أتباع هذا الرجل اعني السيد عليا. وادّعى بعضهم انه الحسن ، وبعضهم انه الحسين ، وبعضهم انه غيرهما من الأئمة وتابعيهم. وأيد هذه الدعاوى عندهم رأي رآه هذا الرجل نفسه ، وهو ان شخصية الشخص التي باعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسمًا خاصًا به حسن أو حسين مثلاً انما هي صفاته فأخلاقه التي يكون عليها ، فمن وجدت فيه صفات شخص واخلاقه وأحواله على وجه تام فهو هو في أي زمان كان»(١٢٥)

وانظر الغنائم كيف تقسم بينهم وتوزع فكلما يرتقي الصاحب سلمًا يرتقي معه الآخرون ورفقاؤه وزملاؤه في المؤامرة ويساومونه يدًا بيد بلا نسيئة.

وها هنا نتريث قليلاً وننظر إلى القوم وزعيمهم كم كان اخلاصه لدعوته وصدقه في دعواه ، وكم كان ثابت القدم ورابط الجأش وساكن الفؤاد ومطمأن الضمير.

توبته ورجوعه عن ادعاءاته

يذكر المؤرخون ان علي محمد الشيرازي لما اراد الرجوع بعد دعواه المهدوية سنة ١٢٦١ هـ من بوشهر أرسل البارفروشي قدوسه وواحدًا من أقانيمه الثمانية

---

(١٢٤) نقطة الكاف ص ١٤١ و ١٦٩ و ٢٠٠.

(١٢٥) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٦ ج ٥.

عشر إلى مولده وموطنه «شيراز» لإعلان الدعوة فيها واعداد الناس لاستقباله والترحيب به ، وكان واليها يومئذ حسين خان المعروف «صاحب الاختيار». ولما بلغه خبره استدعاه في محله ، وحضره جمع كبير من علماء المدينة وفقهائها وسراتها وأمرائها

ولما وصل الشيرازي المغبون المجلس بالغ الحاكم في إكرامه والحفاوة به ، وأظهر الأدب والاحترام الزائد والتقدير له اخفاء لسريرة نفسه ، وقدم له المعذرة عما سبق في حقه وفي حق دعاته ، فانخدع الرجل وانشرح صدره وانطلقت أسارير وجهه وظنه محايدًا له ، فاندفع لإظهار ما كان يكتم أمام عامة الناس واستعد للمناظرة مع العلماء فرأوا منه كفرًا بواحًا وتكبرًا ظاهرًا وتطاولًا على أئمتهم ومعتقداتهم .

فأفتوا بارتداده وحكموا على قتله ، وأما البعض منهم فقالوا بجنونه واختلال عقله .

وأما الحاكم فقد امر بجره عن المجلس جرًا وضربه ضربًا مبرحًا وان يوضع في السجن رهين الذل والهوان ، فرجع عقله واستعظم خطره اللاحق به وغاب منه ما كان يظهر من ثبات جنانه وطلاقة لسانه وجرأة إعلانه ، وبدأ يتذلل ويرتمي على اقدامهم»[١٢٦]

«وأنكر انه وكيل القائم الموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين»[١٢٧]

ولكن لم يرضوا به ولم يتركوه حتى أبدى استعداده للتوبة عن مقولاته على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة في المسجد الجديد بشيراز.

فصعد منبره يوم الجمعة وأعلن أمام الجماهير بمسمع منهم ومرأى .

«ان غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب وان غضب

١٢٦) «مفتاح باب الأبواب» لمحمد مهدي الايراني ص ١٣٢ و ١٣٣

١٢٧) «مطالع الأنوار» ص ١١٩ ط عربي.

الله على كل من ينسب إلي انكار وحدانية الله ، أو الي انكر نبوة محمد خاتم النبيين ، أو رسالة أي رسول من رسل الله ، أو وصاية علي أمير المؤمنين ، أو أي احد من الأئمة الذين خلفوه»[١٢٨] .

ويقول آواره : «انه كان هذا في ٢١ رمضان في مسجد الوكيل سنة ١٢٦١ هـ ، فأنكر ما هو عليه من الادعاءات»[١٢٩] .

وأقرّ به واعترف عباس أفندي ابن حسين علي البهاء في «مقالة سائح»[١٣٠] .

أرهذا دأب المؤمنين برسالتهم والموقنين بكلمتهم والمعلنين بمأموريتهم من قبل الله؟

وهناك رسول الله الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام أجمع عليه مشركو مكة من قريش وغيرهم ، وتحالفوا ضده وتظاهروا عليه وضيقوا عليه الحياة والعيش ، وقاطعوه مقاطعة كلية ، وخالفوه حتى الغاية ، وضايقوا عليه مكة بما رحبت وأوجعوه ضربًا بالحجارة ، ووضعوا على ظهره سلعة جمل وهو ساجد في كعبة الله ، وخنقوه حتى كاد ان يقتل ، وطردوا ابنته وصهره وأتباعه من بلدتهم ومسكنهم ، واضطروه إلى ترك أمره وبلدته أيضًا ، فتحمل كل هذه المشاق ، وتجلد أمام هذه المحن كلها ، وصبر على دعوته إلى ان قال تجاه ترغيباتهم وتحريضاتهم بعد التهديد والتخويف : «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته»[١٣١]

ويذكر ابن هشام : «وان قريشًا اشتد أمرهم في رسول الله ﷺ فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورسول الله مظهر لأمر الله لا يستخفي

١٢٨) أيضًا . ص ٢١ .
١٢٩) «الكواكب» ص ٤٨ ط فارسي .
١٣٠) «مقالة سائح» ص ٦ و٧ .
١٣١) ابن هشام في «السيرة» ص ٢٦٦ ج١ ط مصر .

به مبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم»(١٣٢)

هذا ومثله كثير ولا يوجد في التاريخ صادق ينصرف عن صدقه مهما بلغ الأمر مبلغه.

وأنى للكاذب أن يقف أمام القوة والسلطة والجبر؟ وليس له إلا الخذلان، وما رأينا الثبات والموت ناظر والصليب جاهز والمنشار حاضر والعدو وسيفه شاهر إلا في الصادقين والأنبياء والمرسلين.

فهل واحد منهم تزحزح عن الحق قيد شبر؟ وخضع امام الباطل لمحة بصر؟ لا وأوراق التاريخ خالية عن هذه الوصمة السوداء في جباههم المشرقة النيرة بنور الله ، والمؤيدة بتأييد الله وروحه.

أما هذا ففي ليلته الأخيرة من حياته كان يتأسف على فعلته ويتأفف، ويتمنى لو يقتله أحد كما ذكره المؤرخ البهائي آواره انه قال لأتباعه وهو يبكي:

«يا حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن»(١٣٣)

فهذا هو الجبان والنجس الذي حل بحلوله شيراز الطاعون ومات فيه خلق كثير ، وفر أهلها كما هرب منها هو وأتباعه»(١٣٤)

الشريك الآخر في هذه المؤامرة

وكاد أن يرجع إلى الصواب ويتراجع عن مزاعمه التي زعمها والادعاءات التي ادعاها إلا ان المؤامرة لم تكن خيوطها وأزمتها في يديه وحده.

فكان المحركون الاصليون وراء الأستار ، علاوة على الجهل الفاشي بين القوم

---

١٣٢) أيضًا ، ص ٢٨٩ ج ١

١٣٣) «الكواكب» ص ٢٤٢ ط فارسي ، ٢٣٦ ط عربي.

١٣٤) «نقطة الكاف» ص ١١٣.

للذين مر عليهم أكثر من ألف عام وهم يصبحون ويمسون بذكر «صاحب الزمان» و «القائم المنتظر» و «المهدي الموعود» وتردد الدعاء «عجّل الله فرجه».

وبعدما سعرت أشواقهم وولهم إليه الشيخية من نصف قرن، وتقرب أيامه وتهيج مشاعرهم نحوه، وترغيبهم في البحث والتفتيش عنه، وتحرضهم إلى لقائه وزيارته، وبعدما رسخت دعوتهم في قلوبهم وكونت المراكز والمجالس وأنشأت الجمعيات في كل قرية ومدينة شيعية في إيران والعراق، وفتحت المدارس والمكاتب، ووجد الأنصار والأتباع والأشياع.

لأجل ذلك لم يرجع الشيرازي إلى بيت خاله بزمانه هو إلا ان تحركت الأصابع الخفية لانقاذ الضحية وانجاح المقصد.

فأرسل حاكم «اصفهان» منوجهر خان الكرجي الأرمني الرومي وهو الثاني بعد «الغوركي الرومي المتظاهر بالإسلام منذ مدة غير طويلة، أرسل عملاؤه ليتقذوه من «شيراز» ويأتوا به إليه حتى لا تفشل المجهودات التي بذلت في هذا السبيل «فكنه في بيته وساعد عضده وقوى ظهره وسانده بالمال والمنال وقد ثبته على دعوته وحرضه على مواصلة العمل وبث الدعاة وارسال السفراء والمبلغين وشجعه لتنفيذ الخطة – كما مر مفصلاً في محله[١٣٥] – وحفظه من الاعداء والمخالفين من المسلمين»[١٣٦].

وهذا ما زاد إقبال الجهلة المتعطشين إلى رؤية الإمام الغائب المنتظر والمغترين والسوقة، وبائعي الضمائر والحثالة من الناس، واستجابتهم لدعواه.

فانخدع مرة أخرى ووقع في فخهم وازداد نخوة وغرورًا وترفع أكثر من قبل وتقدم خطوة أخرى وليست بأخيرة.

---

١٣٥) انظر مقال البابية تاريخها ومنشؤها في الكتاب.

١٣٦) التاريخ البابي البهائي «مطالع الأنوار» للنبيل البهائي، ص ١٥٦ إلى ص ١٦٩ ملخصًا طبع عربي.

تطاوله على النبي والأنبياء عليهم السلام

فقال: «انه هو النبي وان الله قد انزل عليه كتاباً يسمى بالبيان وانه المشار اليه بقوله تعالى: ﴿ خلق الانسان علمه البيان ﴾. والانسان هو علي محمد، والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه»(١٣٧)

وتلقب بالنقطة، والنقطة العليا، ونقطة البيان»(١٣٨)

وما دام الناس اقروا واعترفوا بإمكان حلول روح المهدي والقائم فيه وروح علي أيضاً، فأي مانع من ان يحل فيه روح النبي محمد ﷺ؟

وقال عمر عنايت: «وعندهم (الشيخية) الشخصية الانسانية التي تميز الافراد عن بعضهم ليست اكثر من مجموعة صفات وأخلاق ان وجدت تامة في شخصية اخرى في أي زمان ومكان دلت على رجوع الشخصية السابق وجودها إلى الوجود»(١٣٩)

فلم يكتف هو الآخر برتبة دون رتبة ومنصب دون منصب ما دام المعطون راضون والمطيعون مستسلمون.

فيقول في بيانه الفارسي: «محمد ﷺ نقطة الفرقان، وأنا نقطة البيان وكلانا واحد»(١٤٠).

وان النبي بصفته — حسب زعمه — حل فيه روح الانبياء السابقين»(١٤١).

فحل فيه ارواحهم أيضاً: «كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم ابراهيم ابراهيم وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى وفي يوم محمد محمداً وفي يوم (علي قبل نبيل)

١٣٧) «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٦ ج ٥ ط طهران.
١٣٨) «تاريخ الشعوب الإسلامية» لبروكلمان، ص٥٦٦ ج٣.
١٣٩) «العقائد» لعمر عنايت.
١٤٠) «البيان الفارسي» للشيرازي الباب الخامس عشر من الواحد، الواحد.
١٤١) أيضاً، الباب الثالث من الواحد، الثالث.

عليا ، ولأكونن في يوم من يظهره الله من يظهره الله وفي يوم من يظهره من بعد من يظهر الله من بعد من يظهره الله إلى آخر الذي لا آخر له قبل اول الذي لا أول له . كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين»(١٤٢)

ويقول في البيان الفارسي : «في كل الظهورات من آدم إلى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشية إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة الا انه كان طفلاً في وقت آدم والآن شاب وسيم»(١٤٣)

ويقول اسلمنت الداعية البهائية الكبير : «ولكن الباب لم يكتف بدعوة المهدوية بل تلقب بلقب النقطة الأولى وهذا لقب لقبه المسلمون لحضرة محمد ﷺ حتى ان الائمة أنفسهم كان يعدون لأنفسهم مقامًا بعد مقام النقطة وكانوا يستمدون منها قوتهم وأحكامهم وباتخاذ هذا اللقب ادّعى الباب انه من عداد كبار مؤسسي الأديان كمحمد»(١٤٤)

ويقول الشيرازي في البيان العربي عن نفسه انه : «ما خلق له من كفوه وعدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال»(١٤٥)

وان ما نزل عليه فهو اعظم وأفضل عما نزل من قبل من القرآن وغيره «ما ينزل عليك في آخريك اعظم عما نزلنا عليك في اوليك - كذا - فكن من الشاكرين ، وان فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الانجيل»(١٤٦)

ويقول حسين علي المازندراني الملقب بالبهاء وهو يذكر الشيرازي وكتابه : «يا قوم اتبعوا حدود الله التي فرضت في البيان من لدن عزيز حكيم ، قل انه (أي

---

١٤٢) «التراث اليوناني» ص ٢٣٧ ط عربي .

١٤٣) «البيان الفارسي» الباب السادس عشر من الواحد . الثالث .

١٤٤) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٤ .

١٤٥) الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربي .

١٤٦) الباب الرابع من الواحد الثالث من البيان العربي .

الشيرازي) لسلطان الرسل وكتابه لأم الكتاب إن أنتم من العارفين»[١٤٧].

وكان ذلك سنة ١٢٦٣ هـ و ١٢٦٤هـ أيام حبسه في قلعة «ماه‌كو» في ولاية آذربيجان وهناك ألف كتابه «البيان» الفارسي و «دلائل السبعة» أيضًا.

ومن لوازم النبوة والرسالة كان نسخ الشريعة الإلهية الأخيرة إلى الناس كافة فكان كالآتي.

عقد اقطاب البابيين الذين عددهم واحد وخمسين[١٤٨]، أو واحدًا وثمانين شخصًا[١٤٩] – من بينهم الملّا حسين البشروئي باب الباب، ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس، والمرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الأزل، وقرة العين زرين تاج الملقبة بالطاهرة (بطلة المؤتمر)، والمرزه حسين علي المازندراني – مؤتمرًا في بيداء «بدشت» على شاهرود بين خراسان ومازندران في شهر رجب سنة ١٢٦٤ هـ فعملوا فيه المنكر وارتكبوا الفواحش وفعلوا غير ما فعلوا انهم بحثوا في الامرين الرئيسيين: –

–١ – انقاذ الباب من معتقله ونقله إلى مكان آمن.

–٢– نسخ الشريعة المحمدية وانشاء دين جديد باسم البابية.

«فيما يتعلق بالأمر الأول تقرر ارسال المبلغين إلى النواحي والاكناف ليحثوا الاحباب على زيارة الباب في ماه‌كو مستصحبين معهم من يتسنى استصحابه من ذوي قرباهم وودهم، وان يجعلوا مركز اجتماعهم ماه‌كو حتى اذا تم منهم العدد القيم الكافي طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فإذا لبى الشاه طلبهم فبها ونعمت، والا انقذوه بصارم القوة وحد الاقتدار»[١٥٠]

---

١٤٧) لوح [illegible] على [illegible] ص ١٢٤ [illegible] في «الكلمات الالهية» [illegible] لجنة النشر البهائية كراتشي – باكستان.

١٤٨) «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٦ ج ٣.

١٤٩) «مطالع الأنوار» للنيل.

١٥٠) «الكواكب الدرية» لعبد الحسين آواره، ص ٢١٩ ط عربي.

وأما فيما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة ان معظم المؤتمرين (يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ويرى ان من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه ، وان يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون الباب اعظم مقامًا وآثارًا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله ، ويثبت ان له الخيار المطلق في تغيير الاحكام وتبديلها ، وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين إلى ان حضرة الباب ليس إلا مروجًا لها ومصلحًا لأحكامها... وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الأول لذا أصرّت على وجوب افهام جميع الاحباء واشعارهم بان للقائم مقام المشرع وحق التشريع وعلينا وجوب الشروع فعلاً في اجراء بعض التغييرات كإفطار رمضان ونحوه»[١٥١] .

«فوقفت مكانها وخاطبت الباقين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب اصحابها... وكان ذلك اليوم التاريخي والأيام التي تلته قد اثرت في اخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين اعظم التغيرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغيرًا فجائيًا كليًا ، وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحًا ابديًا»[١٥٢] .

خطبة قرة العين لنسخ الشريعة

وذكر خطبتها محمد مهدي خان في كتابه «تاريخ البابية» انها خطبت بقولها :

«ايها الأحباب والأغيار اعلموا ان احكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن

---

١٥١) أيضًا ، ص ٢٢٠ ط عربي .

١٥٢) «مطالع الأنوار» ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ط عربي .

بظهور الباب ، وان احكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا ، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل وجاهل ، ان مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم السبعة المسكونة ، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد ، وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير ، فبناء على ذلك أقول لكم لا امر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف ، واننا نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بان تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال ، وواصلوهن بعد السلوة ، واخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة ، فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا ، وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم وللشم ولا ينبغي ان يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللأحباب تهدى وتتحف ، وأما ادخار المال عند احدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو اصل كل وزر وأساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم[١٥٣]

ولا تحجبوا حلائلكم عن احبابكم ، اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات »[١٥٤]

وهكذا وبخطة مدبرة احكمت نسجها غانية فاجرة مثل قرة العين ابتدعت دين واخترعت الشريعة ، الشريعة التي لم ينزلها الإله من السماء بل كونتها طائفة باغية مارقة عن القيم الروحية والمثل الخلقية كما تنبىء عن حقيقتها أخبار تفصيلية

---

١٥٣) لعلها احدث هذه المبادىء من المزدكية ، والشيوعيون أخذوا بالخوزهم منها أو من الأصل فليتدبر كل من ابتلى بهذا البلاء في بلاده .

١٥٤) «مفتاح باب الأبواب» ص ١٨٠ .

عن هذا المؤتمر الذي ذكرنا تفاصيله في محله»(١٥٥)

والذي قال فيه البشروئي نفسه :

«أنا اقيم الحد على حضار مؤتمر بدشت»(١٥٦)

فأرسلت قرارات هذا المؤتمر إلى المرزه علي محمد الشيرازي إلى معتقله فوافق على هذه القرارات وخاصة على نسخ الشريعة الاسلامية.

فقال في بيانه العربي : لا تتعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان ... لا تتجاوزن عن حدود البيان فتحزنون ... ومن يتجاوز لن يحكم عليه بالهدى قل أن يا أولوا الهدى بهداي تهتدون»(١٥٧)

ويذكر محمد مهدي خان عنه انه قال مخاطبًا العلماء : «الم يأن لكم ايها العلماء ان تنبذوا الهواء وتتبعوا الهدى وتتركوا الضلال ... ان نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن فهاكم كتابي البيان فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن»(١٥٨)

وقال الشيرازي ايضًا : «والباب السادس في حكم محو الكتب كلها الا ما انشأت او تنشأ في ذلك الامر»(١٥٩)

وقال تلميذه المرزه حسين علي المازندراني في كتابه «الايقان» الذي كتبه اثباتًا لدعاويه ومزاعمه : «ففي عهد موسى كانت التوارة ، وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي عهد محمد كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان»(١٦٠)

وقال عباس بن المازندراني : «ان النسخ والفسخ لم يكن من قبل الباب بل

---

١٥٥) انظر مقال «البابية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب.

١٥٦) «نقطة الكاف» ص ١٥٤ للبابي الكاشاني ط بتحقيق بروفسور براؤن ط ليدن.

١٥٧) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي.

١٥٨) «مفتاح باب الأبواب» ص ٣٣٧ ط عربي.

١٥٩) الباب السادس من الواحد والسادس من «البيان» العربي.

١٦٠) «الايقان» لحسين علي المازندراني البهاء ، ص ١٧١ ط باكستان وص ١٣٨ ط عربي.

كان من قبل ابيه والقدوس والطاهرة»[١٦١]

وشاء القدر ان يذل هذا الدجال ، المفتري على الله ببهتان مرة أخرى وبعد ان ادّعى هذه الدعاوى الكبيرة والمزاعم الفارغة الكاذبة.

توبته مرة ثانية

ويذكر المؤرخون ان الانباء عن هذا المؤتمر وصلت إلى مسامع الحكومة فأمرت بنقل الشيرازي من قلعة «ماه‌كو» إلى قلعة «جهريق»[١٦٢] . وفي اثناء السفر مروا «بتبريز» ومكثوا فيها اياماً جرى فيها نقاش مشهور بين العلماء وهذا الدجال بحضرة ولي العهد ناصر الدين شاه القاجاري «ضرب بعده ثماني عشرة ضربة في رجليه»[١٦٣]

اللهم إلا انه اضطرب بالضربات هذه ورجع الى الصواب ، وقدم الاعتذار والمعذرة عن دعاويه وتاب مرة اخرى عن النبوة والمهدوية والقائمية وغيرها .

وثيقة توبته التاريخية

وأثبت البروفسور براؤن الموالي للبابية ورراويتهم في الغرب توبته هذه بوثيقتين تاريخيتين وإبقاء على تلك الوثيقتين التاريخيتين نورد واحدة منها بنصها وترجمتها من الفارسية حرفياً. فلقد كتب الشيرازي علي محمد إلى ولي العهد ناصر الدين شاه ما نصه :

«فداك روحي ، الحمد لله كما هو اهله ومستحقه ، فالحمد لله الذي يحيط

---

١٦١) «تذكرة الوفاء» ص ٣٠٧ فارسي.

١٦٢) «نقطة الكاف» و «الكواكب» و «مطالع الانوار» وغيرها.

١٦٣) «نقطة الكاف» ص ١٣٨.

كافة عباده بظهورات فضله ورحمته ، ثم الحمد لله انه جعلك ينبوع الرأفة والرحمة ، وعطوفًا على المجرمين ، ورحيمًا على العصاة المذنبين ، اشهد الله انه لم يكن لهذا العبد الضعيف الذي وجوده الذنب المحض أي قصد خلاف رضا الله وأهل ولايته وبما ان قلبي موقن بوحدانية الله ونبوة رسوله وولاية أهل الولاية ، ولساني مقر بكل ما نزل من عند الله أرجو رحمته ، ولم ارد مخالفة الحق مطلقًا وان صدر عني وعن قلمي كلمات تخالف الحق فلم يكن قصدي المعصية ، ففي كل الأحوال أنا مستغفر وتائب وانه ليس لي أي ادعاء وزعم ، واستغفر الله ربي وأتوب إليه من أن ينسب إلي أمر ، وأما بعض الكلمات أو المناجاة التي جرت من لساني لا تدل على أي شيء وأنا لا ادّعي لا النيابة عن حضرة المهدي وغير النيابة ، ولن ادّعي أيضًا ، وأنا أرجو من ألطاف حضرة الشاهنشاه وحضرتكم ان تجعلوني مورد ألطافكم ورأفتكم ورحمتكم والسلام»[١٦١]

فهذه حقيقة المفتري الدجال ولكن افتراءآته لم تكن مقصورة إلى هذا الحد ، ولا حد للمجنون ، فانه بعد هذه الفضائح والويلات والصرخات ارتقى مرة اخرى إلى درجة أخرى ، ولم تكن تلك الدرجة بعد ادعائه النبوة والرسالة إلا درجة واحدة وهي الربوبية والألوهية .

دعواه الألوهية والربوبية

فاعتلى منبرها ومن كان يمنعه عن ذلك ما دام لم يمتنع مع التوبات والرجوعات عن النبوة والمهدوية ، وما دامت البقية الباقية من الباطنية والمسيحية الشيعية موجودة في حواليه وحوله ، فالقوم منهم من كان يؤله عليا ، ومنهم من يجعل الحاكم [illegible] وغيره كما مر بالتفصيل .

(١٦١) انظر «الدراسات في الديانة البابية» لبراون ، ص ٢٥٧ ط انجليزي وغيرها من الكتب .

فهل يستبعد من اولئك الانعام من الناس الذي اتخذوه نبيًا ورسولًا ونسخوا بخرافاته وهفواته القرآن المجيد، ان لا يجعلوه ربًا ينصرهم وهو خذلان، ويسقيهم وهو عطشان، ويهديهم وهو حيران في تيه الضلالة وسكران.

وما دام تجلت فيه روح باب المهدي أولًا، وروح المهدي ثانيًا، ثم روح علي، وروح النبي الأمي أخيرًا، فلم لا تتجلى فيه روح الله نفسه؟

فلم يكد ان يرمى في غياهب قلعة «جهريق» إلا وقد اكتملت الوهيته وانتضجت ربوبيته وبدأ يقول:

كنت في يوم نوح نوحًا وفي يوم ابراهيم ابراهيم إلى آخر ما ذكرناه قبل ذلك قريبًا.

وأيضًا: «انا قيوم الاسماء، مضى من ظهوري ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي، وأعلم بانه لست انا بل انا مرآة فانه لا يرى في إلا الله»[١٦٥].

وقال عنه بروكلمان: «وبينا لم يرغب أول الأمر إلا أن يعتبر الإمام المهدي... فاننا نجده يدعو نفسه بعد ذلك المرآة التي يستطيع المؤمنون ان يشاهدوا بها الله نفسه»[١٦٦].

وعلى ذلك الأساس ولقوله بان: «وارفع المراتب الحقيقية الالهية حلت في شخصه حلولًا ماديًا وجسمانيًا»[١٦٧]

كتب وصيته إلى المرزه يحيى «صبح الأزل» كالرب والإله، ووصي الرب والإله لا يكون إلا اله، فهو رب أيضًا. وهذا نص الوصية بألفاظها العربية نقلها بروفسور براؤن في مقدمة نقطة الكاف:

---

١٦٥) «العقيدة والشريعة» لجولدزيهر، ص ٢٤٢ ط عربي و «مفتاح باب الابواب» ص ١٠٠.

١٦٦) «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٥ ج ٣.

١٦٧) «العقيدة والشريعة» ص ٢٤٢.

«الله أكبر تكبيرًا كبيرًا ، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم قل كل من الله مبدأون ، قل كل إلى الله يعودون ، هذا كتاب من علي قبل نبيل[١٦٨] ذكر الله للعالمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد[١٦٩] ذكر الله للعالمين ، قل كل من نقطة البيان ليبدأون ان يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم»[١٧٠] .

وكان البابيون يسمونه الرب كما ورد عدة مرات في كتاب التاريخ البابي «نقطة الكاف» وغيره «حضرة الرب الأعلى»[١٧١]

وحسين علي البهاء أيضًا كان يسميه الرب والإله وكان يستدل من الآية القرآنية على ألوهيته ﴿ إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر ﴾ كما كان يطلق عليه اسم «مالك الغيب والشهود»[١٧٢]

وذكر في دائرة المعارف للأديان والمذاهب : «ان البابيين كانوا يعتقدون في الشيرازي الربوبية ويخاطبونه بحضرة الرب الأعلى ... ويظهر أيضًا من بيانه وما كتب عنه المرزه الكاشاني انه كان فائزًا على مقام الالوهية ومرتبته»[١٧٣] .

ويقول داعية البهائيين أبو الفضل الجلبائيجاني في مقدمة كتابه «الفرائد» : «نحن لا نعتقد في المرزه علي محمد الباب إلا انه رب وإله»[١٧٤] .

فهذه هي القصة بكاملها بدأت من الشوق إلى رؤية المهدي المنتظر الموعود الغائب الموهوم بناء على الاساطير البالية القديمة وانتهت من البابية إلى المهدوية

---

١٦٨) يريد به نفسه أي علي محمد لأن النبيل يطابق محمدًا في العدد بحساب الجمل.

١٦٩) يعني به يحيى لأنه يطابق عددًا بالوحيد.

١٧٠) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براون ، ص «لد» و «له» ط فارسي.

١٧١) «نقطة الكاف» ص ٢١٣ و ٢٤٠ وو.

١٧٢) لوح ابن ذئب ، ص ٧٨ ، وص ٨٣ للمازندراني ط باكستان.

١٧٣) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط الجليزي.

١٧٤) «الفرائد» ص ١٥ ط باكستان.

ومن المهدوية إلى المسيحية وإلى النبوة المستقلة ثم اخيرًا إلى الالوهية والربوبية.

وبالمناسبة نذكر أيضًا انه كلما كان يرتقي الشيرازي سلمًا كان أتباعه وخاصته يرتقون معًا برقيه هو وارتقائه.

فلقد وصل القدوس البارفروشي إلى النبوة والمسيحية (١٧٥)

والمؤمن المندي (المجهول) مقام المهدوية (١٧٦)

ويحيى صبح الأزل مقام الرسالة والربوبية الصغرى (١٧٧).

وغيرهم على مراتب ومناصب سواها.

ومن قدرة الله القهار ان الانسان مهما بلغ من الدعاوى وأينما يصل من المزاعم لا تفارقه البشرية الضعيفة الواهنة تنبئه والآخرين عن حقيقته وتشعره وهم أصله حتى يرجع إلى العقل والصواب ويتراجع عن غيه وتماديه في غلوائه.

فهذا الدنيء الوضيع المخدوع كلما كان يتجاوز عن حده يأتيه القدر فيحد عن حده ولكن انى للكفيف أن يبصر، وللأخرس أن ينطق، وللمجهول أن يعقل؟ فما زادته الآيات إلا استكبارًا والمردعات إلا استنكارًا.

وكان بعد دعواه الالوهية والربوبية احاطه غضب الله ونقمته «فضرب ثماني عشرة ضربة على رجليه بعدما رمي على الأرض» (١٧٨)

«وكانت أبواب الإهانة مفتوحة من كل جهة، وأعاصير الذلة والافضاح تشتد من كل جانب، وكانوا يجرونه بعمامته وفي الملابس الحقيرة البالية المخرقة بكل الاهانة والذلة» (١٧٩)

وكان الإله هذا موضع السخرية والاحتقار من قبل الناس عامة الذي لم

---

١٧٥) «نقطة الكاف» ص ١٩٩ وص ٢٠٧.

١٧٦) ايضًا، ص ٢١٤.

١٧٧) ايضًا، ص ٢٠٨.

١٧٨) ايضًا، ص ١٣٨.

١٧٩) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٢٣ ط فارسي.

يستطع ان يدفع عنه العذاب ، العذاب الهون ، ادّعى انه إله ورب ، تعالى الله عما يأفكون .

«فضيقوا عليه الحياة وفتحوا عليه المشاق ، وزادوا عليه الحدة والشدة»(١٨٠)

«حتى بدأ يتألم ويتظلم ، ويتأوه ويتأفف ، ويذكر الأيام التي قضاها سابقًا في قلعة «ماه‌كو» كم كانت باسطة ، وإزاءها هذه الأيام كم شدتها ، ولذلك سمى «ماه‌كو» باسط و «جهريق» شديد»(١٨١)

كما كان يسمي صاحبه في السجن وكاتبه الملا حسين اليزدي حراس هذه القلعة غلاظًا شدادًا(١٨٢)

وأخيرًا أخله قوي البطش شديد العقاب حتى بدأ يبكي في السجن على رؤوس الأشهاد وأمام من يسجده ويؤلهه(١٨٣)

فيا له من إله مسكين ، ورب تعس جبان .

ويا للدموع المسكوبة من خالق الكون ومالك الغيب والشهود .

ويا له من انهيار وشرود وذهول عميق ليلة قتله ، وفقدانه الشهامة والرجولة (التي لم تكن فيه يومًا ما) وحتى رمقها الأخير(١٨٤)

ويا له من أنين تنبثق منه حقيقة شخصيته وكنهها .

---

١٨٠) «الكواكب» ص ٢٢٧ ط فارسي .

١٨١) «مطالع الانوار» للنيل الزرندي البهائي ، ص ٢٤٣ ط انجليزي .

١٨٢) «دائرة المعارف الاردية» مادة باب ج ٣ .

١٨٣) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٤٣ ط فارسي لعبد الحسين آواره الايراني مؤرخ البهائية والبابية .

١٨٤) «الكواكب» ص ٢٤٢ ط فارسي و ٤٢٦ ط عربي .

«يا حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن انه لو فعل لكان عمله عين الصواب»[(١٨٥)]

وهذا هو الفاقد الرجولة والشهامة والصبر والتجلد هو إله البابيين والبهائيين، وهذا جزعه وفزعه، وعلى هذا كانت عاقبته وخاتمته.

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثلما انزل الله، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجواانفسكم، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾[(١٨٦)]

وصدق الله مولانا العظيم.

---

١٨٥) «الكواكب» ص ٤٣٦ ط عربي و٢٤٣ ط فارسي. و «نقطة الكاف» ص ٢٤٦ للكاشاني البابي.

١٨٦) سورة الانعام. الآية ٩٣.

شريعة البابية وتعليماتها

ان البابية تمتاز من بين الاديان انها تجبر الناس على اعتناقها جبرًا وقهرًا ، وتأمر أتباعها بقتل الآخرين الذين يمتنعون عن قبول خرافاتها وسخافاتها ، وانها بنيت على الفساد في الارض وقتل الابرياء والمعصومين ، كما تبيح لمعتنقيها الاباحية المطلقة والانحلال ، والدعارة العلنية ،والاختلاط بين الرجال والنساء اختلاطًا كاملاً كليًا بغير التحفظات والقيود وبدون الاعتبار بالقيم الروحية القديمة ، والاخلاق الشرقية المشهورة الشريفة ، خلاف جميع الاديان السماوية الالهية ، والشرائع المقدسة ، والمذاهب المهذبة بانها توصف بالسماحة والكرم ، وتروج بالوعظ والارشاد والنصيحة والتبليغ .

فالاسلام مثلاً يمنع عن الاكراه والاجبار في الدين منعًا باتًا بل وعن الغلظ في القول والتهديد والتشديد.

ففي دستور الاسلام ، القرآن المنزل من السماء على النبي محمد ﷺ : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ ﴾[1]

ويقول الله لنبيه وصفيه محمد ﷺ : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾[2]

١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .
٢) سورة النحل ـ الآية ١٢٥ .

وايضًا: ﴿ لست عليهم بمصيطر ﴾[٣]
و: ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾[٤]
و: ﴿ قل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾[٥]
و: ﴿ نذيرًا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر ﴾[٦]

وغير ذلك من الآيات الكثيرة الموجودة في القرآن المجيد في هذا المعنى ، تدل دلالة واضحة صريحة ان لا اكراه ولا اجبار في الدين ، وان الظلم والاعتساف حرام ولو على اهل المذاهب المعارضة والملل المخالفة الأخرى: ﴿ ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ﴾[٧] .

والآيات الواردة في الكتاب السماوي ، القرآن ، دستور المسلمين وناموس الاسلام كثيرة في هذا المعنى ، ومثلها في الأديان السماوية والمذاهب الروحية الإلهية الأخرى عكس البابية ، فانها تقول بلسان مؤسسها وبانيها وفي أقدس كتاب لها الذي قيل فيه : «انه ناسخ للقرآن ، وان الله كان ولا يزال ، وفي كل زمان يقدر الله عز وجل كتابًا وحجة لخلقه وفي سنة ١٢٧٠هـ بعد بعثة محمد رسول الله قرر الله ان يكون كتابه «البيان» وحجته علي محمد»[٨]

والذي قال فيه : «واذا قال محمد بعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الاتيان بحرف مثل حروف قرآني»[٩]

٣) سورة الغاشية ، الآية ٢٢ .
٤) سورة يونس ، الآية ٩٩ .
٥) سورة الكهف ، الآية ٢٩
٦) سورة المدثر . الآية ٣٦ و٣٧ .
٧) سورة المائدة ، الآية ٨ .
٨) الواحد الاول من البيان العربي .
٩) «مفتاح باب الابواب» ص ٣٠ .

وهو كتاب العصر حسب زعمهم كما يقول حسين علي البهاء زعيم البهائية وربهم : «فمثلاً في عهد موسى كانت التوارة وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي عهد محمد رسول الله كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان»[١٠] .

في مثل هذا الكتاب – يقول الشيرازي علي محمد الباب : «قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان أن لا يجعل أحد – كذا – على ارض ممن لم يدن بذلك الدين ، وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون – كذا – إلا من يتجر تجارة ينتفع به – كذا – الناس» .

وفي احدى الروايات : «ولا يجعل على ارضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل ان يظهر في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم ، قل ان يا عبادي اياي فاتقون»[١١]

وعلى ذلك أقام البابيون المذابح في ايران ، في مدنها وقراها ، حيث كانوا يعدون الفتك والقتل لمن سواهم من اعظم القربات حتى قال احد قادتهم السيد يحيى الدارابي : «لو انكر أبي السيد جعفر الدارابي مع جلالة قدره وعظمة شأنه ذلك الظهور الباهر النيّر (أي ظهور الشيرازي) فقسماً بالله لقتلته بيدي في سبيل المحبوب»[١٢] .

ولقد اقر بهذا عباس أفندي ابن حسين علي المازندراني في مكاتيبه : ان الباب والبابيين كانوا يأمرون بقتل جميع من لا يعتنق البابية ، فيقول : «وفي يوم ظهور حضرة الأعلى كان منطوق البيان ضرب الاعناق ، وحرق الكتب والأوراق ، وهدم البقاع ، وقتل الجميع إلا من آمن به وصدقه»[١٣]

---

١٠) «الايقان» لحسين علي البهاء ، ص ١٣٨ .

١١) الباب السادس عشر من الواحد السابع من «البيان» العربي .

١٢) «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني البابي ، ص ١٢٢ ط.ليدن .

١٣) «مكاتيب عبد البهاء» عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط فارسي .

وأكثر من ذلك ان البابية وحدها في الكون تأمر اتباعها بنهب الآخرين، وغصب أموالهم جزاء رفضهم خرافاتها ومهملاتها، فهذا هو الشيرازي يقول في البيان: «فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب اليهم (أي ما يملكون) ثم ان آمنوا لتردون إلا في الارض التي انتم عليها لا تقدرون»(١٤)

هذا وليس هذا فحسب بل وزيادة على ذلك أمر هذا المأفون المجهول بمحو جميع الكتب المقدسة وغير المقدسة من الكتب العلمية وغيرها، وحرم النظر فيها، وها هي النصوص. يقول في البيان:

«لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا إذا انشيء فيه من علم الحروف، وما يتفرع على البيان، قل ان يا عبادي تتأدبون ولا تخترعون»(١٥)

وأصرح من ذلك: «حرم عليكم في دينكم النظر بعضكم إلى كتاب بعض... لعلكم لتستحيون ثم تتأدبون»(١٦)

وأكثر من ذلك «فلتمحون كلما كتبتم، ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله تنشأون»(١٧)

وفي نسخة أخرى: «حكم محو الكتب كلها إلا ما انشئت او تنشأ في ذلك الأمر»(١٨)

فهذه هي الديانة البابية وشرعتهم، ديانة الجبر والقهر، وشريعة الجهل والظلم والاعتساف التي لا تسمح للآخرين بالبقاء ومجرد العيش في أراضيها، ولا

---

١٤) الباب الخامس من الواحد الخامس من البيان العربي.

١٥) الباب العاشر من الواحد الرابع من البيان العربي.

١٦) الباب الثامن عشر من الواحد السادس من البيان العربي.

١٧) الباب السادس من الواحد السادس من البيان العربي.

١٨) أيضاً ويقول في «البيان» أيضاً. لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا اذا انشيء منه مما يتعلق بعلم الكلام، وان مما تخترع من المنطق والاصول وغيرها لم يؤذن لاحد من المؤمنين» (الباب العاشر من الواحد الرابع) من البيان العربي.

تبيح لأهل المذاهب والأديان والملل الأخرى ان يدرسوا ويتداولوا كتب مذاهبهم المقدسة ، وشرائعهم المحترمة المعظمة . بل وبعكس ذلك تعرض عصابتها بقتل الابرياء . وسفك الدماء ، وهتك الحرمات ، وارتكاب المحرمات ، واتيان القبائح والمنكرات ، وعلى ذلك اثار البابيون الفتن الكبيرة الكثيرة في إيران ، وشوشوا على الآمنين في اطرافها وانحائها حتى اضطر الكثيرون إلى مغادرة البلاد ، وعلا الضجيج والويلات ، واضطرت الحكومة القاجارية ان تستأصل جذور الفتنة ، وتقضي عليهم قضاء كليًا حتى لا يبقى لهم أثر كما مر تفاصيل ذلك مقدمًا .

وأردنا في هذا المقال ان نستعرض الديانة هذه وأهم تعليماتها وشريعتها التي اخترعتها كي يعرف القارىء مدى تفكير هذه الشلة وقدر افكارهم وعمق بصيرتهم ومعرفتهم لإصلاح العالم وصلاح اهله ، لأنه لا يأتي دين جديد ولا مذهب إلا لهداية العالم ولإرشاد أهله إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم .

وقبل ان نسرد معتقداتهم وتعليماتهم نلفت الانتباه إلى ان الديانات تختص بالرزانة والمتانة ، وتمتاز بالتوازن العقلي والحسي ، وضروري ان تكون تعليماتها وأحكامها معقولة وممكنة العمل ، ولا تكون خيالية محضة ورومانسية خالصة ، او صعبة مستصعبة موهومة لا يتصور التشبث بها والعمل بموجبها ، كما انها لا تكون مخالفة لسنن الله والفطرة التي فطر الناس عليها ، ودائمًا تكون هذه الاحكام واضحة جلية لا غموض في فهمها ولا اشكال في مطالبها ومقتضياتها .

ولكن البابية بعكس ذلك لا تمتاز بشيء اللهم إلا الغموض والإبهام ، والجهل المتدفق من العبارات وثناياها ، ومخالفة الفطرة والعقل ، وعدم التوازن في الاحكام ، وقلة الفهم لقضايا الناس ومقتضياتهم ، ومتطلبات العصر واحتياجاته ، وها هي الشواهد :

يقول الشيرازي علي محمد الباب في بيانه الفارسي عن الله : «ان الله مدرك

كل شيء وهو خارج عن حيز الادراك ولا يعرفه احد غيره ، والمراد من معرفة الله معرفة مظهره ، والمراد من لقاء الله لقائه ، لان العرض لا يتصور بالذات الالهي الأقدس ، ولقائه لا يتصور ، والذي ورد ذكر اللقاء وغيره في الكتب السماوية فالمقصود منه لقاء الظاهر بمظهره»[١٩]

وأما رجوع الملائكة إلى الله وعرض الاشياء عليه غير متصور لانه لا سبيل لأحد إلى الذات الأزلي في الحاضر ولا الماضي ، «لا ابتداء ولا انتهاء» والمقصود منه رجوع الادلاء على مظهر الله لا غير»[٢٠]

وان الله ليس هو خالق كل شيء بل الخالق للاشياء كلها هي المشيئة التي تظهر في مظاهر الله كما يقول :

«والتي تظهر في المظاهر هي المشيئة التي تخلق كل الاشياء . ونسبتها إلى الاشياء نسبة العلة إلى المعلول ، والنار إلى الحرارة ، وتظهر هذه المشيئة في الاكوار حسب تلك الاكوار»[٢١]

والمظهر هذا الذي ظهرت فيه المشيئة الخالقة للأكوار هو الشيرازي علي محمد المأفون المجنون في الماضي والحاضر :

«وما كان مظهر المشيئة في العصور كلها إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة – علي محمد –»[٢٢]

وأصرح من ذلك «ان نقطة البيان (أي نفسه) هو الآدم نفسه ، بديع الفطرة الأولى ، والخاتم الذي في يده هو نفس الخاتم الذي حفظه الله من ذلك اليوم إلى هذا اليوم»[٢٣]

١٩) الباب السابع من الواحد الثاني والواحد الثالث من البيان الفارسي.
٢٠) الباب العاشر من الواحد الثاني من البيان الفارسي.
٢١) الباب الثالث عشر من الواحد الثاني والباب السابع والثامن من الواحد الثالث من البيان الفارسي.
٢٢) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.
٢٣) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.

«وهو نفس محمد (ﷺ) الذي كان نقطة الفرقان»[٢٤]

وهو: «لم يزل ولا يزال في الماضي والمستقبل عند الله وليس له بداية ولا نهاية»[٢٥]

والفرق : «ان ظهوره في هذا العصر في إيران أقوى وأكمل وأعلى وأشرف من ظهوره في العرب قبل ثلاثة عشر قرنًا (بصورة محمد ﷺ) وقبل اثني عشر ألف سنة بصورة آدم – عياذًا بالله –»[٢٦]

ويقول عن نفسه صراحة : «كنت في يوم نوح نوحا ، وفي يوم موسى موسى ، وفي يوم عيسى عيسى ، وفي يوم محمد محمداً ، وفي يوم علي قبل نبيل عليًا ، ولأكونن في يوم من يظهره الله من يظهره الله ،... إلى آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له ، كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين»[٢٧]

والمظهر عند البابيين له اختيارات لا تقل عن اختيارات الله بل وتزداد احيانًا حيث ان الله خلق المشيئة في المظاهر وتقاعد وتقاعس عن التخليق والأمور الأخرى بعده وملّك جميع اختيارات التخليق وإرسال الرسل مظاهره ، ويصرح بذلك الشيرازي حيث يقول في بيانه العربي بألفاظه : «فانه (أي المظهر) لو يجعل ما على الارض نبيًا ليكونن انبياء عند الله ولكن لن يجعل الا من يشاء»[٢٨] .

فهذه هي الشريعة التي يزعم البابيون انها شريعة الله وشريعة السماء الحقة ، وهذه هي عقيدتهم السخيفة الباطلة في الله وفي مظاهرهم – حسب زعمهم –

---

٢٤) الباب الخامس عشر من الواحد الأول ، والباب الثالث من الواحد الثامن من البيان الفارسي.
٢٥) الباب الخامس عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.
٢٦) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.
٢٧) «التراث اليوناني» ص ، ٢٣٧ ط عربي ترجمة الدكتور البدوي.
٢٨) الباب الخامس من الواحد السابع من البيان العربي.

ومظهرهم الكذاب الشيرازي : التافه الحقير الذي يعتقد فيه البابيون والبهائيون كلهم «ان رفع مراتب الحقيقة الالهية حلت في شخصه حلولاً مادياً وجثمانياً»[٢٩]

و «ما خلق له من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال»[٣٠]

والذي يصفه المازندراني المزوره حسين علي إله البهائية وربها بقوله «سيد الامكان»[٣١]

و «سلطان ممالك العلم والفضل والعطاء»[٣٢]

و «سلطان الرسل وكتابه ام الكتاب»[٣٣]

و «العالم لما كان وما يكون»[٣٤]

و «محبوب العالمين . ونور الله . وسلسبيل الحيوان في أيام الرب»[٣٥].

ولقد قرر الشيرازي للبابيين وعلّمهم ان لا يفرقوا بينه وبين الله مطلقاً حيث صرح عن نفسه في البيان الفارسي ؟ «انا قيوم الاسماء ، مضى من ظهوري ما مضى ، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي ، واعلم بانه لست انا بل انا مرآة فانه لا يرى فيّ إلا الله»[٣٦].

هذا ويعتقد البابيون ان آدم ليس بأول البشر ، ولم يكن خلقه بداية للعالم بل يصرح الغلام الشيرازي في بيانه الفارسي ايضاً : «انه كان قبل آدم عوالم

---

٢٩) «العقيدة والشريعة» جولد زيهر ص ٢٤٢ ، و «دائرة المعارف الاسلامية» مادة باب ط عربي.
٣٠) الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربي .
٣١) «كلمات فردوسية» للمازندراني . ص ١٧٣ ط فارسي .
٣٢) «اشراقات» ص ١٦١ للمازندراني .
٣٣) «لوح أحمد» ص ١٥٤ للمازندراني .
٣٤) «اشراقات» ص ٩٤ للمازندراني .
٣٥) «لوح الرئيس» للمازندراني أيضاً نقلا عن «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٩ .
٣٦) «البيان الفارسي» نقلا عن «العقيدة والشريعة» ص ٢٤٣

وأوادم ما لا نهاية لها وهم»[٣٧]

كما انهم يعتقدون ان النبي الصادق الامين محمد العربي عليه الصلاة والسلام ليس بآخر الانبياء والرسل وحتى الشيرازي ليس بخاتم المظاهر كما صرح ذلك المجهول : «يكون بعد ظهور من يظهره الله ظهورات اخرى إلى ما لا نهاية لها»[٣٨]

وهذا خلاف ما يعتقده البهائيون كما يقول المازندراني البهاء بانه هو آخر المظاهر كما صرح به في كتابه «اشراقات»٠

«فلما اراد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرقة من افق الارادة ، وانها دارت في كل بيت على كل هيئة إلى ان بلغت منتهى المقام امرًا من لدى الله مولى الانام ، وانها هي مركز دائرة الاسماء وختم ظهورات الحروف في ملكوت الانشاء . وبها برز ما دل على السر الاكتم الحاكي عن الاسم الاعظم في الصحيفة النوراء والورقة المقدسة المباركة البيضاء»[٣٩]

والبابيون ينكرون جميع امور الآخرة من القيامة والبعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار وغير ذلك مما يقرها الاسلام وجميع الاديان السماوية الالهية الأخرى .

وأما القيامة فيقول الشيرازي عنها : «انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الأزمنة مثلاً ان بعثة عيسى كانت قيامة لموسى ، وبعثة رسول الله قيامة لعيسى ، وبعثه هو قيامة لرسول الله . وكل من كان على شريعة القرآن كان ناجيًا إلى ليلة القيامة أي من يوم الساعة ، وهي الساعة الثامنة والدقيقة الحادية

---

٣٧) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي
٣٨) الباب الثالث عشر من الواحد الرابع من البيان الفارسي .
٣٩) «اشراقات» للمازندراني . ص ٩٣

عشرة من غروب الشمس من اليوم الرابع وأول الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ»[٤٠]

وبمثل هذا قال المازندراني حسين علي البهاء: «يا قوم قد أتى يوم القيامة قوموا عن مقاعدكم وسبحوا بحمد ربكم العليم الحكيم»[٤١]

كما أيد أقوال الشيرازي عن القيامة في كتابه «الايقان» الذي ألفه تأييداً لأستاذه ومرشده علي محمد الباب، وأوّل آيات القرآن التي تصف القيامة وتبين اشراطها وعلاماتها بتأويلات فاسدة، باطنية، قديمة، مثل قول الله عز وجل: ﴿إذا السماء انفطرت﴾: فيقول: «المقصود ههنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهوره ثم تنشق وتنفطر في الظهور الذي يأتي بعده أي انها تصير باطلة ومنسوخة»[٤٢].

ويقول: «لم يدرك اكثر العلماء هذه الآيات (التي ورد فيها ذكر القيامة) ولم يقفوا على المقصود من القيامة ففسروها بقيامة موهومة من حيث لا يشعرون»[٤٣].

وأيضاً: «ان القيامة هو قيام نفس الله بصورة مظهره الكلي، وهذه هي القيامة التي ذكرت في جميع الكتب المقدسة وبشر بها الجميع»[٤٤]

ويقول في كتابه «الاقتدار»: «والآيات الالهية التي وردت في القرآن والكتب القديمة عن القيامة والساعة، اكثرها مؤولة ولا يعلم تأويله إلا الله، وهذه المراتب مبينة مبرهنة في كتاب الايقان، وكل من يتفكر فيها يطلع على الحقائق التي سترت عن الجميع»[٤٥]

---

٤٠) الباب، الباب السابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

٤١) «مجموعة الأقدس والألواح» لحسين علي المازندراني النوري البهاء، ص ٨٩.

٤٢) «الايقان» للمازندراني، ص ٣١.

٤٣) ايضاً، ص ٥٤.

٤٤) أيضاً، ص ١٤٤ ٤٥) «الاقتدار»، ص ٢٨٤.

وأيضًا : «قد ارتفعت الصيحة وأتت الساعة وظهرت القارعة ولكن القوم في حجاب غليظ»[٤٦]

و: «ياجعفر قد تزين المنظر الأكبر وظهر الستر المستتر ، ومالك القدر ينادي» ويقول : «يا معشر البشر قد أتت الساعة وانشق القمر طوبى لعبد شهد وفاز ، وويل لكل منكر مكار»[٤٧]

ومن قبله قال الشيرازي رب البابيين وإله السفلة البلهاء : «ان ظهور القائم من آل محمد هو عين ظهور رسول الله وقد ظهر ليجتني ثمرات القرآن ولا يمكن اجتنائها إلا بالايمان بالقائم الذي قامت بقيامه القيامة ، واليوم الذي هو يوم القيامة ليس محل فصل القضاء إلا في هذا الجبل - أي «جبل ماه‌كو» الذي كان فيه مسجونًا هناك -»[٤٨]

هذا ويقول في بيانه العربي وهو يذكر القيامة بعبارة مهملة معقدة : «يوم القيامة على ما انتم تدركون من اول ما تطلع شمس البهاء إلى ان يغرب خير في كتاب الله عن كل الليل ان انتم تدركون»[٤٩]

وخلاصة الكلام انهم لا يعتقدون بالقيامة المعهودة المعروفة عند أهل الاديان السماوية بل القيامة عندهم هي قيام القائم أي النبي والرسول أو المظهر حسب مصطلحهم .

وأما البرزخ عند القوم فهو الوقفة بين الظهورين كما يقول الشيرازي في بيانه الفارسي بنص ألفاظه العربية : «والبرزخ الوقفة إلى أن يطلع الله شمس الحقيقة . وانما المراد بالبرزخ بين الظهورين . لا ما هو المعروف بين الناس بعد موت

---

٤٦) «مجموعة الاقدس والألواح» ص ٨١

٤٧) «مجموعة الاقدس والألواح» ص ١٠٣ .

٤٨) الباب السابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

٤٩) الباب السابع من الواحد الثاني من البيان العربي .

اجسادهم ، فان هذا دون ما يكلف به الناس لان بعد موتهم لا يعلم ما يقضي عليهم إلا الله وان ما هم به يؤمرون لا بد ان يعلمون»(٥٠)

والبعث عندهم : «هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأوهام والجهالة والشهوات»(٥١) .

ويقول الشيرازي في بيانه الفارسي : «ان قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله ، واليوم الذي يظهر فيه المظهر الالهي الآخر هو نفس يوم البعث والحشر للجميع من قبورهم»(٥٢)

وفي البيان العربي ما نصه : «ان البعث حق يبعث الله من يشاء عن أنفس الاحياء من خلقه بما يحكم مظهر نفسه ، لذلك انتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون»(٥٣)

وأما الصراط والميزان والحساب ففي ألفاظ الشيرازي في البيان العربي : «ذكر الصراط حق وانتم به لتمرون ، ذلك امر من يظهره الله ان انتم يوم الظهور به تعملون ، قل كل من قبل انتظروا يومي فاذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فإذا عند الصراط كلهم واقفون ، ذلك صمتهم في الحق ان انتم تدركون»(٥٤)

ومعنى هذه العبارة المهملة المعقدة التافهة ، ان المقصود من الصراط هو الوقوف والاطلاع على الظهور الالهي وأوامره - حسب زعمه - كما يتبين من كلامه في البيان الفارسي(٥٥)

ويقول عن الميزان : «ذكر الميزان حق ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه

---

٥٠) الباب الثامن من الواحد الثاني من البيان الفارسي للشيرازي.

٥١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ ط عربي.

٥٢) الباب السابع والتاسع من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

٥٣) الباب الحادي عشر من الواحد الثاني من البيان العربي.

٥٤) الباب الثاني عشر من الواحد الثاني من البيان العربي

٥٥) الباب الثاني عشر من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فاذا انتم بالبيان والشهداء لتوزنون»[٥٦] .

ويقول في بيانه الفارسي ما معناه ملخصًا «ان الميزان هو الكتاب الذي يقدم إلى الأمة ، فكان القرآن ميزانًا في عصره كما هو البيان في هذا العصر ، فكل من آمن بالبيان فهو في ميزان العدل والفضل»[٥٧]

والحساب «ذكر الحساب بمثل الميزان لحق وكل ما نزل في البيان ذلك ما يحاسب الله الناس وكل شيء ان يا عبادي فاتقون»[٥٨]

ولقصور باعه عن التعبير في اللغة العربية فسر الحساب في الفارسية في الباب الرابع عشر من الواحد الثاني في بيان الحساب ، وخلاصته «ان الحساب يقصد به محاسبة الله الناس بمظهره بالايمان به والانكار له ، فكل من انكر مظهره يحاسب بالعدل ويدخل في نار النفي ، ومن آمن به يحاسب بالفضل ويدخل في نور الاثبات ، فليس الحساب إلا الاثبات والنفي»[٥٩]

وقال : «أتحسبون ان الحساب والميزان في غير هذا العالم ، قل سبحان الله عما يظنون»[٦٠]

ويقول تلميذه المرزه حسين علي النوري المازندراني عن الحساب : سألني أحد الاشخاص عن القيامة والحشر والنشر والحساب .

وقال : كيف حوسب الناس بظهور الباب حتى لم يعرفه أحد؟

قلت : «أما قرأت القرآن وفيه تلك الآية المباركة ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ . فليس المراد من الحساب ما تظنه بل القصد منه حساب بصورة الايمان والانكار»[٦١]

---

٥٦) الباب الثالث عشر من الواحد الثاني من البيان العربي .

٥٧) أيضًا البيان الفارسي .

٥٨) الباب الرابع عشر من الواحد الثاني من البيان العربي .

٥٩) أيضًا البيان الفارسي .

٦٠) أيضًا .

٦١) «الايقان» ص ٢٠٤ ط فارسي ، لحسين علي النوري المازندراني البهاء .

ويوم الجزاء «هو يوم الظهور الجديد الذي فيه يحصل الفصل بين اغنام الله الذين يقبلون وحيه وبين الذين لا يقبلونه ، لأن الأغنام يعرفون صوت الراعي الصالح ويتبعونه»(٦٢).

ويقول اسلمنت ايضًا : «ويكون مجيء كل مظهر إلهي عبارة عن يوم الجزاء... والنفخ في الصور الذي تنبأ عنه المسيح ومحمد وغيره من الانبياء هو نداء المظهر الذي يردده لكل من في السموات والارض»(٦٤)

وأما الجنة والنار فيقول الشيرازي عنهما : «ان الجنة حب الله ثم رضاؤه وان ذلك حق لا عدل له انا كنا فيها خالدين ، ما ينسب إليّ في الجنة ذلك ما ينسب إلى من يظهره الله أفلا تدخلون ، وانما النار قبل ان يبدل بالنور نار الله ذلك من يظهره الله قبل ان يعرفكم نفسه انتم في نار الحب تدخلون... ذكر النار لمن احب ذكر من لم يؤمن بمن يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب اليه ينسب إلى النار ان يا عبادي فاحذرون»(٦٤)

ويفسره اسلمنت بقوله : «الجنة هي السرور بمعرفة الله ومحبته كما بيّنها مظهره... وأما النار فهي الحرمان من معرفة الله وينتج عنها عدم الوصول إلى الكمال الالهي وضياع السعادة الابدية ، وقد قرر بصراحة ان هذه الكلمات لم يكن لها معنى غير ذلك وان الافكار السائدة الخاصة بقيام الجسد المادي وبالجنة والنار المادية وأمثالها ، انما هي اختراع وهمي»(٦٥)

ويقول الشيرازي نفسه : «ان الجنة عبارة عن الاثبات أي التصديق والايمان

---

٦٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ و ٢٩ ط عربي ، لاسلمنت الداعية البهائي.

٦٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١٨ و ٢١٩.

٦٤) الباب السادس عشر من الواحد الثاني من البيان العربي.

٦٥) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٩.

بنقطة الظهور (يعني به نفسه) ، والنار عبارة عن النفي يعني عدم الايمان بنقطة الظهور وانكاره هو»[٦٦] .

وأيضًا «ان كل من ذهب في النفي فهو في نار الله إلى يوم من يظهره الله ، وكل من استقر في ظل الاثبات فهو في جنة الله إلى يوم من يظهره الله»[٦٧]

ويقول اسلمنت · «ان بهاء الله وعبد البهاء (عباس) يعتبران الاخبار الواردة عن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة كحكاية آدم والخليقة المعلومة والتي لم تقع حرفيًا ، فعندهما الجنة هي حالة الكمال ، والنار حالة النقص... فالجنة هي الحياة الروحانية ؛ والنار هي الموت الروحاني . والانسان إما ان يكون في الجنة أو النار قبل مفارقة البدن»[٦٨]

وأما السماء والأرض «فالمراد منهما سموات الأديان وأرض المعرفة والعلم»[٦٩]

«والشمس والقمر والنجوم المقصود منها الانبياء والأولياء وأصحابهم لأن عوالم الغيب والشهود نورت بأنوار معارفهم»[٧٠]

والمقصود من الدنيا «الايمان بالشيرازي علي محمد الباب ، ومن الآخرة الايمان بمن يظهره الله» وعند البهائيين المقصود من الآخرة «اعتناق هفوات المازندراني البهاء»[٧١]

ولقد ذكر جميع هذه المعاني حسين علي البهاء إله البهائيين وربهم ، وأحد التلامذة الكبار لعلي محمد الشيرازي الباب ، وأقرّها وحتى بعد تكوينه ديانة

٦٦) الباب الأول من الواحد الثاني من البيان الفارسي .
٦٧) الباب الرابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي .
٦٨) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٨٥ و ١٨٦
٦٩) «الايقان» لحسين علي البهاء ، ص ٥٠ ط فارسي .
٧٠) أيضًا ، ص ٤٠ .
٧١) «التبيان والبرهان» للعراقي البهائي ، ص ٦٨ ج ٢ .

جديدة مستقلة عن البابية ولو على أسسها ومبادئها وتأويلاتها ، كما اثبتها نبي البهائية عباس افندي الملقب بعبد البهاء وأحد اتباع المغالين في حب الشيرازي الذي ذكر عنه مؤرخو البابية والبهائية :

لما غاب والد العباس ، المرزه حسين علي البهاء عن الأسرة مدة سنتين (في صحراء السليمانية) حزن عبد البهاء وكانت تسليته الوحيدة كتابة «ألواح الباب وحفظها»[٧٢]

اثبتها العباس هذا وذكرها في لوح له بقوله : «سبحان من انشأ الوجود وأبدع كل موجود وبعث المخلصين مقامًا محمودًا ، وأظهر الغيب في خبر المشهود ولكن الكل في سكرتهم يعمهون.. وخلق الخلق الجديد في الحشر المبين والقوم في سكراتهم غافلون ، ونفخ في الصور ونقر في الناقور وارتفع صوت الصافور وصعق من في صفح الوجود والأموات في قبور الاجساد لراقدون ، ثم نفخ نفخة أخرى وأتت الرادفة بعد الراجفة وظهرت الفاجعة وذهلت كل مرضعة عن راضعها والناس في ذهولهم لا يشعرون ، وقامت القيامة وأتت الساعة وامتد الصراط ونصب الميزان وحشر من في الامكان والقوم في عمه مبتلون ، وأشرق النور ، وأضاء الطور.. وقام من في القبور ، والغافلون في الاجداث لراقدون ، وسعرت النيران ، وأزلفت الجنان ، وازدهرت الرياض ، وتدفقت الحياض ، وتأنق الفردوس والجاهلون في أوهامهم لخائضون ، وكشف النقاب ، وزال الحجاب ، وتجلى رب الأرباب والمحرومون لخاسرون ، وهو الذي انشأكم النشأة الأخرى وأقام الطامة الكبرى ، وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الأعلى ان في ذلك لآيات لقوم يبصرون»[٧٣] .

---

٧٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٥٨ .

٧٣) «لوح عبد البهاء عباس» نقلا عن كتاب دعاني بهائي «كتاب القيامة» ص ٣١٦ ، ٣١٧ ط باكستان.

فهذه هي أمور الآخرة عند البابية مسخت وغيرت تمامًا على ما كانت عليه عند جميع الأمم والملل وأخبر عنها الانبياء ورسل الله جميعًا ، وفصل الله أوصافها واضحة جلية لا غموض فيها ولا إبهام ، ولكن البابيين والبهائيين ارادوا التشكيك فيها عامدين لإزالة الردعات والموانع عن الإباحية والانحلال والارتداد ، مشجعين على ان لا مؤاخذة عليها ما دام لا يكون البعث والحشر والنشر والميزان والحساب والجنة والنار ، فلم يحرم الانسان نفسه من الملذات والشهوات؟

وأيضًا قاصدين العبث بالتعليمات الاسلامية المثبتة لهذه الأمور ثبوتًا قطعيًا والآمرة بالتمسك والاعتناق بهذه العقائد التي تترتب عليها النجاة.

ولكن هل ترى انه يمكن تزعزع المسلمين بمثل هذه الترهات والسخافات والمهملات التي تمجها وتزدريها العقلية الصغيرة التافهة فضلاً عن العقلية الجبارة القاهرة.

والقارىء والباحث يدرك من خلال العبارات التي نقلناها عن الشيرازي وغيره من البابيين والبهائيين حول هذه الأمور انهم لم يستطيعوا الإبانة والإفصاح عما يريدون اثباتها.

ولقد اقر واعترف بذلك داعية البهائية البابية الأكبر أبو الفضل الجلبائيجاني حيث يقول : «المراد من الامور المكنونة منذ تأسيس العالم هو رموز الحشر والنشر ودقائق القيامة والبعث وغيرها من الآيات النازلة في الكتب مما كانت ولم تزل معانيها ومفاهيمها غامضة مستورة مغلقة»[٧٤]

ان كان هذا فما الفائدة بالتقول ما قلتم وقالوا؟

نعم كانت الفائدة أن تلقى الشبهة في المعتقدات الاسلامية وما كان هذا من جديد ، فان الملاحدة والناقمين على الاسلام قالوا بها منذ قديم حيث كانوا

---

٧٤) «الحجج البهية» لابي الفضل الجلبائيجاني ، ص ٩٥ ط عربي.

افصح منهم وأعقل ، وهم ليسوا إلا المرتزقة على ما رموها إليهم ، والآكلين اللقمات التي ألقوها ، فان كان اولئك – وهم على منزلة ومقام لم يستطيعوا ابتلاعها فكيف لهؤلاء ، وهؤلاء .

ليسوا من الشر في شيء وان هانا

وقد ذكر الامام ابن القيم اقوالهم في تلك الامور وقال : «وأما الايمان باليوم الآخر فهم لا يقرون بانفطار السموات وانتثار الكواكب ، وقيامة الابدان ...»(٧٥)

فما كان من لؤم اتوه فانما   توارثه آباء آبائهم قبل

ولقد فصلنا القول عن تسولهم وتطفلهم على الآخرين في مقال مستقل(٧٦)

وقبل أن ننتقل من هذا الموضوع نريد ان نثبت ههنا ان البابيين والبهائيين يعتقدون انفسهم ان هفواتهم عن القيامة وما يتعلق بها من الأمور الأخرى خالف معتقدات جميع الأمم.

فهذا هو الجلبائيجاني يقول : «والقيامة بالمعنى الذي تعتقده وتنتظره الأمم غير معقول»(٧٧)

هذا وأنا أجزم انه ليس في العالم بابي أو بهائي يستطيع إبانة وإفصاح هذه الأمور بخلاف ما بيّنها وفصّلها الاسلام والشرائع السماوية الأخرى.

ثم وكيف لمقتدي ان يفعل ويعمل ما لم يستطعه أئمته الغواة الطغاة البغاة؟

وأما الصلاة والزكاة والصوم والحج عند البابيين فلها صورة تنافي الفطرة والعقل.

فالصلاة لها اهمية كبرى لدى جميع المذاهب ولها هيئة مخصوصة مبينة عند

٧٥) «اغاثة اللهفان» ص ٢٦٢ ج ٢

٧٦) انظر المقال «مصادر تعرف مراجعهم» في كتابنا «البهائية» القسم الثاني لهذا الكتاب.

٧٧) «الحجج البهية» ص ١٦٨.

كافة الأمم والملل بأركانها وتفصيلاتها سوى البابيين»[٧٨]

فالقارىء والباحث في كتبهم ومذهبهم لا يجد أي تفصيل وتوضيح حول هذه العبادة التي لها شأنها في تهذيب النفوس وتربيتهم بأسلوب خاص سوى مخالفتهم للاسلام والشريعة الإلهية الحقة حيث ألغوا كل ما قرره الاسلام وحرض الناس عليه مثل الصلاة بالجماعة وأدائها خمس مرات في اليوم والليلة لتذكير الناس بأنهم ما خلقوا عبثًا وانهم يعيشون عبادًا سجادًا مطيعين مبتغين مرضاة الله في بيئة ودودة متآخية بأخوة الإسلام والدين، مشتركة مفاداتها ومتحدة متطلباتها ومقتضياتها وحاجاتها، مجتمعة خمس مرات في بيوت الله تحت سقف واحد بغنيها وفقيرها، حاكمها ومحكومها، قويها وضعيفها، مواسية ما بينها، ناصرة مستنصرة مصداقًا لقول نبي الله ورسوله ﷺ. «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[٧٩]

فالبابيون بدل أن يقتدوا بالاسلام في مزاياه في العبادات حيث جمع المقاصد الدنيوية العليا والدينية العظمى أسسوا ديانتهم على المخالفة المحضة إرضاءً لسادتهم المستعمرين الروس والانجليز، وأعداء أمة محمد ﷺ من اليهود والمجوس، فمنعوا عن الصلاة بالجماعة وقال الشيرازي في البيان: «انتم بالجماعة لا تصلون وانتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون»[٨٠]

وأيضا: «ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تفعلون»[٨١]

---

٧٨) والبابيين أيضًا كما سيأتي تفصيله في مقال «شريعة البهائية ومخالفتها» في القسم الثاني من هذا الكتاب.

٧٩) رواه البخاري ومسلم.

٨٠) الباب التاسع من الواحد التاسع من البيان العربي.

٨١) الباب الثالث عشر من الواحد الثامن من البيان العربي.

وأما كيف يؤدي الصلاة فلا ذكر لها اللهم إلا السجود على البلور ، ولا ندري لم على البلور؟ كما ذكر «فلا تسجدن إلا على البلور ، فيها من ذرات طين الأول والآخر ذكر من الله في الكتاب لعلكم شيء غير محبوب لا تشهدون»[٨٢]

وهناك مفهوم آخر للصلاة وهو ما ذكره المرزه جاني الكاشاني احد البابيين الاوائل الذي قتل في هذا السبيل ، ذكر في كتابه التاريخي «نقطة الكاف»: «ان المقصود من الصلاة التكبير والتحميد والتعظيم قولاً وفعلاً لحضرة النقطة – أي الشيرازي – وهذا هو المفهوم لقول الامير عليه السلام: نحن الصلاة»[٨٣]

ومعنى هذا ان الصلاة ليست إلا التحميد والتمجيد والثناء للمجنون الشيرازي لا غير.

وهذا بجانب تلك التفاصيل الزائدة المطولة للوضوء مع ان الوضوء ليس الأصل والمقصود ، بل كل ما هنالك ان الوضوء سبب لقبول الصلاة وصحتها ، فالأصل غائب والفرع موجود عند القوم.

فلينظر القارىء إلى الشيرازي كيف يطيل الكلام في الوضوء ويفصله ويبينه وبعربيته «القيمة»؟ : «انتم بالخلال والمسواك بعدما تفرغون من رزقكم أفواهكم تلطفون ، ثم لترقدون ثم وجوهكم وأيديكم من حد الكف تغسلون ان تريدون ان تصلون ، ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وأيديكم وان في بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح بمنديل لعلكم دون ما تحبون لا تشهدون ، ولتوضئن على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون

---

٨٢) الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربي.

٨٣) «نقطة الكاف» بتحقيق براون » ص ١٤٨ ط ليدن.

وان زيحكم لن يغير عملكم الخ»[84] .   ١٨

ولا ندري لم تكلف الناس والأكثرين منهم الفقراء والمساكين ان يتوضؤوا بماء الورد والعطر مع ان الكثيرين [illegible] .

وهذا مع المناديل [illegible]

وذلك مع ان الغسل لم يفرض إلا بعد اربعة ايام لا قبلها ولو جامع وباشر واستمنى – على حد قول الشيرازي – «انتم فلتلطفن أبدانكم في كل اربعة أيام عن كل ما انتم تستطيعون لتلطفون ولتنظرن في المرآة بالليل والنهار لعلكم تشكرون»[85]

و «وقد عفى عنكم ما تشهدن في ترؤيا أو انتم بأنفسكم عن انفسكم تستمنون ولكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فانه يكن سبب خلق نفس يعبد الله انتم في مكن عز لتحفظون»[86]

وهل لسائل ان يسأل هل هناك توازن ومعقولية في بيان هذه التفاصيل في الوضوء وتكليف الناس ما لا يطيقونه وترك الأمور المهمة في بيان طريق الصلاة وأدائها ؟

لم وعدم بيان الصلاة ، كم عددها في اليوم والليلة ، ومتى تصلى ، وفي أي وقت من الأوقات تؤدى ، وقد ذكر البستاني في دائرة المعارف نقلاً عن السيد جمال الدين الافغاني ان البابيين يأمرون «بالصلاة وجوبًا وهي ركعتان فقط وقت الصباح»[87]

---

٨٤) الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربي للشيرازي بألفاظه وعباراته .

٨٥) الباب السادس من الواحد الثامن من البيان العربي .

٨٦) الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

٨٧) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ .

ولعله أخذ بهذا عن البيان من قوله : «ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقصدون»[٨٨]

ولكن في البيان ايضاً ان الشيرازي قال عن الصلاة : «رفع عنكم الصلوات كلهن إلا من زوال الى زوال تسعة عشرة ركعة واحداً واحداً بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون»[٨٩]

وهناك في البيان العربي ايضاً ما يفهم منه بأن عدد الصلوات عنده أكثر من واحد ولكن كم عددها؟ لا يقدر أحد أن يثبتها.

ومرة سألت أحد الدعاة البابيين عن هذا وإهمال الشيرازي مثل هذه العبادة المهمة وأعراضه عن بيان تفاصيلها ، كما سألته عن كيفية اداء الصلاة بطريقة بابية فلم يستطع الجواب اللهم الا ان قال : إن الصلاة ليست لها أية أهمية عندنا والمسائل التي لها اهمية هي غيرها.

فقلت له : ان لم تكن للصلاة أهمية فلم أعطى الشيرازي للوضوء تلك الأهمية التي اعطاها كما يظهر لكل من طالع البيان وقرأه؟

فبهت الذي كفر ، ولم يجد الجواب إلا التولي والاعراض.

ويتعجب الباحث والقارىء بان البابيين الذين لم يفصلوا الصلاة ولم يبينوا اوقاتها وعددها وكيفية ادائها لم ينسوا الاباحية واتباع الشهوات واحراز الملذات وحتى في الصلاة - المهملة - عندهم فأباحوا تعري النساء لأزواجهن وحتى في الصلاة. فانظر إلى الشيرازي ماذا يقول في بيانه العربي بألفاظه وعباراته : «انتم فلتصلين في العباء وهن في لباسهن ، ولا جناح عليهن في ظهور شعراتهن وأبدانهن عند لزواجهن حين ما يصلين ، وانتم تأخذن سعر وجوهكم ليقوي

---

٨٨) الباب الثالث عشر من الواحد السابع من البيان العربي.

٨٩) الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربي

وتجعلن بما تحبن (ازواجكم) في ابدانكم لعلكم في ايام الله تشكرون»[٩٠]

فعدم التوازن هذا والتطرف واللامعقولية من لوازم الديانة البابية في جميع الأمور واحكامها وتعليماتها.

فثلاً ان البابية تأمر معتنقيها «ابقاء الاموات في البيت تسعة عشر يومًا وليلة، وتفرض زيادة على ذلك ان لا يبتعد عنها احد من اهل بيتها، وتكفن في خمسة اثواب حريرية أو قطنية، وتوقد المصابيح والسرج عندها، وتدفن في قبر من البلور او المرمر المصقول، ويوضع خاتم منقوش في يمناها وهذه هي النصوص: «انتم تغسلن اموانكم إذا استطعتم خمس مرة بماء طهر ثم في خمس حرير اوقطن تكفنون، بعد ما تجعلن الخاتم في يده موهبة من الله للاحياء وهم لعلكم بمن نظهره يوم القيامة تؤمنون، وان في منتهى الحر بما تحبون لانفسكم امواتكم به تغسلون، مأبدي اتقيائكم في البرد بماء الحر وبما بينهما بما تحبون لانفسكم انتم ماء ورد او شبهه كل بدن الميت ان تستطيعون لتوصلون، ثم بمنتهى السكون والحب تقلبونه ثم في كل تسعة عشر يومًا وليلة عن قربه أحدًا لا تبعدون ليتلو آيات الله وأنتم المصباح عنده توقدون»[٩١]

و «ولتدفنن في البلور أو الحجر المصقل لعلكم تسكنون، ولتجعلن الخاتم في يمينه ينقش عليه آية امر بها لعلكم تستأنسون، قل المرء يكتب لله ما في السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع، قل المرأة تأمر بما نزل في كتاب عظيم ولله ملك السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع .. انتم بشيء من تربة الأول والآخر مع الموتى تدفنون انتم كتاب وصية إلى من نظهره تكتبون»[٩٢]

---

٩٠) الباب السابع من الواحد الثامن من البيان العربي.
٩١) الباب الحادي عشر من الواحد الثامن من البيان العربي.
٩٢) الباب الحادي عشر إلى الثالث عشر من الواحد الخامس من البيان العربي.

فأية معقولية في هذه الاحكام؟ أوليس في هذا تكليف الناس ما لا يطيقونه؟ وقد قال الله عز وجل في كلامه المحكم :

وهذا مع الاعتقاد ان ليس هناك حشر ونشر ، ولا حساب ولا كتاب ، ولا جنة ولا نار ، فما الفائدة في الاشياء هذه؟

ثم وهل يظن عميل الاستعمار الروسي الصليبي وألد اعداء محمد ﷺ ان الناس اغنياء مثله بعد بيع الضمير والايمان بأيديهم ، ورهن النفس ووضعها تحت اقدامهم ، حتى يحصل لهم المبالغ الضخمة ليضعوا امواتهم في بيوتهم تسعة عشر يومًا بعد التحنيط واتفاق الأموال الباهظة على احتفاظها من الخراب ، وغسلها بالورد ، وتكفينها في الحرير ، ودفنها في القبور البلورية والمرمرية ، وايقاد السرج والمصابيح طوال التسعة عشر يومًا ، والتعطل عن العمل والبقاء في البيت جوار الميت ليلاً نهارًا؟

ومثل ذلك إجبار البابية الأرامل اللائي توفي عنهن أزواجهن ، او الذين توفيت عنهم زوجاتهم ان لا يصبرن فوق خمسة وتسعين يومًا ولا يصبرون فوق تسعين يومًا مهما كان من الأمر سواء كن يائسات ويائسين أم حاملات ومرضعات أو شبابًا وشابات ، فالحكم سواء كما ينص عليه بيان البابيين :

«فلا يصبرن الحروف بعدما تقبض حروفاتهن – يريد ازواجهم – إلا تسعين يومًا ولا الحروفات بعد ما تقبض حروفهن إلا خمس وتسعين يومًا في كتاب الله لعلكم تتقون ، لتشهدن ان الملك لله وكل إليه ليرجعون ، وان صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم أو هن فوق ما قد كتب الله عليهن بعد ما يستطيعن

٩٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦
٩٤) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

ويقدرن أو يستطيعون ويقدرون عليهم ان ينفقون تسعين مثقالاً من ذهب وعليهن ان ينفقن خمس وتسعين مثقالاً من ذهب»[٩٥]

فأية مصلحة في تحديد تلك الأيام لا نعلمها؟

ثم وماذا يفعل الشيخ الفاني حيث لا يزوجه احد ، والشيخة الفانية ، والحبلى تحمل من ذاك وتلد لذاك؟ والمرضعة أو الذي لا يجد الرغبة في الزواج الجديد بعد وفاة زوجه أو زوجها ، أو يمنعها الموانع وتعوقها العوائق؟

فمن أين لهم تسعين مثقالاً من الذهب أو خمسة وتسعين ، وهل هذا دين وشريعة أم لعبة وأضحوكة؟

وكذلك يمنع الزوجين من السفر منفرداً ، ولو سافر واحد منهما لمدة أطول من ستين «فعليه ان يدفع لقرينه اثني ومائتين من ذهب»[٩٦]

وهذا لأن العزوبة والتفرد معصية عنده ويسبب الضرر للرجال والنساء ، ومع التعنت والتقشف والتشدد في هذا يحرم الزوجة حراماً أبدياً قطعياً على من يحبس أحداً ، ويحرم بدون قيد ولا حد ، سواء حبسه لبضع الدقائق والثواني أو الساعات والأيام ، أم لأشهر وسنين ، وسواء حبسه بجريمة وبدون جريمة ، والحابس حاكماً كان أو محكوماً لا فرق عنده .

وإليكم النص «من يحبس أحداً يحرم عليه أزواجه ، وان يقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالاً من ذهب في كل شهر ، وان ينعقد من ماء – يقصد به النطفة – وجب على الشهداء نفيه ولم يقبل عنه من إيمان ان يا عبادي فاتقون»[٩٧]

---

٩٥) الباب العاشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

٩٦) الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

٩٧) الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربي .

فهل هناك تعنت أكثر من هذا ، وتطرف فوق ذلك ، وعدم التوازن في الحكم دونه ؟

وبجانب هذا انه يجيز للمطلق ان يراجع مطلقته تسع عشرة مرة .

«وأذنّا إذا أردا أن يرجعا تسعة عشر مرة بعد أن يصبر شهرًا لعلكم في ظل أبواب دون الحق لا تدخلون»[٩٨]

فكيف يحرم على من يحبس احدًا أزواجه أبد الدهر؟ ويبدو لي انه شدد في هذا الحكم خاصة لأنه قضى حياته كلها بعد الادعاءات التي ادّعاها في السجن والحبس ولأجل ذلك غلظ في ذلك .

ومن الغرائب ان الشيرازي هذا إله البابيين وربهم يحرم الزوجة على الحابس أبد الدهر ولو حبس أحدًا لمدة قليلة ولكن لا يحرمها على القاتل الذي يفني المقتول ويعدمه ، والفرق بين الحبس والقتل فرق بين ظاهر لكل عاقل مستبصر بل والسفيه والبليد غير المأفون الشيرازي وأمته العمياء الحمقاء .

فيقول الشيرازي وهو يذكر القتل : «فلا تقتلن نفسًا ولا تقطعن شيئًا عن نفس أبدًا ان أنتم بالله وآياته مؤمنون .. وليحر[illegible] عليه كل [illegible]ة تسعة عشر سنة ودليل في كتاب الله ان كينونته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار بعد موته[٩٩] ولا يغفر الله له ابدًا»[١٠٠] .

وهذا مع ان الزوجة ليست لها أية جريمة حتى تحرم عن الزوج طوال هذه المدة مع أن الزوج موجود ، وليس لها ان تستبدل زوجًا مكان زوج ، فكيف لها ان تصبر ووقت كونها شابة؟ وكيف تقضي أيامها ومن ينفق عليها؟ وثم هذا في

---

٩٨) الباب السادس عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

٩٩) وهذا القول مناقض لقول الباب والبابيين ان لا نار ولا حساب «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا» .

١٠٠) الباب السادس عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

شريعة تمنع لأرملة البقاء أكثر من خمسة وتسعين يومًا بدون زواج؟

فيا عجبًا للقلوب الساذجة والعقول التافهة التي خدعت وولعت من هذه المضحكات المبكيات.

وبمناسبة ذكر النكاح نذكر ايضًا ان البابية تجبر البنت التي بلغت الحادية عشر من عمرها على الزواج ولو لم تبلغ ولم تنضج انوثتها ولم تشعر المسؤولية بعد[١٠١]

مع المعروف ان طبائع البلاد تختلف، ففي البلاد الباردة لا تبلغ البنت الحلم إلا في الثامنة عشر أو العشرين خلاف البلاد الحارة فانها تختلف حسب ظروفها، وجوها، والبيئات ايضًا لها تأثير في هذه الامور من ناحية الاجتماع والطب والعادات، فالحكم المطلق لا يصح مطلقًا، وخاصة لكل ظروفه وأحواله الخاصة به.

ومن طرائف البابية انهم مع اباحيتهم وعدم تقيدهم في الأمور الكثيرة وإحلالهم كثيرًا من المحرمات يحرمون العلاج واستعمال الدواء بل وتملكه وبيعه وشراءه.

«أنتم عمن لم يكن لي تحذرون ولا تبيعن ولا تشترن ما لا يحبه الله فانه حرم عليكم.. هو انتم الدواء.. لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا تستعملون»[١٠٢]

أبهذا الجهل والحماقة يزعمون ان الشيرازي نسخ جميع الاديان وأقام قيامة الاسلام وأظهر دينًا يطابق العصر ومتطلباته ومقتضياته.

فالشقي الذي يمنع المرضى والمتألمين، والجرحى والمنكوبين عن تعاطي العلاج والدواء كيف يدعي انه جاء باصلاح العالم وصلاحه، فأي فساد فوق ذلك ان

---

١٠١) «مطالع الانوار» ص ٤٠٣ للزرندي البهائي، و «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣.

١٠٢) الباب السابع والثامن من الواحد التاسع من البيان العربي.

يحرم الجرحى عن الاستشفاء؟ وأن يرمى الضعاف المعللون ينتظرون نحبهم على الفرش فريسة الشقاء والبؤس ، وطريدة الهموم والآلام؟

أو لا يستحيي من يعد هذه البلاهة والسفاهة دينًا وشريعة ، ولا يخجل من يعتقده نبيًا ورسولًا ومظهرًا من مظاهر الله ، ذلك المخبول الشيرازي المجنون بل وأكمل من الجميع وأفضلهم وأشرفهم؟ قاتلهم الله انى يؤفكون.

ثم وليت شعري لم لم يحصل العفو للدواء حينما حصل لجميع المذنبين والمخطئين بمجيء هذا البليد المغرور المعتوه وحتى الحروف والكلمات.

يقول ذلك الأفاك الأثيم السفيه البله في جواب من يعترض عليه في لحنه الفاحش في اللغة العربية : ان الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب وحيث ان بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط»[١٠٣] .

وهذا مع قولهم «ان كل شيء يطلق عليه اسم شيء قد أدخل في بحر الحل والطهر لنفسه بنفسه»[١٠٤]

وحتى البول والبراز للكلاب والخنازير «وما يخرج من الحيوان فلا تحذرون»[١٠٥]

ولا ندري لم لم يدخل الدواء في بحر الحل والطهر مع ان الدواء شيء وكل شيء يطلق عليه اسم شيء فهو داخل فيه؟

---

١٠٣) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ ، و «مفتاح باب الابواب» ص ٩٩ لمحمد مهدي خان الايراني.

١٠٤) الباب الخامس من الواحد العاشر من البيان العربي.

١٠٥) الباب السابع عشر من الواحد السادس من البيان العربي.

ونظن ان خطيئته كبيرة وإلا لم كان هذا التشديد والتأكيد في النهي والمنع عن شرائه وبيعه وتملكه.

ونلفت الانتباه ان قائل هذا هو نفس من قال : ان الاشياء مهما كانت نجسة وخبيثة ومحرمة إذا نسبت إلى البابيين والباب تطهر بمجرد هذا الانتساب وتحل «قل إذا نسب الشيء إلى من آمن بالبيان يطهر في الحين ان يا عبادي فاشكرون فلتقرئن البيان لم من ذلك البحر لآليا تأخذون... كلما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهر حينما هم يملكون فضلاً عليك إذا انجرت في آخريك لم العالمين»[106]

ولعاقل ان يسفه عقله ويبلد رأيه، ولبصير أن يعمي بصارته، ولفاهم ان يغلب فهمه حيث لا يسأل هذا المهبول المخبول كيف تغيرت النجاسة وتقلبت الحرمة في الطهارة والإباحة بدون تغير الاشياء؟

لأن هذا الكلام صادر عن المظهر الإلهي الأتم الأكمل «وذو أمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد وشريعة جديدة» حسب قول الداعية البابية البهائية أبي الفضل الجلباتيجاني[107]

ولقد صدق الله عز وجل حيث برهن صداقة قوله وكلامه بقوله : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴾[108]

ومن عجائب معتقداتهم انهم يقولون ببناء المعبد على خمسة وتسعين بابًا «من يبعث في ذلك من الملك يبني بيتا لله على ابواب خمسة ثم تسعين لم في تلقائه على تسعين لمن نظهره ليشهدن الطين من عنده على ان الملك لله لأنه شهد بما بعمل قدر ما يشهد الطين من عنده ان يا عبادي فاتقون»[109]

---

١٠٦) الباب الثامن والسابع من الواحد الخامس من البيان العربي

١٠٧) الفرائد ص ١٨١ ط باكستان

١٠٨) سورة النساء . الآية ٨٢

١٠٩) الباب التاسع من الواحد السابع من البيان العربي

فهل قبل هذا منى الخيال والرومانسية شريعة؟

ومتى سميت السخريات شرائع والهفوات وحيًا وإلهامًا؟ والمجانين انبياء.. ورسلاً؟

وهكذا أمر ملوك البابيين ان يضعوا على رؤوسهم تاجًا مكونًا على خمس وتسعين زاوية «ان يبعث ملكًا في البيان كتب عليه ان يملكن لنفسه ما يجعله على رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عددًا مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا كفو ولا قرين ولا مثل... ان تفتخرون بذلك ان يا أولي الملك وإلا والله غني عن العالمين»[١١٠]

ويا للأسف بقيت هذه الأوهام والأفكار حسرة في قلب رب البابية وقلوب البابيين وإلا لا ندري ماذا كان يصير؟

ولقد تطرقنا في تطرفاتهم إلى ان ابتعدنا عن الصلاة، صلاتهم قليلاً ولكن القوم وعجائب شريعتهم وغرائب معتقداتهم جعلتني أسرد بعضها للباحثين والقراء وإلا عجائبهم لا تفنى، وغرائبهم لا تنتهي، وقد نذكر البعض الآخر منها في آخر المقال ونرجع إلى الصلاة ونذكر بعض متعلقاتها لإتمام البحث وتكملة للفائدة.

والمعروف ان لكل قوم قبلة يتوجهون إليها في صلواتهم، فالقبلة عند البابية فيها ايضًا إبهام وغموض مثل الصلاة وغيرها من المعتقدات.

فمرة قالوا انها بيت الشيرازي «ان يا عبادي إلى بيتي تصعدون، ذلك بيت من يظهره الله دنت بيتي فلا تشترن ما في حوله على قدر ما انتم تستطيعون ان ترفعون.. ما في حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون... وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه... انتم هنالك لتصلون»[١١١].

---

١١٠) الباب الثالث عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي.

١١١) الباب السادس عشر من الواحد الرابع من البيان العربي.

ومرة «اينما تولوا فثم وجه الله انتم إلى الله تنظرون»[١١٢]
ومرة اخرى «قل انما القبلة من نظهره متى ينقلب تنقلب إلى ان يستقر ثم من قبل مثل من بعد تعلمون»[١١٣]
وضروري لبابي أن يكون له قلب لا يفقه ، وعين لا تبصر ، وأذن لا تسمع ، ويكون كالأنعام بل اضلّ منها حتى لا يسأل كيف الجمع بين هذا وذاك ؟

وإلا فكيف يعرف والبعيد خاصة ، ان «المظهر» اين ذهب وإلى أين انقلب ؟ شرقًا ام غربًا ، شمالًا أم جنوبًا حتى يولي وجهه إليه ؟
لأن المظهر هو قبلته المتحركة المتقلبة ، ثم ومن أين له أن يعرف ان مظهره استقر في قعر الارض ام وقع في حفرة أو بئر؟
وهل هنالك اضحوكة ولعبة أكبر من قبلة هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثًا .

ونذكر ههنا ايضًا ان القوم لا صلاة عندهم إلا واحدة في اليوم والليلة كما فهمناه نحن من غوامض كلامهم ومبهماتهم كما ذكرنا سابقًا ولكن الغريب ان الأذان خمس مرات عند القوم ولا ندري لم؟
فاستمع اليه يقول : «فلتجعلن من اول ليلكم إلى آخر نهاركم خمس قسمة ثم عند كل قسمة لتؤذنون ، فلتبدأن بأول الليل ثم في الاول تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم الله أغنى تقولون – هذه كلمات الأذان ، فانظر إلى العجيب فوق العجيب – ثم في الثاني تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم الله اعلم تقولون ، ثم في الثالث تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أحكم تقولون ، ثم في

---

١١٢) الباب السابع من الواحد الثامن من البيان العربي .
١١٣) أيضًا .

الرابع تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد(١١٤) الله أملك تقولون ، ثم الخامس تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أسلط تقولون»(١١٥)

وأما أين يؤذن فيقول : «وكتب عليكم ان تؤذنون في المكان يسمع من حولكم وإذا انقطع الصوت عن نفس فليلزمنه ان يبلغن إلى ما يؤذن في كل يوم وليلة تسعة عشر مثقالاً من القند الأبيض الأعلى»(١١٦)

فما الفائدة من هذا الآذان؟ لا يعرفه إلا هو ، اللهم إلا ما ذكر ان المقصود منه ان يسمع الناس الصوت «فليكونن في مكان يسمع الصوت ولا عليكم ان يخرجون من حجراتكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل إلى بيوتكم صوت المؤذن ليكفيكم في كتاب الله»(١١٧)

وأخيراً «وان كبر على المؤذن فليقولن مرة شهد الله انه لا إله إلا هو وان من يظهره الله لحق من عند الله كل بأمر الله من عنده يخلقون ، وأنا كل بما ينزل الله عليه لمؤمنون ، ذلك من فضل الله عليهم في أيام بردهم وحين ما لا يستطيعون ان يطولون»(١١٨)

وأظن ان هذا القدر الوحيد يكفي لإبطال هذه النحلة المعجونة المنحولة المصنوعة .

أولاً : لا فائدة للآذان ما لم يكن وراءه مقصد آخر . ولفظته تدل على ذلك حيث الآذان معناه الإعلان . فالإعلان لأي شيء؟ والمعروف ان الآذان وضع في الاسلام للصلاة مثل الناقوس والجرس والنداء عند المذاهب الأخرى .

---

١١٤) عدد الواحد المقصود منه تسعة عشر لان «واحد» يساوي التسعة عشر من حيث الحروف الابجدية .

١١٥) الباب الرابع عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

١١٦) أيضاً .

١١٧) أيضاً .

١١٨) أيضا

وإلا الآذان فليس مقصودًا بالذت بخلاف البابيين فان الأمر منعكسة لديها تمامًا لا تبتنى على منطق ومعقولية.

ثانيًا: لم تحدد أوقاتها إلا للآذان الأول وأما البقية فلا تحديد لها.

وثالثًا: كما كان الغرض من الآذان مجهولًا كذلك المكان الذي يؤذن فيه مجهولاً ايضًا.

ورابعًا: كم من الناس يؤذنون؟ أفي القرية واحد؟ أم في المدينة؟ أم في الحارة؟ أم في المعبد؟ لا يعرفه أحد.

وخامسًا: وهل الإطالة والتطويل إلى ذلك الحد له حكمة؟

وسادسًا: أدرك نفسه ان فيه تطويل ممل وبلا هدف وسبب فبنفسه خفف.

وسابعًا: ما العلاقة بالبرد والحرارة مع الآذان حتى يخفف في البرد ولا يخفف في الحر؟

وهل من مجيب يجيب على هذه الاشياء؟ كلا والله لن يأتوا به ولو اجتمع بابيي العالم كله.

ولبئس ما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيًا بينهم.

وتجنبًا عن الإطالة ننتقل إلى الزكاة.

وأما الزكاة فحكمها مثل الصلاة بالضبط حيث لا تفاصيل لها مطلقًا في بيان لا العربي ولا الفارسي اللهم إلا ما نقله هيوارت الفرنسي عن الشيرازي انه قال: «تدفع إلى المجلس الأعلى البابي زكاة مقدارها خمس العقار وتجمع في كل عام من رأس المال وباعتبار ان رأس المال لم ينقص، ويطلب إلى معتنق هذا الدين دفع هذه الزكاة ولكنه لا يكره على أدائها لا بوساطة السلطة الزمنية ولا بوساطة السلطة الروحية»[119]

وهل هناك أحد يدفع المال رغبة منه بلا توجيه وإرشاد وبلا خوف من

١١٩) «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيوارت، ص٢٢٩ ج٣

السلطان ومن الله حيث ان لا حساب ولا كتاب ولا جنة ولا نار ، فلم يدفعها؟

ثم ولا يوجد أي تفصيل بأنها متى تجب وعلى من تجب ولمن تجب ولمن تصرف عليه؟

خلاف الاسلام دين الله القيم الذي أراد هؤلاء البلهاء مخالفته ومعارضته فقد قال رسول الله الصادق الأمين عليه السلام ، رسول الاسلام ونبي الكونين «توخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم»(١٢٠)

وقد قال الله عز وجل في كتاب انزله عليه ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم ﴾(١٢١)

ولم يترك هذا الحكم هكذا يدفع الزكاة من يريدها ولا يدفع من يريد ، بل نفذه صاحب رسول الله وخليفة المسلمين أبو بكر الصديق الأكبر رضي الله عنه بصارم القوة وحد الاقتدار لمن اراد الامتناع عن دفعها.

. وإلا ينفذ الحكم فما الحكمة في اصداره؟

فالدين ليس بلعبة يلعب به كل شخص ، فانه لا يتبع اهواء الآخرين بل يجعل اهواء الناس تابعة لما جاء به ويفرض عليهم ان يتركوا كل ما يأمر بتركه ويأخذوا كل ما يأتي به ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾(١٢٢)

«ولا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»(١٢٣)

صدق الله مولانا العظيم وصدق رسوله النبي الكريم.

---

١٢٠) رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن سعد في الطبقات.

١٢١) سورة التوبة ، الآية ٦٠.

١٢٢) سورة الحشر ، الآية ٧.

١٢٣) «مشكاة المصابيح» باب الاعتصام بالكتاب والسنة.

وأيضًا قد ثبت عند البابية ان المجلس الأعلى للبابيين لا يتكون إلا من حروف الحي – أي عصابة الشيرازي – فان مات هؤلاء ، أو ما وجدوا فلمن تدفع الزكاة؟ وماذا يفعل المزكي بها؟ لا جواب هنالك البتة.

فهذا كل ما يوجد عند القوم حول الزكاة اللهم إلا ما قاله ايضًا الجاني الكاشاني مؤرخهم : ان الزكاة هو إقرار بملكية حضرة الباب يوم قيام أمره حيث يقول : لمن الملك؟ وجميع العباد الصالحين يقرون : لله الواحد القهار – أي للمظهر الإلهي القائم الموجود – وهذا هو المقصود من قول الامير عليه السلام «نحن الزكاة»[١٢٤]

ومن تطرفاته وتناقضاته انه يحرم السؤال مطلقًا على الفقراء والمساكين . ومن سال منهم يحرم من العطاء كما يقول في بيانه : «ولا يحل السؤال في الاسواق ومن سال حرم عليه العطاء وان على كل ان يكسب بأمر»[١٢٥]

في وقت يجيز للأثرياء المترفين استعمال الأواني الذهبية والفضية ، ويبيح لهم لبس الحرير وفي بعض الاوقات يفرض عليهم لبسه كما يوجب على البابيين جعل الخاتم في ايديهم من العقيق الأحمر المنقوش.

«انتم لباس الحرير ليلة العيش تلبسون ... وأنتم اسبابكم التي بها في سركم لتعيشون من الذهب والفضة تصنعون ... فلتجعلن في ايديكم عقيق احمر انتم عليه لتنقشون»[١٢٦]

ومع هذا فانه يحرم على الفقراء والمساكين أن يسألوا المترفين بهذا الترف ان يعطوا لهم قوتًا يقتاتون بها .

---

١٢٤) «نقطة الكاف» للكاشاني البابي ، ص ١٤٨ ط بروفسور براون المستشرق الانجليزي عام ١٩١٠ م مطبعة بريل ليدن.

١٢٥) الباب السابع عشر من الواحد الثامن من البيان العربي للشيرازي.

١٢٦) الباب التاسع والعاشر من الواحد السادس من البيان العربي.

ويمنع لابسي العقيق والحرير . ومستعملي الأواني الذهبية والفضية ان يمنحوهم لقمة عيش يلقونها في أفواه اطفالهم الجائعين البائسين . والمحرومين البائسين . وفي الوقت الذي يمد يديه أمام الآخرين ويتسول عليهم .

فلينظر العالم وأهل العالم عجائب البابية وغرائبها انها تمنع الاشقياء المحتاجين عن التسول عن قطعة خبز ، ولقمة عيش وقطرة ماء لهم ولعيالهم المتربين ، وتحرض أصحاب الثراء وأهل الغناء بالتصدق على قادتها وولاة أمورها المكتنزين الذهب والفضة واليواقيت والجواهر والألماس .

نعم انظر ثم انظر التناقض الفاحش والتطرف الظاهر وعدم التوازن والمساواة في الحكم . فها هو النص بألفاظهم وعباراتهم :

يقول الباب الشيرازي علي محمد في بيانه العربي الناسخ للقرآن – حسب زعمهم – يقول فيه : «انتم اذا استطعتم ثلاث الماس ، وأربع لعل ، وست زمرد ، وست ياقوت يوم الظهور إلى حروف الواحد[١٢٧] توصلون»[١٢٨]

ويا ترى ما الفرق بينه وبينهم ؟ اللهم الا انه يطلب له ولعصابته قادة البابيين مئات الآلاف وهم يطلبون قرشاً وفلساً .

فالمرتزقة ليسوا بسواء عند القوم ، فسائل الملايين ليس بسائل عندهم ، وطالب القوت متسول يمنع عن السؤال ويحرم من العطاء ؟

فإعطاء هؤلاء عين الصواب وإعطاء اولئك عين العقاب .

واما الصوم . فحقيقة الصوم عند القوم «هو كف النفس عن كل ما لا يرضاه الشيرازي»[١٢٩]

وأما الشيرازي فيقول «انتم في كل حول شهر العلاء لتصومون ، وقبل ان

---

١٢٧) حروف الواحد المقصود منها حروف الحي الثمانية عشر والتاسع عشر هو نفسه

١٢٨) الباب الخامس من الواحد الثامن من البيان العربي .

١٢٩) «نقطة الكاف» ص ١٤٨

يكمل المرء والمراة احدى عشرة سنه من حين ما ينعقد نطفته ان يريدون ان حين الزوال ليصومون ، وبعد ما يبلغ إلى اثني واربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع إلى الغروب لتصومون لعلكم يوم الظهور في ابواب النار لا تيخلون . وانتم ان من قبل الطلوع وبعد الغروب لتضيفون... ولا تاكلون ولا تشربون ولا تقترنون»[١٣٠]

ونحن لم نفهم من هذه العبارة بعد بذل الجهد إلا انه يرفع الصوم عمن يبلغ اثنين وأربعين سنة ولا ندري لم؟

ولعله ظن ان من بلغ هذا العمر يضعف ولا يستطيع الصوم مع المعروف ان هذا العمر هو عمر اكتمال القوى ونضج الطاقات ، وكذلك التفريق بين الاوقات حسب العمر من الزوال إلى الغروب ومن الطلوع إلى الغروب ايضًا تفريق بلا سبب ومصلحة .

فإن كان الرفع لمرض او هرم او سفر او حاجة وضرورة أخرى لكان له مبررًا لانه من الممكن ان يكون الشخص مريضًا وهو في الثلاثين من العمر ولا يطيق الصيام ، وشخص في الخمسين صحيحًا يطيقه .

ومن مخالفة الفطرة وسنة الله وجميع الاديان السماوية الالهية وحتى المصطنعة المخترعة الموجودة في الدنيا هو اعتقاد البابيين ان الشهر تسعة عشر يومًا ، وان السنة تسعة عشر شهرًا .

فيقول بروكلمان وهيوارت : «وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لأنه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و «وجود» ومن هنا قسم السنة إلى ١٩ شهرًا ، وقسم كلا من هذه إلى ١٩ يومًا»[١٣١]

---

١٣٠) الباب الثامن عشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

١٣١) «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ، و «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣

ولقد قال الشيرازي في بيانه العربي : «قد جعلنا الحول تسعة عشر شهرًا لعلكم في الواحد تسلكون»[١٣٢] .

ويكون مجموع تلك الايام كلها ٣٦١ يومًا وتبقى الأيام الخمسة فيقولون انها ايام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا في الشهور ويعمل فيها من يشاء ما يشاء من اللهو والمجون والمنكر لانها لا تعد ، ويسمونها «ايم الهاء» وهذه الايام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم .

فما كان هذا التكلف الزائغ الباطل إلا لمخالفة الاسلام والشريعة الطاهرة المطهرة التي جاء بها محمد العربي الهاشمي عليه الصلاة والسلام التي قال الله في كتاب تلك الشريعة : ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ﴾[١٣٣] .

ومخالفة لجميع الاديان القديمة إظهارًا للتجدد والاختراع ولو ما يظهر منها إلا السفاهة والتفاهة والهزء والسخرية ، وقلة الفهم لأوضاع العالم ومقتضيات العصر ، والجهل وعدم المعرفة بالفلكيات والفطرة والطبيعة .

وبالمناسبة نذكر اسماء شهورهم ، الاسماء التي اخذت من دعاء السحر الشيعي المعروف عندهم فهي :

١ – شهر البهاء ، ٢ – شهر الجلال ، ٣ – شهر الجمال ، ٤ – شهر العظمة ، ٥ – شهر النور ، ٦ – شهر الرحمة ، ٧ – شهر الكلمات ، ٨ – شهر الكمال ، ٩ – شهر الاسماء ، ١٠ – شهر العزة ، ١١ – شهر المشيئة ، ١٢ – شهر العلم ، ١٣ – شهر القدرة ، ١٤ – شهر القول ، ١٥ – شهر المسائل ، ١٦ – شهر الشرف ، ١٧ – شهر السلطان ، ١٨ – شهر الملك ، ١٩ – شهر العلاء .

وأسماء الأيام السبعة فهي ايضًا مأخوذة من ذاك الدعاء ، وتتعجب بانه

---

١٣٢) الباب الثالث من الواحد الخامس من البيان العربي .

١٣٣) سورة التوبة ، الاية ٣٦

كيف لم يغير الايام ولم يجعلها تسعة عشر يومًا؟

فالأسماء هي : ١- يوم الجلال ، ٢- يوم الجمال ، ٣- يوم الكمال ، ٤- يوم الفضال ، ٥- يوم العدال ، ٦- يوم الاستجلال ، ٧- يوم الاستقلال .

فالصوم الذي كنا نتحدث عنه يقولون؛ ان شهر العلاء هو شهر الصوم . وقد ذكرنا العجائب فيه انهم يفرضونه على الذي بلغ الحادية عشر من العمر من الصبيان والفتيات ويسقطون عمن اكتمل شبابه من الرجال والنساء وقويت قواه لتحمل المشاق والمتاعب ، كما هو أحوج من الصبيان إلى كسر اللذات وترك الشهوات واجتناب المرضيات ولإصلاح النفس الطاغية الإمارة بالسوء ، ولتقويم الاعوجاج الخلقي والنفسي ، ولإدراك معاني الفقر ومحنه وفتنه ، ومطالب المؤاخاة والمؤاساة والصبر ، ولكن الامور منعكسة تمامًا فأخذوا من لم يكن من اهل التكليف وتركوا من كان مكلفًا بالأخذ - ومن يضلل الله فما له من هاد .

وأما الحج فهو عند البابيين زيارة البيت الذي ولد فيه الشيرازي أو البيت الذي عاش فيه او بيوت اصحابه الثمانية عشر «حروف الحي» .

ومن المضحك انه اراد مشابهة الاسلام ومضاهاته ولكنه لم يعرف الكنه والمغزى فانه سمع اسم الحج في الاسلام ففرض على معتقيه الحج ايضًا بدون ان يفهم مطالبه ويعلم مقاصده .

فالحج في الاسلام مقصوده تعليم المسلمين التوحيد الخالص والتعبد لله وحده ، الذي يقصد إلى بيته ، والتحرز والتجنب عمن سواه ، والتجرد في سبله عن كل الملذات والمسرات ، والاختبار لمتاعب السفر ومشاق الحر والقرّ ابتغاء لمرضاة الله ، وترك الاموال والتجارة والراحة والأهل والبلد لاجله ؛

والتضحية ، تضحية المال والوقت والنفس لأوامره ، وتقديم كل نفيس وثمين

وكما ان الغرض منه اجتماع الأمة الاسلامية في تلك البقعة المباركة الطيبة في وقت معين محدود من السنة من مشارق الارض ومغاربها للتعرف فيما بينهم والاطلاع على احوالهم وظروفهم ، والوقوف على مسائلهم ومشاكلهم ، وتسوية الصفوف واعدادها واستعدادها لمواجهة الملمات ومجابهتها ، والتوجه إلى الهدف الاصلي الأساسي ألا وهو نشر الأمر السماوي الإلهي في الكون.

فقد نسي هذا كله وأخذ لفظة الحج وفرضه على المهابيل اتباعه ومعتقديه من الرجال دون النساء.

فلك ان تسأل ولم حرم النساء منه مع ادعائه عدم التفريق بين الرجال والنساء ، واباحيته المطلقة للاختلاط بين الرجال والنساء[١٣٤]

«وأحل النظر والكلام بعضهن إلى بعض وبعضهم إلى بعضهن»[١٣٥]

وثانيًا : رفع الحج عن الذين يعيشون وراء البحر.

وثالثًا : انه يدعو بهذا الحج إلى عبودية المخلوق دون الخالق حيث يأمر أتباعه ومعتقديه بزيارة بيته وبيوت رفقائه الثمانية عشر.

ورابعًا : انه لا يعين وقتًا محدودًا معينًا لهذا الغرض بل في أي وقت من أوقات السنة زاروا بيته وبيوت رفاقه فقد ادّوا الواجب ، وبذلك أضاع الأصل المقصود من تلك الفريضة.

ولقد قيل قديمًا في الفارسية : ان النقل ايضًا يحتاج إلى العقل.

وخامسًا : لم يحدد المكان بالضبط للحج كما لم يعين الوقت ، فالذي زار

---

١٣٤) وقد مر بعض تفاصيل ذلك مقدمًا في ذكر «مؤتمر بدشت»

١٣٥) الباب التاسع من الواحد الثامن من البيان العربي

بيته الذي ولد فيه أو المحل الذي عاش فيه أو أماكن رفقائه وتلامذته فقد حج[136]

وسادسًا: لا يجد القارىء والباحث في كتب البابيين أي تفصيل لهذه الفريضة سواء كانت تتعلق باعمال الحج واركانه وأدعيته وغير ذلك اللهم إلا قوله عن نساء بلدته لو اردن الصعود إلى بيته فعليهن المبات والمكوث عند مظاهر الواحد؟

وسابعًا: أمر الحجاج ان يقدموا إلى حراس البيت وحفاظه من رفاقه أربعة مثاقيل من الذهب ويدفعوا اليهم النذور.

وها هي النصوص كلها عن كل ما ذكرناه:

يقول الباب الشيرازي علي محمد في بيانه العربي بالعبارة الرديئة الغامضة المغلقة السخيفة كما هي معهودة منه.

يقول: «وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد أحمد ذكرى يدخل فيه انتم هنالك لتصلون، ولا تعرجون الى بيتي ولا المقاعد إلا وأنتم تملكن ما في السبيل ما لا تحزنون، ومن يقدر ان يدخل علي أو على البيت فلا يعفى عنه... ان وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيتي فلتؤتين مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب ان هم على منتهى الحب بكم يسلكون... لولا يجزن النساء لانهين عن صعودهن لما يصعبن في السبيل الا من يكن في ارض البيت فانهن إذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم إلى مساكنهن يرجعن»[137].

---

136) وزاد الطين بلة حيث اضاف البهائيون بدورهم أماكن عديدة أخرى علاوة على تلك الأماكن للحج. ومنها الدار التي سكنها المازندراني حسين علي البهاء ببغداد. ولها تفصيل في مقال «شريعة البهائية وسخافتها» في القسم الثاني من هذا الكتاب «البهائية - نقد وتحليل».

137) الباب السادس عشر إلى التاسع عشر من الواحد الرابع من البيان العربي.

وايضًا «وليس عليكم فرضا الا زيارة البيت ثم مقعد النقطة ثم المقاعد الحي والمساجد ان تستطيعون»[١٣٨] .

و «رفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتبْ الله من سفر واجب ان هم سفر البر لا يملكون ، واذن لهم ان يتخذون لانفسهم اولياء عنهم ليحجون ، وليبلغون اليهم ما يصرفون من مكانهم إلا ما هم اليه يرجعون ان هم على ذلك لمستطيعون . والا غني عنهم وعما كل ما يكسبون»[١٣٩] .

فهذه هي الشريعة البابية – والبهائية ايضًا – التي يزعمونها انها ناسخة لجميع الشرائع الاخرى بما فيها شريعة الله الاخيرة ، الشريعة الاسلامية البيضاء التي ليلها كنهارها ولا يضل المتمسك بها ابد الاباد

وهذا هو البيان كتاب دينهم الذي يقولون فيه : انه ناسخ لجميع الكتب السماوية الحقة بما فيها القرآن الذي انزله الرحمن على افضل البشر وخاتم الانبياء والمرسلين على محمد ﷺ الذي ارسله رحمة للعالمين ، نعم هذا هو البيان الذي قال فيه الشيرازي : قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين . فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون ، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون ، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين... فيه ما لم يكن له قرين وذلك جوهرة العلم والحكمة انتم به تجيبون ، فيه ما لم يكن له مثل»[١٤٠]

وذلك البيان الذي اتانا اللغة العربية الاصلية من اليوم الذي بدأنا نقرأه للبحث والتنقيب والنقد والعرض ، بعربيته السقيمة التافهة المليئة من الاغلاط والرداءة والسخافة .

---

١٣٨) الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

١٣٩) الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

١٤٠) الباب الواحد من الواحد السادس من البيان العربي .

وهناك بيت شعر في اللغة الاردية ما معناه «كنا نسمع هناك الجبال العظام الفخام ولما جئنا ورأينا لم تكن وحتى تلال رماد».

فهؤلاء هم القوم ، وهذا هو الدين ، وهذا هو الكتاب ، قاتلهم الله انى يؤفكون.

وأخيرًا نذكر بعض التعاليم الأخرى الجديدة للبابية اتمامًا للفائدة وإكمالا للبحث.

ومنها ان لا يكون الوعظ والخطب الا على الكراسي فقط «وانتم على الكرسي تدرسون وتخطبون ايام العز والحزن»(١٤١)

وايضا «وانتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون»(١٤٢).

ولا نعرف السر في هذا الحكم سوى المخالفة المحضة للاديان الاخرى وعاداتها وتقاليدها وخاصة الاسلام ، او التشبه بأسياده الصليبيين الروس والانجليز وإلا فأي فرق في الذكر قائما وقعودا ، والخطاب والوعظ على المنابر وجلوسا على الارض.

فهل المهملات الصبيانية مثل هذه تسمى شريعة وناموسا؟

وهناك مهملات وسخافات كثيرة مثل هذه ، كقولهم : «لا تركبن البقر ولا تحملن عليه من شيء ان انتم بالله وآياته مؤمنون ، ولا تركبن الحيوان الا وانتم اللجام والركاب لتركبون ، ولا تركبن ما لا تستطيعن ان تحفظن انفسكم عليه فإن الله قد انهاكم عن ذلك نهيا عظيما»(١٤٣)

وايضا «ولا تضربن البيضة على شيء يضيع ما فيه قبل ان يطبخ ، هذا ما قد جعل الله رزق نقطة الاولى في ايام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون»(١٤٤).

---

١٤١) الباب الحادي عشر من الواحد السابع من البيان العربي.
١٤٢) الباب الثامن من الواحد التاسع من البيان العربي.
١٤٣) الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي.
١٤٤) الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي.

وفضائح أخرى غير هذا وذاك . فانه يذكر الاشياء التافهة الحقيرة ويبينها بالتفصيلات الجزئية كالاطفال والصبيان او المجانين والبلهاء . يعدون اتفه الامور ويمشون خلفها ويتركون العظام من الامور . كسياسة البلاد وطراز الحكم . والمسائل الاقتصادية والاجتماعية ، وحقوق الانسان ومعاشرته ، وأمور العمران . وطرق العدل الاجتماعي ، والعدالة الصحيحة بدون النظر الى الفقير والغني . والمسايرة والمماشاة مع الامم والملل الاجنبية ، والمعاملات المالية وغيرها من العلاقات ما بينهم ومع غيرهم ، والحقوق والفرائض .

يترك هذه كلها ويتمسك :

«تميز كل صنف في مقعده(١٤٥) عن الاخر حيث لا يختلط اثنين(١٤٦) منهم الا في مكانهما ، وكل صنف كانوا في مكان واحد على احسن نظم محبوب . ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فان ذلك اقرب للنفع والتقوى(١٤٧) ان انتم تشعرون»(١٤٨)

والحمد لله لم نكن لنشعر هذه الخزعبلات والا المستشفيات العقلية قد تضيق بالناس وخاصة اصحاب الشعور منهم .

وليتني اعلم هل لهذا الغرض كان يأمر بمحو الكتب كلها غير البيان حتى لا يدرك الناس مدى جهله وغروره ، وبلهه وسفاهته ، ولكن من يخبره والاشقياء الذين يعبدونه من دون الله ان الادراك بحمقه وغباوته لا يحتاج الى مطالعة كتاب وصحيفة ، بل كل من كان له قلب سليم وعقل صحيح يعرف السخافات المتدفقة من كلامه البذيء الردىء دون ان يكون عنده علم من الكتاب ، اي كتاب كان .

---

١٤٥) انظر حسن التعبير ويريد به المكان

١٤٦) وحسن الكلام «لمظهر الهي ورب الارباب».

١٤٧) وسبب التقوى والنفع ؟

١٤٨) الباب السابع عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

وهل كانت الشرائع كهذه ، معاذ الله ان تكون كذلك ، وسبحان الله ربي عما يقوله الظالمون ويفتري عليه الأفاكون الدجالون.

ومثل هذا ما سود بها الاوراق في حد الضرب للاطفال والتلاميذ فيقول : «يا محمد فلا تضربني قبل ان يمضي علي خمس سنة ولو بطرف عين ، فان قلبي رقيق. وبعد ذلك ادبني ولا تخرجني عن حد وقرى واذا اردت ضربا فلا تتجاوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم الا وان تحل بينهما سترا فان تعديت تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوما وان تنسى ، وإن لم يكن لك من قرين فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب ان اردت ان تكون من المؤمنين ، ولا تضرب الا خفيفًا خفيفًا ، وليستقرن الصبايا على سرائر او عرش او كرسي فان ذلك لم يحسب من عمرهم ولتأذنن لهم بما هم يفرحون ، ولتعلمنني خط الشكستة فان ذلك ما يحبه الله وجعله باب نفسه للخطوط لعلكم تكتبون على شأن تذهبن به قلوبكم من سكره ويجعلتكم ماء لمن نظهره اذا ينظر اليه أعينكم يجذبكم مثل ما كنا كاتبين ، ولقد اقرنتك بمن يرث لئلا تحزن عرش ربك في صغره وكل به لا يحزنون ، قل لو شهدت لاقطع عنك من ملكي انا يا عبادي فاتقون»[١٤٩].

أبهذه التعليمات الصبيانية و«الدستور الالهي» و«الناموس السماوي» يريد البابيون والبهائيون ان يدخلوا العالم في ديانتهم؟

أو على هذه الاضحوكات يفتخرون ويفترون؟ ولأجل ذلك يحرمون النظر في كتاب غير البيان؟

أو هم يظنون انه لا يعرف هذا الجنون الطالع المشرق بدون النظر في الكتب الأخرى من ذلك «النير الاعظم» كما يسمونه؟

ثم وهل لنا أن نسأل الجلباتيجاني الذي يسمي نفسه عالما وأبا الفضل ، وأتباعه الآخرين عن هذا المختل المريض . ابي الغرائب والعجائب والرذائل والحماقات

١٤٩) باب حادي عشر من سادس من البيان العربي.

بأن ما قدمه هو بصورة الناموس والدستور يمكن ان يقال عنه انه كتاب عاقل بالغ دون عالم وفقيه وفضلاً عن الانبياء والرسل ومظاهر الحقيقة الالهية حسب تعبيرهم ؟

أليس هذا مثيرًا للعجب ان يصرف الجهود كلها الى الامور التافهة التي لا اهمية لها من حيث الدين والدنيا وتصرف عما فيها صلاح الدارين وفلاحها -؟

ومن طرائف تعليماتهم انهم يفرضون تعليم الكتابة والانشاء بصورة جيدة فقط لأن يكتب البيان بخط جميل والا ليحبط جميع اعمال الانسان مهما عمل من الحسنات والخيرات ، فليس لأحد ان يستغرب هذا فهذا هو النص من غرآئبهم ، البيان الذي يعدونه افضل منه : «لا تكتبن آثاري الا احسن خط على ما انتم عليه لمقتدرون ، وان يكن عند احد دون اعظم خط يحبط عمله الا الصبايا حين ما يتأدبون»[١٥٠]

وليس لك ان تسأل ما العلاقة لحبط الاعمال بحسن الخط وقبحه؟

لان اعداء العقل والمنطق ، والمعرفة والعلم ، لا يملكون جوابا ولأن قائدهم الى النار الباب الشيرازي لم يكن يملك الا الخط الحسن كما يروون عنه لا غير.

ثم وما العلاقة لهؤلاء القوم بالعقل والفكر الذين لا يفرقون بين الكأس من الماء وبين البحر في الحل والحرمة حيث يقولون : «ان كأس الماء حكمه حكم البحر ، انما الماء طهر طاهر مطهر في الكأس حكم البحر تشهدون»[١٥١]

مع البداهة ان الكأس غير البحر فإن قطرة النجاسة والبول تنجسه خلاف البحر فإنه لا يحمل الخبث .

أو من المعقول ان يعتقد في مثل هذا الذي لا يعرف البديهيات انه نبي ورب ، البديهيات التي يعرفها الصبيان والسفهاء .

---

١٥٠) الباب السابع عشر من الواحد الثالث من البيان.

١٥١) الباب الخامس من الواحد السادس من البيان العربي.

وهو الذي روج كلمة جديدة للبابية «لا اله الا الله لاحجة الا علي محمد»[١٥٢]

فأسرع الى ايجاد كلمة قبل ان يوجد شريعة تجعله في مقام المشرع :

وما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ونسرد بقية عقائد القوم سردا سريعا لأخذ الفكرة فلقد ذكر هيوارت ان التركة توزع عند البابيين بعد تكاليف الدفن على الوجه الآتي : ٩/٦٠ للاولاد ٨/٦٠ للزوج ، و ٧/٦٠ للوالد ، ٦/٦٠ للأم ، و ٥/٦٠ للأخ ، و ٤/٦٠ للأخت ، و ٣/٦٠ للمعلم ، ولا حق في الميراث لغير هؤلاء ولهم ان ينيبوا غيرهم»[١٥٣] وعلقت عليه اللجنة بقولها :

يظهر ان توزيع التركة على هذا الوجه ناقص لان مجموع الموزع من التركة ليس واحدا صحيحا»[١٥٤] .

وذكر البستاني نقلا عن السيد جمال الدين الافغاني عن عقائد البابية : «وأما ديانة الباب فتثبت مبدءا واحدا . وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت ، وتنبىء عن ثواب وعقاب للارواح بعد مفارقة الابدان لكن على وجه يشبه الخيال فتلذ النفوس الطيبة بأخلاقها ومعلوماتها ، وتتألم النفوس الخبيثة بملكاتها الرديئة وجهالاتها الى ان تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم الاجسام مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ ... ومن احكامه انه يجب تخريب البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الانبياء والاولياء عند حصول اول سلطة لأحد ممن تبع دينه ...... ومنها انه يجوز العقد على اثنتين فقط والشراء والمتعة بغير حصر وعلى ما يقال انه يجوز نكاح الاخت ... ويجوز ان يظهر بعده كامل آخر

---

١٥٢) الباب الحادي عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .
١٥٣) «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيوارت ، ص ٢٣٠ ج ٣ .
١٥٤) أيضًا .

لكن بعد مضي ألفي سنة وكسورا [١٥٥] ويحظر في مذهبهم.... استعمال النساء النقاب... واما نسبتهم الى الاباحية لهذا من لوازم مذهبهم» [١٥٦]

وكتب بروكلمان عن العقائد البابية : «والواقع ان التفنن في اصطناع الاعداد الذي احتل مكانا واسعا في الصوفية الاسلامية القديمة . ساعده على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة ، وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لانه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» .وجود»... كذلك استند الى العقائد الباطنية القديمة الخاصة بالدين الزرادشتي ليطلب الى اتباعه دفن موتاهم في نواويس حجرية تلافيا لتدنسها بالتراب ، كما استند الى هذه العقائد ليجعل العيد الرئيس عيد النيروز... وليستحدث استقبال الشمس بالسلام صباح الجمعة ، وحرر النساء من الحجاب وأجاز لهن الاختلاط الاجتماعي بالرجال ، وحظر دراسة الفقه والفلسفة وقد كانت دراستها شائعة آنذاك» [١٥٧]

وقد قال جولد زيهر وهو يذكر الباب الشيرازي ومعتقداته : «انه اعتمد على مقدمات غنوصية كما مزج آراء الثقافة العصرية بالدقائق الفيثاغورية ، ولعب كالحروفيين بتسميات الحروف ، واهتم بما لها من خطر كبير من حيث قيمتها العددية... ورأى في شخصه الممثل الحقيقي للانبياء السابقين والمعبر عن رسالاتهم [١٥٨] وهي فكرة ترجع في اصلها الى الغنوصية وجاءت بها الفرق المسيحية» [١٥٩]

---

١٥٥) ولهذا تفصيل في مبحث «من يظهره الله» في القسم الثاني من الكتاب .

١٥٦) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ .

١٥٧) «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ لبروكلمان ط عربي .

١٥٨) وليس هذا فحسب بل دعواه انه مظهر الرب بل هو الرب بعينه كما ذكرنا في مقال «الشيرازي ودعواه» .

١٥٩) «العقيدة والشريعة» ص ٢٤٢ و ٢٤٣ ط عربي لجولد زيهر .

وأمر الشيرازي اتباعه بتغيير اساس البيت بعد كل تسع عشر سنة وتجديدها ولو كانت جديدة غير مستعملة وغير بالية «انتم كل اسبابكم بعد ان يكمل تسعة عشر سنة ان تستطيعون لتجددون»[١٦٠]

كما امر ان لا يسجد احدًا الا على البلور؟ فقط وبدون اي سبب.

«فلا تسجدن الا على البلور فيها من ذرات طين الاول والآخر»[١٦١]

وحرم النكاح مع غير البابي «ولا يحل الاقتران ان لم يكن في البيان»[١٦٢]

وقد فرّق بين اهل القرى واهل المدن في المهور بلا سبب حيث ألزم المدنيين ان يقدموا المهر خمسة وتسعين مثقالا من الذهب والقرويين قدر ذلك من الفضة مع ان كثيرا من أهل القرى يزيدون مالا عن اهل المدن وكثيرا من المدنيين يكونون افقر منهم. ولو كان التقسيم على الفقر والغنى لكان اقرب الى العقل والمنطق، ولكن اين لاعداء العقل والفكر ان يتعقلوا وانى لهم ان يبصروا؟

واليكم النص: «لتقترن الباء بالالف بما قد نزلناه في الكتاب ثم اياي فاتقون، قل في المدائن خمس وتسعين مثقالا من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة الى ان ينتهي تسعة عشر مثقالا... اذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع تنقطعون»[١٦٣]

ولقد تنبأ في البيان انه سيعم ايران مذهبه والعالم، وتنفذ ديانته بالقوة والقهر والجبر كما بيّنا سابقا ولكن لم يكن ليحصل. فهذه هي الديانة البابية وشريعتها، ديانة المجانين المتوهين، وشريعة السفهاء المأفونين. وبهذه ارادوا مقابلة الاسلام، شريعة الله الاخيرة الى الناس كافة، وما الله بغافل عما يعملون.

---

١٦٠) الباب الرابع عشر من الواحد التاسع من البيان العربي.
١٦١) الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربي.
١٦٢) الباب الخامس عشر من الواحد الثامن من البيان العربي.
١٦٣) الباب السابع من الواحد السادس من البيان العربي.

فقد اوردنا منها نماذجا بالديانة العلمية الإسلامية بعباراتهم هم من كتبهم انفسهم ، وأعرضنا عن الكثير الكثير التي هي اردأ وأحط مما ذكرناها ليقاس على المذكور المحذوف ، والحمد لله رب العالمين...

زعماء البابية وفرقها

تمتاز الديانة البابية في تاريخ الاديان المصطنعة المختلفة بانها ليست صنيعة واحد أو اثنين ، بل انها خليقة عصابة وطائفة ، طائفة تتكون من الفتيان والشباب أحداث السن ، ليس فيهم واحد من المعمرين والمسنين . فالجميع ما بين الخامس عشر والخامس والعشرين ، من الشيرازي . وقرة العين ، والبارفروشي ، والملا علي البستاني ، والسيد يحيى الدارابي ، ومحمد علي القزويني ، والملا محمد باقر ، والسيد حسين اليزدي ، والمرزه حسين علي النوري المازندراني ، والمرزه يحيى صبح الازل المازندراني وغيرهم ، اللهم إلا البشروئي فانه كان في الثلاثين من العمر وهو اسنهم .

وكان كل هؤلاء . إما من هواة الشهرة والسمعة . او الساقطين السوقة الذين يرفضهم المجتمع وينفر منهم . او المنبوذين خلقيا ام ماديا .

فالبعض منهم فريسة الشهوات وصيد المنكرات يريدون كسر الحدود الخلقية والقيم الدينية الروحية للانغماس في اللهو والفجور والفسوق الى منتهاها .

والبعض الآخر لا يبتغون من وراء ذلك الا انهم ارباب دين جديد ومصطنعوه ، ومقصدهم الجدة والتجدد في الامور كلها وحتى المذهب والعقيدة .

فهؤلاء هم الذين كونوا البابية وأعطوها صبغة دينية وليس الامر كالاديان الأخرى ، حقة كانت ام باطلة بأن الفئات والطوائف ومختلف الاصناف من

الناس قدم لهم دستور او ناموس ليقبلوه ، فقبله من قبل وأعرض عنه من اعرض بدون ان يكون له كلمة في تغير الدستور او الناموس ، وعليه ان يكون تابعا لا متبوعا ومطيعا لا مطاعا ومتبعا لا مخترعا وصانعا.

وليس له ولهم اية شركة واشتراك في صياغة المذهب وإيجاده وتكوينه ، ولا دخل له ولهم في تغير احكامه وأصوله ، كما لا حق له في تعيين المقام والدعوى للداعي والمدعي ، بل هو نفسه يعين لنفسه مقاما ومرتبة ومنصبا من النبوة والرسالة ، او الامامة والمهدوية ، او الزعامة والرياسة كما انه هو المكلف وحده بان يقدم للناس منهاجا يسلكونه لإصلاح دينهم ودنياهم وآخرتهم ، ويملي عليهم ما يراه صالحا ويأمر به ، وينهاهم عما يضرهم ويدفعهم عنه ، ويفرض القول بذا او ذاك.

والأمر في هذه الديانة منعكس تماما حيث ان الشيرازي علي محمد الباب لا يأمر بل يؤمر ، ولا يدّعي بل يوعز اليه بأن يدعي ، ولا يتقدم الا حينما يقال له ان يتقدم ، ولا يتأخر الا وقت ما يسمح له بالتأخر.

وهو لا يقدم لهم دستورا وأحكاما بل هم الذين يقدمون اليه احكاما ودستورا فيوقع عليه ويسلم ، ولا يكتب الكتاب الا ما يلقى اليه بان يكتب ، وهذا ما يكتب ، ويملى عليه ولا هو ، ويلقى اليه وهو يصغي ، ويقال له ويطيع ، ومؤتمر بدشت خير دليل على ما قلناه.

فالناسخون لشريعة محمد ﷺ – ومعاذ الله ان تنسخ بقول هؤلاء المرتدة والشياطين ولم ينزلها الله الا وخاتمة للشرائع كلها – كانوا ، قرة العين زرين تاج ام سلمى ، وعشيقها محمد علي البارفروشي ، ومنافسه عليها الملّا حسين البشروئي ، والمتمتع بها حسين علي النوري ومشرعها يحيى صبح الأزل وغيرهم لا هو كما فصلنا القول سابقا[1]

---

١) انظر مقال «البابية تاريخها ومنشؤها» ومقال «الشيرازي ودعواه».

فهم الذين اصدروا القرار بنسخ الشريعة السماوية الحقة البيضاء ، التي ليلها كنهارها في الوضوح والجلاء ، وتبديلها بالديانة البابية .

ونسخ القرآن المجيد ، الناموس الالهي الاخير الى الخلق كافة بالكتاب الذي لم يكمل بعد «البيان» مع المجهودات البليغة من الجميع في اتمامه .

وكذلك ادعاءاته فانه لم يدعي المهدوية الا بايعاز من الاستعمار الاجنبي ، الروسي وغيره وإشارة من البشروئي الممثل المنتدب من قبل الجميع .

ولم يتقدم الى الامامة المطلقة والنبوة الابإقناع جورجين خان معتمد الدولة .

والدارابي . والطباطبائي ، وغيرهم . ثم لم يرتفع الى عرش الربوبية والالوهية الا بإلحاح من قرة العين ام سلمى وغيرها .

لذلك رأينا من العدل والانصاف ان نذكر موجزا وبذة يسيرة من سير وسوانح لهؤلاء الطغاة ، المتآمرين ضد الاسلام والمسلمين ، والماكرين لأمة محمد العربي ﷺ كيدا ومكرا بعدما ذكرنا حياة الشيرازي وسيرته مفصلا ليكون القارىء والباحث على علم ومعرفة من هؤلاء بعدما عرفوا حقيقة ذلك المذياع والطنبورة الذي لا ينطق الا ما يريده المذيع والتي لا تسرد الا ما يريد منها اللاعب بأوتارها .

قرة العين

ونبدأ بذكر قرة العين لما لها من اهمية ومقام في هذه الديانة ونشرها وتكوينها وتخليقها .

فقرة العين اسمها الحقيقي «ام سلمى» . وقد ولدت في قزوين سنة ١٢٣١ هجري[1] .

---

١) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٦٠ ط فارسي .

او ١٢٣٣هـ[٣] او ١٢٣٥هـ[٤]

ولدت للملّا محمد صالح القزويني احد علماء الشيعة ، اصغر لعالم شيعي معروف وإمام الجمعة لمدينة قزوين الملّا محمد تقي القزويني ، وأخ اكبر لملّا علي الشيخي تلميذ الرشتي.

فدرست العلوم من والدها محمد صالح وعمها محمد تقي ومالت الى الشيخية بوساطة عمها الاصغر الملّا علي ، وتعلقت بتعاليمها وتأثرت بها الى الغاية ، وبدأت تكاتب السيد كاظم الرشتي وتدافع عن افكاره وعقائد الشيخية بحماسة وقوة ، واشتهرت بذكائها المدهش وفصاحتها وطلاقة لسانها بجانب الجمال الفائق والحسن البارع والشباب المتوقد وكانت تلقب بالزرين تاج «اي التاج الذهبي» لجمال شعرها الذهبي اللون.

ويقول هيوارث : «زرين تاج الملقبة بقرة العين ، وهي ابنة الملّا صالح كانت فائقة الجمال ، شديدة الذكاء»[٥]

ويقول الكونت جوبينو الفرنسي وهو يذكرها في كتابه : «وكانت هذه من مدهشات العصر علمها وفضلها وحماستها الدينية «الشيخية والبابية بعد ذلك» وفصاحتها المتدفقة وجمالها البارع»[٦]

ويقول البستاني نقلا عن السيد : جمال الدين الافغاني : «فتية بارعة الجمال متوقدة الجنان فاضّلة عالمة تسمى باسم سلمى (والصحيح ام سلمى) من بنات احد المجتهدين في العلم»[٧]

---

٣) «مصالح الأنوار» للزرندي البهائي
٤) «قرة العين الطاهرة» لداعية البهائية الانجليزية مارثاروت ص ٣١ ط اردو باكستان.
٥) «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٣٨٠ ج ٣ ط وزارة المعارف القاهرة.
٦) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» نقلا عن «دائرة المعارف» للوجدي ، ص ٦ ج ٢ ومثله في «الكواكب» ص ٢٠ و «نقطة الكاف» ص ١٤٠ ط فارسي.
٧) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران.

ولقبها الرشتي «بقرة العين»[٨].

فخاف عليها ابوها وعمها ، على جمالها اللامع ، وشبابها الوحشي في المراهقة ، والذكاء المفرط والاحساس المرهف ، فزوجوها مبكرا من ابن عمها الملّا محمد ابن الملّا تقي إمام الجمعة[٩].

ولم تبلغ الثالثة عشر من عمرها يوم ذاك[١٠].

فولدت له ثلاثة من الأولاد ذكرين وأنثى ، ولما بلغت الرشد وادركت قوة تأثيرها الكلامي وفتنة شبابها النضر تنفرت من الجو واحتقرت الملّا محمد زوجها وبدأت تشعر الاشمئزاز من قربه فلجأت الى بيت ابيها وتركت بيتها بيت الزوج ، فلم تهدأ ثورتها ، بل زاد جنونها بمرور الايام وكر الليالي وأحست بأنها تحتاج الى من يهدىء ثورتها المشتعلة ، وتعبدها عبادة الوثان والعبد راكعا وساجدا امام صنمه ومعبوده مرغما انفه ومذلا وجهه.

ولكن البيئة التي نشأت فيها كانت لا تزال محافظة على القيم الروحية وبقية الاخلاق والانسانية الاسلامية فالتجأت منها الى الشعر الغزلي الفاجر السافل ، تشكو فيه اشتعال الحسن ووهج الشباب ، والثورة الراعنة التي احاطت وجودها ، والرغبة الجتاحة ، ولوعة الحب والعشق ، وظلم البيئة وقسوة الحرمان ، فاشتهرت قصائدها بالغزل المشبوب باللهفة ، والمهيج للعواطف الشهوانية الحيوانية ، وشعرت ان لا سبيل الى قضاء شهواتها وطلب رغباتها والفسق والفجور الا برفع القيود الاسلامية والحدود الاخلاقية . فبدأت تفكر في كسر القيود وحل الحدود.

وههنا في هذا المقام اريد تنبيه القراء والتفات الباحثين الى ان ام سلمى «زرين تاج» قرة العين الطاهرة هذه هي الموجدة الحقيقية والمؤسسة الاصلية

---

٨) «الكواكب» ص ٦١ لعبد الحسين آواره.

٩) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٦٠ ط فارسي.

١٠) «قرة العين» ص ٣٢ لمارتاروت ط باكستان.

للديانة البابية ، وحركتها وحرضتها على ذلك الالحاد والفساد ، لتضايقها عن تلك القيم والتعاليم التي تفرض عليها التستر والحجاب ، والكف عن الخلاعة والمجون في الشعر والقول والردع عن الفسق والفجور.

ولأجل ذلك كانت تردد ذلك القول كثيرا : يا أواه... متى يطلع ذلك اليوم الذي تظهر فيه شريعه جديدة ومتى يأتي ربي وإلهي بتعاليمه الحديثة وأتشرف بأن اكون اول نساء العالم التي تعتنقها وألبي دعوته»[11]

وايضا «كانت تفكر كثيرا في ظهور ذلك المظهر الجديد الذي سيظهر وكانت تقول لعمها الشيخي الملا علي : لأكونن أنا أول المؤمنات به»[12]

وعبارة أخرى عن مؤرخ البابيين والبهائيين عبد الحسين آواره حيث يروي «ان قرة العين توقفت في سفرها بكربلاء وامتنعت عن الرجوع الى اهلها ناظرة ومنتظرة ظهور وبلوغ ذلك الجمال المقصود»[13]

وعبارة اخرى عن الزرندي البهائي «ان المرزه محمد علي القزويني «زوج اخت قرة العين» لما اراد السفر من قزوين الى كربلاء اعطته القرة رسالة مختومة مغلقة قائلة له انه سيجد في سفره ذلك الموعود المعهود المنتظر وان وجده او لقيه فيقدم اليه رسالتها ويبلغه اشواقها»[14]

وذكر البروفسور ادوارد براؤن المستشرق الانجليزي المعروف والمحب للبابيين ورواتهم في اوروبا «ذكر معلقا على التاريخ الجديد «ان تلامذة الرشتي لما سافروا الى الجهات المختلفة والاطراف المتفرقة للبحث عن غائبهم المنتظر اعطت قرة العين رسالة للملا حسين البشروئي قائلة له انك انت الفتى ستجد الذات الموعودة

١١) «قرة العين» ص ٣٩ ط المحفل الملي البهائي الباكستاني عام ١٩٦٦م.
١٢) ايضا ، ص ٣٩.
١٣) «الكواكب» ص ٦١
١٤) «مطالع الانوار» للزرندي

وتلتقي بحضرته فتقدم اليه برسالتي واعتقادي وايماني به قبل اعلانه»[١٥]

فهذه النقول كلها والنصوص والعبارات تدل على لهفتها واضطرابها في الخروج على الاسلام والانسلاخ منه ومن حدوده وقيوده ، كما تبين اهميتها ودورها واهتمامها في تكوين نحلة جديدة ودين جديد.

وقبل ان ننتقل من كلامنا هذا نسرد بعض ابياتها الشعرية الغزلية ليأخذ القارىء والباحث فكرة عن حقيقة هذه الفاجرة الباغية وعما قلنا عنها :

ونبدأ بغزلها الذي قالته باللغة العربية :

يا نديمي قم فان الديك صاح — غن لي بيتا وناول كأس راح

لست اصبر عن حبيبي لحظة — هل اليه نظرة مني تباح

بذل روحي في هواه هين — تحمد القوم السري عند الصباح

قاتلتني لحظه من غير سيف — اسكرتني عينه من دون راح

قد كفتني نظرة مني اليه — من بهائي في غداة في رواح

هام قلبي في هواه كيف هام — راح روحي في فناه أين راح

لم يفارقني خيال منه قط — لم يزل ، هو في فؤادي لا براح

ان يشاء يحرق فؤادي في النوى — اويشاء يقتل ، له قتلي مباح»[١٦]

ولها قصيدة غزلية أخرى صدر ابياتها في اللغة الفارسية وعجزها باللغة العربية نورد بعضا منها ههنا مترجمة بصدرها بالنص العربي :

بريا..ن وملك وبنيون فيه — افتح بها مفتح الابواب

متى يحصل لهم اللقـــاء — كم بقوا ناظرين خلف الباب

الى متى الصبر والحرمـــان — طال تطوافهم وراء حجاب

---

١٥) «تاريخ جديد» ط كيمبردج تعليقة براون ، و«نقطة الكاف» ص ١٤٠ و«الكواكب» ص ١٦١

١٦) ابيات لقرة العين البابية المنقولة من كتاب بهائي «ظهور الحق» ص ٣٦٦ .

ليس مطلبنا ومقصدنا غيرك ما لديهم سوى لقاك ثواب
الى متى تبقى وراء الحسرات أرهم نظرة بلا جلباب»[١٧]

ومن ابياتها في اللغة الفارسية :

يـــاحبيبي ان حصل الوصال يومـــا مـــا لاخبرك
بما حصل لي من المصائب والمشاق في سبيـــل رؤيتك
يا حبيبي تجولت بيتا بيتا وزقا زقا وقرية قرية ومدينة مدينة
لرؤيتك مثـــل الصبـــا لرؤيـــة خـــدك
حبيبي في فراقك جرت عيون الـــدم من العيون
واصبحت ميـــاه دجلـــة وعيون وبحور
حبيبي رموش عيونك قتلتني وخـــال خـــدك اسرني
وحبك ختم على قلبي وسمعي وبصري

ومنها :

يـــا صنمي عشقك اوقعني في المعـــاصي
أهجرتني وقتلتني واخـــذتني بجنـــايتي
والآن لم يبق لي قوة الصبر وطاقة الانتظار الى متى .فراقك
ان جسمي بجميع اجزائه صار كالناي يحكي عن هجرك
يا ليت تضع قدمك على فراشي ليلة ما فجاءة بكرمك
فـــاطير فرحـــا وسرورا بـــدون اجنحـــة[١٨]

فهذا موجز ما أردنا ايراده ههنا لأخذ الفكرة السريعة عن مجونها واستهتارها في شعرها الغزلي السافر وقد اوردناها من كتبهم هم .

فهذه هي قرة العين وقد ارغمت اهلها على السماح لها بسفرها من قزوين ايران

---

١٧) «ظهور الحق» ص ٣٦٦ ط فارسي .

١٨) قصيدة قرة العين المنقولة من كتاب بهائي «قرة العين» ص ١٣٨ ط باكستان .

الى كربلاء العراق لزيارة «العتبات المقدسة» على زعم القوم ، وفرارًا من الضيق العائلي وهربا من التقاليد ، وذلك قبل موت كاظم الرشتي بقليل ، ووصلت الى كربلاء مع زوج اختها الشاب محمد علي القزويني الذي لم يبلغ العشرين وهي ايضًا في روعة الشباب وأوجه ، في العشرين او زيادة عليه بسنة ، فكثت مدة فيها وفي النجف ، ودرست على السيد كاظم الرشتي وخاصة في الالهيات»[19]

وبعد موت الرشتي جلست على مسند الشيخية وبدأت تدرس تلامذة الرشتي «وتمكنت من الجلوس في مقام الرشتي ، وأبهرت عقول الدراويش في تلك المدرسة بخطاباتها الرزانة الفتانة ، وخلبت قلوبهم بجمالها المدهش وشبابها القاتل المحرق فبدأوا يظنونها ركنا رابعا للشيخية وزعيمتهم»[20]

وآثرت المكوث هنالك بين الشباب الشيخيين المتحررين اكثر من الآخرين في ذلك الزمان حيث ان النساء والفتيات كن يحضرن دروس الرشتي معهم.

وانكرت الرجوع الى اهلها ، ولبث المرزه محمد علي القزويني معها اول الامر ثم تركها وحدها بين الطلاب والرجال ، فافتت اول ما افتت «يجوز للمرأة ان تتروج تسعة رجال»[21]

ثم رفعت الحجاب «وكانت تظهر سافرة في الاماكن العامة ، وتختلط بالرجال وتدرسهم وتخطبهم بدون حاجز بينها وبينهم»[22]

ويروى عنها انها كانت تقول : «بحل الفروج ورفع التكاليف بالكلية»[23]

مستندة بقول الرشتي انه قال في كتابه «رسالة في الفروع» : ان نظرة آل الله تطهر الاشياء ، وآل الله في الحقيقة هم المعصومون الاربعة عشر – اي النبي

---

١٩) «مقالة سائح» لعباس أفندي ابن حسين علي المازندراني البهاء ، ص٢٦ ط لاهور ١٩٠٨م

٢٠) «نقطة الكاف» للكاشاني ، ص ١٤٠ و ١٤١.

٢١) «مفتاح باب الابواب» ص ١٧٦

٢٢ – «مطالع الانوار» ص ٢١٤ على الهامش.

٢٣) «مختصر التحفة الاثنى عشرية» ص ٣٤ ط القاهرة.

والوصي «زوجته فاطمة «ولادهما» الأئمة الاحدى عشر حسب زعمهم — ونظرة آل الله ارادتهم ، وارادتهم هي عين ارادة الله وامره ، والحلال والحرام موقوف على ارادة الله وهو موقوف بارادتهم هم بهذا المعنى .

فاحتجت بانها مظهر فاطمة (بنت النبي وزوجة علي) عليها السلام وقالت «حكم عيني حكم عينها ، وكل شيء ألقيت عليها نظرتي ورأيتها وحلت مع حرمتها ونجاستها ، وايضا : فأتوا الى الاشياء حتى احلها واطهرها بنظرتي اليها»[٢٤]

ولما اعلن الشيرازي بايعاز من البشروئي وتحريض منها هي ، مهدويته وقائميته «ادخلها في حروف الحي مع رفيق سفرها وخائن اختها ومحرم سرها المرزه محمد علي القزويني»[٢٥]

«ولقبت بالطاهرة من قبله هو»[٢٦]

فبلغت الى امنيتها القديمة من ايجاد شريعة جديدة ، منحلة عن جميع القيود والحدود ، ثم سافرت من كربلاء إلى بغداد في جمع خليط من الرجال «مثل صالح العرب ، وطاهر الواعظ ، وابراهيم المحلاتي ومحمد المليح»[٢٧]

ومن النساء «خورشيد خانم ، وأخت البشروئي وغيرهن . ولما خرجت من كربلاء مع اصحابها ورفيقاتها كن اهالي كربلاء يرمونهن وهم بالاحجاره»[٢٨]

وعملت المنكرات وارتكبت الفواحش وأطلقت نفسها للشهوات وقدمتها فريسة لكل مفترس وصيدا لكل مصطاد ، فتهتكت ونزلت في السفالة والوضاعة إلى أدني حد ، واقترفت من المعاصي والمآثم الى غاية ، حتى اضطرب رفاقها

---

٢٤) «نقطة الكاف» ص ١٤١ ط مطبعة بريل لندن ١٩١٠م .
٢٥) «قرة العين» ص ٤٣ .
٢٦) «الكواكب» ص ٦٢ ط فارسي .
٢٧) «نقطة الكاف» ص ١٤١
٢٨) «قرة العين» ص ٤٦ .

وزملاؤها في السفر وصرخوا بأعلى الصوت من لهيبها واحتراقها وطغيانها.

«فسبوها ولعنوها وقدموا الشكاوى منها الى مقام الحضرة (الشيرازي).

فرد عليهم (الشيرازي) : «وماذا عسى ان اقول فيمن سماها لسان العظمة والقدرة الطاهرة»[29].

«ولا ترد الطاهرة في حكمها فانها ادرى بمواقع الامر من غيرها»[30].

وذم الشيرازي الذين كتبوا الشكاوى ضدها وخاصة السيد علي الذي خط الرسالة بقلمه، فلما رأى هؤلاء الامور منعكسة. ورأوا النجاسة طهارة والحرام حلالا، فلعنوها ومن لقبها بالطاهرة.

وارتد عن البابية السيد علي. والسيد طه. والكاظم، والسيد حسن جعفر وغيرهم»[31]

«وطلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام»[32]

واثناء سفرها هذا لما نزلت في «كرمانشاه» مع احبائها - وهذا هو عين التعبير البهائي - ورفاقها مصعرة اسواق الفحش والمنكر والبغي «انكب عليهم اهل تلك المدينة وهاجموهم وأخرجوهم من مدينتهم وطهروها من نجاستهم ورجسهم»[33]

وكانت تجمع حولها المراهقين خاصة وتفتح لهم قلبها وأحضانها.

فمثلا المرزه يحيى صبح الازل الذي وصفه المؤرخون بانه كان شابا وسيما جذابا طويل القامة انيقا رشيقا في السابعة عشر من عمره.

يكتب عنه وعنها اول المؤرخين البابيين المرزه جاني الكاشاني «كان المرزه يحيى مركز الجمال والجلال يتكرر إلى الطاهرة وكانت - وهي في الثانية والعشرين من

---

٢٩) «نقطة الكاف» ص ١٤١ ط فارس.

٣٠) «الكواكب الدرية» ص ١١٢ ط فارسي.

٣١) ايضا، ص ١٢٢.

٣٢) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٨ ج ٥.

٣٣) «الكواكب» ص ١١٥.

عمرها ، شابة ملتهبة - ام الامكان تحتضن ذلك الطفل الازلي - وهو في السابعة عشر من العمر ، عمر المراهقة والفتوة والشباب المقبل - وترضعه من لبن لم يتغير طعمه ، وتربيه في مهد الآداب الحسنة والاخلاق الطيبة ، (فيا لها من تربية؟) وتلبسه «ملابس اهل الفكرة المستقبة الى ان قويت بنيته»[٣٤]

وعملت من المنكرات واقترفت من الذنوب وارتكبت من الفواحش في بيداء بدشت الى ان اضطر البشروئي بان يقول .

«اني اقيم الحد على شركاء مؤتمر بدشت»[٣٥]

وقد مر تفاصيل تلك الفضائح سابقا[٣٦] . ما تغني عن إعادتها اللهم الا لفت الانظار الى امر هام ألا وهو اعادة القول بإن قرة العين كانت هي المؤسسة الحقيقية للبابية كما ذكرنا قريبا مستندين الى شهادات القوم انفسهم ، وايضا مؤتمر بدشت بتفاصيله اكبر دليل وسند على ذلك الامر ، حيث ان المؤرخين قاطبة بابيين كانوا او مسلمين ، مسيحيين او بهائيين اتفقوا على ان اول من اقترح بنسخ شريعة الاسلام ورفع احكامها كانت هي الفاتنة الفاجرة ، فلقد كانت توجب نسخ تلك الشريعة الغراء التي طالما منعتها وردعتها عن الجري وراء الشهوات واللذات النفسية الخبيثة ، وارغمتها على قهر نفسها عن وطئها الرجال وتمرغها في اوحال الذنوب والخطايا ، واجبرتها بالبقاء مع زوجها ، «الاقناع والاكتفاء بوحده هو» ، وكفها عن الارتماء والاحتضان كل يوم بين قدمي رجل جديد وزوج جديد.

وكان صدرها مليئًا بالبغض والانتقام من ذلك الناموس الالهي السماوي الذي كان يردعها من استبدال زوج مكان زوج ، وعشيق مكان عشيق وحبيب مكان حبيب في كل ليلة ويوم معتقدة بان النساء ما هن الا زهرة الحياة الدنيا

---

٣٤) «نقطة الكاف» ص ٢٤١ نص الترجمة حرفيا .

٣٥) ايضًا ص ١٥٥ .

٣٦) انظر «مقال البابية تاريخها ومنشؤها» و «الشيرازي ودعواه» .

«وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم والشم... فالزهرة تجنى وتقطف ، وللاحباب تهدى وتتحف»[٣٧]

«ولا تحجبوا حلائلكم عن احبابكم اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات»[٣٨]

ولقد أحبت الملاّ محمد البارفروشي حبا جنونيا وقدمت له نفسها وكل ما تملك ، وسمحت له انّ يستذلها ويمرغها ويستعبدها ولكنها لم نكتف به وحده وسخت بنفسها وجادت للمرزه حسين علي المازندراني البهاء مع امتصاص اخيه الصغير المرزه يحيى صبح الازل .

ووهبها المرزه حسين علي لشاب شيرازي اسمه المرزه عبد الله في «نيالا» (موضع من مواضع مازندران) وذهب بها الى النور - قرية حسين علي[٣٩] - . لما كان عارفا لعاصفتها وهيجانها .

فقرة العين هذه هي التي كانت تملي على الشيرازي الباب وتأمره ان يعمل هذا وذاك ، وحتى هي التي امرته باعتلاء عرش الربوبية واستوائه عليه وادعاءه الالوهية .

ولقد ذكرت المبشرة البهائية مس مارثا روث وغيرها من المؤرخين البابيين البهائيين ، انها كتبت الى المرزه علي محمد الشيرازي الباب وهو سجين في قلعة «ماه كو» في قصيدة غزلية طويلة . هذه الابيات بعضها في الفارسية وبعض منها في العربية الركيكة .

لمعات وجهك اشرقت وشعاع طلعتك اعتلى
جلبات شوقك الجمت بسلاسل الغم والبلا
واذا رأيت جماله طلع الصباح كأنما

٣٧) «مفتاح باب الابواب» ص ١٨١ من خطبة قرة العين في مؤتمر بدشت .
٣٨) ايضا ، وقد مر تفاصيل ذلك في مقال «الشيرازي ودعواه» .
٣٩) «مطالع الانوار» ص ٢٩٩ ط انجليزي .

الى ان قالت في اللغة الفارسية .

فلماذا لا تقول ألست بربكم فتقول بلى بلى»[٤٠]

وعلى اثر ذلك ادعى المأفون المجنون الالوهية والربوبية .

واخيرا اشتركت في مؤامرة قتل عمها ورجيمها (اب الزوج) الملا تقي امام الجمعة بقزوين لما اراد الحيلولة بينها وبين لهوها واستهتارها عام ١٢٦٣هـ ، فسجنت في قزوين ولكنها استطاعت الفرار من السجن مع أصحابها وعشاقها وخاصة بمساعدة ومعونة المرزه حسين علي البهاء[٤١] .

ثم «اشتركت في مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري بعد قتل الشيرازي ، وقبض عليها وحكم بان تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل ان تلعب النار بالحطب الذي أعد لإحراقها»[٤٢]

«ورميت جثتها في حفرة بعد ما ملئت بالحجارة والتراب»[٤٣]

وكان ذلك «في اول ذي القعدة سنة ١٢٦٨هـ الموافق ١٨٥٢م»[٤٤]

اي بعد سنتين وشهرين من قتل الشيرازي وكان عمرها آنذاك من اثنين وثلاثين الى سبع وثلاثين على مختلف الاقوال .

ولقد اطلنا الكلام في سيرتها وفصلنا القول في حياتها لما لها من اهمية خاصة في الديانة البابيه والبهائية ايضا .

ولقد كتب المستشرق الإنجليزي ادوارد براؤن في مقال له «ان الشخصية الجذابة الخلابة لانظارنا وانتباهنا في تكوين الديانة البابية غير الباب الشيرازي هي الجميلة الذكية التي وهبت حظا وافرا وقسطا وافيا من الحسن والجمال والعقل

---

٤٠) «قرة العين» لمس مارتلوريث ، ص ٤٣ .

٤١) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ١٢٥ ط فارسي .

٤٢) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

٤٣) «الكواكب» ص ٣٢٢ ط فارسي و«قرة العين» ص ٩٧

٤٤) «الكوكب» ص ٣٢٠ .

والذكاء قرة العين التي كانت شاعرة وعالمة وخطيبة ، ولقبت بالطاهرة»[٤٥]

ويقول السير فرانسيس ينج في كتابه «ان اقوى الشخصيات في الحركة البابية وأميزها من الجميع هي قرة العين التي كانت شاعرة ممتازة وخطيبة بليغة مؤثرة»[٤٦]

وقال ويلينيتاش «ما كان لأحد تأثير ونفوذ في البابيين مثلما كان لشاعرة قزوين قرة العين الطاهرة»[٤٧]

وكان لنفوذها وتأثيرها مبررات ذكرناها مجملة في بحثنا هذا.

الملّا محمد علي البارفروشي

ويلي في المرتبة بعد زرين تاج قرة العين ، محمد علي البارفروشي عشيقها وحبيبها ، عند البابيين ، وكان له سيطرة عظيمة وتأثير كبير عليهم حتى ان البشروئي الذي لقب بباب الباب من قبل الشيرازي وأول المؤمنين به كان يحترمه ويعظمه ويخضع امامه ويخشع «ويقف بين يديه كالعبد الذليل بين يدي طلعة مولاه الجليل»[٤٨]

«وحتى الباب الشيرازي نفسه سجد له مرتين»[٤٩]

ولد محمد علي هذا على فراش المرزه مهدي البارفروشي احد اعيان الشيخية في مدينة بارفروش من مقاطعة مازندران[٥٠]

وكان ولد الزنا كما يصرح به احد اتباعه المخلص والمبالغ في حبه المرزه جاني

---

٤٥) «جرنل آف دي رائيل ايشياتيك سوسايتي» ص ٩٣٤ ج ٢١.
٤٦) «دي جليم» ص ٢٠٢
٤٧) «سؤال الشرق الاوسط» ص ١٣٢
٤٨) «نقطة الكاف» ص ١٦١
٤٩) «تاريخ البابية» ص ٢٠٩.
٥٠) «الكواكب» ص ٤٢.

الكاشاني الذي كان من اوائل البابيين الذين قتلوا في هذا السبيل.

يقول ذلك البابي في كتابه «نقطة الكاف» وهو اول كتاب على الاطلاق في تاريخ وحوادث هذه الديانة وخاصة من شخص بابي مخلص كهذا يقول: «ان والدة القدوس لما زفت الى والده كانت حبلى من ثلاثة اشهر، وبعد ستة اشهر من الزواج وضعت حملها، وأنجبت حضرته - اي محمد علي القدوس - لذلك كان الاعداء يعرضون به وينسبون الى امه التهمة ويطعنون في نسبه، ولكن الاحباء والمخلصين يؤولون هذا بالخير ويعدونه معجزة، حكاية عيسى»[٥١]

وليس هذا وحسب بل اقر بذلك البارفروشي امام الذي ولد على فراشه حيث قال له مرة: «فاعلم اني لست بولدك.... بل انا عيسى وظهرت بصورة ابنك، واعترفت بأبوتك مصلحة»[٥٢]

ونقول للبابيين الذين يفتخرون بهذه المعجزة ويعدونها كرامة للبارفروشي، نعم هذه كرامة ولكنها كرامة امه لا كرامته هو.

وكان شابا وسيما متألقا وجميلا، وطموحا في المعالي وحريصا في المناصب ولكن وصمة العار كانت في جبينه كانوا يعرفون حقيقته وأصله، ولم يكن في وسعه ان يغسل هذا العار ما دامت «بارفروش» وأهلها احياء.

«وكانت دراسته دراسة سطحية لأنه لم يكن من بيت العلم والعلماء ولكنه درس بعض العلوم الدينية منها وغير الدينية كعادة ابناء ذلك العصر»[٥٣].

وكانت دراسته ايضا على الطريقة الشيخية، وكان من اصدقاء الملا حسين البشروئي وزملائه مع التفاوت في السن فإن البشروئي كان اسن منه ولما سمع الملا البارفروشي من البشروئي ان احدا من شيراز اعلن بابيته ويطلب منه (اي البشروئي)

---

٥١) «نقطة الكاف» ص ١٩٩.

٥٢) ايضا، ص ١٩٩ و ٢٠٠

٥٣) «الكواكب» ص ٤٣.

ان يجمع له انصارا ونقباء ، احس واستشعر بانه من هذا الباب يمكن له الدخول الى الشرف والمجد والابتعاد عن تلك الوصمة وغسل ذلك العار عنه ، كما ادرك بذكائه ان لا يكون هذا المدعي الا علي محمد الشيرازي لما له من معرفة سابقة به وببلهه وسفاهته ، واستعداده لأداء تلك الخيانة والشناعة .

فاعترف ببابيته بدون ادنى تأمل قائلا للبشروئي : اعلم قطعيا وأقول يقينا ان المدعي ليس الا علي محمد الشيرازي ، ثم لقب من قبله بالقدوس»[٥٤]

ولم يكن عمره آنذاك اكثر من واحد وعشرين سنة .

«وأخذه الشيرازي معه لما اراد السفر للحج الى ميناء بو شهر»[٥٥]

فبوساطة هذا الباب وهذه الديانة البابية استطاع الزنيم ان يصير قدوسا ، ولم يكتف بهذا فحسب بل «ارتقى بعد ذلك إلى دعوى المهدوية والقائمية»[٥٦]

ثم تدرج الى المطلوب وهو دعواه «انه هو عيسى الذي ولد بلا والد بقدرة الله واظهارا للمعجزة الربانية»[٥٧]

ولما رأى البلهاء انهم صدقوه وصدقوا ذلك المجنون الذي ادعى الالوهية والربوبية ، ادعى ثالثة «وانه هو رجعة رسول الله نفسه – عياذا بالله –»[٥٨]

ثم انهمك في الفسوق والفجور وجهر بالمنكر والفحشاء مع الباغية الطاغية قرة العين ، وعاش معها عيشة فاجرة مع زواجها من الملّا محمد وعدم طلاقه اياها ظاهرا ، عيشة الديوثة حيث يراها تلعب بهذا وذاك مع جعلها اياه سيدا لجسمها ، ومالكا لعرضها ، ولقد فصلنا القول في هذا سابقا[٥٩] فلا نريد اعادته ههنا.

---

٥٤) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٤٢ ط فارسي.

٥٥) «مقالة سائح» ص ٢٥ ط لاهور.

٥٦) «نقطة الكاف» ص ٢٠١ وايضًا ص ٢٠٧ ط ليدن.

٥٧) ايضًا ، ص ١٩٩ .

٥٨) «نقطة الكاف» ص ١٥٢ و ١٥٣

٥٩) انظر مقال «الشيرازي ودعواه» و «البابية تاريخها ومنشؤها» .

ويظهر من سيرته وحياته انه كان غريقا في الفجور الى حد لم يكن ليفرق بين الرجال والنساء وعبارات نقطة الكاف في كثير من المواضع تشير الى هذا ، وخاصة عند ذكره وذكر المرزه يحيى صبح الازل.

«لما رأى البارفروشي المرزه يحيى ورأى حسنه وجماله سر جدا واستقبله استقبالاً حافلا للغاية ، وذهب به بعيدا عن الاصحاب ، وأظهر له لطفه ومودته ، فحادثه مدة ، وأنشأ خطبة في حسنه وجماله وأوصافه ، وأخذ يغني بلحن يحيي الاموات مثل نفخ عيسى في الارواح ، وزرع بذر حبه في مزرعة قلبه ، وخط وده على لوح فؤاده ، وجذبه اليه بالنفحات السرية والعلنية ، وسقاه من خمرة النادر المؤثر ، وجعله سكرانًا ابد الدهر ، ولم يرجع الا وقد ظهر على المرزه يحيى آثار الجمال والجلال من طلعته البهية ، ثم ارسله الى الطاهرة – لتلعب به دورها هي في دورتها وقد مر تفصيل ذلك وفعلت به ما فعلت –»[٦٠]

وكل هذا كان باسم الدين الجديد لانه هو الذي طهره من ذلك العار وجعله في مرتبة ومقام «يحق له ان يحرم الحلال ويحل الحرام»[٦١]

ومن يكن هذا شأنه فما له وللحرام؟.

وان كان هناك فرق بين الحرام والحلال ، فلماذا الدين الجديد ونسخ الشريعة الاسلامية الحقة؟

وقتل هذا الزنيم بعد العذاب الشديد بدل ما كان يفعل بالمسلمين «ويأمر بنصب رؤوسهم على ابراج القلعة بعد قتلهم خيانة وغدرا»[٦٢]

وبدل الشناعات التي ارتكبها هو واصحابه ، فقتل في مدينة بارفروش ،

---

٦٠) «نقطة الكاف» ص ٢٤١ للمرزه جاني الكاشاني البابي.

٦١) ايضًا ، ١٨٥

٦٢) «نقطة الكاف» ص ١٧٧.

واحرق نعشه ورمي في خرابة احدى المدارس هناك.

وذلك في اول رجب سنة ١٢٦٥هـ بعد حوادث قلعة الطبرسي التي مرت تفاصيلها سابقا[٦٣]

وكان عمره يومئذ سبعة وعشرين سنة[٦٤]

وكان قد تنبأ «سيرتفع البناء على قبره ويأتي لزيارته الناس من البلاد البعيدة»[٦٥]

وقد تنبأ ايضا الباب الشيرازي في هذا «انه في المستقبل القريب سيرتفع الأبنية الرفيعة والضريح الكبير على قبره ويأتي الناس فوجا فوجا من كل العالم لزيارة ضريحه»[٦٦]

«وبكي عليه تسعة عشر يومًا كاملا وترك الطاعم وأرسل شخصا واحدا من اقربائه ليأتي ترابا من تربته هدية له»[٦٧].

والحال انه إلى يومنا هذا لا يعرف قبره دون البناء والضريح والابنية الرفيعة، فكذب الله الكذابين وفيه عبرة لمن يعتبر.

ولقد نقل مؤرخ البابية الكاشاني عن المرزه حسين علي المازندراني البهائي «ان القدوس كان يريد ادعاء شيء ولكنه لم يمهله الاجل»[٦٨]

وفعلا ادعى «ان اصل النقطة والرب هو، وليس الشيرازي الا بابه وداعيته»[٦٩]

---

٦٣) انظر مقال البابية تاريخها ومنشؤها.

٦٤) «قرة العين» ص ٨٨ ط باكستان.

٦٥) «نقطة الكاف» ص ٢٩٨.

٦٦) ايضًا. ص ٢٠٩.

٦٧) ايضًا.

٦٨) «نقطة الكاف»ص ٢٠٠.

٦٩) انظر تفصيل ذلك في كتاب «نقطة الكاف» ص ٢٠٧

• فمن امثال هؤلاء كونت البابية ، اصحاب الأهواء والاغراض والدعاوى الفارغة والمزاعم الموهومة الكبيرة ، ورواد الشهوات وعبيد الخيانات ، وطلاب الشهرة والمناصب فلبئس ما اشتروا به انفسهم ، ولبئس ما كانوا يفعلون..

ولقد ذكرنا موجزا من حياة البشروئي والدارابي والزنجاني خلال الأحداث والوقائع السياسية واكتفاء بذلك نذكر بعض الآخرين والفرق التي انشأت بعد اعدام الباب الشيرازي.

قتل المرزه علي محمد الشيرازي بتبريز سنة ١٢٦٦هـ الموافق سنة ١٨٥٠م بأمر من الحكومة الايرانية بعدما اثار الفتن والقلاقل وتسبب بهلاك الكثيرين من المسلمين واتباعه ، وكان اكثر زعماء البابية البارزين وقادتها الاصليين الحقيقيين قد قتلوا مثل البارفروشي والبشروئي والدارابي والزنجاني والقزويني وغيرهم.

او ألقوا في غياهب السجون مثل قرة العين والمازندراني وغيرهما.

او كفروا به وارتدوا عن دينه مثل حسين اليزدي والملّا حسن البجستاني وغيرهما.

فحل الخلاف بين البابيين على من يتولى الزعامة البابية بعده.

وتفرق الناس الى فئات مختلفة ، وامتازت عن هذه الفئات والطوائف والأحزاب ، فرق اربعة.

فالفرقة الاولى اتبعت المرزه يحيى النوري صبح الازل واعترفوا بزعامته وسيادته قائلين : «انه هو الوصي الحقيقي والخليفة الاصلي للشيرازي حيث نصبه على ذلك المنصب في حياته وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها بختمه ووقع عليها بتوقيعه وأرسل اليه مع تلك الوصية الاشياء التسعة مثل الختم واللباس والقرطاس والقلم والمسودات والبيان وغيرها»[٧٠]

والفرقة الثانية اقتدت بالمرزه حسين علي النوري المازندراني الاخ الاكبر

---

٧٠) ايضا ، ص ٢٤٤.

للمرزه يحيى واتبعته وقالوا :

«انه هو «من يظهره الله» الذي اخبر عنه الشيرازي بانه سيظهر وينسخ دينه . وهو الذي كان وصي الباب وخليفته الحقيقي وليس بصبح الازل – وسميت هذه الفرقة بالبهائية .

والفرقة الثالثة اتباع اناس مختلفين من البابيين الذين ادّعوا النبوة والرسالة المستقلة مستندين بقول الشيرازي : لا تعطيل لفيض الله .

فما دام الشيرازي يستطيع ان يكون نبيا ورسولاً وإلها وربا فلم لا نستطيع ذلك ؟

وكان من هؤلاء المرزه اسد الله التبريزي الملقب بالديان ، والمرزه حسين جان ، والمرزه عبد الله الغوغاء ، والسيد حسين الهندياني ، والذبيح ، والبصير ، وغيرهم .

والفرقة الرابعة الذين لم يعترفوا بهذا ولا ذلك بل بقوا منعزلين عن كل هذه الاختلافات على اعتناق سخافات الشيرازي وحده ، وعرفوا بالبابيين الخلص و «فرقة كل شيء» .

الازلية وصبح الازل

كان من اتباع الشيرازي الباب علي محمد الاولين اخوان لأب المرزه يحيى النوري والمرزه حسين علي النوري وكان ابوهما المرزه عباس النوري – نسبة الى قرية نور من ضواحي مازندران – موظفا في وزارة المالية بطهران .

«ولما اعلن الشيرازي البابية والمهدوية كان من بين المعتنقين لخرافاته المرزه حسين علي البالغ من العمر آنذاك سبعة وعشرين سنة»[71] .

وكان البابيون يزورونه في بيته ويتحادثون فيما بينهم ويتدارسون سخافات الشيرازي .

---

٧١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٣٢ .

وذات يوم – كما يرويه الجاني الكاشاني عن المرزه يحيى نفسه – «انه سمع عبارة لحضرة الباب الشيرازي كثر فيها ذكر آه آه : فجذبت قلبي وآمنت به ايضاً»[٧٢]

و «كان عمره يومذاك ستة عشر او سبعة عشر عاما»[٧٣]

و «ماتت امه في الطفولة فربته زوجة المرزه عباس الأخرى ، «والدة المرزه حسين علي البهاء»[٧٤]

و «كان العباس رجلا مزواجا تزوج بأربعة او بخمسة»[٧٥]

و «منجاب ولد له سبعة من الذكور وثلاث من الاناث»[٧٦]

او «عشرة من البنين وأربع من البنات»[٧٧]

والمرزه يحيى هذا لم يكن من اهل العلم والذكاء ولم يدرس العربية وعلومها الا قليل جدا ، ولكنه كان خطاطا مجيدا وماثلا الى التصوف واهل المعرفة»[٧٨]

بل ويذكر الكاشاني وكان قد قضى عنده مدة وكان من اتباعه المخلصين له ومن انصاره وقتل قبل الخلافات التي حصلت للبابيين قال : صاحبت صبح الازل مدة ولم أر منه علما ولا فضلا»[٧٩]

وكان يردد لأخيه المرزه حسين علي «لو ظهر قائم المسلمين وموعودهم لماذا تفعل بالباب الشيرازي»[٨٠] .

---

٧٢) «نقطة الكاف» ص ٢٤٠ .

٧٣) ايضاً ، ص ٣٩ .

٧٤) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ .

٧٥) «الكواكب» ٢٥٥ .

٧٦) ايضاً ، ص ٢٥٦ .

٧٧) «البابيون والبهائيون» ص ٧٨ .

٧٨) «نقطة الكاف» ص ٢٣٩ .

٧٩) ايضاً ص ٢٤٠ .

٨٠) «الكواكب» ص ٣٦١

وكان جميلا متألقا ، وشابا نحيلا وسيما ، وجذابا في مقتبل شبابه ، لذلك لما وصل الخبر الى الشيرازي انه آمن به واعتنق ديانته «وقف مرات وجلس من شدة الابتهاج والسرور ، وقدم للمعبود شكرا على ما منّ به عليه»[٨١]

وقد سافر الى خراسان ومازندران ولقي الملاّ محمد علي البارفروشي وقرة العين . وانس به البارفروشي كما احبته قرة العين التي كانت تلهف وراء كل شاب ومراهق[٨٢] .

«ثم اراد الالتحاق بالبابيين المحصورين في قلعة الطبرسي ولكنه حيل بينه وبين وصوله هناك»[٨٣]

وكان جبانا مثل قادة البابيين الآخرين غير الاتباع والسذجة الجهلة المغترين «فانه تزحزح عن البابية بعد اعدام الشيرازي بتبريز وهرب الى قريته «نور» وتسبب لتزحزح البابيين الآخرين ورجوعهم عن البابية – المارقة عن الاسلام – الى الاسلام»[٨٤]

وحضر مؤتمر بدشت الذي نسخ فيه الاسلام بأمر من قرة العين.

ويقول براؤن وهويذكره : «ان الشيرازي احبه لتقشفه وزهده وانهماكه في تبليغ الديانة البابية وجماله وعمره كالبارفروشي وشاعرة قزوين قرة العين حتىّ بعد قتل البارفروشي وهلاك البشروئي والدارابي في السنة الخامسة من دعواه لقبه الشيرازي بصبح الازل ليجعله مصداقا لتلك الرواية الشيعية – الموضوعة – نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هيكل التوحيد آثاره»[٨٥]

---

٨١) «نقطة الكاف» ص ٢٣٨ .

٨٢) ايضا ، ص ٢٤١

٨٣) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص ٣٠١ ج ٢ ، ط انجليزي .

٨٤) «الكواكب» ص ٣٣٨

٨٥) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن . ص «لد»

وكان ذلك سنة ١٢٦٥هـ في شعبان او رمضان[٨٦]

وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما.

وجمع الشيرازي مكتوباته وخاتمه ولباسه ومقلمته ومخلفاته في جعبة وأرسلها مع مفتاحها اليه، وأمره ان يتم البيان بكتابة الاوحاد الثمانية التي تركها لخليفته ونص على انه لا يكملها الا وصيه ووليه كما نص على خلافته في ورقة الوصية التي ختمها بختمه وأرسلها اليه ايضا بتوقيعه قال فيها:

«الله اكبر تكبيرا كبيرا.

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم الى الله المهيمن القيوم. قل كل من الله مبدؤون، قل كل الى الله يعودون، هذا كتاب من علي قبل نبيل[٨٧].

ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد[٨٨]

ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة لبيان ليبدؤون ان يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم»[٨٩].

وأنكر ذلك البهائيون حيث قالوا: «ان الباب لما علم انه سيعدم ارسل هذه الاشياء كلها بيد الملّا باقر ليسلمها الى عبد الكريم القزويني حيث يوصلها هو بدوره الى المرزه حسين علي الملقب من قبل الباب بالبهاء»[٩٠]

والجدير بالذكر انه لا يوجد في كتاب ما بان الشيرازي هو الذي لقب المازندراني بالبهاء، بل إن البهائيين انفسهم اخترعوا هذا اللقب له.

فالمقصود ان التنازع في ذلك قد حصل بين الأخوين مع ان الحقيقة بان وصي

---

٨٦) ايضا ص «لح».

٨٧) معناه علي قبل محمد يعني به علي محمد لان نبيل عدده عدد محمد حيث الحروف الابجدية

٨٨) يعني به يحيى لان عدد الوحيد يطابق عدد يحيى بحساب الحروف الابجدية.

٨٩) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براون، ص «لد» و«له» و«نقطة الكاف» ص ٢٤٤، للكاشاني.

٩٠) «مقالة سائح» ص ٣٦ لعبد البهاء عباس بن حسين علي البهاء.

الباب الشيرازي وخليفته بنصه لم يكن الا المرزه يحيى صبح الازل كما ذكره براؤن وأول مؤرخ بابي الذي قتل ببابيته بطهران سنة ١٢٦٨هـ المرزه جاني الكاشاني.

ولما لم يجد البهائيون مخلصا من تلك الوصية الثابتة الموجودة المذكورة عندهم اوّلوها حيث قالوا:

«نهض لفيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب الى الشهادة، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله، فكتبوا عريضة رفعوها الى حضرة الباب: وهو اذ ذاك في سجن ماه كو، يتقدمون اليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته ولكن حضرته لم يجبهم على ذلك الغرض بالفعل الا في أواخر ايامه «بماه كو» و«جهريق»، ففي تلك الايام الاخيرة بدت آثار تلك العريضة اذ وضعها حضرة الباب في حيز الأمل، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي ان لقب المرزه يحيى – الاخ الغير الشقيق لبهاء الله – بألقاب الازل والوحيد والمرآة، ونعته بتلك النعوت والسمات، ثم امر بعض الاصحاب بان يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتحول الانظار نوعًا اليه، بيد انه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزهْ يحيى هذا من الادعاء لمقام الاصالة وذلك انه لم يعطه ألقابا صريحة من مثل الشمسية والمظهرية والمختارية، بل اعاره ألقابا ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فانها تفيد معنيين الوحيد في الايمان والوحيد في الطغيان»[91]

وايضا «الخلافة المصطنعة اشارة الى اقدام يحيى الازل والسيد محمد الاصفهاني اللذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين اهل البيان في اوائل ايام دعوة بهاء الله بأن المرزه يحيى هو وصي وخليفة النقطة الاولى – الباب – وانه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث، ان ادعاء المرزه يحيى بانه وصي حضرة النقطة مختلق ومزور فضلا عن مخالفته الصريحة لأمر الله الصريح في البيان

---

(٩١) «الكواكب الدرية» ص ٤٠٨ ط عربي.

- الفارسي - اذ ان حضرة الاعلى قد طوي في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده ، وبشر الجميع بظهور من يظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : وبما انه ليس من هذا الكور وجود للنبي والوصي فسيعرف الاصحاب بالمؤمنين فقط ، وقال ابو الفضل في احدى رسائله : ومع ان النقطة الاولى عز اسمه الاعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان الفارسي المستطاب بان وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل سيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين فان اهل البيان لم يستحوا - مع هذا التصريح الصريح - من اطلاق اسم الوصي على المرزه يحيى »(٩٢)

وقالوا : «ان اول من روج وأشاع هذه الوصية هو المستشرق براوْن في مقدمة «نقطة الكاف» وفي مجلة ايشياتك سوسايتي ماكزين بان صبح الازل وصي الباب وخليفته »(٩٣)

وقد يدرك الباحث ان هذه التأويلات والتعليلات كلها باطلة وغير صحيحة لان المستشرق براوْن لم يكن وحيدا الذي قال بوصاية الشيرازي للمرزه يحيى صبح الازل بل صرح بذلك المرزه جاني الكاشاني الذي قتل قبل وقوع هذه الخلافات كما ذكرنا من كتابه نقطة الكاف(٩٤)

بل واكثر من ذلك قال بعد ذكر تلك الوصية : «ولما آن اوان الثمرة الازلية بدأت شجرة الذكرية - اي الشيرازي لانه من القابه الذكر ايضا - المباركة الحمراء ونورته بدات تيبس شيئًا فشيئًا حتى انتقلت من الناسوت الظاهري الى اللاهوت الباطني»(٩٥)

---

٩٢) «الرحيق المختوم» لعبد الحميد اشراق خاوري ، ص ٤٤٦ ج ١ ط فارسي والبابيون والبهائيون» للحسني ، ص ٣٦ و ٣٧.

٩٣) ايضًا

٩٤) ايضًا . ص ٢٤٤

٩٥) «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ و ٢٤٥

وثانيًا : ان الكونت جوبينو الذي كان وزيرا مختارا في طهران من قبل الحكومة الفرنسية سنة ١٢٧١هـ الى سنة ١٢٧٤هـ صرح في كتابه «المذاهب والفلاسفة في آسيا الوسطى» – الكتاب الوحيد الذي عرف البابيين في اوروبا – يقول فيه

«ان البابيين لم يتوقفوا الا قليلا بعد اعدام الباب الشيرازي حتى علم الجميع ان خليفته هو الشاب الحديث السن المرزه يحيى ابن المرزه بزرك النوري... وكان ملقبا بحضرة الازل ، فاختاروه خليفة واتفق على خلافته البابيون»(٩٦)

وثالثًا : ولقد كان المرزه حسين علي المازندراني البهاء يمدح بنفسه المرزه يحيى وكان يبالغ اوصافه الحسنة وخصاله الطيبة وكما حدّث المرزه جاني الكاشاني عنه «ان والدته لم تكن تبالي بابن ضرتها المرزه يحيى ، حتى لقيها رسول الله ﷺ وصاحب الولاية – علي – في المنام ، وقبلا امامها المرزه يحيى وأمراها ان تحافظ على ذلك الولد حتى يصل الى القائم . وقالا : ان هذا ولدنا – عياذا بالله – ثم قال حسين علي : وما كنت اعرف وانا اربي هذا الطفل (لانه كان اكبر منه بثلاثة عشر عاما) ان يكون صاحب هذه المرتبة الرفيعة مع ما كنت اعرف منه الادب والحياء والاخلاق ، واجتنابه مخالطة الاطفال وافعال الصبيان»(٩٧)

ورابعًا : اتفاق جميع المؤرخين على ان المرزه يحيى كان وصيًا للباب وخليفته بلا نزاع كائن بين البابيين ولم يختلف فيه اثنان(٩٨)

٩٦) «المذاهب والفلاسفة في آسيا الوسطى» ص ٢٧٧ لكونت جوبينو.

٩٧) نقطة الكاف» ص ٢٣٩ . رواية حسين علي المرزه البهاء عن اخيه المرزه يحيى ومنافسه للمرزه جاني الكاشاني مؤلف الكتاب رواية متصلة بدون واسطة.

٩٨) انظر «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٣ و «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٥٣ ج ٣ و «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٧ ج ٥ . «دائرة المعارف» للوجدي ، ص ٨ ج ٣ و «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٠ ج ٣ و «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان . ص ٦٦٨ ج ٣ و «دائرة المعارف البريطانية» ص ٩٤٧ ج ٢ و «مقدمة نقطة الكاف» ص لط وغيرها من المصادر القديمة والحديثة.

وخامسًا : ان عباس افندي الملقب بعبد البهاء نبي البهائيين وابن ربهم المرزه حسين علي البهاء قد كتب في «مقالة سائح» ما يدل أيضا على ان اصل الوصي والخليفة للشيرازي كان يحيى صبح الأزل لا أباه[٩٩]

وسادسًا : ان المرزه حسين علي المازندراني البهاء نفسه كان يقر ويعترف بخلافته ووصايته للباب الشيرازي الى سنة ١٢٧٨هـ اي بعد قتل الشيرازي باثني عشر عاما تقريبا حيث ألّف كتابه «الايقان» تأييدًا للشيرازي ودعاويه ودفاعا عن المعترضين عليه وعلى كتابه «البيان» وعلى مزاعمه حينما كان منفيا بالعراق وهرب من بغداد الى جبال سليمانية بكردستان ثم رجع اليها بعد سنتين . وآنذاك كتب هذا وكان ذلك سنة ١٢٧٨هـ [١٠٠] .

وكتب فيه : وان هذا العبد في اول وروده في هذه الديار (بغداد) لما اطلع على هذه الامور التي ستقع ، اختار الهجرة واقام في صحاري العراق وصرف سنتين وحده في فيافي الهجر وجرت من العيون عيون ومن القلب بحور ومياه ، فكم من الليالي لا املك فيها قوتا وكم من الايام لم اجد راحة لجسمي ومع هذه البلايا النازلة والرزايا المترادفة فو الذي نفسي بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لاني لم اتطلع لأي احد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولا بنفسي نابذا كل ما سواي ، ولم ادر ان شراك القضاء الالهي اوسع من فكري وان سهم التقدير مقدس عن التدبير لانجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لإرادته غير الرضا ، قسما بالله لم يكن في فكري رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لي من قصد الا اني لا اكون محلا لاختلاف الاحباب او مصدرًا لتقلب الاصحاب او سببا لضر احد او علة لحزن قلب .

فلم يكن في نظري ولا في فكري امر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص

---

٩٩) «مقالة سائح» ص ٥٥ .

١٠٠) «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن . ص له .

اتخذ له وجهة وتخيل بهواه امرا.

«وأخيرًا صدر الحكم من مصدر الحكم بالرجوع وقد امتثلت وسمعت ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع»[١٠١]

فمن كان مصدر الحكم والامر، الذي يصدر حكمه اليه ليرجع؟ ولم يسعه الا الامتثال به، لا بد ان يكون هنالك احد أكبر منه وأرفع الذي يمتثل بأمره ويكون صاحب الاطاعة ومفروض الأمر له؟ ولم يكن غير المرزه يحيى صبح الازل الذي كان رئيسًا للبابية آنذاك بلا اختلاف، والا فما معنى قوله ذاك حينئذ؟

وسابعًا: ولقد اقر برياسة صبح الازل للبابيين عباس أفندي ايضًا في «مقالة سائح حيث قال:

«ان المرزه يحيى صبح الأزل كان محبوبا لدى الجميع وتاجهم قبل حصول الاختلاف بسبب السيد محمد الاصفهاني»[١٠٢]

وثامنًا: واما ما نقل عبد الحميد اشراق عن ابي الفضل انه لم يكن لهذا الكور نبي ولا وصي فلا معنى له لان البهائيين انفسهم يثبتون وصاية البهاء المازندراني في كتبهم ولو عبثا[١٠٣]

وهذا ايضا دليل قاطع على ان داعية البهائية على منزلته وشأنه عند البهائيين ودهائه وخبثه لم يجد ما يستطيع ان يثبت به الوصاية للبهاء المازندراني من قبل الشيرازي.

ولقد اطلنا القول في هذا لانه مهم في فهم البهائية الزاعمة انها وريثة الباب والبابية.

ثم وعلى هذه الخلافات تترتب امور أخرى التي يأتي ذكرها ببعض التفاصيل

١٠١) «الايقان» لحسين علي البهاء نقلا عن كتاب دعاقي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٥.

١٠٢) «مقالة سائح» ص ٩٥ و٩٦.

١٠٣) انظر «مطالع الانوار» و«الكواكب الدرية» و«تاريخ جديد» و«مقالة سائح» وغيرها من الكتب.

في عملها ومقامها من البحث[١٠٤] .

ولقد ثبت بما مر وذكر آنفا ان الوارث الحقيقي للديانة الباطلة البابية كان المرزه يحيى صبح الازل وليس المرزه حسين علي البهاء كما يدعيه البهائيون.

وبعد قتل الشيرازي علي محمد الباب بدأ المرزه يحيى يتنقل من قرية الى قرية «من قريته نور وشميران حوالي طهران يبشر تعاليم الشيرازي خفية»[١٠٥] . الى ان هرب في زي الدراويش من ايران الى بغداد بعد محاولة اغتيال الشاه الفاشلة من البابيين ، وفي يده كشكول السائلين والعصا متنكرا سنة ١٢٦٨هـ[١٠٦]

واعلنت الحكومة الايرانية بدفع الف تومان[١٠٧] ، لمن يساعد في اسره او يدل على وجوده[١٠٨]

ولحقه البابيون الآخرون هاربين من ايران ومنهم المرزه حسين علي المازندراني اخوه «وولاه المرزه يحيى وكالته وتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم»[١٠٩] .

«وكان المرزه حسين علي يراسل عنه ويكاتب الناس ويخاطبهم : والناس يخاطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلا عن اخيه يحيى»[١١٠].

حتى وقع النزاع بينه وبين اخيه وهما في بغداد ، وايضا بدأت المناوشات بينهم جميعا من جهة وبينهم وبين المسلمين من جهة أخرى.

فطلب علماء كربلاء والنجف من الحكومة نقلهم من بغداد كما طلب نفس هذا الطلب قنصل ايران المرزه زمان خان وقبله المرزه بزرك خان بوساطة المرزه

---

١٠٤) انظر لذلك القسم الثاني من هذا الكتاب «البهائية نقد وتحليل».

١٠٥) «مقالة سائح» علي الهامش ، ص ٣٨٤ ط انجليزي من قبل براؤن.

١٠٦) «مقدمة التاريخ الجديد» ص ك ط انجليزي.

١٠٧) وهذا ايضًا خير دليل ان الرئيس والقائد للبابيين بعد الشيرازي كان هو لا غيره.

١٠٨) «مقدمة نقطة الكاف» ص لط .

١٠٩) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزي.

١١٠) «مفتاح باب الابواب» ص ٣٣٦.

حسين خان مشير الدولة سفير ايران لدى الباب العالي نقلهم من بغداد لقربها من ايران[١١١]

فنقلتهم الحكومة العثمانية الى استانبول ومن استانبول الى ادرنه سنة ١٢٨٠هـ مع من فيهم المرزه يحيى والمرزه حسين علي.

وفي ادرنه اعلن حسين علي جهرا بأنه هو وريث الباب الشيرازي بل واكثر من ذلك هو الذي بشر عنه الشيرازي بتعبيره «من يظهره الله» فحصل الخلاف الشديد بين البابيين وهنالك افترقوا فرقتين ، فرقة لازمت المرزه يحيى صبح الازل وسميت الازلية وكان فيها كبار البابيين وبقية السيف من «حروف الحي» مثل الملّا محمد جعفر النراقي ، والملّا رجب علي القاهر ، والسيد محمد الاصفهاني ، والسيد جواد الكربلائي ، والمرزه احمد الكاتب ، ومتولي باشى القمي وغيرهم.

وتبع الآخرون المرزه حسين علي لما كان يملك الدهاء والمكر والذكاء والخداع وكان اعلم من المرزه يحيى واعرف بأحوال البابيين لمباشرته اعمالهم وتربيتهم وتنظيمهم وكالة عنه ، ولمهارته في العلوم الصوفية وتضلعه في التأويل ، والتأويل الباطني خاصة.

فجرت المناقشات بينهما وبين اتباعهما حتى امتدت الى القتل والقتال فاجلتهم الحكومة العثمانية من ادرنه سنة ١٢٨٥هـ واتباعهم.

«فأُجلي صبح الازل مع عائلته واتباعه الى ماغوسا بجزيرة قبرص التي كانت تحت حكم العثمانيين آنذاك ، ونفي حسين علي البهاء مع اتباعه واهله الى عكا بفلسطين»[١١٢]

---

١١١) «مقالة سائح» ص٨٧ وما بعد ، ومجلة وحيد ، ص١٦٥ يوما بعد الرقم العدد ٨٦ ، سنة ١٣٩٠هـ.

١١٢) «مقدمة نقطة الكاف» ص مب و«الكواكب» ص ٣٨٢ ط فارسي.

وكان كل واحد من يحيى وحسين علي يريد قتل الآخر»[١١٣]

وقتل بعض الازليين بأمر من حسين علي كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكر البهائية.

وكانت الحكومة التركية تعطيه راتبا ١١٩٣ بياس شهريا الى ان مات في التاسع والعشرين من ابريل سنة ١٩١٢م صباحًا ووصى لابنه المرزه محمد هادي بأن يكون خليفته ووصيه من بعده»[١١٤]

بعدما عمر ٨٢ سنة تقريبا.

وألف كتبا عديدة منها «تكملة البيان الفارسي» —حسب وصية الباب الشيرازي— ، والمستيقظ ، وآثار الازلية ، واحكام البيان ، والواح ازل ، ورياض المهتدين ، وصحائف الازل ، وكتاب النور ، ومرآة البيان ، وكتاب الهياكل.

واشهرها «المستيقظ» الذي يظنون فيه انه ناسخ للبيان كما كان البيان ناسخا للقرآن.

والازليون تفرقوا بعد موت يحيى ، ولبعد الدار انقطعت الروابط بينه وبين البابيين حتى ان ابنه الكبير تنصر ومات بقيتهم في الفقر والافلاس[١١٥]

الفرقة الثالثة

وقبل ان نذكر البهائية اردنا موجزا من اخبار المتنبئين الجدد الذين اعتلوا منصب الرسالة والنبوة بعد الشيرازي بدل الاقتداء والاطاعة لصبح الازل او حسين علي البهاء.

---

١١٣) «الدراسات في الديانة البابية» ص ٢٢ ط انجليزي و «مقالة سائح» على الهامش . ص ٣٥٩ ط انجليزي.

١١٤) «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٣ ج ٣.

١١٥) ايضًا.

وكان واحد منهم المرزه اسد الله التبريزي الملقب بالديان «وهو الذي ارسله الشيرازي الى المرزه يحيى ونصبه على منصب كاتب وحيه – اي وحي صبح الازل – وكان عارفا باللغة العبرية والسريانية»[١١٦]

ولما رأى هذا جهل النوري صبح الازل وعدم معرفته بالعلوم ومسايرة الامور وعجزه عن ادراك الحقائق ظن ان امله قد خاب.

ثم رأى ان يدعي بنفسه بدل ان يكتفي على كتابة آيات ذلك الجاهل الذي هو دونه بكثير في اختراع الآيات وافترائه على الله.

فادعى وهو في بغداد بأنه هو الذي اخبر بظهوره الشيرازي «ان من يظهره الله سيظهر قريبا». فقال: انا هو. «فناظره المازندراني المرزه حسين علي البهاء وجادله، وطلب منه ان يرجع عن دعواه، ولكنه لم يرجع ولم يرض، فقتله البابيون واغرقوه في شط العرب بعد ان أوثقوا برجليه الحجر الثقيل»[١١٧]

وكان اتباعه يسمون «الاسديون».

وادعى المظهرية والنبوة طفل مدلل ومراهق جميل «ذبيح» وكان حلوانيًا ولم يبلغ السابعة عشر من العمر «وكان طلعة جماله جذابة للغاية، وحسنه محييا للأموات، وقده كالغصن في الطول، وعيناه المباركة كأنها عين الله الناظرة، وحواجبه كالقوس. واذناه اللطيفة كسمع الله، ولسانه الحلو كلسان الله الناطق، وكان يقتل ويصطاد الناس بلحظاته، فشيته العزة لله، ونظره جذب الله، وسكوته الحكمة، وتكلمه الرأفة، ووقوفه القيامة، وحركته ايجاد العوالم البديعة، فسبحان الله ما اجمله، والشمس تخجل من لمعان بهائه وجماله، فاللسان اعجز من اوصافه ونعوته»[١١٨]

---

١١٦) «مقدمة نقطة الكاف» ص «م» البروفسور ادوارد براون المستشرق الانجليزي المعروف.

١١٧) «المذاهب والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو نقلا عن «مقدمة نقطة الكاف» ص م. و«دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزي.

١١٨) «نقطة الكاف» ص ٢٥٢ و٢٥٣

وليس هذا من الشعر الغزلي ، ومن ابيات ليلى والمجنون ، وجميل وبثينة ، وكثير وعزة بل هي نصوص اثبتها البابي القتيل المرزه جاني الكاشاني في كتابه التاريخي «نقطة الكاف».

فمن كان هذا وصفه وشأنه لا بد وان يكون نبيا ورسولا.

فادعى النبوة والرسالة اولا ثم الألوهية والربوبية ومثل الشيرازي حذوا بحذو ونعلا بنعل قائلا :

اني انا الله لا اله الا انا «وتبعه بعض البابيين (متأثرين من حسنه وجماله). وخالفه الاكثرون ومنعوه جبرا وقهرا بأن لا يظهر دعاويه امام احد»(١١٩)

وكان هذا في السنة الثانية بعد قتل الشيرازي.

والثالث كان رجل اعمى سماه المرزه يحيى بصيرا واشتهر بعد ذلك باسم السيد بصير الهندي ومكث طويلا عنده وعند اخيه حسين علي.

وانزل فيه لمرزه يحيى آيات «ان ياحبيب قد اصطفيناك بين الناس» وانزل آية «باسمه الابصر الابصر»(١٢٠)

فغرّته تلك الالقاب الفارغة التي اعطيت للبابيين بكل جود وسخاء ، وادعى اخيرا انه هو ايضا من يظهره الله «فاعتنق دعاويه ناس من البابية بأصفهان وغيرها من المدن الأخرى بايران»(١٢١)

وكذلك المرزه عبد الله الغوغا ، وحسين الميلاني ، والسيد حسين الهندياني ، وآغا محمد الكردي وغيرهم ادعى كل واحد من هؤلاء النبوة والرسالة والمظهرية»(١٢٢)

---

١١٩) ايضًا ص ٢٥٥.
١٢٠) ايضًا ص ٢٥٨.
١٢١) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠٢ ج ٢.
١٢٢) «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن ص «م» ط ليدن ١٩١٠ م.

وحتى المرزه زرندي المعروف بالنبيل صاحب كتاب تاريخي بهائي «مطالع الأنوار» أيضا ادعى بهذه الدعوى حتى قال الشيخ احمد الكرماني البابي الملقب «بروحي ازلي» : وصل امر الادعاءات الى هذا الحد بأنه ما كان احد يقوم صباحا ويستيقظ من نومه إلا وقد بيَّن نفسه بهذه الدعوى»[١٢٣]

واما المرزه حسين علي وطائفته فخصصنا لذكره وتذكرتها جزءًا مستقلا من الكتاب لما ان البهائية تغيرت وتبدلت الى دين جديد مستقل عن الديانة البابية.

وهو الذي يشتمل عليه القسم الثاني من الكتاب ان شاء الله الرحمن.

فهؤلاء هم كانوا زعماء البابية وفرقها ذكرنا موجزا من سيرتهم وحياتهم وترجمتها ، ومن مثل هؤلاء تكونت البابية وانشئت.

﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ﴾.

وصدق الله اصدق القائلين وصلى الله على نبيه خاتم الانبياء وسيد المرسلين.

---

١٢٣) «هشت بهشت» و «مقالة سائح» تعليق براؤن ص ٣٥٧ و ٣٥٨ ومقدمة «نقطة الكاف» ص م.

مَصادرُ الكِتاب وَمَراجعه

١ - القرآن الكريم.
٢ - صحيح البخاري.
٣ - صحيح مسلم.
٤ - سنن الترمذي.
٥ - سنن ابي داود.
٦ - طبقات ابن سعد.
٧ - مشكاة المصابيح للتبريزي.
٨ - اغاثة اللهفان لابن القيم.
٩ - الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري.
١٠ - الملل والنحل للشهرستاني.
١١ - مقدمة ابن خلدون.
١٢ - منهاج السنة لابن تيمية.
١٣ - اصول الدين للبغدادي.
١٤ - الفرق بين الفرق للبغدادي.
١٥ - اعتقادات فرق المشركين للرازي.
١٦ - مقالات الاسلاميين للاشعري.
١٧ - الحور العين.
١٨ - فضائح الباطنية للغزالي.
١٩ - القرامطة لابن الجوزي.
٢٠ - قواعد عقائد آل محمد للديلمي.
٢١ - الخطط للمقريزي.
٢٢ - العقائد لعمر عنايت.
٢٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز.
٢٤ - سيرة ابن هشام.
٢٥ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي الاتابكي.
٢٦ - مختصر التحفة الاثني عشرية،
٢٧ - الشيعة والسنة للمؤلف.
٢٨ - ناسخ التواريخ للمرزه تقي «تاريخ فارسي ضخم».
٢٩ - روضة الصفا للمرزه خواتد. فارسي
٣٠ - فرق الشيعة للنوبختي الشيعي.
٣١ - رجال الكشي.
٣٢ - تنقيح المقال للمامقاني.
٣٣ - منتهى المقال.

٣٤ – روضات الجنات .
٣٥ – الكافي في الاصول .
٣٦ – بحار الانوار للمجلسي .
٣٧ – حق اليقين للمجلسي .
٣٨ – عين اليقين للمجلسي .
٣٩ – اكمال الدين .
٤٠ – المهدية في الاسلام لسعدي محمد حسن .
٤١ – نصائح الهدى والـدين لجواد البلاغي .
٤٢ – منهاج الكرامة لابن مطهر الحلي الشيعي .
٤٣ – تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطني .
٤٤ – راحة العقل لحميد الدين الباطني .
٤٥ – المجالس المستنصرية لبدر الجمالي الباطني .
٤٦ – السجلات المستنصرية .
٤٧ – اخوان الصفا لأحمد بن عبد الله الباطني .
٤٨ – ادعية الايام السبعة للمعز الفاطمي .
٤٩ – تأويل الزكاة لجعفر بن منصور اليمن الباطني .
٥٠ – اساس التأويل للنعمان بن محمد الباطني .
٥١ – تأويل سورة النساء لجعفر بن منصور اليمن .
٥٢ – زهرالمعاني للادريس الباطني .
٥٣ – تأويل الشريعة للمعز الفاطمي .
٥٤ – كنز الولد لابراهيم بن الحسين الباطني .
٥٥ – فجر الاسلام لاحمد أمين .
٥٦ – الخوارج والشيعة فلهوزن ط عربي .
٥٧ – تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ط عربي .
٥٨ – تاريخ الدولة العربية فلهوزن ط عربي .
٥٩ – العقيدة والشريعة لجولد تسيهر ط عربي .
٦٠ – عقيدة الشيعة لرونالد سن ط عربي .
٦١ – التراث اليوناني ترجمة الدكتور البدوي ط عربي
٦٢ – الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى لكونت جوبينو .
٦٣ – دي جليم انجليزي .
٦٤ – جرنل آف دي ايشياتيك سوسايتي انجليزي . (المجلة الآسيوية)
٦٥ – سؤال الشرق الاوسط انجليزي .
٦٦ – كتاب النصيرية ط انجليزي .

٦٧ – الدرزية ط انجليزي . لساليكي
٦٨ – دائرة المعارف الاسلامية ط عربي .
٦٩ – دائرة المعارف للمذاهب والاديان ط انجليزي .
٧٠ – دائرة المعارف البريطانية ط انجليزي .
٧١ – دائرة المعارف الاردية اردو .
٧٢ – دائرة المعارف للوجدي .
٧٣ – دائرة المعارف للبستاني .

الكتب والرسائل للبابيين والبهائيين

٧٤ – البيان العربي لعلي محمد الباب الشيرازي .
٧٥ – البيان الفارسي للشيرازي .
٧٦ – تفسير سورة يوسف للشيرازي عربي .
٧٧ – تفسير سورة العصر للشيرازي (عربي) .
٧٨ – تفسير سورة الكوثر للشيرازي (عربي) .
٧٩ – الاقدس لحسين البهاء (عربي) .
٨٠ – اشراقات للمازندراني البهاء (فارسي) .
٨١ – طرازات للبهاء المازندراني (فارسي) .
٨٢ – الرسالة السلطانية للمازندراني (فارسي، (عربي) .
٨٣ – الايقان للمازندراني (فارسي) .
٨٤ – مجموعة الاقدس والالواح للمازندراني (فارسي) (عربي) .
٨٥ – لوح احمد للمازندراني (عربي) .
٨٦ – كلمات فردوسية للمازندراني (فارسي) .
٨٧ – لوح الرئيس للمازندراني (فارسي) (عربي) .
٨٨ – مجموعة الواح مباركة للمازندراني (فارسي) (عربي) .
٨٩ – مكاتيب عبد البهاء عباس بن المازندراني (فارسي) .
٩٠ – الواح ووصاياي مباركة للعباس (فارسي) .
٩١ – مقالة سائح للعباس (فارسي) .
٩٢ – مقالة سائح بتحقيق براون ط انجليزي .
٩٣ – نقطة الكاف للكاشاني (فارسي) .
٩٤ – تاريخ جديد للهماني (فارسي) .
٩٥ – تاريخ جديد بهوامش ط انجليزي .
٩٦ – بهاء الله والعصر الجديد (عربي) .
٩٧ – الكواكب الدرية في مآثر البهائية (فارسي) .
٩٨ – الكواكب الدرية في مآثر البهائية

لعبد الحسين آواره ط عربي .
٩٩- مطالع الانوار للزرندي البهائي ط عربي .
١٠٠- مطالع الانوار ط انجليزي .
١٠١- المذهب البهائي لشوقي أفندي حفيد العباس (انجليزي) .
١٠٢- تذكرة الوفاء للعباس (فارسي) .
١٠٣- جواب نامه الاهائي للعباس (فارسي) .
١٠٤- القرائد للجلبائيجاني (فارسي) ط اردو.
١٠٥- الحجج البهية للجلبائيجاني ط عربي .
١٠٦- لوح عبد البهاء للعباس (عربي) .
١٠٧- عبد البهاء والبهائية للقيمين (عربي) .
١٠٨- بهجة الصدور لحيدر علي (فارسي) .
١٠٩- تعليمات حضرة بهاء الله لحشمت علي اردو.
١١٠- نبذة من تعاليم البهاء (عربي) .
١١١- تاريخ امر بهائي (فارسي) .
١١٢- ظهور قائم آل محمد للنجار جوي اردو.
١١٣- كتاب القيامة للعلمي اردو.
١١٤- مجموعة رسائل للجلبائيجاني (عربي) (فارسي) .
١١٥- الرسالة التسع عشرية (عربي) .
١١٦- بقائي روح (فارسي) .
١١٧- قرة العين لمس مارثا روت ط اردو.
١١٨- سورة الهيكل للمازندراني (عربي) (فارسي) .
١١٩- لوح ابن ذئب ط اردو للمازندراني .
١٢٠- التبيان والبرهان للعراقي ط اردو.
١٢١- ظهور الحق (فارسي) .
٢٢- دلائل السبعة للشيرازي (فارسي) .
١٢٣- ايقاظ (فارسي) .
١٢٤- وحيق مختوم لاشراق خاوري (فارسي) .
١٢٥- مبين للمازندراني (عربي) .
١٢٦ . ديوان نوش (فارسي) .
١٢٧- رسالة بين الحرمين للشيرازي (فارسي) .

الكتب والرسائل لغير البابية والبهائية

١٢٨- الدراسات في الديانة البابية للمستشرق براؤن ط انجليزي .
١٢٩- مقدمة نقطة الكاف لبراؤن ط فارسي .
١٣٠- تعليقات وهوامش ومقدمة على تاريخ جديد ط انجليزي .

١٣١ – البابيون والبهائيون للحسني عربي.
١٣٢ – مذكرات دالغوركي لكنياز دالغوركي (عربي).
١٣٣ – البهائية للوكيل (عربي).
١٣٤ – باب وبهاء رابشنا سيد (فارسي).
١٣٥ – بهائيكري للكسروي (فارسي).
١٣٦ – بي بهائي باب وبهاء (فارسي).
١٣٧ – مفتاح باب الأبواب لمحمد مهدي ط (عربي).
١٣٨ – مجلة يغما (فارسية).
١٣٩ – مجلة وحيد (فارسية).

الكتب التي استفدنا منها في هذا الكتاب

١٤٠ – التبشير والاستعمار لعمر فروخ.
١٤١ – الغارة على العالم الإسلامي ترجمة الخطيب.
١٤٢ – البهائية للخطيب.
١٤٣ – حقيقة البابية والبهائية لمحسن عبد الحميد.
١٤٤ – القاديانية للمؤلف.
١٤٥ – كشف الحيل لآواره.
١٤٦ – البهائية – للبهائيين.
١٤٧ – النور الابهى في مفاوضات عبد البهاء فارسي.
١٤٨ – اصل الشيعة واصولها لمحمد حسين.
١٤٩ – رسالة در رد باب مرتاب لكريم خان الشيخي.
١٥٠ – ازهاق الباطل لكريم خان الشيخي.
١٥١ – تلنيل در رد هاشم الشامي لزين العابدين الشيخي.
١٥٢ – مجلات اهل الحديث.
١٥٣ – كتب المازندراني.
١٥٤ – كتب الشيرازي.
١٥٥ – كتب عباس افندي.
١٥٦ – كتب شوقي افندي.
١٥٧ – كتب صبح الأزل.
١٥٨ – النور الابهى للعباس آفندي فارسي.
١٥٩ – مذهب وتعليمه الباطني اردو.
١٦٠ – ديانتنا الاسماعيلية وحقيقتها لزاهد علي اردو.
١٦١ – دلائل فرقان (فارسي).
١٦٢ – تبيين حقيقت (فارسي).
١٦٣ – الاستبصار.
١٦٤ – بيان التصوف والحياة.
١٦٥ – التصوف في الاسلام.
١٦٦ – الارشاد للمفيد.
١٦٧ – منابيع المودة.
١٦٨ – تنزيه الانبياء.

١٦٩ - الحكمة الجعفرية.
١٧٠ - مفاتيح الجنان.
١٧١ - الفكر الشيعي للشيبي.
١٧٢ - الحكم على اليمانية.
١٧٣ - تاريخ ادبيات ايران لبراون انجليزي.
١٧٤ - قصص العلماء (فارسي).

فهرست الكتاب

الانبياء. ليس له نظير ولامثيل. هو سيد الامكان. العالم لما كان وما يكون. لا يرى فيه الا الله. آدم ليس بأول البشر. قبل آدم عوالم. وسيد الكونين ﷺ ليس بخاتم النبيين. انكارهم القيامة. القيامة قيام القائم. وقيام الشيرازي قيامة للاسلام والمسلمين. وتأويل الآيات الفاسد الباطني. البرزخ الوقفة بين الظهورين. البعث – اليقظة الروحية. الصراط – الاطلاع على الظهور الالهي. الميزان – الكتاب الذي يقدم الى الامة. الحساب – محاسبة الله الناس به. يوم الجزاء هو يوم ظهوره. الجنة والنار – التصديق بالشيرازي والانكار به. الدنيا – الايمان به. الآخرة – الايمان بمن يظهره الله. عبارة عن المازندراني. ذكر هذه الاشياء كلها في لوح العباس. الايرادات على هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا. وما من جديد. عبارة الامام ابن القيم. الصلاة عند القوم. امور مضحكة. اشياء تافهة. سخرية بالعقول. الوضوء بالورد والعطر. والرياحين الطيبة في المراحيض. التناقض في الاقوال. عدد الصلوات. كيفية الاداء. اوقاتها. ابقاء الميت في البيت تسعة عشر يوما. دفنه في قبر من البلور او المرمر المصقول. تكفينه في الحرير. وضع الخاتم في يده. تحريم السؤال. من يسأل لا يعطى له. الامر بلبس الحرير. واستعمال الأواني الذهبية والفضية. وتسوله نفسه اليواقيت والجواهر. ووجوب النكاح بعد موت الزوج بعد تسعين يوما. من لا يتزوج يغرم. ولا فرق بين الصغير والكبير والشاب والعجوز. مراجعة المطلقة تسع عشرة مرة. تحريم الزوجة على المحبوس ابد الدهر. تحريم العلاج. وكل شيء طاهر مع نجاسته اذا انتسب الى البابية. ما يخرج من الحيوان طاهر. بناء المعبد على خمسة وتسعين بابا. امر ملوك البابية بوضع تاج على رؤوسهم. التاج يكون على خمس وتسعين زاوية. والقبلة هو بيت الشيرازي. انما القبلة من يظهره الله. أذان البابية. والاذان بدون الصلاة. والفرق بين الاذان في الحر والقر. الزكاة هو اقرار بملكية الشيرازي جميع الاشياء. الصوم – هو كف النفس عن كل ما لا يرضاه الشيرازي. والصوم على من بلغ الحادية عشر من العمر. ولا صوم على من بلغ الخامسة

للشيخية وزعيمتهم . فتاويها بجواز نكاح المرأة تسعة رجال . فتواها بحل الفروج ورفع التكاليف . نظرتها تشهير الاشياء . دعواها بأنها مظهر فاطمة . اعدادها في حروف الحي . اسفارها مع الرجال الاجانب . ارتكابها الفواحش والمنكرات . طلاقها نفسها من زوجها . حبها وعشقها القدوس . لعبتها بصبح الازل . اقترافها الفواحش في مؤتمر بدشت . نسخها هي الشريعة . فسقها وفجورها . تحريضها الشيرازي على ادعاء الربوبية . قتلهم عمها . سجنها . فرارها من السجن . اشتراكها في مؤامرة اغتيال الشاه . احراقها حية . رمي جثتها في البئر . اقوال المستشرقين فيها .

محمد علي البارفروشي . عشيق قرة العين . ولد الزنا . شهادة البابيين . معجزة امه . ولادتها بعد ستة اشهر من زواج امه . جهله بالعلوم . الشريك في المؤامرة . دعواه المهدوية . دعواه المسيحية . رجعة رسول الله . فجوره وفسوقه . بالنساء والصبيان . ظلمه المسلمين . قتله وحرقه . نبوءته الكاذبة . دعواه الربوبية .

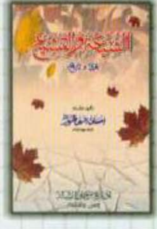
الفرق الاربع التي افترقت عن البابية الفرقة الاولى : اتباع صبح الازل . الفرقة الثانية اتباع حسين علي المازندراني . الفرقة الثالثة . اتباع المتنبئين الجدد . الفرقة الرابعة المنعزلون عن الجميع .

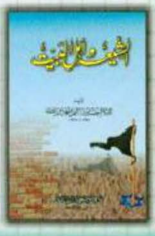
الازلية وصبح الازل . صبح الازل وحياته ايمانه بالشيرازي . جهله بالعلوم . سفهه وبلهه . حسنه وجماله . اسفاره . جبنه . لقاؤه بقرة العين والبارفروشي . وصاية الشيرازي له برياسة البابيين بعده . نص الوصية . التنازع بين الاخوين . تأويلات البهائيين عن وصايته . ايراداتهم . الرد عليهم . النصوص الثابتة على وصايته . مدحه اياه المازندراني . اتفاق المؤرخين على كونه وصيا للشيرازي . اعتراف المازندراني نفسه . اعتراف ابنه العباس ايضا . تنقل يحي من قرية الى قرية . هربه من ايران . الى بغداد . توكيله المازندراني نيابة عنه . نقله من بغداد الى استانبول . وادرنة . المقاتلة العنيفة بينه واتباعه وبين اخيه واتباعه . نقله الى ماغوسا . كتبه . هلاكه . الفرقة الثالثة : المتنبئون الجدد . اسد الله التبريزي . طفل مدلل . حلواني جميل . ذبيح . الاوصاف الغزلية . رجل



رحمه الله
صدر للمؤلف









لاهور - پاکستان